سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٩٧)

ما ورد في تفسير الطبري عن

الباطل

و/يوسيف برحموه الطوشائ

٢ ٤ ٤ ١ هـ نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"وَحِيدًا، وَعَصَمَهُ فَرِيدًا، مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَانِدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، حَتَّى أَظْهَرَ بِهِ الدِّينَ، وَأَوْضَحَ بِهِ السَّيِيلَ، وَأَغْيَجَ بِهِ مَعَالِمَ الْحُقِّقِ، وَمَحَقَ بِهِ مَنَارَ الشِّرْكِ، وَزَهْقَ بِهِ الْبَاطِلُ، وَاضْمَحَلَّ بِهِ الضَّلالُ وَحُدَعُ الشَّيْطَانِ، وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْنَانِ، مُؤَيَّدًا بِدَلَالَةٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةٍ، وَعَلَى الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ ثَابِتَةٍ، وَعَلَى مَنِّ اللَّيَالِي وَالْأَزْمَانِ ثَابِتَةٍ، وَعَلَى مَنِّ الشَّهُورِ وَالسِّنِينَ دَائِمَةٍ، يَزْدَادُ ضِيَاوُهُمَا عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ إِشْرَاقًا، وَعَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الْتِيلَاقًا، تَخْصِيصًا مِنَ اللَّهِ لَهُ بَعَا، دُونَ سَائِرِ رُسُلِهِ، النَّذِينَ قَهَرَهُمُ الْجُبَابِرَةُ، وَاسْتَذَلَّنَهُمُ الْأَمْمُ الْقَاحِرَةُ، فَعَفَتْ بَعْدَهُمْ مِنْهُمُ الْآثَارُ، وَأَخْمَلَتْ ذِكْرَهُمُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، وَدُونَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ الْمُرْسَلَا إِلَى أُمَّةٍ دُونَ أَمَّةً، وَحَاصَّةٍ دُونَ عَامَّةٍ، وَجَمَاعَةٍ دُونَ كَافَةٍ فَالْحُمْهُ اللَّيَالِي وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَبِمَا دَعَا إِلْهِ وَجَاءَ بِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَضِيلَةِ، وَشَرَّفَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمْمِ مِنَ الْمُنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَّيْقَةِ، وَسَلَّمَ مِنَ الْفَعْمِيلَةِ، وَشَرَّفَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمْمِ مِنَ الْمُنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَّيْقَةِ، وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْرَادِ وَالْإِمْرَادِ وَالْمُهُمْ يَلِهُ مِنَ الْمُعْرَادِ وَالْمُعْمِ مِنَ الْمُعْمَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَعْمِيلَةِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْمَلِ مَلَ الْكُومُ وَتَعْدَلُ مَنْ أَوْمُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْهِهِ وَتَنْزِيلِهِ، اللّذِي عَعَلَهُ عَلَى " (١)

٢-"وَعَامِّهِ وَحَاصِّهِ، وَجُحْمَلِهِ وَمُفَسَّرِه، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِه، وَظَاهِرِه وَبَاطِنِه، وَتَأْوِيلِ آيهِ، وَتَفْسِيرِ مُشْكِلِهِ، وَأَلْهِمْنَا التَّمَسُّكَ بِهِ، وَالإعْتِصَامَ بِمُحْكَمِه، وَالثَّبَاتَ عَلَى التَّسْلِيم لِمُتَشَاعِهِ، وَأَوْزِعْنَا الشُّكْرَ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ بِعُلُودِه، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء، قَرِيبُ الْإِجَابَةِ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحْمَةٍ وَآلِهِ وَسَلَّم عَلَيْهِ الْعَنَاقُ، وَلِعْمَ بِعُلُودِه، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء، قَرِيبُ الْإِجَابَةِ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحْمَةٍ الْعَايَةُ، مَا كَانِي عِلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ وَلَا مِنْ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا مِنْ عَلَيْهِ الْمُعْلَمُ مِنْ عَلَيْهِ الْمُعْلَمُ مِنْ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَلا مِنْ عَلَيْهِ الْمُعْلَمُ مِنْ عَلَيْهِ الْمُعْلَمُ مِنْ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ وَلِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَسَلَم تَسْلِيمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَسَلَم تَسْلُمُ عَوْنَهُ وَتَوْفِيقَةُ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْ عَابِهِ مِنْ مَنَا الْعَقِمِ وَعَلَى وَسَلَم تَسْلُمُ عَوْنَهُ وَتَوْفِيقَةُ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْ عَابِهِ وَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَسَلَم تَسْلُمُ عَوْنَهُ وَتَوْفِيقَةُ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ مَلْ اللهُ عَلَى اللهُ وَسَلَم تَسْلِمُ عَوْنَهُ وَتَوْفِيقَةُ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْ عَالِهُ مِنْ عَلَى اللهُ وَلَى عَلَى اللهُ عَلَى

٣-"فَأَمَّا الْقُرْآنُ: فَإِنَّ الْمُفَسِّرِينَ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، وَالْوَاحِبُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُهُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنَ التِّلَاوَةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، كَقَوْلِكَ الْخُسْرَانَ: مِنْ حَسِرْتُ، وَالْخُفْرَانَ: مِنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥

 $[\]sqrt{1}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\sqrt{1}$

غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَالْكُفْرَانَ: مِنْ كَفَرْتُكَ. وَالْفُرْقَانَ: مِنْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ". (١)

\$ - " حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ مُحْيَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللّهِ عَرَّ وَجَلَّ: " ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] يَوْمَ فَرَقَ اللّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ " حَدَّنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ والْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّنِي أَبُو عَاصِم، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَبِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فَكُلُ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ فِي مَعْنَى الْفُرْقَانِ، عَلَى الْحَيْلَافِ أَلْفَاظِهَا مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ جُعِلَ لَهُ مُحْرِجٌ مِنْ أَمْرٍ كَانَ فِيهِ فَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ الْمُحْرَجُ مِنْهُ -[90] - نَجَاةً، وَكَذَلِكَ إِذَا نَجَى مِنْهُ فَقَدْ نُصِرَ عَلَى مَنْ بَعَاهُ فِيهِ سُوءًا، وَوَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاغِيهِ بِالسُّوءِ. فَجَمِيعُ مَا رَوَيْنَا عَمَّنْ رَوَيْنَا عَنْهُ فِي مَعْنَى الْفُرْقَانِ قَوْلٌ صَحِيحُ الْمُعْنَى، لِآتِفَاقِ مَعْنَى الْفُرْقَانِ قَوْلٌ صَحِيحُ الْمُعْنَى، لِآتِفَاقِ مَعْنَى الْفُرْقَانِ قَوْلٌ صَحِيحُ الْمُعْنَى، لِآتِفَاقِ وَوَرَاعِنِهِ وَالشَّرِقَةِ بَيْنَ الْمُحَوِقِ وَالْمُنْهُ عِنْ ذَلِكَ بِقَصَالُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِقَصَالًا، وَفُرْقَانُهُ وَالْمُؤَوْنِ وَقُرْلُونِهِ وَصَائِرِ مَعَانِي مُحْمِعِهِ وَالْمُبْطِلِ، وَقَرْبُولِ وَفُرَاعُونِهِ وَسَائِرِ مَعَانِي مُحْمِعِ وَالْمُبْطِلِ، وَقُرْقَانُهُ وَالْمُعْرَفِةِ بَيْنَ الْمُعَوِقِ وَالْمُبْطِلِ، وَقُرْقَانُهُ وَالْمُعْرَفِقِ وَالْمُبُولِ وَقَوْلِكَ مِنْ قَوْلِكَ اللّهَ عَلَى الشَّعْوِهُ وَلَاكُ الشَّعْوِلُ وَقُولُكُ مَنْ اللَّهُ عَلَى الشَّعْوِقُ وَالْمُبْعِلِ وَعُولُكَ الْمُعْرِقِ وَلَالْمُولِ وَقَوْلُكُ وَلَالَةُ الْمُؤْولِكُ وَلَمُعْرَفِهُ وَمُعْرَفِقُ وَالْمُؤْولِ وَلَالًا وَلَالْمُ وَلَا الشَّعْوِلُ وَلَاللَّهُ وَلَاكُ الْمُعْمِى وَالْمُؤْولُ وَلَاللَّهُ وَالْمُؤْولِ فَي وَالْمُؤْولِ وَلَالُكُولِ وَقُولُ وَلَمْ اللَّهُ وَلِكَ الْمُؤْمِ وَلَى الْمُؤْولِ وَلَولَ الْمُعِلَى الْمُؤْمِلُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُ وَلَالْمُؤْلِ وَلَالِكُولُ وَلَالِكُولُ وَلَولَاللَهُ وَلَالَعُولُ فَي الْمُعْمِ وَاللَّهُ وَالْمُؤُولُ وَلَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْلُولُ وَلَالْم

[البحر الوافر]

. وَفِيهَا كِتَابٌ مِثْلُ مَا لَصِقَ الْغِرَاءُ.

-[٩٦]- يَعْنِي بِهِ مَكْتُوبًا. وَأَمَّا تَأْوِيلُ اسْمِهِ الَّذِي هُوَ الذِّكْرُ، فَإِنَّهُ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ ذِكْرٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، ذَكَّرَ بِهِ عِبَادَهُ، فَعَرَّفَهُمْ فِيهِ حُدُودَهُ وَفَرَائِضَهُ، وَسَائِرَ مَا أَوْدَعَهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ ذِكْرٌ وَشَرَفٌ وَفَرَائِضَهُ، وَسَائِرَ مَا أَوْدَعَهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ ذِكْرٌ وَشَرَفٌ وَفَرَائِضَهُ، وَسَائِرَ مَا أَوْدَعَهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ ذِكْرٌ وَشَرَفٌ وَفَحْرٌ لِمَا أَوْدَعَهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ شَرَفٌ لِمِهُ وَمَلَّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَصَدَّقَ بِمَا فِيهِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤] يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ شَرَفٌ لَهُ وَلِقَوْمِكِ ﴿ وَلِقَوْمِهِ. ثُمَّ لِمِنُورِ الْقُرْآنِ أَسْمَاءٌ سَمَّاهَا بِهَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

٥-"وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدٍ، عَنْ قَوْلِ اللّهِ، جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالّذِينَ آمَنُوا، أَثَمُّمْ مُؤْمِنُونَ عِمَا أَظْهَرُوا " وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَوْضَحِ الدَّلِيلِ عَلَى تَكْذِيبِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَوْلَ الزَّاعِمِينَ: إِنَّ اللّهَ لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَنْ كَفَرَ بِهِ عِنَادًا، بَعْدَ عَلْمِهِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَبَعْدَ تَقَرُّر صِحَّةِ مَا عَانَدَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَالْإِقْرَارِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَالْإِقْرَارِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عِنْدَهُ؛ لِأَنَ

^{9./1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩٤

الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنَ النِّفَاقِ وَخِدَاعِهِمْ إِيَّاهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ لِهِ مِنَ النِّهَاوِنَ وَحَفَهُمْ بِهِ مِنَ النِّهَافِ وَخِدَاعِهِمْ إِيَّاهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ بِخِدَاعِهِمْ الَّذِي يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ بِهِ يُخَادِعُونَ رَبَّهُمْ وَأَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ مُبْطِلُونَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَاطِلِ مُقِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ بِخِدَاعِهِمْ بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَهُ مِنْ نُبُوّةِ نَبِيّهِ وَاعْتِقَادِ الْكُفْرِ بِهِ، عَدُوعُونَ. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ هُمُ عَذَابًا أَلِيمًا بِتَكْذِيبِهِمْ بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَهُ مِنْ نُبُوّةٍ نَبِيّهِ وَاعْتِقَادِ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَمْ عَلَى الْكُفْرِ مُصِرُّونَ. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْمُفَاعَلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ فَاعِلِينَ،". (١)

٦-"قَإِذَا كَانَتِ الشُّهَدَاءُ مُحْتَقِلَةً أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الشَّهِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْصَرِفٌ لِلْمُعْتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، فَأُولَى وَجُهِيْهِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُو أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَاسْتَنْصِرُوا عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَعُوانَكُمْ وَيُعَاوِنُونُكُمْ عَلَى تَكْذِيكُمُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيكُمُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ وَيَعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيكُمُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُمْ وَعَيْرَكُمْ: هَل مُحِقِينَ فِي جُحُودِكُمْ أَنَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتِلَاقٌ وَافْتِرَاءٌ، لِتَمْسَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ وَغَيْرَكُمْ: هَل مُعَلِيدُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِي بِجَمِيعِهِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ احْتِلَاقًا؟ وَأَمَّا مَا قَالُهُ مُعْرَبُحِ فِي جُحُودِكُمْ أَنَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ عَلَى أَنْ يَأْتِي بِجَمِيعِهِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ احْتِلَاقًا؟ وَأَمَّا مَا قَالُهُ مُعْورُونُ عَلَى أَنْ يُقْورُ اللهِ عَلَيْهِ وَلَوْ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْلُونَ عَلَى أَنْ وَلَعْلُولُ وَمُولُولُهُ مُولُولُهِ مُعْتَلَاقً وَلَوْلُونَ عَلَى أَنْ وَلَوْلُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَنُونُ الْمُولِيقِ مُولُولُونُ عَلَى أَنْ يُعْلُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُومُ اللّهُ عَلَيْهُ مَعْ كُفُومُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَنْ عَلَى اللهُ عَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لِيعُصْ طَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] فَأَحْبَرَ جَلَ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآلَةِ فِي عَلَى الْتَقَوْقُ اللهُ عَلَى اللهُورَانِ لَا لَنَقُونَ الْمُولُولُولُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللهُورُولُ لَلْ اللهُورُولُ كُلُولُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُولِقُولُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتِ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] إِنْ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرْتُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاخْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ حَلْقِي مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرْتُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاخْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ حَلْقِي عَنْهُ، وَعَلِمْتُمْ أَنْهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ أَقَمْتُمْ عَلَى التَّكُذِيبِ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] أَيْ لَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِنْدِي بَهِ مَنْ عِنْدِي، ثُمَّ أَقَمْتُمْ عَلَى التَّكُذِيبِ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] أَيْ لَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِنْدِهِ أَبَدًا، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿ شُهُ هَلَاءُ أَنَّ تُمْ عَلَيْهَا إِذَا أَتَيْتُمْ كِمَا أَنَّا مِثْلُهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ ﴾ وَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ لِمَنْ شَكَ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٣٤] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا. مِنْ الْكُفَّارِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٣٤] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨١/١

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالْهُمْ ... دَعُوا يَا لَكَعْبِ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: دَعُوا يَا لَكَعْبِ: اسْتَنْصَرُوا كَعْبًا وَاسْتَعَانُوا هِمْ وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَإِنَّا جَمْعُ شَهِيدٍ، كَالشُّرَكَاءِ جَمْعُ شَرِيكٍ، وَالْخُطَبَاءُ جَمْعُ خَطِيبٍ. وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِغَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ لِلشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ جَلِيسُ فُلَانٍ، يَعْنِي بِهِ مُجَالِسُهُ، وَنَدِيمُهُ يَعْنِي بِهِ مُنَادَمَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: شَهِيدُهُ يَعْنِي بِهِ مُشَاهِدَهُ. فَإِذَا كَانَتِ الشُّهَدَاءُ مُحْتَمِلَةً أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الشَّهِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْصَرِفٌ لِلْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، فَأَوْلَى وَجْهَيْهِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَاسْتَنْصِرُوا عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَعْوَانَكُمْ وَشُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيبِكُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُفْرَكُمْ وَنِفَاقِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِي جُحُودِكُمْ أَنَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقٌ وَافْتِرَاءٌ، اِلتَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ وَغَيْرُكُمْ: هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَيَقْدِرُ مُحَمَّدٌ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِهِ مِنْ قِبَل نَفْسِهِ احْتِلَاقًا؟ وَأَمَّا مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَافًا ثَلَاثَةً: أَهْلُ إِيمَانٍ صَحِيح، وَأَهْلُ كُفْرٍ صَحِيح، وَأَهْلُ نِفَاقٍ بَيْنَ ذَلِكَ. فَأَهْلُ الْإِيمَانِ كَانُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُؤْمِنِينَ، فَكَانَ مِنَ الْمِحَالِ أَنْ يَدَّعِيَ الْكُفَّارُ أَنَّ لَهُمْ شُهَدَاءَ، عَلَى حَقِيقَةِ مَا كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ لَوْ أَتَوْا بِاحْتِلَاقٍ مِنَ الرِّسَالَةِ، ثُمُّ ادَّعَوْا أَنَّهُ لِلْقُرْآنِ نَظِيرٌ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَمَّا أَهْلُ النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ فَلَا شَكَّ أَنَّكُمْ لَوْ دُعُوا إِلَى تَحْقِيقِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَإِبْطَالِ الْحَقِّ لَسَارَعُوا إِلَيْهِ مَعَ كُفْرِهِمْ وَصَلَالِهِمْ، فَمِنْ أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَتْ تَكُونُ شُهَدَاؤُكُمْ لَوِ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ قَدْ أَتَوْا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ الْقُرْآنِ؟ وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَ جَلَّ تَنَاؤُهُ: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لَا يَأْتِي بِهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَلَوْ تَظَاهَرُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ؛ وَتَحَدَّاهُمْ بِمَعْنَى التَّوْبِيخ لَمُمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَة، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣] يَعْنِي بِذَلِكَ: إِنْ كُنْتُمْ فِي شَاكِّ فِي صِدْقِ مُحَمَّدٍ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَلْيَسْتَنْصِرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ؛ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا مِنَ الْبَشَر أَحَدٌ، وَيَصِحُ عِنْدَكُمْ أَنَّهُ تَنْزيلي وَوَحْيِي إِلَى عَبْدِي.". (١)

٨- "كَمَا حُدِّثْتُ عَنِ الْمِنْجَابِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلِلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَكْلِطُونَ " وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ:

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

[البحر الرجز]

لَمَّا لَبِسْنَ الْحُقَّ بِالتَّجَنِّي ... غَنِينَ وَاسْتَبْدَلْنَ زَيْدًا مِنِّي

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَبِسْنَ: حَلَطْنَ. وَأَمَّا اللَّبْسِ فَإِنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ: لَبِسْتُهُ أَلْبَسُهُ لُبْسًا وَمَلْبَسًا، وَذَلِكَ فِي الْكِسْوَةِ يَكْتَسِيهَا فَيَلْبَسُهَا. -[٦٠٦] - وَمِنَ اللَّبْسِ قَوْلُ الْأَخْطَل:

[البحر البسيط]

لَقَدْ لَبِسْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَعْصُرهُ ... حَتَّى جَكَلَل رَأْسِي الشَّيْبُ وَاشْتَعَلَا

وَمِنَ اللّٰبُسِ قَوْلُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ . فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلُ: وَكَيْفَ كَانُوا يَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِاللّهِ عَلَى فَهُمْ كُفَّرِهِمْ بِاللّهِ ؟ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِمْ مُنَافِقُونَ مِنْهُمْ يُظْهِرُونَ التَّصْدِيقَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَبْطِنُونَ الْكُفْرَ بِهِ وَكَانَ عُظْمُهُمْ يَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيُّ مَبْعُوثٌ إِلَّا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى غَيْرِهِمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَبْطِنُونَ الْكُفْرَ بِهِ وَكَانَ عُظْمُهُمْ يَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيُّ مَبْعُوثٌ إِلَّا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى غَيْرِهِمْ وَهُو الْحَقَّ بِلِسَانِهِ وَإِقْرَارَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَا جَاءَ بِهِ جَهَارًا، وَخُلْطَةُ ذَلِكَ الظَّاهِرِ مِنَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ الَّذِي يَسْتَبْطِنُهُ. وَكَانَ لُبُسُ الْمُقِرِّ مِنْهُمْ إِنَّنَهُ مَبْعُوثٌ إِلَى غَيْرِهِمْ وَهُو الْحَقُّ، وَجُحُودُهُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَيْهِمْ وَهُو الْبَاطِلِ وَلُبْسُهُمْ إِيَّاهُ بِهِ". (١) الْجُاقِ كَافَةً. فَذَلِكَ حَلْطُهُمْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَلُبْسُهُمْ إِيَّهُ بِهِ". (١)

٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحُقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦] قَالَ أَبُو جَعْفَرِ:". (٢)

٠١- "كَمَا حَدَّنَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةً، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحِقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] قَالَ: لَا تَخْلِطُوا الصِّدْقَ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٢٦] قَالَ: لَا تَخْلِطُوا الصِّدْقَ بِالْكَذِبِ "". (٣)

١١- "وَحَدَّثَنِي الْمُثَنِّى، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: " ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ، وَأَدُّوا - [٦٠٧] - النَّصِيحَة لَعِبَادِ اللَّهِ فِي تَلْبِسُوا الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ، وَأَدُّوا - [٦٠٧] - النَّصِيحَة لَعِبَادِ اللَّهِ فِي تَلْبِسُوا الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ، وَأَدُّوا - [٦٠٧] - النَّصِيحَة لَعِبَادِ اللَّهِ فِي أَمْرٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٥/١

^{7.0/1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٦/١

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1.7/1

١٢ - "وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: " ﴿ وَكَا تَلْبِسُوا الْحُقَّ بِالْبِاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بِالْإِسْلَامِ "". (١)

١٣- "وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] قَالَ: الْحَقُّ: التَّوْرَاةُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] قَالَ: الْحَقُّ: التَّوْرَاةُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلِ ﴾ [(البقرة: ٤٢) قَالَ: الْحَقُّ: التَّوْرَاةُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، والْبَاطِلِ ﴾ [(البقرة: ٤٢) قَالَ: الْحَقُّ: التَّوْرَاةُ اللَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، والْبَاطِلِ ﴾ [(البقرة: ٤٢) قَالَ: الْحَقُّ التَّوْرَاةُ اللَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، والْبَاطِلِ ﴾ [(البقرة: ٤٢) قَالَ: اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، وإلَّا اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مُوسَى، واللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ ال

١٠- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ ﴾ [البقرة: ٢٤] وَجُهَانِ مِنَ التَّأْوِيلِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ كَاهُمْ عَنْ أَنْ يَكُونَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمُ عَنْ أَنْ يَكُونَ اللهُ جَلَّ عَنْهُمُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَ. وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَ. وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَ. وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَ وَلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمُ عَنْ أَنْ يَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا عَلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمُ عَنْ أَنْ يَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمُ عَنْ أَنْ يَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ اللهِ عَنْ أَنْ يَلْبِسُوا الْحَقَ اللهِ عَنْ مَعْنَى قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٢٤] حَبَرًا مِنْهُ عَنْهُمْ الْحَقَ الَّذِي يَعْلَمُونَهُ، فَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ اللهِ مِنَالِهُ إِللْهُ الْحَدُهُ عَنْهُمْ الْحَقَ اللهِ عَنْهُمْ الْحُقَ اللهِ عَنْهُمْ عَلْهُ عَلَيْهِ عَيْهُ عَلَيْهِ عَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَمُ لَهُ الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا

٥١- "يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ٥٣] وَاذْكُرُوا أَيْضًا إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ. وَيَعْنِي بِالْكِتَابِ: التَّوْرَاةَ، وَبِالْفُرْقَانِ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ ". (٤)

١٦- "كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٥٣] قَالَ: فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ "". (٥)

١٧ - "وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٥٣] قَالَ: الْكِتَابُ: هُوَ الْفُرْقَانُ، فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبُاطِلِ

^{7.07} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ا(1)

^{7.} V/1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{7.4} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/١

١٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَبِيحٍ، عَنْ مُحَاهِدٍ: " فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٣٥] قَالَ: الْكِتَابُ: هُوَ الْفُرْقَانُ، فُرْقَانُ ، وَالْفُرْقَانَ ﴾ ألبقرة: ٣٥ عَنْ الْمُثَنَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجُاهِدٍ مِثْلَهُ". (٢)

9 - "وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ عِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ، يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: " ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٣٥] فَقَالَ: أَمَّا الْفُرْقَانُ ﴾ [البقرة: ٣٥] فَقَالَ: أَمَّا الْفُرْقَانُ ﴾ اللّهُ بَيْنَ اللّهُ بَيْنَ اللّهُ بَيْنَ اللّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْقَضَاءُ الَّذِي فَرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ. قَالَ: فَكَذَلِكَ أَعْطَى اللّهُ مُوسَى الْفُرْقَانَ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَهُمْ، وَسَى الْفُرْقَانَ، فَرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِ وَالْبَاطِلِ. قَالَ: فَكَذَلِكَ أَعْطَى اللّهُ مُوسَى الْفُرْقَانَ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَهُمْ، وَسَى الْفُرْقَانَ، فَرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِ وَالْبَاطِلِ. وَالْمُشْرِكِينَ، فَكَذَلِكَ جَعَلَهُ بَيْنَ مُوسَى وَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى اللّهُ وَاللّهُ مَوْسَى الْفُرْقَانَ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى وَسَلَمَهُ اللّهُ وَأَخْاهُ فَرَقَ بَيْنَهُمْ بِالنّصْرِ، فَكَمَا جَعَلَ اللّهُ ذَلِكَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَالْمُشْرِكِينَ، فَكَذَلِكَ جَعَلَهُ بَيْنَ مُوسَى وَقِرْعَوْنَ "". (٣)

٢٠- "قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى هَذَيْنِ التَّأُويلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَجُحَاهِدٍ، مِنْ أَنَّهُ آتَاهُ مُوسَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ نَعْتَ لِلتَّوْرَاةِ وَصِفَةٌ لَمَا. فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْآيَةِ حِينَئِذٍ: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ الَّتِي كَتَبْنَاهَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ، وَفَرَّقْنَا كِمَا بَعْتَ لِلتَّوْرَاةِ وَالْبَاطِلِ. فَيكُونُ الْكِتَابُ نَعْتَا لِلتَّوْرَاةِ أُقِيمَ مَقَامَهَا اسْتِغْنَاءً بِهِ عَنْ ذِكْرِ التَّوْرَاةِ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِالْقُرْقَانِ، بَيْنَ الْمُوسَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ. وَإِنَّا قُلْنَا هَذَا التَّأُويلَ إِللَّا يَعْتَا لِللَّا وَيلَ اللَّالِيَّ وَيلَا اللَّالَّ وَيلَا هَذَا التَّأُويلَ عَيْرَهُ مِنَ التَّأُويلِ، لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ ذِكْرُ الْكِتَابِ، وَأَنَّ مَعْنَى الْفُوعَانِ الْفَصْلُ، وَقَدْ دَلَّلْنَا هَذَا، وَإِنْ كَانَ مُعْنَى الْفُرْقَانِ الْفَصْلُ، وَقَدْ دَلَّلَنَا هَذَا، فَإِخْاقُهُ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ بِصِفَةٍ مَا وَلِيهُ أَوْلَى مِنْ إِخْاقِهِ بِصِفَةٍ مَا بَعُدَ مِنْهُ".
عَلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، فَإِخْاقُهُ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ بِصِفَةٍ مَا وَلِيهُ أَوْلَى مِنْ إِخْاقِهِ بِصِفَةٍ مَا بَعُدَ مِنْهُ".
عَلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، فَإِخْاقُهُ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ بِصِفَةٍ مَا وَلِيهُ أَوْلَى مِنْ إِخْاقِهِ بِصِفَةٍ مَا بَعُدَ مِنْهُ".

٢١ - "وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ مَّتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] فنَظِيرُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] وَمَعْنَاهُ لِتَهْتَدُوا. وَكَأَنَّهُ قَالَ: وَاذْكُرُوا أَيْضًا إِذْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لِتَهْتَدُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٧٧٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁷ VV / 1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

 $^{7 \}times 1 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

عِمَا وَتَتَّبِعُوا الْحَقَّ الَّذِي فِيهَا لِأَنِّي جَعَلْتُهَا كَذَلِكَ هُدًى لِمَنِ اهْتَدَى عِمَا وَاتَّبَعَ مَا فِيهَا". (١)

٣٢ - "فَسَأَلَاهُ مَا هَذَا، فَقَالَ: الَّذِي يُويدُ أَنْ يَعْلَمَ هَذَا لَا يَقِفُ مَوْقِقَكُمَا، فَإِنْ كُنْتُمَا تُويدَانِ أَنْ تَعْلَمَا مَا فِيهِ فِانْزِلَا حَتَّى أُعَلِمَكُمَا، فَنَزَلَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَمُمَا: هَذَا كِتَابٌ جَاءَ مِنْ عِبْدِ اللهِ، أَمَرَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ، وَكُمَى عَنْ مَعْصِيتِهِ، فِيهُ أَنْ لاَ تَزْنِي، وَلا تَشْرِقَ، وَلا تَأْخُذَ أَهْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ. فَقَصَّ عَلَيْهِمَا مَا فِيهِ، وَهُو الْإِغْيِلُ الَّذِي أَنْزَلَهُ الله فِيمَى عَلَى عِيسَى. فَوَقَعَ فِي قُلُومِمَا وَتَابَعَاهُ فَأَسْلَمَا، وقالَ لَهُمَا: إِنَّ ذَيبِحةَ قَوْمِكُمَا عَلَيْكُمَا حَرَامٌ، فَلَمْ يَزَالَا مَعَهُ كَذَلِكَ عَلَى عِيسَى. فَوَقَعَ فِي قُلُومِمَا وَتَابَعَاهُ فَأَسْلَمَا، وقالَ لَهُمَا: إِنَّ ذَيبِحةَ قَوْمِكُمَا عَلَيْكُمَا حَرَامٌ، فَلَمْ يَزَالا مَعَهُ كَذَلِكَ عَلَى عِيسَى. فَوَقَعَ فِي قُلُومِمَا وَتَابَعَاهُ فَأَسْلَمَا، وقالَ لَهُمَا: إِنَّ ذَيبِحةَ قَوْمِكُمَا عَلَيْكُمَا حَرَامٌ، فَلَمْ يَزَالا مَعَهُ كَذَلِكَ عَيْمَ عَلَى الْبُولُ فَكُنْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْبُولُ فَلَكُ اللهُ الْمُلِكُ وَلَى النَّوْمِ لَعُمْ أَنْهُ لَا يَأْعُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ، فَبَعَلَ طُعَامًا، ثُمُّ جَمَعَ النَّاسَ وَأَسُ وَالْنَ هُ الْمُلِكُ وَقَالَ: إِنِي عَنْكَ مَتْ اللهُ وَالْمُ لُولُهُ مَنْ اللهُ الْمُلِكُ وَقَالَ: مَا أَمْرُكُ مِتَابُكُ، فَلَمَّا أَكُولُ مِنْ طَعَامُومِ مَ فَلَى الْبُومِ وَمَعْ وَقَالَ اللهُ الْمُلِكُ وَقَالَ اللهُ عَلَى الْمُولِ وَقَالَ اللهُ الْمُلِكُ وَقَالَ اللهُ الْمُلِكُ وَلَا أَنَّ الدَّمَ فِينَا عَظِيمٌ لَقَتُلْتُكَ، وَلَكِي احْرُحُ مِنْ الْمُولِ وَلَا أَنْ اللَّمَ فِينَا عَظِيمٌ لَقَتَلْتُكَ، وَلَكِنِ احْرُحُ مِنْ الْمُولِ الْمُؤْلِ اللهُ الْمُلِكِ وَقَالَ اللهُ الْمُلِكِ وَالْمُولُ الْمُلْكِ وَالْمُولُ الْمُؤْلِ اللهُ الْمُلِكِ وَمُولُ الْمُولُ الْمُؤْلِ اللهُ الْمُلِكِ وَلَا اللهُ الْمُلِكِ وَالْمُولُ الْمُولُولُ وَلَو الْمُؤْلُ اللهُ الْمُلْلُولُ وَاللّهُ الْمُلْكِ وَالْمُؤْلُ اللهُ الْمُلِكِ وَلَا اللهُ ال

٣٧-"وحُانِفَتِ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَتَتَخِذُنَا هُرُوا﴾ [البقرة: ٢٧] وَهُوَ جَوَابٌ، لِاسْتِغْنَاءِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلامِ عَنْهُ، وَحَسُنَ السُّكُوثُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٢٧] فَجَازَ لِذَلِكَ إِسْقَاطُ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُ فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُوسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الججر: ٢٥] كَمَا جَازَ وَحَسُنَ إِسْقَاطُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُوسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الججر: ٢٥] كَمَا جَازَ وَحَسُنَ إِسْقَاطُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا إِنَّا أَرْسِلْنَا﴾ [الحجر: ٢٥] وَلَا يَقُلْ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا أَنَّكُ إِذَا قُلْتَ قُمْتَ وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَلَا تَعُلْتُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَلَا لَهُ مَا قَالُوا إِنَّ الْمُحْرِبَ عَنِ قَمْتَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَلَا اللهُ عَلْفُ اللهُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَهُ مَا قَالُوا إِنَّ الْمُحْرِبَةِ مِنَ ذَلِكَ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَلَا اللهُ عَلَى السَّغُهَامُ يُوقَفُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُهُمْ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَهُ مَا قَالُوا إِنَّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْمُولِينَ فَي اللهِ الْكَذِبَ وَلَالُ اللّهِ وَلَا بَعْرَهُ إِللّهِ أَنْ تَذْبُعُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٦] يَعْنِي مِنَ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يَرُوونَ عَنِ اللهِ الْكَذِبَ وَلَاللَّالُوا بِلَا مُوسَى لَمُوسَى لَمُ مُا الللهُ مَا نَا اللهُ اللهُ وَلَولَ اللهُ مَا مُؤْلُولُ اللهُ مَا فَالُوا بِقُولُ مُوسَى لَمُوسَى الللهُ الْمُؤْلُولُ أَلْ الللهُ مَا فَالُوا بِقُولُ مُوسَى اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا مُؤْلُولُ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٧] يعْنِي مِنَ السُّفَهَاءِ اللّهِ الْكَذِبَ وَلَاللهُ اللهُ الْكَذِبَ وَلَاللهُ وَلَا الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/١

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٢٤- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللّهِ ثُمَّ يُحْرِّفُونَهُ ﴾ [البقرة: ٧٥] قَالَ: التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَيْهِمْ يُحَرِّفُونَهَا، يَجْعَلُونَ الْحَلَالَ فِيهَا حَرَامًا وَالْحَرَامَ فِيهَا حَلَالًا، وَالْبَاطِلَ فِيهَا حَقَّا، إِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُّ بِرِشْوَةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُّ بِرِشْوَةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُّ بِرِشْوَةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشْوَةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشْوَةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كَتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُعِي اللّهِ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ الْكِتَابَ فَهُو فِيهِ مُحِقُّ ، وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يَسْأَهُمُ شَيْئًا لَيْسَ فِيهِ حَقٌ وَلَا رِشُوةٌ وَلَا شَيْءً أَمَرُوهُ بِالْحَقِ، فَقَالَ هُمُ عَلَى الْكِتَابَ أَفُلُهُ مَا مُؤْلُونَ النّاسَ بِالْبِرِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفْلَا كَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] "". (١)

٥٧- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ -[١٥٧] قَتَادَةَ: " ﴿ إِلَّا أَمَانِيً ﴾ [البقرة: ٧٨] يَقُولُ: يَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ الْبَاطِلَ وَمَا لَيْسَ لَهُمُ "". (٢)

٧٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] وَمَا هُمْ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ قَالَتْ هُمُّ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [إبراهيم: ١١] يَعْنِي بِذَلِكَ: مَا نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] لَا يَشُكُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ حَقِيقَتُهُ وَصِحَّتَهُ ، وَالظَّنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الشَّكُ ، فَمَعْنَى الْآيَةِ: وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَخُلُّ وَلَا يَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَخُرُصِهِ وَتَقَوُّلِهِ قَلَو إِلَّا مَنْ فَعْنَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ الْبَاطِلِ ظَنَّا مِنْهُ أَنَّهُ مُوقٌ فِي تَخُرُصِهِ وَتَقَوُّلِهِ الْبَاطِلَ. وَإِثَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٦/٢

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

تَعَالَى ذِكْرُهُ بِأَغَّمْ فِي تَخَرُّصِهِمْ عَلَى ظَنِّ أَغَّمْ مُجِقُّونَ وَهُمْ مُبْطِلُونَ، لِأَنَّمُمْ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ أَمُورًا حَسِبُوهَا مِنْ كِتَابِ". (١)

٢٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْمُيْثَمِ، عَنْ أَبِي الْمُيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ حَرِيفًا قَبْلَ أَنْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهُوي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ حَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى قَعْرِهِ» -[١٦٥] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى مَا رُويَ عَمَّنْ ذَكُرْتُ قَوْلُهُ فِي تَأُويلِ ﴿وَيْلٌ ﴾ يَبْلُغَ إِلَى قَعْرِهِ» -[١٦٥] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى مَا رُويَ عَمَّنْ ذَكُرْتُ قَوْلُهُ فِي تَأُويلِ ﴿وَيْلُ ﴾ [البقرة: ٢٩] فَالْعَذَابُ النَّذِي هُوَ شِرْبُ صَدِيدِ أَهْلِ جَهَنَّمَ فِي أَسْفَلِ الجُّحِيمِ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْبَاطِلَ بِأَيْدِيهِمْ أَنْ اللهُ عَنْدِ اللَّهِ". (٢)

٢٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ مَا قَالَتْ مِنْ قَوْلِهَا: ﴿ لَنْ تَمْسَنَا النَّالُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠] عَلَى مَا قَدْ بَيَّنًا مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ، قَالَ اللّهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَعْشَرِ الْيَهُودِ ﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠] أَحَذْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ اللّهِ مِيثَاقًا فَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا فَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا فَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَلَا لَا لَا لَهُ لِهُ مِيثَاقًا فَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَاللّهُ لَا يَنْقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْبَاطِلَ جَهْلًا وَجَرَاءَةً عَلَيْهِ؟". (٣)

٣٠- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدُ: " ﴿ بِعْسَمَا اشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠] يَهُودُ شَرَوُا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَكِتْمَانُ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَثُوهُ " وَالْعَرَبُ تَقُولُ: شَرَيْتُهُ مِمَعْنَى بِعْتُهُ، وَاشْتَرُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ افْتَعَلُوا مِنْ شَرَيْتُ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِيمَا بَلَغَنَا يُنْفُ مَعْنَى بِعْتُهُ، وَاشْتَرُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ افْتَعَلُوا مِنْ شَرَيْتُ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِيمَا بَلَغَنَا أَنْ يَقُولُوا: شَرَيْتُهُ بِعْتُ، وَاشْتَرَيْتُ بِعْتُهُ، وَاسْتَرُعْتُ بَعْتُ، وَقِيلَ إِنَّمَا شُمِّيَ الشَّارِي شَارِيًا لِأَنَّهُ بَاعَ نَفْسَهُ وَدُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُقَرِّغِ الْحِمْيَرِيِّ:

[البحر الكامل]

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي ... مِنْ قَبْل بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُسَيِّبِ بْنِ عَلَسٍ:

[البحر الكامل]

يُعْطَى هِمَا ثَمَّنًا فَيَمْنَعَهَا ... وَيَقُولُ صَاحِبُهَا أَلَا تَشْرِي

يَعْنِي بِهِ: بِعْثُ بُرْدًا. وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَ اشْتَرَيْتُ بِمَعْنَى بِعْتُ، - [٢٤٨] - وَشَرَيْتُ فِي مَعْنَى ابْتَعْتُ، وَالْكَلَامُ الْمُسْتَفِيضُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦١/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٤/٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٦/٢

فِيهِمْ هُوَ مَا وَصَفْتُ". (١)

٣٦- " حدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّنِي حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبِ، قَالَ: " لَمَّا سَلَبَ سُلَيْمَانَ، فَكَتَبَتْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْعَبُ السِّحْرَ فِي غَيْبَةِ سُلَيْمَانَ، فَكَتَبَتْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَسْتَقْبِلِ الشَّمْسَ وَلْيَقُلُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَلْيَسْتَقْبِلِ الشَّمْسَ وَلْيَقُلُ كَذَا وَكَذَا فَكَتَبَتْهُ فَلْيَسْتَقْبِلِ الشَّمْسَ وَلْيَقُلُ كَذَا وَكَذَا مَا كَتَبَ آصِفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذِحَائِرٍ كُنُوزِ الْعِلْمِ» ثُمُّ دَفَنَتْهُ مَّتَ عُنُوانَهُ: «هَذَا مَا كَتَبَ آصِفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذِحَائِرٍ كُنُوزِ الْعِلْمِ» ثُمُّ دَفَنَتْهُ مَّتَ عُنُوانَهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِثَمَا كَانَ سَاحِرًا، فَلَيْمَانَ سَاحِرًا، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانَ فَآمَ إِبْلِيسُ حَطِيبًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِثْمَاكَانَ سَاحِرًا، فَاللَّهِ اللَّهُ عَلَى الْمُكَانِ الَّذِي دُونَ فِيهِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانَ سَاحِرًا، فَاللَّهِ سَلَيْمَانَ لَمْ يَعْدَا اللَّهُ النَّيْمَ عَلَى الْمُعْرَفِقِ فَيْهِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانَ سَاحِرًا، هَوَمُذَا قَهْرَنَا. فَلَيْ اللَّهُ مُونِنَا اللَّهُ عُذَا اللَّهُ النَّيْمَانَ اللَّهُ عُلْمَ النَّيْمَانَ اللَّهُ عُذَر سُلْيُمَانَ وَ وَاللَّهُ عُلْمَ اللَّهُ عُذْرَ سُلْيُمَانَ وَ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلْمَ سُلَيْمَانَ وَا اللَّيْ الْمُؤْلُوا الشَّيَاطِيلِ، عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ هَعَ الْأَو اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عُذْرَ سُلْيُمَانَ وَ وَالْمُولُوا الشَّيَاطِيلُ اللَّهُ عُذْرَ سُلْيُمَانَ وَاللَّهُ عُذْرَ سُلْيُمَانَ فَي وَاللَّهُ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عُذْرَ سُلْيُوا اللَّهُ عُذْرَ سُلُكُ سُلُكِ سُلُكِ سُلُكِ سُلُكِ سُلُكِ سُلُكِ مُلْكِ سُلُكِ سُلُكِ مُلْكِ سُلُكِ مُلْكِ سُلُكِ مُلْكِ سُلُكِ عَلَالِتُلَا اللَّهُ عَلْمَالِكُ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْتَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع

٣٣- " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كَانَ عُرُوةُ بْنُ النُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْكِرُ بَصَرَهُ وَدَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْكِرُ بَصَرَهُ وَدَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْ مَا صَنَعُوا، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْكِرُ بَصَرَهُ وَدَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْكُو بَصَرَهُ وَدَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْكِرُ بَصَرَهُ وَدَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بِفِرِ حَرْمِ الَّتِي فِيهَا الْعَقْدُ فَانْتَزَعَهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بِفِرِ حَرْمِ الَّتِي فِيهَا الْعَقْدُ فَانْتَزَعَهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (سَعَرَتْنِي يَهُودُ بَنِي زُرَيْقٍ» - [٣٥ ٣] - وَأَنْكُرَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يَكُونَ السَّاحِرُ يَقْدِرُ بِسِحْرِهِ عَلَى قَلْبِ شَيْءٍ مَنْ خَقِيقِهِ اللَّهِ إِلَّاطِلِ فَصَلَّمَ مِنَ الْمُعَلِيقِ وَالْخِدَعِ الْمُتَعَيَّلَةِ إِلَّا بُولِينَ بِخِلَافِ حَقَائِقِهَا الَّتِي وَصَفْنَا. وَقَالُوا: لَوْ كَانَ فِي مِنَ الْمُعْتَقِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسُفَنَا. وَقَالُوا: لَوْ كَانَ فِي مِنَ الْمَيْعَاتِ ، لَمَ يَكُنْ بَيْنَ الْمُتِي وَالْبَاطِلِ فَصْلُ ، وَسَعِ السَّحَرَةُ السَّعَرَةُ إِنْشَاءَ الْأَجْسَامِ وَقَلْبَ الْعَيْقِ الْمَعْتَقِيقِهَا الَّتِي وَصَفْنَا. وَقِلْ وَصُفْنَا. وَقَالُوا: لَوْ كَانَ فِي وَسُفِى اللَّهُ عَلَيْهُ السَّعَرَةِ إِنْشَاءَ الْأَخْسَامِ وَقَلْبَ الْمُعْتَقِيقِهَا اللَّهِ عَلَى الْمَعْ عَرْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّا السَّعْمَ وَالْمَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسُلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْ الْمَالَى السَّاحِرُ بِسِحْوِهُ ، وَيَسْتَسْخِرُ مَا يَتَعَدَّرُ السَّتِسْخَارُهُ عَلَى الْلَّولَةِ عَلَى عُلْولُ السَّاحِرُ بِسِحْوِقُ الْمُؤْلِ السَّاحِرُ وَالْمَالَولَ عَلَى الْمُؤْلِ السَّاحِرُ وَالْمُعَالِقُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى السَّاحِرُ وَالْمَالَ السَّعُولُ السَّاحِرُ وَالْمَعْولُ الْمُؤْلُ السَّاحِرُ السَلَعْمُ السَّاحِرُ وَالْمَعَوْلُ الْمَلْولِ السَّاحِرَ الْمُؤْل

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}tau)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (τ)

حِمَارًا، وَأَنْ يَسْحَرَ -[٣٥٣] - الْإِنْسَانَ وَالْحِمَارَ وَيُنْشِيءُ أَعْيَانًا وَأَجْسَامًا. وَاعْتَلُوا فِي ذَلِكَ عِمَا". (١)

٣٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَني مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَن السُّدِيّ: " ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِمِهُ [البقرة: ١١٣] فَهُمُ الْعَرَبُ، قَالُوا: لَيْسَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ وَصَفَهُمْ بِالْجَهْل، وَنَفَى عَنْهُمُ الْعِلْمَ بِمَا كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِهِ عَالِمِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ نَظِيرَ مَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَعْضُهَا لِبَعْض مِمَّا أَحْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّكُمْ قَالُوهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ١١٣] . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً كَانَتْ قَبْلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. وَلَا أُمَّةً أَوْلَى أَنْ يُقَالَ هِيَ الَّتِي عُنِيَتْ بِذَلِكَ مِنْ أُخْرَى، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَيّ مِنْ أَيّ، وَلَا حَبَرٌ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَبَتَتْ حَجَّتِهِ مِنْ جِهَةِ نَقْل الْوَاحِدِ الْعَدْلِ وَلَا مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ الْمُسْتَفِيضِ. وَإِنَّمَا قَصَدَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِمِمْ ﴾ [البقرة: ١١٣] إِعْلَامُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَدْ أَتَوْا مِنْ قِيلِ <mark>الْبَاطِل</mark>، وَافْتِرَاءِ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ، وَجُحُودِ نُبُوَّةٍ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُل، وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ مُبْطِلُونَ، وَبِجُحُودِهِمْ مَا يَجْحَدُونَ مِنْ مِلَّتِهِمْ حَارِجُونَ، وَعَلَى اللَّهِ مُفْتَرُونَ؛ مَثَلُ الَّذِي قَالَهُ أَهْلُ الجُّهْلِ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ الَّذِينَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ - [٤٤٠] - لَهُمْ رَسُولًا وَلَا أَوْحَى إِلَيْهِمْ كِتَابًا. وَهَذِهِ الْآيَةُ تُنْبِئُ عَنْ أَنَّ مَنْ أَتَى شَيْعًا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَلَى عِلْمِ مِنْهُ بِنَهْى اللَّهِ عَنْهَا، فَمُصِيبَتُهُ فِي دِينِهِ أَعْظَمُ مِنْ مُصِيبَةِ مَنْ أَتَى ذَلِكَ جَاهِلًا بِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَظَّمَ تَوْبِيخَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِمَا وَبَّخَهُمْ بِهِ فِي قِيلِهِمْ مَا أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ١١٣] مِنْ أَجْلِ أَتَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ قَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمِ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مُبْطِلُونَ". (٢)

٣٤- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالْحِكْمَةُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ، قَالَ: الْحِكْمَةُ ؛ النِّينُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَهُ إِلَّا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ ؛ الْعَقْلُ فِي اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ الْكِتَابَ اللَّذِينِ ؛ وَقَرَأَ : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ حَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] . وَقَالَ لِعِيسَى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِيْرَا ﴾ وَقَرَأَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ وَالْحِكْمَةَ وَالْتِوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٨] . قَالَ: وَقَرَأَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ وَالْحِكْمَةَ وَالْتَوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥] . قَالَ: لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْآيَاتِ حَيْثُ لَمْ - [٧٧٥] - تَكُنْ مَعَهَا حِكْمَةٌ ، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ وَالْحَوْلُ عِنْدَنَا فِي الْمُعْرِفَةِ عِنْ الْقُولِ عِنْدَنَا فِي الْحِكْمَةَ ، أَثَمَّا الْعِلْمُ بِأَحْكُامِ اللَّهِ الَّتِي لَا يُدُرِّلُ لَكُ بِهِ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي الْحِكْمَةَ ، أَثَمَّا الْعِلْمُ بِأَحْدِهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْوِفَةِ عِمَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِهِ. وَهُو عِنْدِي مَأْحُوذٌ عَمَا وَلَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْوِفَةِ عِمَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِهِ. وَهُو عِنْدِي مَأْحُوذٌ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥١/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩٩٤

مِنَ الحُكْمِ الَّذِي مِمَعْنَى الْفَصْلِ بَيْنَ الحُقِ وَالْبَاطِلِ مِنْزِلَةِ الجِلْسَةِ وَالْقِعْدَةِ مِنَ الجُلُوسِ وَالْقُعُودِ، يُقَالُ مِنْهُ: إِنَّ فُلَانًا لِحَيْمُ بَيِّنُ الْإِصَابَةِ فِي الْقُوْلِ وَالْفِعْلِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: رَبَّنَا وَابْعَتْ لِيَكِيمُ بَيِّنُ الْإِصَابَةِ فِي الْقُوْلِ وَالْفِعْلِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: رَبَّنَا وَابْعَتْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ، وَيُعَلِّمُهُمْ كِتَابَكَ الَّذِي تُنزِّلُهُ عَلَيْهِمْ، وَفَصْلَ قَضَائِكَ، وَأَحْكَامَكَ الَّتِي تُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا". (١)

٥٣- "حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " قَوْلَهُ: ﴿ وَمَنْ أَظُلُمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ١٤٠] أَهْلُ الْكِتَابِ، كَتَمُوا الْإِسْلَامَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دِينُ اللَّهِ، وَهُمْ يَجُدُونَهُ مَنْ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ١٤٠] أَهْلُ الْكِتَابِ، كَتَمُوا الْإِسْلَامَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دِينُ اللَّهِ، وَهُمْ يَجُدُونَهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا يَعْرَاقِ وَالْإِنْجِيلِ: أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى، وَكَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ بَعْدَ هَوُلَاءِ بِزَمَانٍ. وَأَنَّهُ عَنَى تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِنِ ادَّعَوْا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ شُمِّيَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَانُوا هُودًا أَوْ وَانَّتُ لَكُونُوا يَلْعُودِيَّةً وَالنَّصْرَائِيَّةً عَلَى اللَّهُ وَلَا الشِرْكِ اللَّذِينَ هُمْ نُصُرَاؤُهُمْ كَذِيمُهُمْ وَادِّعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ اللَّهُ وِيلُولُ الشِرْكِ اللَّذِينَ هُمْ نُصَرَاؤُهُمْ كَذِيمُهُمْ وَادِّعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُعْوِلِ الشِّرِكِ اللَّذِينَ هُمْ نُصَرَاؤُهُمْ كَذِيمُهُمْ وَدِعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُعْوِلِ الْمُؤْمِلُ الْمَيْونِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمَالِلَ وَلَا اللَّهُ وَلِيلُولِيَّةُ وَالنَّعُولِ الْمُؤْمِولِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الللَّهِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ اللللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الللْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الللْمُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِ

٣٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَظْلُمْ بِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠] ، قَالَ: هُمْ يَهُودٌ يُسْأَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ صِفْتِهِ فِي كِتَابِ اللّهِ عِنْدَهُمْ، فَيَكْتُمُونَ الصِّفَةَ " وَإِثَمَّا احْتَرْنَا الْقُولَ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ بِمَّنَ عَنْدَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنَ اللّهِ فِي أَنْهِ اللّهُ مِنْ أَنْبِيائِهِ، وَأَمَامٍ قِصَّتِهِ لَهُمْ. فَأُولَى بِالَّذِي كُتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ فِي أَنْهِ اللّهِ فِي أَنْوِ قِصَّةِ مِنْ سَمَّى اللّهُ مِنْ أَنْبِيائِهِ، وَأَمَامٍ قِصَّتِهِ لَهُمْ. فَأُولَى بِاللّذِي كُتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنَ اللّهِ فِي أَمْرِهِمْ، فَأَوْلَى اللهُ إِيْبُومُ وَلِي اللّهِ فِي أَمْرِهِمْ، مَا أَنْزَلَ الللهُ إِيْبُهِمْ وَاللّهُ مِنْ اللّهِ فِي أَمْرِهِمْ، مَا أَنْزَلَ اللهُ إِيْبُهِمْ وَاللّهُ وَلِي عَنْدَهُمْ مِنَ اللّهِ فِي أَمْرِهُمْ فِيهَا بِالِاسْتِبَانِ بِسُنَتِهِمْ وَالنّهِ عَلَيْهِمْ، وَأَثَمَّمُ كَانُوا حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ. وَهِيَ الشَّهَادَةُ الَّتِي عِنْدَهُمْ مِنَ اللّهِ فِي أَمْرِهُمْ فِيهَا بِالِاسْتِبَانِ بِسُنَتِهِمْ وَالنّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالُوا لَهُ وَلاَعْمُ عَلَى أَنْبِيلُهِ مُ عَلَى أَنْبِيلُو اللّهُ فِيهُمْ هَذِهِ الْآلُولَ لَهُ وَلاَصُحُوبُ وَلُولُولُولًا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ [البقرة: (١٣٥ عَلَى أَنْبِيلُهُ عَلَى أَنْبِيلُهِ مُ عَلَى أَنْبِيلُهِ مُ هَذِهِ الْآلِولُ اللّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآلِولُ اللّهُ وَلِكُمْ مَا أَنْفُولُولَ اللّهُ وَيهِمْ هَذِهِ الْقَورَاتِ وَالْإِلْمُ وَلَا لُولُ اللّهُ وَلِلْهُ مَنْ كُولُولُولًا فُولُولُ الللهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَلْولُولُ الللهُ فِيهُمْ هَذِهِ الْأَلْولُولُ الللهِ قَالُولُولُ الللهُ وَي اللهِ اللهُ اللهُ وَلَولُولُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَولُولُ اللهُ الللهُ وَلِولُولُ الللهُ وَلَولُولُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا أَولُولُ الللهُ عَلَى أَنْهِا الللهُ اللهُ وَالْتُعَامِه

٣٧-"فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَأَيَّةُ حُجَّةٍ كَانَتْ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فِي عَلَى صَلَاتِمِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حُجَّةٌ فِيمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَوَجُهِمْ فِي صَلَاتِمِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حُجَّةٌ فِيمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهِ أَوْ فَاهُمْ عَنْهُ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِحِلَافِ مَا تَوهَمَّتُ وَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْخُصُومَةُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٦/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/٢

^{717/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَالجُدَالُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ خُصُومَةٌ وَدَعْوَى بَاطِلَةٌ غَيْرَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ دَعْوَى بَاطِلَةٌ غَيْرَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَإِنَّ لَهُمْ، عَلَيْكُمْ دَعْوَى بَاطِلَةً وَخُصُومَةً بِغَيْرِ حَقِّ بِقِيلِهِمْ لَكُمْ: رَجَعَ مُحَمَّدٌ إِلَى قِبْلَتِنَا وَسَيَرْجُعُ إِلَى دِينِنَا. فَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَقَعْهِمْ الْبَاطِلَةُ هِيَ الْحُجَّةُ الَّتِي كَانَتْ لِقُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اسْتَثْنَى اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرِهِمْ، إِذْ نَفَى أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي قِبْلَتِهِمُ النَّاسِ غَيْرِهِمْ، إِذْ نَفَى أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي قِبْلَتِهِمُ النَّاسِ غَيْرِهِمْ، إِذْ نَفَى أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي قِبْلَتِهِمُ النَّاسِ غَيْرِهِمْ، إِذْ نَفَى أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي قِبْلَتِهِمُ النَّاسِ وَجَهَهُمْ إِلَيْهَا حُجَّةٌ وَيَمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

٣٨-"الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّيرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣] وَهَذِهِ الْآيَةُ حَضِّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَاحْتِمَالِ مَكْرُوهِهَا عَلَى الْأَبْدَانِ وَالْأَمْوَالِ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبِرِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْقِيَامِ بِطَاعَتِي وَأَدَاءِ فَرَائِضِي فِي نَاسِخِ أَحْكَامِي وَالْأَنْصِرَافِ عَمَّا أَنْسِخُهُ مِنْهَا إِلَى الَّذِي أُحْدِثُهُ لَكُمْ مِنْ فَرَائِضِي وَأَنْقُلُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِي وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِي فِيمَا وَالاَنْصِرَافِ عَمَّا أَنْسِخُهُ مِنْهَا إِلَى الَّذِي أُحْدِثُهُ لَكُمْ مِنْ فَرَائِضِي وَأَنْقُلُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِي وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِي فِيمَا أَنْسِخُهُ مِنْهُا إِلَى الَّذِي أُحْدِثُهُ لَكُمْ مِنْ فَرَائِضِي وَأَنْقُلُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِي وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِي فِيمَا أَمْرُكُمْ بِهِ فِي حِينِ إِلْزَامِكُمْ حُكْمَهُ وَالتَّحَوُّلِ عَنْهُ بَعْدَ تَعْوِيلِي إِيَّاكُمْ عَنْهُ، وَإِنْ لَحَقَّمُ فِي ذَلِكَ مَكْرُوهُ مِنْ مَقَالَةِ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ بِقَذْفِهِمْ لَكُمُ الْبُطِلِ، أَوْ مَشَقَّةٍ عَلَى أَبْدَانِكُمْ فِي قِيَامِكُمْ بِهِ أَوْ نَقْصٍ فِي أَمْوَالِكُمْ وَعَلَى جِهَادِ أَعْدَائِكُمْ وَحَرْهِمْ فِي سَبِيلِي بِالصَّيرِ مِنْكُمْ لِي عَلَى مَكْرُوهِ ذَلِكَ وَمَشَقَّتِهِ عَلَيْكُمْ، وَاحْتِمَالِ عَنَائِهِ". (٢)

٣٩-"والنَّهَارِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَالْقُلْكِ الَّتِي بَحْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْقَحُ النَّاسَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَأَنْزَلَ إِلْيَكُمُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَخْصَب بِهِ جَنَابَكُمْ بَعْدَ جُدُوبِهِ، وَأَمْرَعَهُ بَعْدَ دُوُوهِ، فَنَعَشَكُمْ بِهِ بَعْدَ فُنُوطِكُمْ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِمَا ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَسَحَّرَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ فِيهَا لَكُمْ مَطَاعِمُ وَمَاكِلُ، وَمِنْهَا جَمَالٌ وَمَرَاكِبٌ، وَمِنْهَا أَثَاثُ وَمَلابِسٌ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَبَثَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَأَرْسَلَ لَكُمُ الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ لِأَشْجَارِ غِمَارِكُمْ وَغِذَائِكُمْ وَعَدَاثُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ؛ وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَبَلِكُمْ وَغِذَائِكُمْ وَعَيَاتُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ؛ وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَتَصْرِيفِ وَتَقَرِيفِ كُمْ وَسَيَّرَ لَكُمُ السَّحَابِ الْمُسَحِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] فَأَخْبَرُهُمْ أَنَّ إِلْهَهُمْ هُو اللَّهُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَيَاتُكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ؛ وَذَلِكَ هُو اللَّهُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَتَقَرَدُ هُمُ مِنْ شَيْءٍ فَعَلَى مِنْ شَيْءٍ فَعَلَ وَمُؤَلِهِ : ﴿ وَتَصْرِيفِ مِنْ شَيْءٍ فَوَاللَّهُ اللَّهُ اللَّذِي أَنْعُمَ عَلَيْهِمْ هُو اللَّهُ اللَّذِي أَنْعُمَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَعْمَى وَلَكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَالَدَ عَلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] فَأَخْمَ مَنْ يَفْعِلُ مِنْ شَيْءٍ فَي اللَّهُمُ مِنْ شَيْءٍ وَاللَّهُ وَمُعْلَى مِنْ شَيْءٍ وَلَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكُمْ مِنْ شَيْءً وَلَكُمْ مِنْ يَعْمَتِي وَنَفَرَدُ لَكُمْ بِأَلْ لِكُمْ مِنْ مَنْ يَعْمَتِي وَنَفَرَدُ لُكُمْ بِأَلْوَ عَلَى الْكُمْ عِلْكُولِ عَلَى الْكُمْ مِنْ شَيْعُلُولُ مُؤْولِكُ مَلِكُمْ وَلِكُمْ مِنْ شَعْمُولُ وَلَعُلُولُ مُؤْلِكُ مُنْ يَعْمُولُ اللَّهُ وَعُلُولُ الْفِي عَلَالَ الْوَلِكُ الْمُؤْلِلُ وَلِلَكُمْ مِنْ عَلَى الْكُومُ عَلَى الْكُومُ الْمُلْعُلُولُ الْوَلِقُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِعُمُ الْمُعْلُولُ عُلُهُمُ الْمُولِلُهُ الْمُؤْلِقُ ع

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

هُوَ مَعْنَى الْآيَةِ.". (١)

٠٠- اذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: مَا أَعْمَلَهُمْ بِالْبَاطِلِ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، غَيْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿ [البقرة: ١٧٥] قَالَ: مَا أَعْمَلَهُمْ بِالْبَاطِلِ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا شَبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِ مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ: قَالَا: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِ مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ: قَالَا: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِ مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَمَا اللَّذِي صَبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مِعْنَى الِاسْتِفْهَامِ وَكَأَنَّهُ قَالَ: فَمَا الَّذِي صَبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مِعْنَى الِاسْتِفْهَامِ وَكَأَنَّهُ قَالَ: فَمَا الَّذِي صَبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٥)

٤١ - " حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ الْأَعْوَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءُ: ﴿ وَاللَّهُ عَلَى النَّارِ حِينَ تَرَكُوا الْحَقَّ وَاتَّبَعُوا الْبَاطِلَ»". (٣)

٢٤ – " حَدَّثِنِي الْمُثَنِّي، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، – [١٩٢] – عَنِ السُّدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ " إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي الشَّكُ مِنْ السُّدِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيْنِ الشَّهُ فِي الْفَوْدَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [البحان: ٣] قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] وَقَدِ أَنْزَلَ اللّهُ فِي شَوَّالٍ، وَذِي الْقَعْدَةِ وَغَيْرِهِ قَالَ «إِنَّا أَنْزِلَ فِي وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ مُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النَّجُومِ رَسَلًا فِي الشَّهُورِ، وَالْأَيَّامِ » وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمُضَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ مُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النَّجُومِ رَسَلًا فِي الشَّهُورِ، وَالْأَيَّامِ » وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمُنَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ مُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النَّجُومِ رَسَلًا فِي الشَّهُورِ، وَالْأَيَّامِ » وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمُنَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ مُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النَّجُومِ رَسَلًا فِي الشَّهُورِ، وَالْأَيَّامِ » وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَبَيِنَاتٍ » [البقرة: ١٨٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَوَاضِحَاتٍ مِنَ الْمُدَى، يَعْنِي مِنَ الْبَيَانِ الدَّالِ عَلَى حُدُودِ اللهِ، وَفَرَائِضِهِ، وَحَلَالِهِ، وَوَلَوْدِ اللهِ وَوْلِهِ: ﴿ وَالْفُرْفَانِ ﴾ [البقرة: ٣٥] يَعْنِي: وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْحُقِ وَالْمُعْلِى كَمَا". (٤)

٤٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى ". (٥)

٤٤ - "الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ:
 وَلا يَأْكُلُ بَعْضُكُمْ مَالَ بَعْضٍ بِالْبَاطِلِ. فَجَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَكْلَ مَالِ أَخِيهِ بِالْبَاطِلِ كَالْآكِلِ مَالِ نَفْسِهِ
 وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾

المبري = جامع البيان ط هجر 10/m المبري الطبري = المعان ط

 $^{79/\}pi$ غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{79/\}pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

ا 19۱/۳ مفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

[النساء: ٢٩] بِمَعْنَى: لَا يَلْمِزُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةً، فَقَاتِلُ أَخِيهِ كَقَاتِلِ نَفْسِهِ، وَلَامِزُهُ كَلَامِزِ نَفْسِهِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ ثُكَنِّي عَنْ أَنْفُسِهَا بِأَحْوَاتِهَا، وَعَنْ أَنْفُسِهَا، فَتَقُولُ: أَخِي، وَأَحُوكَ أَيُّنَا أَبْطِشُ، تَعْنِي أَنَا، وَأَنْتَ نَصْطَرِعُ فَنَنْظُرُ أَيُّنَا أَشَدُ، فَيُكَنِّي الْمُتَكَلِّمُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَخِيهِ، لِأَنَّ أَحَا الرَّجُلِ عِنْدَهَا كَنَفْسِهِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر المتقارب]

أَخِي وَأَخُوكَ بِبَطْنِ النُّسَيْرِ ... لَيْسَ لَنَا مِنْ مَعَدٍّ عَرِيبُ

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَلَا يَأْكُلُ بَعْضُكُمْ أَمْوَالَ بَعْضٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ، وَأَكْلُهُ بِالْبَاطِلِ أَكْلُهُ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَبَاطِلِ، وَأَكْلُهُ بِالْبَاطِلِ أَكُلُهُ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمْوَالِكُمْ أَمْوَالُهُ: ﴿وَتُدْلُوا هِمَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة: ١٨٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَتُخَاصِمُوا هِمَا، يَعْنِي بِأَمْوَالِكُمْ إِلَا أَمُوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.". (١)

٥٥ - "كَمَا حَدَّنِي الْمُثَنِّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَبَّاسٍ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِمَا إِلَى الْحُكَّامِ وَهُو يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ عَلَيْهِ، وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ آثَمٌ عَلَيْهِ مَالٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ بَيِّنَةٌ فَيَجْحَدُ الْمَالَ فَيُحَاصِمُهُمْ إِلَى الْحُكَّامِ وَهُو يَعْرِفُ أَنَّ الْحُقَّ عَلَيْهِ، وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ آثَمُ اللهِ مَالُ وَكُلُ حَرَامًا "". (٢)

٢٤- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا هِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] وَكَانَ يُقَالُ «مَنْ مَشَى مَعَ حَصْمِهِ وَهُوَ لَهُ ظَالِمٌ فَهُوَ آثَمٌ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْحُقِّ وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنَّ قَضَاءَ الْقَاضِي لَا يُحِلُّ لَكَ حَرَامًا، وَلَا يُحِقُّ لَكَ بَاطِلًا، وَإِنَّمَا يَقْضِي الْقَاضِي بِنَحْوِ الْحَقِيقِ. وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنَّ قَضَاءَ الْقَاضِي لَا يُحِلُّ لَكَ حَرَامًا، وَلا يُحِقُّ لَكَ بَاطِلًا، وَإِنَّمَا يَقْضِي الْقَاضِي بِنَحْوِ الْقَاضِي بَشَرٌ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ قَدْ قُضِي لَهُ بِالْبَاطِلِ، مَا يَرَى، وَيَشْهَدُ بِهِ - [٢٧٨] - الشُّهُودُ، وَالْقَاضِي بَشَرٌ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ قَدْ قُضِي لَهُ بِالْبَاطِلِ، فَإِنَّ حُصُومَتَهُ لَمْ تَنْقَضِ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقْضِي عَلَى الْمُبْطَلِ لِلْمُحِقِّ، وَيَأْخُذُ مِمَّا قُضِي بِهِ لِلْمُبْطِلِ عَلَى الْمُجْقِقِ فِي الدُّنْيَا»". (٣)

٧٤- "حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ مُوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبِشْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ﴿وَتُدُلُوا أَمَّا الْبَاطِلُ، يَقُولُ " يَظْلِمُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ صَاحِبَهُ، ثُمَّ يُخَاصِمُهُ لِيَقْطَعَ مَالَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَتُدُلُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٧/٣

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

كِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] "". (١)

٤٨-"حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَالِدٌ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] قَالَ «هُوَ الرَّجُلُ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ فَيَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا دَرَاهِمَ»". (٢)

٩٩ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] يَقُولُ " يَكُونُ". (٣)

٥٠ - "أَجْدَلَ مِنْهُ وَأَعْرَفَ بِالْحُجَّةِ، فَيُحَاصِمُهُ فِي مَالِهِ بِالْبَاطِلِ لِيَا كُل مَالَهُ بِالْبَاطِلِ. وَقَرَأَ: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ الْإِدْلَاءِ: إِرْسَالُ الرَّجُلِ الدَّلُو فِي سَبَبٍ مُتَعَلِّقًا بِهِ فِي الْبِعْرِ، فَقِيلَ لِلْمُحتَجِ النَّذِي كَانَ يَعْمَلُ بِهِ أَهْلُ الجُاهِلِيَّةِ " وَأَصْلُ الْإِدْلَاءِ: إِرْسَالُ الرَّجُلِ الدَّلُو فِي سَبَبٍ مُتَعَلِّقًا بِهِ فِي الْبِعْرِ، فَقِيلَ لِلْمُحتَجِ بِدَعْوَاهُ أَذَلَى بِحُجَّةِ كَيْتَ، وَكَيْتَ إِذْ كَانَ حُجَّتُهُ الَّتِي يَعْتَجُ كِمَا سَبَبًا لَهُ هُوَ بِهِ مُتَعَلِقٌ فِي حُصُومَتِهِ كَتَعَلُّقِ الْمُسْتَقَى بِدَعْوِهُ أَذْلَى بِعُجَّةِ كَيْتَ، وَكَيْتَ إِذْ كَانَ حُجَّتُهُ الَّتِي يَعْتَجُ كِمَا سَبَبًا لَهُ هُو بِهِ مُتَعَلِقٌ فِي مَنَ الإحْتِجَاجِ، وَمِنْ إِرْسَالِ بِمِنْ بِعْرٍ بِدَلُو قَدْ أَرْسَلَهَا فِيهَا بِسَبِيهَا الَّذِي الدَّلُو بِهِ مُتَعَلِقَةً، يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا، أَعِنِي مِنَ الإحْتِجَاجِ، وَمِنْ إِرْسَالِ اللَّهُ فِي الْبِعْرِ بِسَبَبٍ: أَدْلَى فُلُانٌ بِحُجَّتِهِ فَهُو يُدْلِي كِمَا إِذْلَاءً، وَأَدْلُ وَلُو فِي الْبِعْرِ فِيهُو يُدْلِيهَا إِذْلَاءً، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمُنْ إِرْسَالِهِ إِللّهِ فِيهُ لِيسَبَبٍ: أَدْلُى فُلُانٌ بِحُجَّتِهِ فَهُو يُدْلِي كِمَا إِذْلَاءً، وَأَدْلُوا فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ فِيهُو يُدْلِيهَا إِذْلَاءً وَلَا تُدْلُوا كِمَا إِلَى الْحُكُونَ مَعْنَاهُ وَيَعْ فِي فَلِهِ وَلِهُ مِنْ الْإِعْرَابِ، أَحَدُهُمُا إِلَى الْحُكَامِ وَلَا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَأْكُوا الْمُؤْلِكُمْ بَيْنَكُمْ وَلِهُ لِللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا عَلْهُ عُلَى قَوْلِهِ: لَا لَا تُعْلِقُ عَلَى اللّهُ عُولُونَ عَوْلِهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عُلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُو

٥ - "أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَأَنْتُمْ تَدْلُونَ هِمَا إِلَى الْحُكَّامِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الكامل]

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَازٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

يَعْنِي: لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلَهُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي أَحْسَنَ مِنْهُ أَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/٣

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

٥٢ - " حَدَّثْنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا حِدَالَ فِي الْحَجَّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] قَالَ: بَيَّنَ اللَّهُ أَمْرَ الْحَجّ وَمَعَالِمَهُ فَلَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ " وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَا حِدَالَ فِي الْحَجَّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: قَدْ بَطَلَ الْجِدَالُ فِي الْحَجّ وَوَقْتِهِ، وَاسْتَقَامَ أَمْرُهُ، وَوَقْتُهُ عَلَى وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَمَنَاسِكَ مُتَّفِقَةٌ غَيْرٌ مُخْتَلِفَةٍ، وَلا تَنَازُعَ فِيهِ، وَلا مِرَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ وَقْتَ الْحَجِّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ، ثُمَّ نَفَى عَنْ وَقْتِهِ الإحْتِلَافَ الَّذِي كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فِي شِرْكِهَا تَخْتَلِفُ فِيهِ. وَإِنَّمَا احْتَرْنَا هَذَا التَّأْوِيلَ فِي ذَلِكَ وَرَأَيْنَاهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِمَّا حَالَفَهُ لِمَا قَدْ قَدَّمْنَا مِنَ الْبَيَانِ آنِفًا فِي تَأْوِيل قَوْلِهِ: ﴿وَلَا فُسُوقَ ﴾ [البقرة: ١٩٧] أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ حَصَّ بِالنَّهْي عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا مَا هُوَ مُطْلَقٌ مُبَاحٌ فِي الْحَالِ الَّتِي يُخَالِفُهَا، وَهِيَ حَالُ -[٤٨٨]- الْإِحْلَالِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ مَا خُصَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ حُكْمُ حَالِ الْإِحْرَامِ إِنْ كَانَ سَوَاءً فِيهِ حَالُ الْإِحْرَامِ وَحَالُ الْإِحْلَالِ، فَلَا وَجْهَ لِخُصُوصِهِ بِهِ حَالًا دُونَ حَالٍ، وَقَدْ عَمَّ بِهِ جَمِيعَ الْأَحْوَالِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ لَا مَعْنَى لِقَوْلِ الْقَائِلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] أَنَّ تَأْوِيلَهُ: لَا ثُمَارِ صَاحِبَكَ حَتَّى تُغْضِبَهُ، إِلَّا أَحَدُ مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ لَا ثُمَارُهِ بِبَاطِل حَتَّى تُغْضِبَهُ. فَذَلِكَ مَا لَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَهَى عَنِ الْمِرَاءِ بِ<mark>الْبَاطِل</mark> فِي كُلَّ حَالً مُحْرِمًا كَانَ الْمُمَارِي أَوْ مُحِلَّا، فَلَا وَجْهَ لِخُصُوصِ حَالِ الْإِحْرَامِ بِالنَّهْي عَنْهُ لِاسْتِوَاءِ حَالِ الْإِحْرَامِ وَالْإِحْلَالِ فِي نَمْي اللَّهِ عَنْهُ. أَوْ يَكُونُ أَرَادَ: لَا ثُمَّارِهِ بِالْحَقِّ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَا لَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْمُحْرِمَ لَوْ رَأَى رَجُلًا يَرُومُ فَاحِشَةً كَانَ الْوَاحِبُ عَلَيْهِ مِرَاءَهُ فِي دَفْعِهِ عَنْهَا، أَوْ رَآهُ يُحَاوِلُ ظُلْمَهُ وَالذَّهَابَ مِنْهُ بِحَقِّ لَهُ قَدْ غَصَبَهُ عَلَيْهِ كَانَ عَلَيْهِ مِرَاؤُهُ فِيهِ وَجِدَالُهُ حَتَّى يَتَحَلَّصَهُ مِنْهُ. وَالْجِدَالُ وَالْمِرَاءُ لَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا مِنْ قِبَلِ ظُلْمٍ، وَإِمَّا مِنْ قِبَلِ حَقٍّ، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِعْلُهُ بِحَالٍ، وَمَنِ الْوَجْهِ الْآحَرِ غَيْرُ جَائِزٍ تَرُّكُهُ بِحَالٍ، فَأَيُّ وُجُوهِهِ الَّتِي حَصَّ بِالنَّهْي عَنْهُ حَالَ الْإِحْرَامِ؟ وَكَذَلِكَ لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مِنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّهُ مِمَعْنَى السِّبَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ بَعْضَهُمْ عَنْ سِبَابِ بَعْض عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كُلِّ حَالٍ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» فَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمْ عَنْ سَبِّ الْمُسْلِمِ مَنْهِيًّا فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، مُحْرِمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُحْرِمٍ، فَلَا وَجْهَ لِأَنْ يُقَالَ: لَا تَسُبَّهُ فِي حَالِ الْإِحْرَامِ إِذَا أَحْرَمْتَ". (٢)

٥٣ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَالْقُونِ يَا أَهْلَ الْعُقُولِ، وَالْأَفْهَامِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِي عَلَيْكُمُ الَّتِي أَوْجَبْتُهَا عَلَيْكُمْ فِي حَجِّكُمْ، وَمَنَاسِكِكُمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٠/٣

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

مِنْ دِينِي الَّذِي شَرَعْتُهُ لَكُمْ، وَحَافُوا عِقَابِي بِاجْتِنَابِ مَحَارِمِي الَّتِي حَرَّمْتُهَا عَلَيْكُمْ؛ تَنْجُوا بِذَلِكَ مِمَّا تَخَافُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، غَضَبِي عَلَيْكُمْ، وَعِقَابِي، وَتُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ لِأَنْهُمْ أَهْلُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَأَهْلُ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ وَالْمَعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِالْعُقُولِ تُدْرَكُ وَبُالْأَلْبَابِ لَكَ مَظَّ، وَلَمْ يَعْفِ الْعَقُولِ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْخِهْلِ فِي الْخِطَابِ بِذَلِكَ حَظَّا، إِذْ كَانُوا أَشْبَاحًا كَالْأَنْعَامِ، وَصِورًا كَالْبَهَائِمِ، بَلْ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجُهْلِ فِي الْخِطَابِ بِذَلِكَ حَظَّا، إِذْ كَانُوا أَشْبَاحًا كَالْأَنْعَامِ، وَصِورًا كَالْبَهَائِمِ، بَلْ هُمْ مِنْهُا أَصْلُ سَبِيلًا. وَالْأَلْبَابُ: جَمْعُ لُبِّ، وَهُو الْعَقُلُ". (١)

٤٥- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَّاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] وَهَذَا نَعْتُ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُنَافِقِينَ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ يَا مُحَمَّدُ ظَاهِرُ قَوْلِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ، جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ. ثُمُّ مَنْ يُعْجِبُكَ يَا مُحَمَّدُ ظَاهِرُ قَوْلِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُو أَلَدُ الْخِصَامِ، جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ. ثُمُّ مَنْ يُعْجِبُكَ يَا مُحَمَّدُ ظَاهِرُ قَوْلِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُو أَلَدُ الْخِصَامِ، جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ. ثُمُّ اللّهُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ الْخَنْفِ وَسَلّ اللّهُ عَلَى وَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ، وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَدِمَ - [٢٧٥] - إِلّا لِذَلِكَ، ثُمَّ حَرَجَ فَأَفْسَدَ أَمْوالًا مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ، وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَدِمَ - [٢٧٥] - إِلّا لِذَلِكَ، ثُمَّ حَرَجَ فَأَفْسَدَ أَمْوالًا الْمُسْلِمِينَ". (٢)

٥٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: " ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٥٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] يَقُولُ: شَدِيدُ الْقَسْوَةِ فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ جَدِلٌ بِالْبَاطِلِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتُهُ - [٥٧٩] - عَالِمَ اللّهِ عَدِلٌ بِالْبَاطِلِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتُهُ - [٥٧٩] - عَالِمَ اللّهِ عَدِلٌ اللّهِ عَدِلٌ اللّهَ مَلْ بِالْجُطِيئَةِ "". (٣)

٥٦ - "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَهُوَ اللَّهُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْخُصُومَةِ، وَلَكِنَّهُ اللَّهُ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] قَالَ: جَدِلٌ بِالْبَاطِلِ " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْخُصُومَةِ، وَلَكِنَّهُ مُعْوَجُهَا". (٤)

٧٥-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: " الْأَلَدُ الْخِصَامِ: الْكَاذِبُ الْقَوْلِ " وَهَذَا الْقَوْلُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلِينَ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ قَالَدُهُ أَنَّهُ يُخَاصِمُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْكَذِبِ مِنْهُ جَدَلًا، وَاعْوِجَاجًا عَنِ الْحُقِّ. وَأُمَّا الْخِصَامُ: فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَاصَمْتُ فُلَانًا خِصَامًا، وَمُخَاصَمَةً. وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيَّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠١/٣

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{9/9}$

مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ إِذَا تَكَلَّمَ قِيلُهُ، وَمِنْطِقُهُ، وَيَسْتَشْهِدُ اللَّهَ عَلَى أَنَّهُ مُحِقُّ فِي قِيلِهِ ذَلِكَ لِشِدَّةِ حُصُومَتِهِ، وَجِدَالِهِ بِالْبَاطِلِ، وَالزُّورِ مِنَ الْقَوْلِ". (١)

٥٥-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي مُخَالَطَتِكُمُ الْيَتَامَى عَلَى مَا أَذِنَ لَكُمْ بِهِ، فَاتَقُوا اللّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تُخَالِطُوهُمُ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَكُلُ مُوالِحِمْ وَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ وَإِنْ أَكُمْ اللّهِ وَمُثَلِهُمْ ذَرِيعَةً لَكُمْ إِلَى إِفْسَادِ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَكُلُ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، فَاللّهُ وَمُعْمَلُونَ مُخَالَطَتِهِ وَمُشْرَبِهِ، وَمُشْرَبِهِ، وَمُشْرَبِهِ، وَحُدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَنْ حَالَطَ مِنْكُمْ يَتِيمَهُ، فَشَارَكَهُ فِي مَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَمُدَمِهِ، وَمُشْرَبِهِ، وَحُدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْصِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُرِيدِ إِفْسَادَهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُرِيدِ إِفْسَادَهُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ حَالِهُ فَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُرِيدِ إِفْسَادَهُ اللّهُ وَنَوْمِهُمْ وَتَعْمِرَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُرِيدِ إِفْسَادَهُ". (٢)

9 ٥- "حَدَّنَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا حَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَحِلُ هُنَ اللّهُ وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا حَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: الْحَيْضُ " ثُمُّ قَالَ حَالِدٌ: الدَّمُ وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْمُطَلِّقِ الْمُطَلِّقِ مَنْ مَا خَلَقَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْهَا كِتْمَانَهُ فِيمَا خَلَقَ فِي رَحِمِهَا مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنْ تَقُولَ لِزَوْجِهَا الْمُطَلِّقِ وَقَدْ أَرَادَ رَجْعَتَهَا قَبْلَ الْحَيْضَةِ الثَّالِقَةِ: قَدْ حِضْتُ الْحَيْضَةَ الثَّالِثَةَ كَاذِبَةً، لِتُبْطِلَ حَقَّهُ بِقِيلِهَا الْبَاطِلِ فِي ذَلِكَ". (٣)

٠٠- "وَأَنْكُرَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِمِمْ آحَرُونَ، وَقَالُوا: لَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأُولُهُ قَائِلُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا: «ضَرَبْتُكَ بِالْجَارِيَةِ وَأَنْتَ كَفِيلٌ» بِمَعْنَى: وَأَنْتَ كَفِيلٌ بِالْجَارِيَةِ، وَأَنْ تَقُولَ: وَأَنْتَ كَفِيلٌ بِالْجَارِيَةِ، وَأَنْ تَقُولَ: إِيَّاكَ بِالْبَاطِلِ أَنْ تَنْطِقَ قَالُوا: فَلَوْ كَانَتِ الْوَاوُ هُرَأَيْتُكَ أَبَانَا وَيَزِيدَ» ، بِمَعْنَى: رَأَيْتُكَ وَأَبَانَا يَزِيدُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: إِيَّاكَ بِالْبَاطِلِ أَنْ تَنْطِقَ قَالُوا: فَلَوْ كَانَتِ الْوَاوُ مُضْمَرةً فِي أَنْ لَجَازَ جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا؛ وَلَكِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْوَاوِ مِنَ الْأَفَاعِيلِ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ أَنْ يَقَعَ مَا ذَكَرْنَا؛ وَلَكِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْوَاوِ مِنَ الْأَفَاعِيلِ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ أَنْ يَقَعَ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْوَاوَ مُضْمَرةً مَعَ «أَنْ» يَقُولُ الشَّاعِرُ:

[البحر المتقارب]

فَبُحْ بِالسَّرَائِرِ فِي أَهْلِهَا ... وَإِيَّاكَ فِي غَيْرِهِمْ أَنْ تَبُوحَا

وَأَنَّ «أَنْ تَبُوحًا» لَوْ كَانَ فِيهَا وَاوٌ مُضْمَرَةً لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ غَيْرِهِمْ عَلَيْهَا". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $V\cdot V/T$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٦/٤

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٦٤٤

٦٦-"بِهِ قَطَعَ ذَلِكَ، فَجَاوَزَهُ شَاخِصًا إِلَى غَيْرِهِ، يَفْصِلُ فُصُولًا؛ وَفَصَلَ الْعَظْمَ وَالْقَوْلَ مِنْ غَيْرِهِ فَهُو يَفْصِلُهُ فَصْلًا: إِذَا قَطَعَهُ عَنِ اللَّبَنِ؛ وَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقْطَعُ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَصْلًا: إِذَا قَطَعَهُ عَنِ اللَّبَنِ؛ وَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقْطَعُ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَا يُرَدُّ. وَقِيلَ: إِنَّ طَالُوتَ فَصَلَ بِالجُّنُودِ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، لَمْ يَتَحَلَّفْ مِنْ بَنِي لَا يُرَدُّ. وَقِيلَ: إِنَّ طَالُوتَ فَصَلَ بِالجُّنُودِ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، لَمْ يَتَحَلَّفْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْفُصُولِ مَعَهُ إِلَّا ذُو عِلَّةٍ لِعِلَّتِهِ، أَوْ كَبِيرٌ لِحَرَمِهِ، أَوْ مَعْذُورٌ لَا طَاقَةَ لَهُ بِالنَّهُوضِ مَعَهُ". (١)

٦٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَني يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، قَالَ: أَخْبَرِني يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يُكْرهُ أَحَدًا فِي الدِّين، فَأَبَى الْمُشْرُكُونَ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوهُمُ، فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِي قِتَالِمِمْ، فَأَذِنَ لَهُ » وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي حَاصِّ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ وَالْمَجُوسُ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ إِقْرَارُهُ عَلَى دِينِهِ الْمُحَالِفِ دَيْنَ الْحَقِّ، وَأَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا مَنْسُوخًا. وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا كِتَابِ «اللَّطِيفُ مِنَ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ» مِنْ أَنَّ النَّاسِخَ غَيْرُ كَائِن نَاسِحًا إِلَّا مَا نَفَى -[٥٥١] - حُكْمَ الْمَنْسُوخ، فَلَمْ يُجْزَ اجْتِمَاعُهُمَا، فَأَمَّا مَا كَانَ ظَاهِرُهُ الْعُمُومَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْي وَبَاطِنُهُ الْخُصُوصَ، فَهُوَ مِنَ النَّاسِخ وَالْمَنْسُوخ بِمَعْزِلٍ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرَ مُسْتَحِيلِ أَنْ يُقَالَ: لَا إِكْرَاهَ لِأَحَدٍ مِمَّنْ أُخِذَتْ مِنْهُ الْجِزْيَةُ فِي الدِّين، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا قَدْ نَقَلُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْمًا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَحَكَمَ بِقَتْلِهِمْ إِنِ امْتَنَعُوا مِنْهُ، وَذَلِكَ كَعَبْدةِ الْأَوْتَانِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَكَالْمُرْتَدِّ عَنْ دِينِهِ دَيْنِ الْحَقِّ إِلَى الْكُفْرِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ، وَأَنَّهُ تَرَكَ إِكْرَاهَ آخَرِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِقَبُولِهِ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَإِقْرَارِهِ عَلَى دِينِهِ الْبَاطِلِ، وَذَلِكَ كَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ؛ كَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إِنَّمَا هُوَ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ لِأَحَدٍ مِمَّنْ حَلَّ قَبُولُ الْجِزْيَةِ مِنْهُ بِأَدَائِهِ الْجِزْيَةَ، وَرِضَاهُ بِحُكْم الْإِسْلَامِ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْآيَةَ مَنْسُوحَةُ الْحُكْمِ بِالْإِذْنِ بِالْمُحَارَبَةِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاسِ؟ وَعَمَّنْ رُوِيَ عَنْهُ: مِنْ أَنَّمَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرَادُوا أَنْ يُكْرِهُوا أَوْلَادَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قُلْنَا: ذَلِكَ غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهُ، وَلَكِنَّ الْآيَةَ قَدْ تَنْزِلُ فِي حَاصِّ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ يَكُونُ حُكْمُهَا عَامًّا فِي كُلِّ مَا جَانَسَ الْمَعْنَى الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، فَالَّذِينَ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاس وَغَيْرُهُ، إِنَّمَا كَانُوا قَوْمًا دَانُوا بِدِينِ أَهْلِ التَّوْرَاةِ قَبْلَ ثُبُوتِ عَقْدِ الْإِسْلَامِ لَهُمْ، فَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ إِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْزَلَ بِالنَّهْي عَنْ ذَلِكَ آيَةً يَعُمَّ حُكْمُهَا كُلَّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُمْ مِمَّنْ كَانَ عَلَى دِينِ مِنَ الْأَدْيَانِ الَّتِي يَجُوزُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِقْرَارُهُمْ عَلَيْهَا عَلَى النَّحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ. -[٥٥٥]- وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

٢٥٦] لَا يُكْرُهُ أَحَدُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الدِّينِ تَعْرِيفًا لِلدِّينِ الَّذِي عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: لَا إِكْرَاهَ فِيهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْإِسْلَامُ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أُدْخِلَتَا عَقِيبًا مِنَ الْهَاءِ الْمَنْوِيَّةِ فِي الدِّينِ، فَيَكُونُ بِقَوْلِهِ: لَا إِكْرَاهَ فِيهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْعِلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي دِينِهِ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْعَيِّ، وَكَأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ مَعْنَى الْكُلَامِ حِينَئِذٍ: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي دِينِهِ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْعَيِّ، وَكَأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ اللَّهُ عِنْدِي". (١)

٣٣-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: رَشَدْتُ فَأَنَا أَرْشُدُ وَشَدًا وَرَشَادًا، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ، وَأَمَّا الْغَيُّ، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ غَوَى فُلَانٌ فَهُو وَرِشْدًا وَرَشَادًا، وَذَلِكَ إِذَا عَدَا الْغَيُّ، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ عَوَى فُلَانٌ يَغُوى وَالَّذِي عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا يَنُوى غَيًّا وَغَوَايَةً، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: غَوَى فُلَانٌ يَعْوَى وَالَّذِي عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى فُلَانٌ يَعْوَى وَالَّذِي عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى فُلَانٌ يَعْوَى وَاللَّوَ وَلَكَ إِذَا عَدَا الْحَقَّ وَجَاوَزَهُ فَضَلَّ. فَتَأُويلُ الْكَلَامِ إِذًا: قَدْ وَضَحَ عَوَى ﴾ [النجم: ٢] الْفَتْحُ، وَهِي أَفْصَحُ اللُّغَيْنِ، وَذَلِكَ إِذَا عَدَا الْحَقَّ وَجَّاوَزَهُ فَضَلَّ. فَتَأُويلُ الْكَلَامِ إِذًا: قَدْ وَضَحَ اللَّعَلَامِ إِنَا الْمَلَالِمِ الْحَقِّ وَالرَّشَادِ وَجْهُ مَطْلَبِهِ، فَتَمَيَّزَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعُوَايَةِ، فَلَا تُكْرِهُوا مِنْ أَهْلِ الْكَتَابَيْنِ، وَمَنْ أَبُحْتُ لَكُمْ أَخْذَ الْمِيْنِيَةِ مِنْهُ، عَلَى دِينِكُمْ دِينِ الْحَقِّ؛ فَإِنَّ مَنْ حَادَ عَنِ الرَّشَادِ بَعْدَ اسْتِبَانَتِهِ لَهُ، فَإِلَى الْكَتَابُيْنِ، وَمُنْ وَلِيُّ عُقُوبَتِهِ فِي مَعَادِهِ". (٢)

٢٥٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي أَهْلَ الْكُفْرِ إِلَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] عَجُجُهُمْ دَاحِضَةٌ، حُجَةٍ يَدْحَضُونَ بِمَا - [٧٧٥] - حُجَّةً أَهْلِ الْحُقِّ عِنْدَ الْمُحَاجَّةِ وَالْمُحَاصَمَةِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ حُجَجُهُمْ دَاحِضَةٌ، وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ مَعْنَى الظُّلُمِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَالْكَافِرُ وَضَعَ جُحُودَهُ مَا جَحَدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَهُوَ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ". (٣)

٥٥ - " حَدَّنَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ " أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، يَذْكُرُونَ أَنَّهُ أَحَذَ الْأَطْيَارَ الْأَرْبَعَةَ، ثُمُّ قَطَّعَ كُلَّ طَيْرٍ بِأَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمُّ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَبُعْ مِنَ الطَّاوُوسِ، وَرُبْعْ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعْ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعْ مِنَ الْخُمَامِ، وَرُبْعْ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعْ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعْ مِنَ الْخُمَامِ، وَرُبْعْ مِنَ الدِيكِ، وَرُبْعْ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعْ مِنَ الْخُمَامِ، ثُمَّ وَقَالَ: تَعَالَيْنَ بِإِذْنِ اللّهِ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كَانَ قَبْلَ وَاللهِ مَنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُ مَا قَالَ اللَّهُ، وَقِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، هَكَذَا يَجْمَعُ اللهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمُوتَى كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعُهُ مُنْ أَقْبُلُنَ إِلِيْهِ سَعْيًا، كَمَا قَالَ اللّهُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى بِقُدُرَتِهِ، حَتَى عَرَفَ ذَلِكَ بِغَيْرٍ مَا لِلْبَعْثِ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِهِمَا، وَشَامِهَا وَيَمَنِهَا، فَأَرَاهُ اللّهُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى بِقُدُرَتِهِ، حَتَى عَرَفَ ذَلِكَ بِغَيْرٍ مَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٣/٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان م

قَالَ ثُمُرُوذُ مِنَ الْكَذِبِ <mark>وَالْبَاطِلِ</mark> "". (١)

٦٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَنْزَلَ الْفَصْلَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فِيمَا احْتَلَفَتْ فِيهِ الْأَحْزَابُ وَأَهْلُ الْمِلَلِ فِي أَمْرِ عِيسَى وَغَيْرِهِ. وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ الْفُوْقَانَ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَلَى الْبَاطِلِ، إِمَّا الْفُرْقَانَ إِنَّا هُو الْفُعْلَانُ مِنْ قَوْلِمِمْ: فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِنَصْرِهِ بِالْحُقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، إِمَّا بِالْقَهْرِ وَالْعَلَبَةِ بِالْأَيْدِي وَالْفُوّةِ. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَّهَ تَأُويلَهُ إِلْ أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ فِي أَحْرَامِ الشَّرَائِعِ". (٢) إِلَى أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ فِي أَمْرِ عِيسَى، وَبَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ فِي أَحْكَامِ الشَّرَائِعِ". (٢)

٣٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي أَمْرِ عِيسَى وَالْأَحْزَابِ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الرُّبَيْرِ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] «أَي الْفَصْلَ بَيْنَ النُّبَيْرِ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] «أَي الْفَصْلَ بَيْنَ النُّبَاطِلِ، فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ -[١٨٣] - الْأَحْزَابُ مِنْ أَمْرٍ عِيسَى وَغَيْرِهِ»". (٣)

٦٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْأَحْكَامِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ: حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] «هُوَ الْقُرْآنُ أَنْزَلُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَفَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فَأَحَلَّ فِيهِ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَهُ، وَشَرَّعَ فِيهِ شَرَائِعَهُ، وَحَّدَ فِيهِ حُدُودَهُ، وَفَرَضَ فِيهِ فَرَائِضَهُ وَبَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فَأَحَلَّ فِيهِ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ فِيهِ حَرَامَهُ، وَشَرَّعَ فِيهِ شَرَائِعَهُ، وَحَدَ فِيهِ حُدُودَهُ، وَفَرَضَ فِيهِ فَرَائِضَهُ وَبَيْنَ فِيهِ بَيَانَهُ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ » ". (٤)

٦٩- "حَدَّتَنِي الْمُنَتَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ الْفُرْقَانُ وَ وَالنَّالِطِلِ " وَالتَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْفُرْقَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَةِ مِنَ التَّأُويلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْفُرْقَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّبَيْدِ فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَةِ مِنَ التَّا وَيلِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي حَاجُوهُ فِي أَمْرِ عِيسَى وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ بِالحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْبَالِغَةِ الْبَالِغَةِ الْبَالِغَةِ عُذْرَهُمْ وَعُذْرَ نُظُرَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللّهِ. وَإِنَّا قُلْنَا: هَذَا الْقُولُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَ إِخْبَارَ اللّهِ عَنْ الْفُرْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ إِلْكَ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَإِنَّا قُلْنَا: هَذَا الْقُولُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ إِخْبَارَ اللّهِ عَنْ اللهِ عَنْ تَنْزِيلِهِ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَدْ مَضَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَنَوَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِ لَا لَمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿ اللّهِ لَوْمَانَ لَا عَيْرُهُ ، فَلَا حَمَران: ٣] وَلَا شَكَ أَنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ هُوَ الْقِرَانُ لَا غَيْرُهُ ، فَلَا حَرَان : ٣] وَلَا شَكَ أَنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ هُوَ الْقِرَانُ لَا غَيْرُهُ ، فَلَا حَرَان : ٣] وَلَا شَكَ أَلَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هُوَ الْقِرَانُ لَا غَيْرُهُ ، فَلَا حَرَان : ٣]

^{780/5} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 180/5

 $^{1 \}wedge 1 / 0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٣/٥

لِتَكْرِيرِهِ مَرَّةً أُخْرَى، إِذْ لَا فَائِدَةَ فِي تَكْرِيرِه، لَيْسَتْ فِي ذِكْرِه إِيَّاهُ وَحَبَرِهِ عَنْهُ ابْتِدَاءً". (١)

٧٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَناؤُهُ أَنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا أَعْلامُ اللّهِ وَأَدِلتَهُ عَلَى تَوْجِيدِهِ وَأَلُومَتِهِ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ لَهُ وَاتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلِمًّا وَرَبًّا، أَوْ ادَّعُوهُ بِلّهِ وَلَدًا، ﴿ لَمُمْ عَذَابٌ ﴾ [آل عمران: ٤] مِنَ اللّهِ ﴿ شَدِيدٌ ﴾ [البقرة: المُوقُلُ لَهُ وَالَّذِينَ جَحَدُوا آيَاتُ اللهِ أَعْلامُ اللّهِ وَأَدِلتُهُ وَحُجَجُهُ. وَهَذَا الْقُولُ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُنْبِي عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] أَنَّهُ مَعْنِي بِهِ الْفُصْلُ الَّذِي هُوَ حُجَّةٌ مِنَ اللّهِ عَزَ وَجَلَّ، يُنْبِي عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] أَنَّهُ مَعْنِي بِهِ الْفُصْلُ اللّذِي هُو حُجَّةٌ لِهُ وَاللّهُ عَلَى أَهْلِ الْخِيقِ عَلَى أَهْلِ الْخِيقِ عَلَى أَهْلِ الْخِيقِ عَلَى أَهْلِ الْخِيقِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ لِمَنْ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ لِمَنْ عَانَدَ الْحُقِ الْفَرْقَانَ الَّذِي أَنْ الْمُحِقِ وَالْمُبْطِلِ، ﴿ هُمُ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [آل عمران: ٤] وَعِيدٌ مِنَ اللّهِ لِمَنْ عَانَدَ الْحُقَ بَعْدَ وُصُوحِهِ لَهُ، وَحَالَفَ سَبِيلَ الْمُدَى بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَنْهُ الْذِينَ وَعِلْهُ اللّهُ لِمَنْ عَانَدَ الْحُقَ بَعْدَ وُصُوحِهِ لَهُ، وَحَالَفَ سَبِيلَ الْمُدَى بَعْدَ قِيَامِ اللّهِ عِمَانَ لَهُ عَلَيْهُ مَا نَدُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمَالِكُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَالِدَهُ فِيهِ أَحَدًى عَلَيْهُ مَا لَكُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا أَلْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَلَا الللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللللّهُ

٧٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحُمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿ فِيهِنَّ مُجَّةُ الرَّبِ وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ، وَدَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ، لَيْسَ لَهَا تَصْرِيفٌ وَلَا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعَتْ عَلَيْهِ، وَأُحَرُ مُتَشَاعِمَةٌ فِي الصِّدْقِ وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ، وَدَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ، لَيْسَ لَهَا تَصْرِيفٌ وَلَا تَحْرِيف وَتَأُولِكُ ابْتَلَى اللهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَكَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحُلَلِ وَالْحُرَامِ، لَا يُصْرَفْنَ إِلَى اللّهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَكَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحُلَلِ وَالْحُرَامِ، لَا يُصْرَفْنَ إِلَى اللّهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَكَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْمُلَلِ وَالْحُرَامِ، لَا يُصْرَفْنَ إِلَى اللّهُ فِيهِ وَنَ آيِ الْقُوالِ وَالْحُرَامِ، لَا يُصْرَفْنَ إِلَى اللّهُ فِيهِ مِنْ آيِ الْقُوالِ وَالْحُرَامِ، لَا يُصَرَفْنَ إِلَى اللّهُ وَيهِ مِنْ آيِ الْقُوالِ وَالْحُرَامِ، لَا يُعْرَفُنَ إِلَى اللّهُ فِيهِ مِنْ آيِ الْقُولِ وَقَصَصِ الْأُمْمِ وَرُسُلِهِمُ اللّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ، فَقَصَّلَهُ بُبَيَانِ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ وَأُمُّتِهِ، وَالْمُتَشَابِهِ هُوَ مَا اشْتَبَهَتِ الْأَلْفَاظُ وَاتِقَاقِ الْمُعَانِ". (٣)

٧٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: " ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ﴾ [آل عمران: ٧] فِي الْعِلْمِ - [٢٢١] - يَقُولُونَ تَأْوِيلَهُ ﴾ [آل عمران: ٧] فِي الْعِلْمِ - [٢٢١] - يَقُولُونَ آمَنَا بِهِ، فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ وَهُوَ قَوْلٌ وَاحِدٌ مِنْ رَبِّ وَاحِدٍ؟ ثُمُّ رَدُّوا تَأْوِيلَ الْمُتَشَاكِمَةِ عَلَى مَا عَرَفُوا مِنْ تَأْوِيلِ الْمُحْكَمَةِ الَّتِي لَا تَأْوِيلَ الْمُحْكَمَةِ بَعْضُهُ بَعْضُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَنَفَذَتْ بِهِ الْحُجَّةُ، وَظَهَرَ اللَّي لَا تَأْوِيلَ الْمُحَدِّ فِيهَا إِلَّا تَأْوِيلٌ وَاحِدٌ، فَاتَّسَقَ بِقَوْلِمِمُ الْكِتَابُ، وَصَدَّقَ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَنَفَذَتْ بِهِ الْحُجَّةُ، وَظَهَرَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٣/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٤/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٧/٥

بِهِ الْعُذْرُ، وَزَاحَ بِهِ الْبَاطِلُ، وَدُمِعَ بِهِ الْكُفْرُ " فَمَنْ قَالَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ الرَّاسِخِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْهُمْ بِإِيمَا غِيمْ وَتَصْدِيقِهِمْ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ بِالِابْتِدَاءِ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ، وَيَجْعَلُ حَبَرَهُ، يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ. وَأَمَّا فِي قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ فَبِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي «يَقُولُونَ» ، وَفِي قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ فَبِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي «يَقُولُونَ» ، وَفِي وَيَقُولُونَ، وَمَنْ قَالَ الْقُولَ التَّابِي، وَزَعَمَ أَنَّ الرَّاسِخِينَ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ عَلَمُونَ تَأُويلَهُ عَلَمُونَ تَأُويلَهُ عَلَمُونَ تَأُويلَهُ عَلَى اسْمِ اللهِ فَرَفَعُهُمْ بِالْعُطْفِ عَلَيْهِ. وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَثَمَّمْ مَرْفُوعُونَ بِجُمْلَةِ حَبَهِمْ عَلَى اللهِ فَرَفَعُهُمْ بِالْعُطْفِ عَلَيْهِ. وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَثَمَّمْ مَرْفُوعُونَ بِجُمْلَةِ حَبَهِمْ عَلَى اللهُ فَرَفَعُهُمْ بِالْعُطْفِ عَلَيْهِ. وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَثَمَّمْ مَلِكُ مَنْ يَعْلَمُونَ تَأُويلَ الْمُتَشَابِهِ اللّذِي ذَكَرَهُ اللّهُ عَنْ وَمُو فِي قَرَاءَةِ عَبْدِ اللّهِ أَنْ وَلِكَ فِي قِرَاءَةِ وَيْدُ اللّهِ فَوْلُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ فَي الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ فَي الْعَلْمِ يَقُولُونَ فَي الْعَلِي فِي كَلامِ الْعُرَبِ فَإِنَّهُ التَّفْسِيرُ وَالْمَوسِيرُ، وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ الرُّواقِ بَيْتَ عَلَى الْمُعْمَى التَّهُ وَلِي قِي كَلامِ الْعُرَبِ فَإِنَّهُ التَّفْسِيرُ وَالْمَوْرِعِعُ وَالْمَصِيرُ، وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ الرُّواةِ بَيْتَ الْعُمْ مِنْ الْوَلِقِ بَيْتَ الْعَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ السَّهُ الْمُ اللهُ وَلَا مُعْنَى التَّالُولُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ فَإِنَّهُ التَّفْسِيرُ وَالْمَوسِيرُ، وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ الرُّوقَةِ بَيْتَ الْعُلْمِ فَلُولُ الْعَلَيْمِ الْمُؤْلِقَ الْعَلْمُ الْعُنْ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللهُ وَالْمُؤْمُونَ الْمُؤْمِ الللهِ الْمُؤْمِقُولُ الللهُ الْعُلُولُ اللهُ السَّهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ

[البحر الطويل]

عَلَى أَهَّا كَانَتْ تَأُوُّلُ حُبِّهَا ... تَأُوُّلَ رِبْعِيّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

وَأَصْلُهُ مِنْ آلَ الشَّيْءُ إِلَى كَذَا، إِذَا صَارَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ يَؤُولُ أَوْلًا وَأَوَّلْتُهُ أَنَا: صَيَّرْتُهُ إِلَيْهِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩] أَيْ جَزَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ الْجُزَاءَ هُوَ الَّذِي آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْقَوْمِ وَصَارَ إِلَيْهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَتَأُوّلَ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩] أَيْ جَزَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ الْجُزَاءَ هُوَ الَّذِي آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْقَوْمِ وَصَارَ إِلَيْهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَتَأُوّلَ حُبِّهَا " تَفْسِيرُ حُبِّهَا وَمَرْجِعُهُ، وَإِنَّا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ حُبَّهَا كَانَ صَغِيرًا فِي قَلْبِهِ، فَآلَ مِنَ الصِّغِرِ إِلَى الْعِظَمِ، فَلَمْ يَرَلْ عَلْمَ يَرُلْ يَشُبُ حَتَّى أَصْحَبَ فَصَارَ كَبِيرًا مِثْلَ أُمِّهِ، وَقَدْ يَنْبُثُ حَتَى أَصْحَبَ فَصَارَ كَبِيرًا مِثْلَ أُمِّهِ، وَقَدْ يُنْبُثُ حَتَى أَصْحَبَ فَصَارَ كَبِيرًا مِثْلَ أُمِّهِ، وَقَدْ يُنْشَدُ هَذَا الْنَتْتُ:

- [٢٢٣] - عَلَى أَنَّا كَانَتْ تَوَابِعُ حُبِّهَا ... تَوَالِيَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا". (١)

٧٣- "حَتَّى اسْتَحَلَّ هِمَا بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٩] يَعْنِي: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا الْحَقَّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ وَأَيْقَنُوا أَثَّمُمْ فِيمَا يَقُولُونَ فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْفِرْيَةِ مُعْنِي: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا الْحَقَّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ وَأَيْقَنُوا أَثَّمُ فِيمَا يَقُولُونَ فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْفِرْيَةِ مُنْ مَنْهُمْ مُنْهُمْ مَنْهُمْ مَنْهُمْ مَنْهُمْ عَلَيْهِ مَنْ الْبَاطِلِ وَقَالُوا مَا قَالُوا مِنَ الْقُولِ الَّذِي هُوَ كُفْرٌ بِاللّهِ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ بَعْظُو مَا قَالُوهُ وَاخْتَلَقُوا فِيهِ الإَخْتِلَافَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ وَالْمُلُونُ وَالسَّلُطَانِ". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٠/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٣/٥

٧٧- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِيِّنَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ يعْنِي بِذَلِك كَلَّ تَالُحُونُ فَيهِ الْمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَولَّوْا فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ يعْنِي بِذَلِك جَلَّ ثناؤُهُ: فَإِنْ حَاجَكَ يَا مُحَمَّدُ النَّهُو مِنْ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ فِي أَمْرِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ، فَحَاصَمُوكَ فِيهِ بِالْبَطِلِ، فَقُلِ: انْقَدْتُ لِلّهِ وَحْدَهُ - [٢٨٦] - بِلِسَانِي وَقَلْبِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَإِنَّمَا حَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِأَمْرِهِ بِأَنْ إِلْبَطِلِ، فَقُلِ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلّهِ، لِأَنَّ الْوَجْهَ أَكْرَمُ جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ بَعَاوُهُ وَتَعْظِيمُهُ فَإِذَا حَضَعَ وَجْهُهُ لِشَيْءٍ، وَقَلْ يَعْفِى أَوْهُ وَتَعْظِيمُهُ فَإِذَا حَضَعَ وَجْهُهُ لِشَيْءٍ، وَقَلْ يَعْفِى : وَأَسَلَمْ مَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠] فَقَدْ حَضَعَ لَهُ الَّذِي هُو دُونَهُ فِي الْكَرَامَةِ عَلَيْهِ مِنْ جَوَارِحِ بُدْنِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠] فَقَدْ حَضَعَ لَهُ الَّذِي هُو دُونَهُ فِي الْكَرَامَةِ عَلَيْهِ مِنْ جَوَارِحِ بُدْنِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠] فَقَالَةُ يَعْفِى: وَأَسْلَمْ مَنِ اتَّبَعَنِي أَيْضًا وَجْهَهُ لِلّهِ مَعِي، وَمَنْ مَعْطُوفٌ فِي عَلَى التَّاءِ فِي «أَسْلَمْ مَنِ اتَّبَعَنِي أَيْصًا وَجْهَهُ لِلّهِ مَعِي، وَمَنْ مَعْطُوفٌ فِي عَلَى التَّاءِ فِي «أَسْلَمْ مَنِ اتَّبَعِنِي أَيْصًا وَجْهَهُ لِلّهِ مَعِي، وَمَنْ مَعْطُوفٌ مِمَا عَلَى التَّاءِ فِي «أَسْلَمْتُهُ".

٧٥- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿فَإِنْ حَاجُوكَ﴾ [آل عمران: ٢٠] " أَيْ بِمَا يَأْتُونَكَ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَقْنَا، وَفَعَلْنَا، وَجَعَلْنَا، وَأَمَرْنَا، فَإِنَّمَا حَاجُوكَ﴾ [آل عمران: ٢٠] " أَيْ بِمَا يَأْتُونَكَ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَقْنَا، وَفَعَلْنَا، وَأَمَرْنَا، فَإِنَّمَا هِيَ شُبْهَةٌ بَاطِلَةٌ قَدْ عَرَفُوا مَا فِيهَا مِنَ الْحَقِّ، فَقُلْ: أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي "". (٢)

٧٦- "كَمَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [آل عمران: ٤٦] قَالَ: «مَضْجَعُ الصَّبِيِّ فِي رَضَاعِهِ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] قَالَ: «مَضْجَعُ الصَّبِيِّ فِي رَضَاعِهِ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] فَإِنَّهُ وَتُحْتُنِكًا فَوْقَ الْغُلُومَةِ وَدُونَ الشَّيْحُوجَةِ، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلُّ كَهْلُ، وَامْرَأَةٌ كَهْلَةُ، كَمَا قَالَ الرَّاجِرُ: [البحر الرجز]

وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كُرِيًّا ... أُمَارِسُ الْكَهْلَةَ وَالصَّبِيًّا

وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] وَيُكَلِّمُ النَّاسَ طِفْلًا فِي الْمَهْدِ، وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] وَيُكَلِّمُ النَّاسَ طِفْلًا فِي الْمَهْدِ، وَلَالَةً عَلَى نَبُوَّتِهِ، وَبَالِغًا كَبِيرًا بَعْدَ احْتِنَاكِهِ بِوَحْيِ اللَّهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ. وَإِنَّمَا أَحْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ بِذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ، اللَّهِ عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ وَأَنَّهُ كَذَلِكَ كَانَ، وَإِنْ كَانَ الْعَالِبُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَثَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ كُهُولًا وَشُيُوحًا، احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنْ النَّاسِ أَشَّمُ يَتَكَلَّمُونَ كُهُولًا وَشُيُوحًا، احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنْ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى عَلَيْهِ أَنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعَالِينَ فِيهِ مِنْ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى فَي الْفَائِلِينَ فِيهِ مِنْ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنْ النَّهُ فِي إِللَّهُ مِنَ النَّصَارَى عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنْ النَّهُ مِنَ النَّصَارَى عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنْ النَّهُ عَلَى الْعُلْلِينَ فِيهِ مِنْ النَّاسِ أَهُمْ اللَّهُ عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ عَلَى الْعَالِيلُ مِنَ النَّصَارَى الْعَالِيلُ الْمُعْتِرِينَ النَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعَالِيلُ الْعُنْ الْعُنْهُ اللَّهُ وَلَى النَّاسِ أَنْهُ اللَّهُ الْمِ الْمُنْ الْعُنْ الْعَالِيلُ الْعَالِيلُ الْعَلْمُ الْعُلُولُ الْعَالِيلُ اللْعَالِيلِينَ فِيهِ الْمُؤْلِقُولُ النَّاسَ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعَالِيلُهِ مِلْ النَّاسِ الْعَالِيلُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلِيلُ الْمُؤْلُهُ الْعَلْمُ الْعَالِيلِ الْعَلْمُ الللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الللْعُلِيلُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الللْعُلِيلُ الْعُلْمُ اللللْعُلْمُ اللللْعُلْمُ الللْعُلْمُ الللْعُلِيلُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الللْعُلِ

٧٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ، وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَقِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٦] يَعْنِي بَاصِرِينَ، وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوقِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٦] فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا نُبُوّتَكَ يَا عِيسَى، وَحَالِفُوا مِلَّتَكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٦] فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا نُبُوّتَكَ يَا عِيسَى، وَحَالِفُوا مِلَّتَكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٥/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢٥

وَكَذَّبُوا بِمَا حِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ، وَقَالُوا فِيكَ <mark>الْبَاطِلَ</mark> وَأَضَافُوكَ إِلَى غَيْرِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُضِيفُوكَ إِلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَسَائِرِ أَصْنَافِ الْأَدْيَانِ؛ فَإِنِيّ أُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا؛ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَبِالْقَتْلِ وَالسِّبَاءِ وَالذِّلَّةِ". (١)

٧٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٨٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢] هَذِهِ الْأَنْبَاءَ الَّتِي أَنَبًا هَا نَبِيَّهُ عَنْ عِيسَى وَأُمِّهِ مَرْيَمَ، وَأُمِّهَا حَنَّة، وَزَكْرِيًّا وَابْنِهِ يَحْيَى، وَمَا قَصَّ مِنْ أَمْرِ الْحُوَارِيِّينَ، وَالْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٢] يَا مُحَمَّدُ، يَقُولُ: نَقْرَؤُهَا عَلَيْكَ ﴿ وَمَلَمَ، بِوَحْيِنَاهَا إِلَيْكَ ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾ فَكُمَّدُ، يَقُولُ: نَقْرَؤُهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِوَحْيِنَاهَا إِلَيْكَ ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾ [آل عمران: ٨٥] يَقُولُ: مِنَ الْعِبَرِ وَالْحُجَحِ، عَلَى مَنْ حَاجَّكَ مِنْ وَفْدِ نَصَارَى نَجْرَانَ وَيَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَاللَّهُ مِنَ الْعِبَرِ وَالْحُجَحِ، عَلَى مَنْ حَاجَّكَ مِنْ وَفْدِ نَصَارَى نَجْرَانَ وَيَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَذَبُوكَ ، وَكَذَّبُوا مَا جِعْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحُقِّ مِنْ عِنْدِي ﴿ وَالذِّكْرِ ﴾ [آل عمران: ٨٥] يَعْنِي: وَالْقُرْآنِ ﴿ الْحُكِيمِ ﴾ [البقرة: ٣٦] يَعْنِي: ذِي الْحِكْمَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَاسِبِي الْمَسِيحِ إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ". (٢)

٧٩- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحُكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] «الْقَاطِعِ الْفَاصِلِ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يَخْلِطْهُ الْبَاطِلُ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحُكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] «الْقَاطِعِ الْفَاصِلِ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يَخْلِطْهُ الْبَاطِلُ مِنَ الْجَالُونُ وَيَهِ مِنْ أَمْرِهِ، فَلَا تَقْبَلَنَّ حَبَرًا غَيْرَهُ »". (٣)

٠٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ وَالْلِبُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ وَالْمَالِ فَوْلَةِ مَا لَا اللَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ لِمَ تَلْبِسُونَ؟ يَقُولُ: لِمَ تَخْلِطُونَ الْحُقَّ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧١] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: يَا أَهْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ لِمَ تَلْبِسُونَ؟ يَقُولُ: لِمَ تَخْلِطُونَ الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ وَكَانَ حَلْطُهُمُ الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ: إِظْهَارُهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنَ -[٤٩٣] - التَّصْدِيقِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ غَيْرَ الَّذِي فِي قُلُوكِمْ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةٍ". (٤)

٨١- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّيْفِ، وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعَالَوْا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدُوةً، وَنَكْفُرُ بِهِ عَشِيَّةً، حَتَّى نُلْبِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، لَعَلَّهُمْ لِبَعْضٍ: يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ، فَيَرْجِعُوا عَنْ دِينِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ، فَيَرْجِعُوا عَنْ دِينِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥

دم/ه ومرد الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

[آل عمران: ٧١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] "". (١)

٧٨- "حَدَّثَنَا بِشُرُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمُ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [آل عمران: ٧١] يَقُولُ: ﴿ مَا لَيْهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بِالْإِسْلَامِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ دِينَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرُهُ الْإِسْلَامُ وَلَا يَجْفِي إِلَّا بِهِ » حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، بِمِثْلِهِ إِلَّا بَهِ » حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، بِمِثْلِهِ إلَّا أَنَّهُ قَالَ: " الَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ الْإِسْلَامُ، وَلَا يَعْزِي إِلَّا بِهِ "". (٢)

٨٣- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ - [٤٩٤] -: ﴿ يَا أَهْلَ الْحَبَّابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبُاطِلِ ﴾ [آل عمران: ٧١]: «الْإِسْلَامَ بِالْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ » وَقَالَ آحَرُونَ فِي ذَلِكَ ". (٣)

٨٤-"بِمَا: حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِمْ تَلْبِسُونَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [آل عمران: ٧١] قَالَ: " الْحَقُّ: التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلُ: الَّذِي كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْخَقُ: التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلُ: الَّذِي كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْخَقُ: التَّوْرَاةُ النَّيْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلُ: الَّذِي كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ النَّبُسِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ". (٤)

٥٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عَنْدِ اللّهِ وَمَا أَمْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا حَوَالَيْ مَدِينَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى عمران: ٧٨] يَغنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا حَوَالَيْ مَدِينَةِ رَسُولِ الللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى عَهْدِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْهُاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِدِ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٧٥] عَائِدَةٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ اللّذِينَ ذَكْرَهُمْ فِي قَوْلِدِ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وقَوْلُهُ: وَلَوْمِنُ اللهُ عَلَيْ عَمَاكَةً ﴿ يَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨] يَعْنِي: لِتَظُنُّوا أَنَّ الَّذِي يُحَرِّفُونَهُ بِكَلَامِهِمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَتَنْزِيلِهِ، يَقُولُ لِتَعْنَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ وَلَنْ اللهِ عَلَيْهِ وَلَكِ اللهِ وَالْمِنْتَهُمْ وَالْمِنَتَهُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَلَى الْبَيْنَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى أَنْبِيلِهِ، وَمَا هُو مِنْ النَّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى أَنْبِيلُهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ الْتَعْلِ اللهِ عَلَى أَنْبِيلُهِ وَلَكِنَافِهِ وَلَا بِهُ أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ عَنْدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى أَنْبِيلُهِ وَلَكِنَالِهِ وَلَكِنَافِهُ وَلَى اللهُ عَلَى الْهُو مِنْ عِنْدِ اللهِ يَقُولُ : وَمَا ذَلِكَ النَّذِي لَوَوْا بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَأَحْدَثُوهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ يَعْوَلُ : وَمَا ذُلِكَ النَّذِي لَوَوْا بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَأَحْدَثُوهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ يَعْلَى اللهُ عَلَى أَنْبِيلُهُ وَلَكُونَا فَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَنْبِيلُهُ وَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَنْهُ وَلَكُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٣/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ، افْتِرَاءً عَلَى اللهِ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّهُمْ يَتَعَمَّدُونَ قِيلَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ، وَالشَّهَادَةَ عَلَيْهِ بِالْبَاطِلِ، وَالْإِخْاقَ". (١)

٨٦- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَن الْحَسَن، في قَوْلِهِ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَاغِيمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ؛ كَانُوا يَجِدُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَاهِمْ، وَيَسْتَفْتُحِوُنَ بِهِ، فَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ» قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَأَشْبَهُ الْقُوْلَيْنِ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ مَا قَالَ الْحَسَنُ، مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَعْني بِهَا أَهْلُ الْكِتَابِ عَلَى مَا قَالَ، غَيْرُ أَنَّ الْأَحْبَارَ بِالْقُوْلِ الْآخَر أَكْثَرُ، وَالْقَائِلِينَ بِهِ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ بِسَبَبِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذُكِرَ أَتَّكُمْ كَانُوا ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَجَمَعَ قِصَّتَهُمْ وَقِصَّةَ مَنْ كَانَ سَبِيلُهُ سَبِيلَهُمْ فِي ارْتِدَادِهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، ثُمُّ عَرَّفَ عِبَادَهُ سُنَّتَهُ فِيهِمْ، فَيَكُونُ دَاخِلًا فِي ذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، ثُمَّ كَفَرَ بِهِ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ كَافِرًا ثُمَّ أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَهُوَ حَيُّ عَنْ إِسْلَامِهِ، فَيَكُونُ مَعْنِيًّا بِالْآيَةِ جَمِيعُ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ كَانَ بِمِثْل مَعْنَاهُمَا، بَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَتَأُويلُ الْآيَةِ إِذًا: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَاضِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَعْنى: كَيْفَ يُرْشِدُ اللَّهُ لِلصَّوَابِ، وَيُوقِقُ لِلْإِيمَانِ قَوْمًا جَحَدُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ -[٥٦٢] - إيمَانِهِمْ: أَيْ بَعْدَ تَصْدِيقِهِمْ إِيَّاهُ، وَإِقْرَارِهِمْ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ﴿ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَقُولُ: وَبَعْدَ أَنْ أَقَرُّوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَلْقِهِ حَقًّا ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَعْنى: وَجَاءَهُمُ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالدَّلَائِلُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ. ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يُوَفِّقُ لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ الْجَمَاعَةَ الظَّلَمَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا الْحُقَّ إِلَى <mark>الْبَاطِل</mark>، فَاحْتَارُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى مَعْنَى الظُّلْمِ، وَأَنَّهُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. ﴿ أُولَٰكِكَ جَزَاؤُهُمْ ﴾ [آل عمران: ٨٧] يَعْنى: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَبَعْدَ أَنْ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقُّ ﴿جَزَاؤُهُمْ ﴾ [آل عمران: ٨٧] ثَوَائِمُمْ مِنْ عَمَلِهِمُ الَّذِي عَمِلُوهُ ﴿أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٨٧] يَعْنى أَنْ حَلَّ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْإِقْصَاءُ وَالْبُعْدُ، وَمِنَ الْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ إِلَّا مِمَّا يَسُوءُهُمْ مِنَ الْعِقَابِ ﴿أَجْمَعِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٧] يَعْنِي مِنْ جَمِيعِهِمْ: لَا بَعْضَ مَنْ سَمَّاهُ جَلَّ ثناؤُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ، وَلَكِنْ مِنْ جَمِيعِهِمْ، وَإِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ ثَوَابَ عَمَلِهِمْ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُمْ كَانَ بِاللَّهِ كُفْرًا، وَقَدْ بَيَّنَّا صِفَةَ لَعْنَةِ النَّاسِ الْكَافِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِع بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ -[٥٦٣] - ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [آل عمران: ٨٨] يَعْنِي: مَاكِثِينَ فِيهَا، يَعْنِي: فِي عُقُوبَةِ اللَّهِ ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [البقرة: ١٦٢] لَا يُنْقَصُونَ مِنَ الْعَذَابِ شَيْعًا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَلَا يُنفَّسُونَ فِيهِ. ﴿ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٢] يَعْني: وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ لِمَعْذِرَةٍ يَعْتَذِرُونَ، وَذَلِكَ كُلُّهُ: أَعْنِي الْخُلُودَ فِي الْعُقُوبَةِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥

فِي الْآخِرَةِ. ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ٨٩] ثُمَّ اسْتَشْنَى جَلَّ ثناؤُهُ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [آل عمران: ٨٩] يَعْنِي: إِلَّا كَفَرُوا بَعْدَ لِمَانِمِمْ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [آل عمران: ٨٩] يَعْنِي: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ارْتِدَادِهِمْ عَنْ إِيمَانِهِمْ، فَرَاجَعُوا الْإِيمَانَ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَصَدَّقُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ [آل عمران: ٨٩] يَعْنِي: وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ ﴿فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ وَمَكْفُوا الْعَالِمَةِ مَنْ الْأَعْمَالِ ﴿فَإِنَّ اللّهَ عَلُورٌ وَمَعَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ ﴿فَإِنَّ اللّهَ عَفُورٌ وَمَعِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ ﴿فَإِنَّ اللّهَ عَلُورٌ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ ﴿فَإِنَّ اللّهَ عَلَوْدٍ وَمِيمًا لِهُ وَاللّهُ عَلَوْدًا فَا اللّهُ عَلَوْدًا فَلَقَ اللّهُ عَلَوْدًا فَا اللّهُ عَلَوْدًا مَاتَ عَلَى التَّوْبَةِ وَلَا لَهُ مَنَ الرِّدَّةِ وَلَا مَاتَ عَلَى التَّوْبَةُ عَلَيْهِ وَالرَّحْمَةِ". (١)

٨٧- "وَهُوَ مَا: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْن بَعْرُامَ، عَنْ شَهْرِ بْن حَوْشَبِ، عَن ابْن عَبَّاس، أَنَّ عِصَابَةً، مِنَ الْيَهُودِ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُنْشِدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، فَطَالَ سَقَمُهُ مِنْهُ، فَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرًا لَئِنْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ سَقَمِهِ لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ خُمَانُ الْإِبِل، وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَاكُمَا؟» فَقَالُوا: اللَّهُمَّ -[٥٨٧] - نَعَمْ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: قُلْ يَا مُحُمَّدُ لِلزَّاعِمِينَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ الْعُرُوقَ وَلَّهُومَ الْإِبِل وَٱلْبَانَهَا: اثْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا، يَقُولُ: قُلْ لَمُمْ: جِيئُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لِمَنْ حَفِي عَلَيْهِ كَذِبُّهُمْ وَقِيلُهُمُ <mark>الْبَاطِلَ</mark> عَلَى اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِمَّا أَنْزَلْتُهُ فِي التَّوْرَاةِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ تَحْرِيمَ ذَلِكَ فِي التَّوْرَاةِ، فَأْتُونَا بِهَا، فَاتْلُوا تَحْرِيمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا مِنْهَا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ حَبَرٌ مِنَ اللَّهِ عَنْ كَذِيهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِيئُونَ بِذَلِكَ أَبَدًا عَلَى صِحَّتِهِ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ بِكَذِيهِمْ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ إِعْلَامَهُ إِيَّاهُ ذَلِكَ حُجَّةً لَهُ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَاكَانَ يَخْفَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْل مِلَّتِهِمْ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أُمِّيُّ مِنْ غَيْرِ مِلَّتِهِمْ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَهُ ذَلِكَ بِوَحْي مِنْ عِنْدِهِ، كَانَ أَحْرَى أَنْ لَا يُعْلِمَهُ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْظَمِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ نَيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَحْبَارِ أَوَائِلِهِمْ كَانَ مِنْ حَفِيّ عُلُومِهِمُ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُ حَاصَّةٍ مِنْهُمْ، إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ حَافِيَةٌ مِنْ نَبِيّ أَوْ رَسُولٍ، أَوْ مَنْ أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِهِ مِمَّنْ شَاءَ مِنْ حَلْقِهِ". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦١/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٦/٥

٨٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولِئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٤]-[٨٨٥]- يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: فَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ مِنَّا وَمِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ تَجِيئِكُمْ بِالتَّوْرَاةِ، وَتِلَاوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَمَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ وتِلاوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَمَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَعْنِي فَهَوُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَوُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَوُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهُولاء وَلَكِ مَنْهُمْ ﴿ فَأُولَئِكَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَعْنِي فَهُولاء اللّهِ لَلْهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهِ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللله

٩٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ فَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَبِعُوا مِلّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تناؤُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: صَدَقَ اللّهُ فِيمَا أَحْبَرَنَا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جِلَّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣] وَأَنَّ اللّهَ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلَا عَلَى وَلَدِهِ الْعُرُوقَ وَلَا خُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا، وَلَا عَلَى وَلَدِهِ الْعُرُوقَ وَلا خُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا، وَلَا عَلَى وَلَدِهِ اللّهُ وَيَلِهِ بِعَيْرِ تَحْرِيمِ اللّهِ إِيّاهُ عَلَى وَلَدِهِ الْعُرُوقَ وَلا خُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا، وَأَنْ ذَلِكَ إِنَّى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتِيةِ وَالْمَفْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ فِي إِضَافَتِكُمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتِيةِ عَيْرَ الْحَذِيةِ فِي إِضَافَتِكُمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَوِيةِ عَيْرَ الْحَقِ ﴿ فَاتَبِعُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَقُولُ: فَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ مُحِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنْكُمْ عَلَيْ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٤] يَقُولُ: فَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ مُحِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنْكُمْ عَلَى اللّهِ مِنْ حَلْقِهِ دِينًا، وَابْتَعَتَ بِهِ أَنْبِياءَهُ، وَذَلِكَ الْحَيْفِيقَةُ وَالْسُولِيةِ وَالْمُشْرِكَةِ وَالْمُشْرِكَةِ وَالْمُشْرِكَةِ .". (٢)

9 - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥] يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ يُشْرِكُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدًا مِنْ حُلْقِهِ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَيُّهَا الْيَهُودُ، فَلَا يَتَّخِذُوا الْأَوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ أَرْبَابًا، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْئًا مِنْ دُونِ اللهِ، تُطِيعُومُهُمْ كَطَاعَةِ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ، فَلَا يَتَّخِذُوا الْأَوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ أَرْبَابًا، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْئًا مِنْ دُونِ اللهِ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلَ الرَّمْذِي وَخُدُوا الْأَوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ أَرْبَابًا، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْئًا مِنْ دُونِ اللهِ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلَ الْمُشْرِكُوا مَعْهُ فِي الْعِبَادَةِ لَرَبِّهِ وَحْدَهُ، مِنْ غَيْرٍ إِشْرَاكِ أَحَدٍ مَعَهُ فِيهِ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، فَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَلَا تُشْرِكُوا مَعْهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحَدًا، فَإِنَّ جَمِيعَكُمْ مُقِرُّونَ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَلَى حَقِّ وَهُدًى مُسْتَقِيمٍ، فَاتَبِعُوا الْعَبَادَةَ وَلَا تُشْرِكُوا مَعْهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحَدًا، فَإِنَّ جَمِيعَكُمْ مُقِرُّونَ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَلَى حَقِّ وَهُدًى مُسْتَقِيمٍ، فَاتَبِعُوا الْمُشْرِكُوا مَعْهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحْدًا مَنْ وَلَعُوا مَا الْخَتَلَفُتُمْ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْمِلَلِ غَيْرِهَا أَيُّهَا الْأَحْرَابُ، مَا قَدْ أَبْمَعْتُمْ عَلَى تَصُولِيهِ مِنْ مِلْقِيقِةٍ، وَوَعُوا مَا الْخَتَلَفُتُمْ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْمِلَلِ غَيْرِهَا أَيُّهَا الْأَحْرَابُ، وَالْمَا الْعَنْفُومِ مَا وَلَكُ أَنْ الْمُشْرِكِينَ إِلَاعِلُمُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، وَذُلِكَ هُو الْقَدِالِيقِمْ، وَذُلِكَ أَنْ الْمُشْرِكِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُ هُمْ مِنْ بَعْضُ فَى النَّطُاهُو عَلَى كُفْرِهِمْ، وَذُلِكَ أَنْ الْمُشْرِكِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُ هُمْ مِنْ بَعْضُ فِي النَّظَاهُو عَلَى كُفْرِهِمْ، وَذُلِكَ أَنْ الْمُشْرِكِينَ الْعَلْمُ مِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُ فِي النَظَاهُو عَلَى كُفْرِهِمْ، وَذُلِكَ أَنَ الْمُشْرِكِينَ الْمَالُولُ عَلَى كُفُوهِمْ الْقِدَاقِيمِ الْقَدْ أَلِكَ أَنَا الْمُشْرِقِينَ الْمُسُولُ اللْمُ الْمُعْ وَالْمُعْلِقِيقِ الْمَعْمَ الْمُعْمُ مِنْ بَعْضُومُ الْمُعْرَاقِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٧/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٨/٥

حَلِيلَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ نُصَرَائِهِمْ وَأَهْلِ وِلَا يَتِهِمْ، وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثناؤُهُ بِالْمُشْرِكِينَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَسَائِرَ الْأَدْيَانِ غَيْرِ الْخَنِيفِيَّةِ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَدْيَانِ الْمُشْرِكَةِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا". (١)

٩١ - " حَقِّ ﴾ [آل عمران: ١١٢] يَقُولُ: وَبِمَا كَانُوا يَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ وَرُسُلَ اللّهِ إِلَيْهِمْ، اعْتِدَاءً عَلَى اللهِ، وَجَرَاءَةً عَلَيْهِ بِالْبَاطِلِ، وَبِغَيْرِ حَقِّ اسْتَحَقُّوا مِنْهُمُ الْقَتْلَ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: أُلْزِمُوا الدِّلَّةَ بِأَيِّ مَكَانٍ لُقُوا إِلَّا بِذِمَّةٍ مِنَ اللّهِ وَذِمَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَانْصَرَفُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ مُتَحَمِّلِيهِ، وَأُلْزِمُوا ذُلَّ الْفَاقَةِ، وَحُشُوعَ الْفَقْرِ، بَدَلًا مِمَّا كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللّهِ، وَأُدِلَّتِهِ وَحُجَجِهِ وَيَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَهُ بِغَيْرِ حَقِّ ظُلْمًا وَاعْتِدَاءً". (٢)

٩٢ – "وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ قَالُوا هَذَا الْقُوْلَ عَلَى وَجُو الْمَسْأَلَةِ، وَالرَّغْبَةِ مِنْهُمْ إِلَى اللّهِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ وَنَ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَالظَّفْرِ بِهِمْ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، فَيُعَجِّلُ ذَلِكَ هُمْ، قَالُوا: وَكُولُ النَّوْمُ مَعَ وَصْفِ اللّهِ إِيَّهُمْ كَانُوا وَعِدُوا النَّصْرَ، وَلَا يُويَّتْ لَمُمْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ لَمُمْ، لِمَا فِي تَعْجَلِهِ فَيُرْغَبُوا إِلَى اللّهِ جَلَّ تُناؤُهُ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وَعِدُوا النَّصْرَ، وَلَا يُوقِتْ لَمُمْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ لَمُمْ، لِمَا فِي تَعْجَلِهِ مِنْ شُرُورِ الظَّفْرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى الْأَقُوالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصَّقَّةَ، صِقَةُ مَنْ مَرُورِ الظَّفْرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى الْأَقُوالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصَّقَةَ، صِقَةُ مَنْ مُرُورِ الظَّفْرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى اللّهِ وَرَامِهِ وَوَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ الشِّولِكِ بِاللّهِ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ، هَا جَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ الشِّولِ اللهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ الشِّولِ اللهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ الشِّولِ الللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مُ عَلَى أَنْدِلِ عَلَى اللهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ مُ عَلَى أَنْدِلِكَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْدِلَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ فَلَاهُ وَلَاللهُ عَلُولُ وَلُولُكَ أَنْكُمْ مِنْ ذَكُولُ أَنْ يُعْشِكُمْ مِنْ بَعْضَ فَاللّهِ اللهِ وَلَكُ أَنْ كُولُكُمْ الْعَرْبِ أَنْ يُقَالَى: الْعَلَى بَعْلَى اللهُ عَلَى وَلَكَ أَنْهُ عَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ: الْعَلَى بِنَا يَا رَبُّ كَذَا وَكَذَا، ".

٩٣-"عَنْ أَنْ يُؤْتُوهُمْ ذَلِكَ، وَأَمْوَالُ السُّفَهَاءِ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَمْوَالُكُمْ ﴿ [النساء: ٥] غَيْرُ مَخْصُوصٍ مِنْهَا بَعْضُ الْأَمْوَالِ دُونَ بَعْضٍ، وَلَا تَمْنَعُ الْعَرَبُ أَنْ ثَخَاطِبَ قَوْمًا خِطَابًا، فَيَحْرُجَ الْكَلَامُ بَعْضُهُ حَبَرٌ عَنْهُمْ وَبَعْضُهُ عَنْ عَضْ الْأَمْوَالِ دُونَ بَعْضٍ، وَلَا تَمُنْعُ الْعَرَبُ أَنْ قُلُانُ أَمْوَالَكُمْ بِالْبَاطِلِ فَيُحَاطِبُ الْوَاحِدَ خِطَابَ الْجُمْعِ بِمَعْنَى أَنَّكَ عَيْبٍ، وَذَلِكَ خَوُ أَنْ يَقُولُوا: أَكَلْتُمْ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ ﴾ [النساء: ٥] مَعْنَاهُ: لَا تُؤْتُوا أَيُّهَا وَأَصْحَابُكَ، أَوْ وَقَوْمَكَ أَكُلُمُ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ ﴾ [النساء: ٥] مَعْنَاهُ: لَا تُؤْتُوا أَيُّهَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٩/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

النَّاسُ سُفَهَاءَكُمْ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي بَعْضُهَا لَكُمْ وَبَعْضُهَا لَهُمْ، فَتُصَيِّعُوهَا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَقَدْ عَمَّ بِالنّهْيِ عَنْ إِيتَاءِ السُّفَهَاءِ الْأَمْوَالَ كُلَّهَا، وَلَمْ يُحَيِّصْ مِنْهَا شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ، كَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء: ٥] إِنَّمَا هُو الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ وَهُمُ قِيَامًا ﴾ [النساء: ٥] إِنَّمَا هُو الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ وَهُمُ قِيَامًا ﴾ [النساء: ٥] فَإِنَّا قَوْلُهُ: ﴿ اللّهُ لَكُمْ وَهُمُ قِيَامًا ﴾ [النساء: ٥] فَإِنَّ قِيَامًا وَقِوَامًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنَّمَ الْقِيَامُ أَصْلُهُ الْقَوَامُ، غَيْرُ أَنَّ الْقَافَ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء: ٥] فَإِنَّ قِيَامًا وَقِوَامًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا الْقِيَامُ أَصْلُهُ الْقَوَامُ، غَيْرُ أَنَّ الْقَافَ الَّتِي قَبْلُ الْوَاوِ لَمَّا كَانَتْ مَكْسُورَةً، جُعِلَتِ وَقِيمًا وَقِوَامًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا الْقِيمَامُ أَصْلُهُ الْقَوَامُ، غَيْرُ أَنَّ الْقَافَ الَّتِي عَبْلُ الْوَاوِ لَمَّا كَانَتْ مَكْسُورَةً، جُعِلَتِ الْقَوْلُ فَيْ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا لَيْوَامُ أَعْلُهُ الْقُوَامُ عَيْرُ أَنَّ الْقَافَ اللّهِ لَكُمْ قِيمًا لَوْلَو لَمَّا كَانَتْ مَكْسُورَةً وَقِيمًا أَعْلُ بَيْتِهِ، وَقِيمًا أَسْلُهُ الْقَوْلُ وَيُعْلَى اللّهُ لَكُمْ قِيمًا لَ بِكُسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاءِ بِغَيْرِ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا لَهُ لِكُمْ قِيمًا) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاءِ بِغَيْرِ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاءِ بِغَيْرِ اللّهِ وَقَرَأَهُ آخَرُونَ: ﴿ وَيَامُ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاءِ بِغَيْرِ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاءِ بِغَيْرِ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاء بِعَيْرُ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَقُولُ وَاللّهُ الْقَافِ وَفَتْحِ الْيَاهِ لِلْ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا أَلْ الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَيْهُ الللهُ لَكُمْ قِيمًا الللهُ لَكُمْ قِيمًا أَلْهُ اللّهُ الْعُلُولُ وَلَوْلُولُولُولُولُ اللْقُولُ الللهُ لَكُمْ اللهُ الْعُلُولُ الللّهُ الْ

9 4 - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: شَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ﴾ [النساء: ٢٧] الْآيَةُ ، قَالَ: يُرِيدُ أَهْلُ النَّاعِلِ وَأَهْلُ الشَّهَوَاتِ ﴾ [النساء: ٢٧] فِي دِينِهُمْ ﴿ أَنْ تَمِيلُوا ﴾ [النساء: ٢٧] فِي دِينِكُمْ ﴿ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] تَتَبِعُونَ أَمْرَ دِينِهِمْ ، وَتَتْرَكُونَ أَمْرَ دِينِهِمْ ، وَتَتْرَكُونَ أَمْرَ دِينِهِمْ ، وَتَشْرَكُونَ أَمْرَ دِينِهُمْ ، وَتَشْرَكُونَ أَمْرَ دِينِهُمْ ، وَتَشْرَكُونَ أَمْرَ دِينِكُمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَيُرِيدُ الَّذِينَ اللَّهُ وَأَمْرَ دِينِكُمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاتِ مِنَ الْآبَاءِ ، وَغَيْرٍ ذَلِكَ مِلَا حَرَّمَهُ اللَّهُ يَتَبِعُونَ شَهَوَاتِ مِنَ الْآبَاءِ ، وَغَيْرٍ ذَلِكَ مِلَا حَرَّمَهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيمًا عَنِ الْحَقِّ ، وَعَمَّا أَذِنَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهِ ،". (٢)

٥٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ - [٦٢٦] - بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] يعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ أَنْ تَكُونَ بِحَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] يعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ١٠٤] صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولُهُ ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩] مَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولُهُ ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ أَمْوَالُ بَعْضٍ بِمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّبَا وَالْقِمَارِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي غَمَاكُمُ اللهُ عَنْ يَعْفُو اللّهَ عَنْهِ مِنَ الرِّبَا وَالْقِمَارِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي غَمَاكُمُ اللّهُ عَنْهُا ، إِلّا أَنْ تَكُونَ بِجَارَةً . كَمَا". (٣)

٩٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴿ النساء: ٢٩] نَهَى عَنْ اللَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَبِالرِّبَا وَالْقِمَارِ وَالْبَحْسُ وَالظُّلْمُ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ، لِيَرْبَحَ فِي الدِّرْهَمِ أَلْقًا إِن

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٧/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٣

^{770/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 770/7

اسْتَطَاعَ "". (١)

٩٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَصَّلِ ، قَالَ: ثنا حَالِدٌ الطَّحَّانُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بُنُ الْمُفَصَّلِ ، قَالَ: ثنا حَالِدٌ الطَّحَّانُ ، قَالَ: أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ وَالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٦] قَالَ: «الرَّجُلُ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ ، فَيَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا دِرْهَمَا»". (٢)

٩٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَا فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَا فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ يَخَانَ الرَّجُلُ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَأْكُلُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ النَّورِ ، فَقَالَ: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمُورِ ، فَقَالَ: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْفَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْفَقْلِدِ: ﴿ حَرَجُ وَلا عَلَى الْفَعْرِ فَلَا عَلَى الْفَوْدِ الْعَنِي يَعْدَى الْمُورِ وَلَا عَلَى الْفَوْدِ الْمَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنْ قُولِهِ: ﴿ وَمِعْ عَلَى الْمُولِدِ الْمُولِدِ الْمُولِدِ الْمُعَلِي مُنْ الْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى الطَّعَامِ ، فَيَقُولُ: إِنِي لَأَبْكُنُ عُرَ اللَّهُ عَلَيْهِ ،". (٣) أَنْ تَأْكُولُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ أَعْلِهِ إِلَى الطَّعَامِ ، فَيَقُولُ: إِنِي لَا مُعَلِي وَيَقُولُ: النُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُولُوا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُولُوا مِنْ أَلْولُوا مِنْ الْمُعَلِي وَلَا عَلَى الْعَلَى الْمُعَلِي وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَلِي وَلَا عَلَى الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَلِي عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَلِي عَلَى الْعَلَا الْعُلَى الْمُعَلِي عَلَى الطَعَامِ الْمُعَلِقُولُ اللْمُعَلِي عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَلَيْهِ الْمُعْلِي عَلَى الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَلَيْهِ الْمُعَلِي عَل

٠٠٠ - "وَأَحَلَّ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ السُّدِيِّ: وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَرَّمَ أَكُلَ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَكُلَ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْنَا ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَكُلَ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْنَا ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ خَرَامٌ عَلَيْنَا ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ خَيْمًا عَنْ أَكُلِ الرَّجُلِ طَعَامَ أَخِيهِ قِرَى عَلَى وَجْهِ مَا أَذِنَ لَهُ ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ لِنَكُ لِلْكَ عَلَمَاءِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا وَجْهًا لَهَا أَنَّ قِرَى

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٦/٦

^{777/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 777/7

^{777/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/٦

الضَّيْفِ ، وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ كَانَ مِنْ جَمِيدِ أَفْعَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْإِسْلَامِ ، الَّتِي حَمِدَ اللَّهُ أَهْلَهَا عَلَيْهِ وَنَدَبَهُمْ إِلَيْهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِمْ ذَلِكَ فِي عَصْرٍ مِنَ الْعُصُورِ ، بَلْ نَدَبَ اللَّهُ عِبَادَهُ ، وَحَثَّهُمْ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ وَمَّ اللَّهُ عَنْ الْأَكْلِ بِالْبَاطِلِ حَارِجٌ ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ نَاسِحًا أَوْ مَنْسُوحًا بِمَعْزِلٍ ، لِأَنَّ النَّسْعَ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْسُوحٍ ، وَلَمْ يَعْفِلُ النَّسْعَ إِنَّمَا يَكُونُ لَمَنْسُوحًا بِالْإِبَاحَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صَحَّ الْقُولُ الَّذِي قُلْنَاهُ ، مِنْ أَنَّ يَكُونَ مَنْسُوحًا بِالْإِبَاحَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صَحَّ الْقُولُ الَّذِي قُلْنَاهُ ، مِنْ أَنَّ اللَّهُ عَنْ أَكُلِ الْأَمْوَالِ بِهِ ، هُو مَا وَصَفْنَا مِمَّا حَرَّمَهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي تَنْزِيلِهِ ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الْبَاطِلِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَذَّ مَا حَالَفَهُ. وَاحْتَلَفْتِ الْفُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِهَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ وَشَدَّ مَا جَالُهُ أَنْ تُكُونَ بَهَارَةً) ، رَفْعًا بِمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تُكُونَ بَعَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ، فَيَحِلُ لَكُمْ أَكُلُهَا حِينَفِذٍ بِذَلِكَ الْمَعْنَى. ومَذْهَبُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: أَنَّ تَكُونَ تَامَّةً". (١) مِنْكُمْ ، فَيَحِلُ لَكُمْ أَكُلُهَا حِينَفِذٍ بِذَلِكَ الْمُعْنَى. ومَذْهَبُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: أَنَّ تَكُونَ تَامَّةً". (١)

1.1- هَهُنَا لَا حَاجَةَ هِمَا إِلَى حَبَرٍ عَلَى مَا وَصَفْتُ؛ وَهِمَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَرَأَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ آحَرُونَ ، وَهُمْ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ جِحَارَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٢] نَصْبًا ، هِمَعْنَى: إلَّا أَنْ تَكُونَ الْأَمْوَالُ الَّتِي تَأْكُلُوهَا بَيْنَكُمْ جِحَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ، فَيَحِلُ لَكُمْ هُنَالِكَ أَكْلُهَا ، فَتَكُونُ الْأَمْوَالُ مُضْمَرَةً فِي قَوْلِهِ: الْأَمْوَالُ النِّي تَأْكُلُوهَا بَيْنَكُمْ جِحَارَةً مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَبَرِ. وَكِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدَنَا صَوَابٌ جَائِزُ الْقِرَاءَةِ بِهِمَا ، لِاسْتِفَاضَتِهِمَا فِي قِرَاءَةِ الْأَمْوَالُ مَعَ تَقَارُبِ مَعَانِيهِمَا. غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ قِرَاءَة ذَلِكَ بِالنَّصْبِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ فِي تَكُونُ دِكْرًا مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَالْآحَرُ: أَنَّ لِاسْتِفَاضَتِهِمَا فِي قِرَاءَةِ اللَّمْولِ مِعَ تَقَارُبِ مَعَانِيهِمَا. غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ قِرَاءَةِ وَلِكَ بِالنَّصْبِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ فِي تَكُونُ دِكْرًا مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَالْآحَرُ: أَنَّ فَلِكَ بِالنَّصْبُ وَهُمَ الْقَرَبِ النَّصْبُ ، إِلْقَوْقِ النَّصْبِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ فِي تَكُونُ دِكْرًا مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَالْآحَرُ: أَنَّ مَبْنِيَّةً وَعِلَى اللَّهُ وَعَهَا ذِكْرٌ مِنْهَا ثُمُّ أُفْرِدَتْ بِالتِجَارَةِ وَهِيَ نَكِرَةٌ ، كَانَ فَصِيحًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ النَّصْبُ ، إِذْ كَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى السَّمِ وَخَبَرٍ ، فَإِذَا لَمْ يَظْهَرْ مَعَهَا إِلَّا نَكِرَةٌ وَاحِدَةٌ نَصَبُوا وَرَفَعُوا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

إِذَا كَانَ طَعْنًا بَيْنَهُمْ وَعِنَاقًا

فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِبَانَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ تَكْذِيبِ قَوْلِ الجُهَلَةِ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ الْمُنْكِرِينَ طَلَبَ الْأَقْوَاتِ بِالتِّجَارَاتِ وَالسَّنَاعَاتِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جِحَارَةً". (٢)

١٠٢- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا اللهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٩] قَالَ: «التِّجَارَةُ رِزْقٌ مِنْ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ إِلْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] قَالَ: «التِّجَارَةُ رِزْقٌ مِنْ رَزْقِ اللهِ لِمَنْ طَلَبِهَا بِصِدْقِهَا وَبِرِّهَا ، وَقَدْ كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ التَّاجِرَ الْأَمِينَ الصَّدُوقَ مَعَ رِزْقِ اللهِ ، وَحَلَالٌ مِنْ حَلَالِ اللهِ لِمَنْ طَلَبِهَا بِصِدْقِهَا وَبِرِّهَا ، وَقَدْ كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ التَّاجِرَ الْأَمِينَ الصَّدُوقَ مَعَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٦

السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»". (١)

١٠٠ - " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] قَالَ: «قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا» وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ وَرَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ رَحِيمًا بِخَلْقِهِ ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ بِكُمْ كَفَّ بَعْضَكُمْ عَنْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ رَحِيمًا بِخَلْقِهِ ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ بِكُمْ كَفَّ بَعْضَكُمْ عَنْ وَحِيمًا فَتْلُ بَعْضٍ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظَرَ أَكُلَ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظَرَ أَكُلَ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظَرَ أَكُلُ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظَرَ أَكُلُ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظَرَ أَكُلُ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا بِعُقِي إِلَا عَنْ يَجُوبُكُمْ عَلَى بَعْضِ أَلُكُ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضَ أَلُولًا ذَلِكَ هَلَكُتُمْ وَأَهْلَكَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَتْلًا وَسَلْبًا وَعَلْ اللَّهُ وَاللَّلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَتْلًا وَسَلْبًا . (٢)

١٠٠ - ": ﴿ وَلَا تَفْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ يَغْعَلْ مَا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَوْلِ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٣٦١] مِنْ نِكَاحِ مَنْ حَرَّمْتُ نِكَاحَهُ ، وَتَعَدَّى حُدُودَهُ ، وَأَكُلَ أَمْوَالَ الْأَيْعَامِ طُلْلُمًا ، وَقَتَلَ النَّفْسَ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا طُلْمًا بِغَيْرٍ حَقٍ. وقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: حُدُودَهُ ، وَأَكُلُ أَمْوَالَ الْأَيْعَامِ طُلْلُمًا ، وَقَتَلَ النَّفْسَ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا طُلْمًا بِغَيْرٍ حَقٍ. وقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ يَلْعُلُوا الْمُعْرَمِ طَيْلِهِ نَلُوا النَّسَاء كَرُهَا ﴾ [النساء: ١٩] إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٣٦١] اللَّهُ مِنْ يَقْعُلُ ذَلِكَ هِ اللهُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِّسَاء ، وَأَكُلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِّسَاء ، وَأَكُلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِّسَاء ، وَأَكُلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِسَاء ، وَأَكُلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِسَاء ، وَأَكُلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِسَاء ، وَأَكُلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِسَاء ، وَأَكُلُ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ الْمُحرَّمِ عَصْلُها مِنَ النِسَاء ، وَأَكُلُ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَتْلِ المُورَة مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى السَّورَة عَلَى اللَّهُ وَلَكَ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللهُ وَيَلْ وَلِكَ أَوْلِكَ أَوْلِكَ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًا بِهِ مَا سَلَفَ فِيهِ الْوَعِيدِ مِعَ إِنْجَعِع عَلَى أَنَ مَكُونَ قَبْلًا عِلْ الْمَلْونَ وَلِكَ أَوْلُهِ الْمُولِكَ عَلَى اللَّه وَلَكَ الله وَمُنْ الله عَلَى الله وَلَو الله الله وَلَاكَ الله عَلَى الله الله وَلَاكَ الله الله وَلَاكَ الله وَلَاكَ الله وَلَاكَ الله الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَ

٥٠٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّ جَالِ نَصِيبٌ بِمُّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ بِمُّا اكْتَسَبُنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَصْلِهِ إِنَّ اللَّه كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٦] يَعْنِي اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ بِمُّا اكْتَسَبُنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَصْلِهِ إِنَّ اللَّه كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَا تَشْتَهُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزَلَ فِي نِسَاءٍ مَّنَيْنَ مَنَازِلَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٨/٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٩/٦

الرِّجَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَا لَهُمْ ، فَنَهَى اللَّهُ عِبَادَهُ عَنِ الْأَمَانِيّ <mark>الْبَاطِلَةِ</mark> ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ ، إِذْ كَانَتِ الْإَمَانِيُّ تُورِثُ أَهْلَهَا الْحَسَدَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذِكْرُ الْأَحْبَارِ بِمَا ذَكَرْنَا:". (١)

١٠٠٥- الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ مِمْ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٩] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَيُّ شَيْءٍ عَلَى هَؤُلَاهِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَاهُمُ رِئَاءَ النَّاسِ ، وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، لَوْ صَدَّقُوا بِأَنَّ اللّهَ مُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِمِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ ، وَأَعْطَاهُمُوهَا طَيِبَةً مِمَا أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا يُنْفِقُوهَا رَبّا اللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مُكَانَ اللّهُ مِوَالْهُمُ وَالْفَوْمِ اللّهُ مَوَالِمُ مُومَا طَيِبَةً مِمَا أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا يُنْفِقُوهَا رَبّاتِهِ وَالْيَوْمِ اللّهُ مَوَالِمُ مُومَا طَيِبَةً مِمَا أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا يُنْفِقُوهَا رَبّاتِهُ اللّهُ وَالْيَوْمِ اللّهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مُكَانَ اللّهُ مِوْلَاءِ النّاسِ الْتِمَاسَ الذّيكرِ وَالْفَحْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللّهِ ، وَالْمَحْمَدَة بِالْبِاطِلِ عِنْدَ النّاسِ ، وَكَانَ اللّهُ مِوْلَاءِ الّذِينَ وَصَفَ اللّهُ اللّهُ مَا يُشْهُمُ مُ مُنَا اللّهُ مِوْلَاءَ النّاسِ ، وَمُا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رَبّاءَ النّاسِ نِفَاقًا ، وَهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مُكَذّبُونَ ، عَلِيمًا ، يَقُولُ: ذَا عِلْمٍ مِمْ وَمَا يَقْصُدُونَ وَيُرِيدُونَ بِإِنْفَاقِهِمْ ، وَمَا يُنْفِقُونَ مِنْ أَنْوَالِمُمْ ، وَمَا يُنْفِقُونَ مِنْ أَنْفُولُهُمْ مُواللّهُمْ ، وَمَا يُنْفِقُونَ مِنْ أَنْفُولُومُ الْمُؤْمُ مُواللّهُمْ ، وَهُو حَافِظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا يَقُومُ مَا النَّاسِ ، وَهُو حَافِظٌ عَلَيْهِمْ أَعْمَاهُمُ ، لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَتَى يُجْازِيَهُمْ مِمَا حَرَاءَهُمْ عِنْد

١٠٧-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ [النساء: ١١٥] قَالَ: «مِنْ آلِهَةِ <mark>الْبَاطِلِ»"</mark>. ^(٣)

١٠٨ - " حَاجَتِهِ إِلَيْهِ ، وَإِثَمَا حَالُهُ مَعَهُ مَا دَامَ حَيًّا مُمْهَلَا بِالْعُقُوبَةِ ، كَمَا وَصَفَهُ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ يَعِدُهُمُ وَمَا يَعَدُهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَرِيدُ أَوْلِيَاءَهُ النَّيْطِمْ وَمَا يَعَدُهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَرِيدُ أَوْلِيَاءَهُ النَّيْطِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَرِيدُ أَوْلِيَاءَهُ النَّيْطِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَرِيدُ وَيُدَافِعُ عَنْهُمْ ، وَمُعَيِّهِمُ الظَّفَرَ عَلَى مَنْ حَاوَلَ مَكْرُوهَهُمْ وَالْفَلَجَ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠] يَقُولُ: " وَمَا يُعِدُ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللّهِ إِلّا غُرُورًا ، يَعْنِي: إِلّا بَاطِلًا. وَإِنَّا جَعَلَ عِدْتَهُ إِيَّاهُمُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا وَعَدَهُمْ غُرُورًا ، لِأَثَمُّمْ كَانُوا يَحْسِبُونَ أَثَمُّمْ فِي اتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهُ وَلِيًّا عَلَى حَقِيقَتِهِ مِنْ عِدَاتِهِ عَدْتَهُ إِيَّاهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا وَعَدَهُمْ غُرُورًا ، لِأَثَمُّمْ كَانُوا يَعْسِبُونَ أَثَمُّمْ فِي اتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهُ وَلِيًّا عَلَى حَقِيقَتِهِ مِنْ عِدَاتِهِ الْبَاطِلَةِ ، حَتَّى إِذَا حَصْحَصَ الحُقُّ وَصَارُوا إِلَى الْخَاجَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ هُمْ عَدُو اللّهِ إِلَّا أَنْ يَعْمُ فِي الْعَلَيْكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلُطَانٍ إِلّا أَنْ دَعُونُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُولِ وَلُومُوا أَنْ أَنْ يُعُصْرِحِكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلُطَانٍ إِلّا أَنْ دَعُونُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا مَعُونِي وَلُومُولِ وَلَوهُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا يُعُصْرِحِكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلُطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعُونُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا لَكُولُومُ وَلَ وَلَولُهُ إِلَا الْعَلَى عَلَى عَلَى الْمُعْتَاقُولُ الْمُعَالِقُولُ عَلَيْقُ وَلَا لَهُمُ عَلَى الْمُعَولِ وَلَو الْمُعْمَلُومُ وَلَولُكُمُ وَلَا عَلَى الْمُعَلِقُونَ مِنْ قَبْلُ اللّهُ وَلِي الْمُعْتَاقُولُ اللّهُ الْمُعَلِقُهُ إِلَى الْمُعَلِقُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْفُولُ الْمُعَلِقُهُمْ عَلَوا لَا الْمُعَالَى الْفُولُولُ الْمُؤْمِلُومُ وَلَا مُولِولًا عَلَى الْمُعْرِقُولُومُ اللّهُ ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٣/٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۷

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

لِلْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ وَقَدْ زَيَّنَ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ: ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِيّ جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] وَحَصْحَصَ الْحُقُّ، وَعَايَنَ حَدَّ الْأَمْرِ ، وَنُزُولَ عَذَابِ اللَّهِ بِجِزْبِهِ ﴿ نَكُصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِي اللَّهِ بِجِزْبِهِ ﴿ نَكُصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِي اللَّهُ عَذَابُ اللَّهُ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] فَصَارَتْ عِدَاتُهُ ، عَدُوّ اللهِ بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِيّ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِي أَحَافُ اللَّهُ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] فَصَارَتْ عِدَاتُهُ ، عَدُوّ اللهِ ، إِنَّاهُمُ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ غُرُورًا ﴿ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ". (١)

١٠٩ – "الشَّيْطَانُ ، رَجَاءً لِإِدْرَاكِ مَا يَعِدُكُمْ مِنْ عِدَاتِهِ الْكَاذِبَةِ وَأَمَانِيِّهِ <mark>الْبَاطِلَةِ</mark> ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عِدَاتَهُ غُرُورٌ لَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَتْرَكُونَ أَنْ تُطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَنْهَاكُمْ عَنْهُ ، لَا صِحَّةَ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ ، وَتَتَّخِذُونَهُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَتْرَكُونَ أَنْ تُطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَنْهَاكُمْ عَنْهُ ، فَتَكُونُوا لَهُ أَوْلِيَاءَ؟ وَمَعْنَى الْقِيلِ وَالْقَوْلِ وَاحِدٌ". (٢)

١١٠-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء: ١٢٨] وَالشُّحُّ: هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ " -[٥٦٥] - وَإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا الْقَوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفَسُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الشُّحَّ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ ، لِأَنَّ مُصَالَحَةَ الرَّجُلِ امْرَأْتَهُ بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهَا مِنْ مَالِهِ جَعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنِ الْقَسْمِ لَهَا غَيْرُ جَائِزَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَاضِ عِوَضًا مَنْ جَعْلِهِ الَّذِي بَذَلَهُ لَهَا ، وَالْجُعْلُ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى عِوَضِ: إِمَّا عَيْنِ ، وَإِمَّا مَنْفَعَةٍ ، وَالرَّجُلُ مَتَى جَعَلَ لِلْمَرْأَةِ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنْ يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا فَلَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهَا عَيْنًا وَلَا مَنْفَعَةً. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَعَايِي أَكُل الْمَالِ بِ<mark>الْبَاطِل</mark>ِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ إِذْ كَانَ حَقًّا لِلْمَرْأَةِ ، وَلَهَا الْمُطَالَبَةُ بِهِ ، فَلِلرَّجُلِ افْتِدَاؤُهُ مِنْهَا بِجَعْلِ ، فَإِنَّ شُفْعَةَ الْمُسْتَشْفِع فِي حِصَّةٍ مِنْ دَارٍ اشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ فِيهَا حَقٌّ ، لَهُ الْمُطَالَبَةُ كِمَا ، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَطْلُوبِ افْتِدَاءُ ذَلِكَ مِنْهُ بِجَعْلِ ، وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الصُّلْحَ فِي ذَلِكَ عَلَى عِوَضٍ غَيْرُ جَائِزِ ، إِذْ كَانَ غَيْرَ مُعْتَاضِ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ فِي الشُّفْعَةِ عَيْنًا وَلَا نَفْعًا ، مَا يَدُلُّ عَلَى بُطُولِ صُلْحِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ عَلَى عِوض ، عَلَى أَنْ تَصْفَحَ عَنْ مُطَالَبَتِهَا إِيَّاهُ بِالْقِسْمَةِ لَهَا. وَإِذْ فَسَدَ ذَلِكَ صَحَّ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ مَا قُلْنَا. وَقَدْ أَبَانَ الْخَبَرَ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ -[٥٦٦]- إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الْآيَةُ ، نَزَلَتْ فِي أَمْرِ رَافِع بْنِ خَدِيج وَزَوْجَتِهِ ، إِذْ تَزَوَّجَ عَلَيْهَا شَابَّةً ، فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيْهَا ، فَأَبَتِ الْكَبِيرَةُ أَنْ تَقَرَّ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَتَرَكُّهَا ، فَلَمَّا قَارَبَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا ، حَيَّرَهَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالرَّجْعَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَاخْتَارَتِ الرَّجْعَةَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَرَاجَعَهَا وَآثَرَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَصْبِرْ فَطَلَّقَهَا. فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء: ١٢٨] إِنَّمَا عَنَى بِهِ:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٧/٧

وَأُحْضِرَتْ أَنْفُسُ النِسَاءِ الشُّحَّ بِحُفُوقِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ عَلَى مَا وَصَفْنَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا أَيُّهَا الرِّجَالُ فِي أَفْعَالِكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ إِذَا كَرِهْتُمْ مِنْهُنَّ دَمَامَةً أَوْ خُلُقًا ، أَوْ بَعْضَ مَا تَكْرَهُونَ مِنْهُنَّ دِعَامُةً أَوْ خُلُقًا ، أَوْ بَعْضَ مَا تَكْرَهُونَ مِنْهُنَّ بِالصَّبِرِ عَلَيْهِنَّ ، وَإِيْفَائِهِنَّ خُقُوقَهُنَّ ، وَعِشْرَضِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَتَتَقُوا اللهَ فِيهِنَّ بِالصَّبِرِ عَلَيْهِنَّ فِيمَا يَجِبُ لِمَنْ كَرِهْتُمُوهُ مِنْهُنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِسْمَةِ لَهُ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَتَتَقُوا اللهَ فِيهِنَّ بِيَرُكِ الْجُورِ مِنْكُمْ عَلَيْهِنَّ فِيمَا يَجِبُ لِمَنْ كَرِهْتُمُوهُ مِنْهُنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِسْمَةِ لَهُ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَلَا لَهُ كَانَ مِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢٨٨] يَقُولُ: " فَإِنَّ اللهَ كَانَ مِمَا تَعْمَلُونَ خِيرًا ﴾ [النساء: ٢٨٨] يَقُولُ: " فَإِنَّ اللهَ كَانَ مِمَا تَعْمَلُونَ فِي أَمُورِ نِسَائِكُمْ أَلُونَ بَعِنَا لِلْمُعْرُوفِ ﴿ وَلَهُ لِللهَ عَلَوْ فَي اللهَ عَمَلُونَ فِي أَمُورِ نِسَائِكُمْ أَلُونَ وَيَكُمْ جَزَاءَ ذَلِكَ أَلُهُ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، بَلْ هُو بِهِ عَالِمٌ ، وَلَهُ مُحْصٍ عَلَيْكُمْ ، حَتَّى يُوفِيَكُمْ جَزَاءَ ذَلِكَ اللهُحْسِنَ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ". (١)

١١١- "وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى النَّهْيِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْفَسَقَةِ عِنْدَ حَوْضِهِمْ فِي بَاطِلِهِمْ. وبِنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ يَقُولُونَ تَأَوُّلًا مِنْهُمْ هَذِهِ الْآيَةِ ، إِنَّهُ مُرَادٌ كِمَا النَّهْي عَنْ مُشَاهَدَةِ كُلِّ بَاطِلِ عِنْدَ حَوْضِ أَهْلِهِ فِيهِ". (٢)

١١٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُمُتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَبِكُفْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ ﴿ وَقَوْلِمِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُمُتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦] يَعْنِي: بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَبِكُفْرِ هَؤُلَاءِ النِّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ ﴿ وَقَوْلِمِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُمُتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦] يَعْنِي: بِفَرْيَتِهِمْ عَلَيْهَا ، وَرَمْيِهِمْ إِيَّاهَا بِالزِّنَا ، وَهُوَ الْبُهْتَانُ الْعَظِيمُ؛ لِأَثَمَّمْ رَمَوْهَا بِذَلِكَ وَهِيَ مِمَّا رَمَوْهَا بِهِ بِعَيْرِ ثَبَتٍ وَلَا بُومِنَا اللَّهُ وَلَالِ مِنَ الْقَوْلِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

١١٣ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ ، عَنِ الْخُسَنِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ – [٦٦٧] – بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ [النساء: ١٥٩] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَظُنُّهُ إِنَّمَا قَالَ: إِذَا حَرَجَ عِيسَى آمَنَتْ بِهِ الْيَهُودُ " ، وَقَالَ آحَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِعِيسَى قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِيِّ ذِكْرُ مَنْ كَانَ يُوجِّهُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا عَايَنَ عِلْمَ الْحُقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، الْمَوْتُ لَمْ تَعْرُجْ نَفْسُهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الْحُقُّ مِنَ الْبَاطِلِ فِي دِينِهِ: ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\sqrt{15/6}$

 $^{7.7/\}sqrt{\gamma}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

مجر ۱٤٩/٧ هجر الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

^{777/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

١١٤ - " حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَحُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] الآية ، عُوقِبَ الْقُوْمُ - [٦٧٧] - بِظُلْمٍ ظَلَمُوهُ وَبَغْي بَغَوْهُ حَرِّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَحُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] الآية عُرِيبَ عَلَيْهِمْ أَشْيَاهُ بِبَغْيِهِمْ وَبِظُلْمِهِمْ " وَقَوْلِهِ: ﴿ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٦٠] يعْنِي: وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِقَوْلِهِمْ عَلَى اللّهِ الْبَاطِلَ ، عَبَادَ اللّهِ عَنْ دِينِهِ وَسُبُلِهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِعِبَادِهِ صَدَّا كَثِيرًا ، وَكَانَ صَدُّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِقَوْلِهِمْ عَلَى اللّهِ الْبَاطِلَ ، وَتَبْدِيلِهِمْ كِتَابَ اللّهِ وَتَحْرِيفِ مَعَانِيهِ عَنْ وُجُوهِهِ ، وَكَانَ مِنْ عَظِيمٍ ذَلِكَ جُحُودُهُمْ وَاللّهِ بَقَوْلِهُمْ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَتَرْكِهِمْ بَيَانَ مَا قَدْ عَلِمُوا مِنْ أَمْرِهِ لِمَنْ جَهَلَ أَمْرَهُ مِنَ النّاسِ. وَبِنَحْوِ ذَلِكَ كَابَ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَتَرْكِهِمْ بَيَانَ مَا قَدْ عَلِمُوا مِنْ أَمْرِهِ لِمَنْ جَهَلَ أَمْرَهُ مِنَ النّاسِ. وَبِنَحْوِ ذَلِكَ كَابَ مِنْ يَقُولُ". (١)

١١٥ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ هَمُّ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَحَرَّمْنَا عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ نَقَضُوا مِيثَاقَهُمُ اللَّذِي وَاتَقُوا رَبَّهُمْ ، وَكَفَرُوا بِاللهِ ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَهُمْ ، وَقَالُوا الْبُهْتَانَ عَلَى مَرْيَمَ ، وَفَعَلُوا مَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ طَيِّبَاتٍ مِنَ الْمَآكِلِ وَغَيْرِهَا كَانَتْ هُمْ حَلَالًا ، عُقُوبَةً هُمُ اللَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ. كَمَا: ". (٢)

١١٦- " عَدُّقَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِهِ ، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثني عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ ، كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٦٠] قَالَ: ﴿انْفُسَهُمْ وَغَيْرُهُمْ عَنِ الْحُقِّ » حَدَّنِي الْمُنَتَى ، قَالَ: ثنا أَبُو مُحَدَّفِهُ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَبِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ. وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَهِ بَيْنُ مُعْنَى الْمُنَتَى ، قَالَ: ثنا شَبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَبِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ. وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُهُ بَيْنُتُ مَعْنَى الْلَّجَلِ بَعْدَ يَجِلِهِا. وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الرّبَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ ﴿وَقَدْ مُحُوا عَنْهُ ﴾ [النساء: ١٦١] يَعْنِي عَنْ أَحْذِ الرّبَا. -[٢٧٨] - [٢٧٨] لَوْقَالُهُ: ﴿وَأَكُلِهِمُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ١٦١] يَعْنِي: مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنَ الرُّشَا عَلَى الْحُكْمِ ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ وَأَكُلِهِمُ السُّحْتَ لَبِسْ مَا كَانُوا يَحْمُلُونَ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكُلِهِمُ الللهُ عَلَى مَنْ الْمُعَلِي اللّهِ عَنْ الْمُعَلِقِ وَعَوْلِهِ: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُعْنِ الْإِنْمُ وَلَى مِنْ أَغُلُوا يَعْمُلُونَ ﴾ وَعَنْ اللّهُ بِعْتِهِ اللّهِ ، فَعَاقَبَهُمُ اللّهُ بِأَهُمُ اللّهُ بَاللّهِ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَإِمَّا وَصَفَهُمُ اللهُ بِأَهُمْ أَكُلُوا مَا أَكُلُوا مِنْ أَمُولُولُ النَّاسِ كَذَلِكَ وَلِكَ وَلَاكَ مِنْ الْمَاكِلِ الْخُسِيسَةِ الْخَيْسِيسَةِ الْخَيْبِي اللهُ بِأَهُمُ الللهَ بَأَهُمُ اللهُ بَاللهُ بِأَهُمُ اللهُ بِأَهُمُ اللهُ بِأَهُمُ اللهُ بَعْرُوا مَا أَكُلُوا مِنْ الْمُؤْلِلُ الْكَافِرِينَ بِللّهِ وَبَرَسُولِهِ مُحَمَّولُهُ وَلَا النَّاسِ كَذَلِكَ وَلِكَ وَلِكَ وَلَكَ مُ اللّهُ بِأَهُمُ اللّهُ بِأَهُمُ اللهُ بِأَهُمُ اللّهُ بِأَهُمُ الللهُ بِأَهُمُ اللهُ بَاللهُ بِأَهُمُ اللهُ بِأَهُمُ اللهُ بَاللهُ بَاللهُ بَلْ الْكُولُ مِنْ الْمُعْرَالِ النَّاسِ مِنْ الْمُؤْلِقُ الْوَلَامُ مَنَ الْمُعَلِي اللهُ بِعُولُ اللهُ اللهُ وَالْعُلُولُ وَلُولُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ بِنَا اللهُ اللهُ و

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ، وَهُوَ الْمُوجِعُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، عِدَّةً يَصْلَوْنَهَا فِي الْآخِرَةِ ، إِذَا وَرَدُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَيُعَاقِبُهُمْ بِهَا". (١)

١١٧ - "وَأُوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِقَوْلِهِ: ﴿ لاَ تُجِلُوا شَعَائِرَ اللّهِ ﴾ [المائدة: ٢] قَوْلُ عَطَاءٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَوْجِيهِهِ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: لَا تُجُلُوا حُرُمَاتِ اللّهِ ، وَلَا تُضِيعُوا فَرَائِضَهُ ، لِأَنَّ الشَّعَائِرَ جَمْعُ شَعِيرَةٍ ، وَالشَّعِيرَةُ: فَعِيلَةٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ شَعَرَ فُلَانٌ جِمَدَا الْأَمْرِ: إِذَا عَلِمَ بِهِ ، فَالشَّعَائِرُ: الْمَعَالِمُ مِنْ ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ مَعْنَى الْفَائِلِ: قَدْ شَعَرَ فُلَانٌ جَمَا اللّهِ عَلَمُ اللّهِ ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَعَالِمُ اللّهِ كُلُهَا فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ ، مِنْ تَحْرِيمِ اللّهُ إِصَابَتَهُ فِيهَا عَلَى الْمُحْرِمِ ، وَتَضْيِيعُ مَا نَهَى عَنْ تَضْيِيعِهِ فِيهَا ، وَفِيمَا حَرَّمَ مِنَ اسْتِخْلَالِ حُرُمَاتِ حَرَمِهِ ، وَعَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِهِ وَشَعَائِرِهِ اللّهِ مَعْلَمَ اللّهِ عَمْلَهُ اللّهِ كُلُهُ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَمُ عِنَا اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَنْ اسْتِحْلَلُ شَعَائِرِهِ وَمَعَالِمِ وَشَعَائِرِهِ وَمَعَالِمِ وَشَعَائِرِهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ اللّهُ اللّهُ عَلَمُ عَنْ اسْتِحْلَلُ شَعَائِرِهِ وَمَعَالِمٍ عَنْ اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَيْرِ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَمُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ اللللللّهُ عَلَى اللللل

١١٨- " حَدَّ ثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ بِالْفُرْقَانِ الَّذِي فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الحُقِّ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [المائدة: ١٩] وَهُو مُحَمَّدٌ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ بِالْفُرْقَانِ الَّذِي فَرَّقَ الله بِهِ بَيْنَ الحُقِّ وَالْبَاطِلِ ، فِيهِ بَيَانُ اللّهِ وَنُورُهُ وَهُدَاهُ ، وَعِصْمَةٌ لِمَنْ أَحْذَ بِهِ يَقُولُ: عَلَى انْقِطَاعِ مِنَ الرُّسُلِ. وَالْفَتْرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الإنْقِطَاعُ ، يَقُولُ: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ الحُقَّ وَالْهُدَى عَلَى انْقِطَاعِ مِنَ الرُّسُلِ. . وَالْفَتْرَةُ : الْفَعْلَةُ الْمَوْضِعِ مَعْنَاهَا: ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَتَرَ هَذَا الْأَمْرُ يَفْتُرُ فَتُورًا ، وَذَلِكَ إِذَا هَدَأَ وَسَكَنَ ، وَكَذَلِكَ الْفَتْرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَاهَا: السُّكُونُ ، يُرَادُ بِهِ سُكُونُ مَحِيءِ الرُّسُلِ ، وَذَلِكَ انْقِطَاعُهَا. ثُمُّ الْحَتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي قَدْرِ مُدَّةِ تِلْكَ الْفَتْرَة ، السَّكُونُ ، يُرَادُ بِهِ سُكُونُ مَحِيءِ الرُّسُلِ ، وَذَلِكَ انْقِطَاعُهَا. ثُمُّ الْحَتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي قَدْرِ مُدَّةِ تِلْكَ الْفَتْرَة ، فَالَوْلَ فَيْ ذَلِكَ عَنْ قَتَادَةَ. ". (٣)

١٩٥- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْمُقْسِطِينَ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْمُقْسِطِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَوُلاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ ، سَمَّاعُونَ لَقِيلِ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ ، وَمِنْ قِيلِ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَوُلاءِ النَّهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ ، سَمَّاعُونَ لَقِيلِ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ ، وَمِنْ قِيلِ بَعْضِهِمْ: إِنَّ حُكْمَ الرَّانِي الْمُحْصَنِ فِي التَّوْرَاةِ الْجُلْدُ وَالتَّحْمِيمُ ، بَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ . إِنَّ حُكْمَ الرَّانِي الْمُحْصَنِ فِي التَّوْرَاةِ الْجُلْدُ وَالتَّحْمِيمُ ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٧/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

وَغَيْرٍ ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاطِيلِ وَالْإِفْكِ ، وَيَقْبَلُونَ الرُّشَا ، فَيَأْكُلُونَهَا عَلَى كَذِيجِمْ عَلَى اللَّهِ وَفِرْيَتِهِمْ عَلَيْهِ. كَمَا: ". (١)

١٢٠- "قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤُلَاءِ الْغَالِيَةِ مِنَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْإِنْجِيلَ ﴿ لَا تَعْلُوا فِي دِينكُمْ ﴾ [النساء: ١٧١] يَقُولُ: " لَا تَقْرُطُوا فِي الْقُوْلِ فِيمَا تَدِينُونَ بِهِ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ ، فَتُجَاوِزُوا فِيهِ الْحُقَّ إِلَى الْبُاطِلِ ، فَتَقُولُوا فِيهِ: هُوَ اللّهُ ، أَوْ هُوَ ابْنُهُ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ الْمَسِيحِ ، فَتُجَاوِزُوا فِيهِ الْحُقَّ إِلَى الْبُاطِلِ ، فَتَقُولُوا فِيهِ: هُوَ اللّهُ ، أَوْ هُوَ ابْنُهُ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَالَامَةَ: ١٧٧] وَيَقُولُ: وَلا تَتَبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ صَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصَلُّوا كَثِيرًا ﴾ [المائدة: ١٧٧] وَيَقُولُ: وَلا تَتَبِعُوا أَيْفُولُ وَيهِ كَمَا قَالُوا: هُو الْمُعَيْرِ رِشْدَةٍ ، وَتَبْهَتُوا أُمَّهُ كُمَا يَبْهَتُوكَا بِالْفِرْيَةِ ، وَهِي صِدِيقَةً. ﴿ وَأَصَلُوا كَثِيرًا ﴾ [المائدة: ١٧٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللّهُ وَلَا عَنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ هُؤُلُوا عَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَكُذِيبِ بِاللّهِ وَاللّهُ عَيْلُوا عَيْرَ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَذَهَاتُهُمْ عَنِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَلَاكً قَالَ أَهْلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَوْلُوا اللّهُ عِيسَى وَمُحَمَّدًا صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَذَهَاتُهُمْ عَنِ اللّهُ عِيلَى فَلْكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ " (١٤) اللهُ عَلَى وَسَلّمَ مَنْ اللّهُ عِيلَى وَلَكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ " (١٤) اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَنْ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ " (١٤) وَمَا لَلْهُ عَلَهُ وَلَاكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ " (١٤) اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مُؤَلِو اللّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ الللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَمُ الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ اللّهُ عِيلُولُ قَالَ أَهُلُوا اللّهُ اللّهُ الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ الللهُ عَلَى

١٢١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ اعْتِدَاءً، وَأَحْطَأُ فِعْلًا، وَأَحْطَلُ قَوْلًا ﴿ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يَعْنِي: مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللّهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاحْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَزَعَمَ أَنَّ لَهُ اللّهُ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يَعْنِي: مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللّهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاحْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَرَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا مِنْ حَلْقِهِ وَإِلَمًا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ كَمَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، أَوِ ادَّعَى لَهُ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً كَمَا قَالَتُهُ النَّصَارَى ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِحُجَجِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَتِهِ اللّهِ الْعَلَامِ لَهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ النَّيَهُودُ. ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: أَوْ كَذَّبَ بِحُجَجِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَتِهِ اللّهِ الْعَالَمُ لَوْنَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ الْمُعْرَفُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَالْجُاحِدُونَ بِنُبُوّةٍ أَنْبِيَائِهِ.". [٣]

١٢٢- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ ثُمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرُكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مَا كُنّا مَا عَنْ الْكَلّمِ، وَإِلّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مَا كُنّا مَا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقِرْنِ عَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَالْكَ إِلَّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَالِكُ مِنَ الْفَوْمِ غَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَالْمَامِ عَنْ الْمُؤْلِلُ وَلِالْتِلَاكَ إِلَا عَلْمُ لَو الْفَوْمِ غَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ اللّهُ وَالْمُ الْمُعْلِقُ لَلْكُومِ عَنِ الْفَوْمِ غَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{\wedge 0}$

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٨/٩

الَّتِي هِيَ الِاحْتِبَارُ مَوْضِعَ الْحَيْرِ عَنْ جَوَاكِمْ وَمَعْذِرَتِهِمْ. وَاحْتَلَفْتِ الْقُرَّاءُ أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] ، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿ وَاللّهِ رَبَّنَا ﴾ [الأنعام: ٢٣] حَفْضًا عَلَى أَنَّ (الرَّبَّ) نَعْتُ لِللهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: ﴿ وَاللّهِ رَبَّنَا) بِالنَّصْبِ بِمَعْنَى: وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ وَهِي قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَأُولَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿ وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ الْمَقُولِ هُمْ: ﴿ وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ الرّبِ، بِمَعْنَى: يَا رَبَّنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا جَوَابٌ مِنَ الْمَسْفُولِينَ الْمَقُولِ هُمْ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ اللّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢] ، وَكَانَ مِنْ جَوَابِ الْقَوْمِ لِرَبِّهِمْ: وَاللّهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ، فَنَقُوا أَنْ يَكُونُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. وَكُالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي بِقُولِهِ: ﴿ مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٢] : مَا كُنّا نَدْعُو لَكَ شَرِيكًا وَلَا نَدْعُو سِوَاكَ". (١)

١٢٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [الأنعام: ٥٥] : وَكَمَا فَصَّلْنَا لَكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ ابْتِدَائِهَا يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [الأنعام: ٥٥] : وَكَمَا فَصَّلْنَا لَكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ ابْتِدَائِهَا وَفَاتِحِتِهَا يَا مُحَمَّدُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مُحَجَّتَنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَأَدِلَّتِنَا، وَمَيَّزْنَاهَا لَكَ وَبَيَّنَاهَا، كَذَلِكَ وَفَاتِحِتِهَا يَا مُحَمَّدُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مُحَجَّتَنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَأَدِلَّتِنَا، وَمَيَّزْنَاهَا لَكَ وَبَيَّنَاهَا، كَذَلِكَ فَقَصِّلُ لَكَ أَعْلَامَنَا وَأَدِلَّتِنَا فِي كُلِّ حَقِّ يُنْكُرُهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنْ سَائِرٍ أَهْلِ الْمِلَلِ غَيْرِهِمْ، فَنُبَيِّنَهَا لَكَ حَتَّى ثُبَيِّنَ فَلَكَ حَتَّى ثُبَيِّنَ هَا لُكَ حَتَّى ثُبَيِّنَ هَلَا لَكَ حَتَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَنْ وَلِهِ: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] فَقَرًا ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) بِنَصْبِ السَّبِيلِ، ٥٥] فَقَرًا ذَلِكَ عَامَةُ قُرَّءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ سَأَلُوكَ طَرْدَ النَّفَرِ النَّيْرِ سَتَأُوهُ طَرْدَالِكَ عَامَدُ وَلَا لَيْنَ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُولُ طَرْدَ النَّفُو النَّذِينَ سَأَلُوهُ طَرْدَالِكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُولُ اللهُ عَلَيْهُ وَلُولُكَ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُولُولُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُولُولُولِكَ طَرْدَاللّهُ وَلِلْ اللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ عَامَلُهُ وَلُولُولُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَ

١٢٤ - " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) قَالَ: «النَّذِينَ يَأْمُرُونَكَ بِطَرْدِ هَؤُلَاءِ» وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِّيِينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِالتَّاءِ ﴿ سَبِيلُ - [٢٧٧] - الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِرَفْعِ السَّبِيلِ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ لِلسَّبِيلِ، وَلَكِنَّهُ يُؤَنِّهُهَا، وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: وَكَذَلِكَ نُقَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَتَّضِحَ لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: وَكَذَلِكَ نُقَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَتَّضِحَ لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ: (وَلِتَسْتَبِينَ) بِالْيَاءِ ﴿ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِرَفْعِ السَّبِيلِ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلسَّبِيلِ وَلَكِنَّهُمْ اللَّهِ الْمَعْرِمِينَ ﴾ وَلَكَنَامُ: ٥٥ أَ وَرَفْعِ السَّبِيلِ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلسَّبِيلِ وَلَكِنَّهُمْ فِي تَذَكِيرِ السَّبِيلِ وَتَأْنِيثِهَا. وَأُولِيَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي (السَّبِيلِ) الرَّفْعُ، لِأَنَّ وَالِحَدُ، وَإِنَّمَ الْإِحْتِلَافُ بَيْنَهُمْ فِي تَذْكِيرِ السَّبِيلِ وَ تَأْنِيثِهَا. وَأُولِيَ الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي (السَّبِيلِ) الرَّفْعُ، لِأَنْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹۱/۹

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/٩

الله تعالى ذِكْرُهُ فَصَّلَ آيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ وَتَنْزِيلِهِ، لِيَتَبَيَّنَ الْحُقَّ بِهَا مِنَ الْبَاطِلِ جَمِيعُ مَنْ خُوطِبَ بِهَا، لَا بَعْضٌ دُونَ بَعْضٌ دُونَ وَمَنْ قَرَأَ (السَّبِيلَ) بِالنَّصْبِ، فَإِنَّمَا جَعَلَ تَبْيِينَ ذَلِكَ مُحْصُورًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] فَسَوَاءٌ قُرِئَتْ بِالتَّاءِ أَوْ بِالْيَاءِ، لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُذَكِّرُ السَّبِيلَ وَهُمْ قَيلُهُ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] فَسَوَاءٌ قُرِئَتْ بِالتَّاءِ أَوْ بِالْيَاءِ، لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُؤَيِّتُ السَّبِيلَ وَهُمْ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، وَلُغَتَانِ مَنْ لُغَرَبِ، وَلَيْسَ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ بِإِحْدَاهُمَا خِلَافٌ لِقِرَاءَتِهِ بِالْأُحْرَى وَلَا وَجْهَ لِاخْتِيَارِ إِحْدَاهُمَا عَلَى اللهُ حُرَى بَعْدَ أَنْ يَرْفَعَ السَّبِيلَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكُونَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ: ﴿ فُقَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [الأنعام: ٥٠] قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ". (١)

٥٢٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْمُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِحْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِحَوْلُاهِ الْعَادِلِينَ بِرَقِيمُ الْأَوْثَانَ الْقَائِلِينَ لِأَصْحَابِكَ: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ حَطَايَاكُمْ، فَإِنَّا عَلَى هُدَى: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ ﴿ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْمُدَى ﴾ [البقرة: ١٢٠] يَقُولُ: إِنَّ طَرِيقَ اللّهِ الَّذِي بَيْنَهُ لَنَا وَأَوْضَحَهُ، وَسَبِيلَنَا الَّذِي أُمِرْنَا بِلرُومِهِ، وَدِينَهُ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا وَالْعَنْمَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

١٢٦ – "الحُقُّ وَعَرَفَهُ، شَهِدَ شَهَادَةَ الحُقِّ، وَأَظْهَرَ خِلَافَ قَوْمِهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَسْتَوْحِشْ مِنْ قِيلِ الحُقِّ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ، مَعَ خِلَافِ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِقَوْلِهِ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ هُمُّ: يَا قَوْمٍ، إِنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مَعَ اللَّهِ الَّذِي حَلَقَنِي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ، إِنِي وَقُي وَقَالَ هُمُّ: يَا قَوْمٍ، إِنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مَعَ اللَّهِ الَّذِي حَلَقَيٰي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِي وَجُهْتُ وَجُهِي فِي عِبَادَتِهِ إِلَى الَّذِي حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، الدَّائِمِ الَّذِي يَبْقَى وَلَا يَفْنَى، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، لَا إِلَى الَّذِي يَقُولُ وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجْهَهُ لِعِبَادَتِهِ اللَّذِي يَقْفَى، وَيَرُولُ وَلَا يَنُومُ، وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجْهَهُ لِعِبَادَتِهِ الَّذِي يَقُومُ الْعَبَادَةِ لَهُ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ لِرَبِّهِ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ التَّوْحِيدِ، لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُوجِهُ لَهُ وَجْهَهُ مَنْ الْتَعْزِيفِ، وَلَكِيَّهُ بِهِ مُشْرِكُ، إِذْ كَانَ تَوْجِيهُ الْوَجْهِ لَا عَلَى التَّحْنِيفِ غَيْرُ نَافِع مُوجِهَهُ بَلْ ضَارُهُ وَمُهْلِكُهُ. ﴿ وَمَا لَيْمُ الْكَهُ لِيَعْنِيفٍ غَيْرُ نَافِع مُوجِهَةُ بَلْ ضَارُهُ وَمُهْلِكُهُ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/٩

⁷⁷ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر و 77

أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٩] يَقُولُ: وَلَسْتُ مِنْكُمْ أَيْ لَسْتُ مِمَّنْ يَدِينُ دِينَكُمْ، وَيَتَّبِعُ مِلَّتَكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ". (١)

١٢٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ جَعْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام: ٩١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ قُلْ ﴾ [اللقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ الْقَائِلِينَ لَكَ: مَا أُنْزِلَ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ، قُلْ: ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ، قُلْ: ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلَالَةِ ﴿ وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلَالَةِ ﴿ وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ٩١] يَقُولُ: بَيَانًا لِلنَّاسِ، يُبَيِّنُ لَهُمْ بِهِ الْحُقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا. وَضَيَاءً مَنْ قَرَا أَلْكِيَابَ اللّهُ عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ قَرْوِيلُ مَنْ". (٢)

١٢٨ - "مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقَ الْكَذِبِ عَلَيْهِ وَدَعْوَى <mark>الْبَاطِلِ.</mark> وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ خُو الَّذِي قُلْنَا فِيهِ". (٣)

١٢٥ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ ثُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ عِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرً الْحُقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ اللّهِ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا تَقُولُ رُسُلُ اللهِ الَّتِي تَقْبِضُ أَرْوَاحَ هَؤُلَاءِ الْكُقَّارِ لَمَا، يُخْبِرُ عَنْهَا أَثَمَا تَقُولُ لِأَجْسَامِهَا وَلاَّصْحَابِهَا: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى سَحَطِ اللّهِ وَلَعْنَتِهِ، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ اللّهُ وَلَعْنَتِهِ، وَقِيلِكُمْ عَلَيْهِ الْبَاطِلِ، وَزَعْمِكُمْ أَنَّ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنْ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنْ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنَّ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ رَسُولِهِ، وَقِيلِكُمْ عَلَيْهِ الْبَاطِلِ، وَزَعْمِكُمْ أَنَّ الللهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنَّ الللهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ رَسُولِهِ، وَالِانْقِيَادِ لِطَاعَتِهِ. يَكُونَ اللّهُ أَنْزَلَ عَلَى بَشَو - [٢١٤] - شَيْئًا، وَاسْتِكْبَارِكُمْ عَنِ الْخُصُوعِ لِأَمْرِ اللّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، وَالِانْقِيَادِ لِطَاعَتِهِ. هِعَنْهُمْ فَيُذِهُمُ فَيُذِهُمُ فَيُذِهُمُ فَيُذِهُمُ مَنَ يَعْوِفُوا صَعَارَ أَنْفُسِهِمْ وَذِلّتَهَا". هُمَا اللّهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَالُ اللّهُ عَلَى يَعْوِفُوا صَعَارَ أَنْفُسِهِمْ وَذِلّتَهَا".

١٣٠-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّهُ يُلْقِي الْمُلْقِي مِنْهُمُ الْقَوْلَ الَّذِي زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ بِالْبَاطِلِ إِلَى صَاحِبِهِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ فَيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ. ثُمَّ يُلْقِي الْمُلْقِي مِنْهُمُ الْقُوْلَ الَّذِي زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ بِالْبَاطِلِ إِلَى صَاحِبِهِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ فَيضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ. ثُمَّ الْمُلْقِي مِنْهُمُ الْقُوْلِ فَي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَقَالَ -[٤٩٨] - بَعْضُهُمْ:

magnale (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر magnale (1)

 $^{^{\}pi q \Lambda/q}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر q

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $(1)^{9}$

مَعْنَاهُ: شَيَاطِينُ الْإِنْسِ الَّتِي مَعَ الْإِنْسِ، وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ الَّتِي مَعَ الْجِنِّ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ". (١)

١٣١- "كَمَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ زُخُرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ»". (٢)

١٣٢ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَإِنَّهُ الْمُزَيَّنُ بِالْبَاطِلِ كَمَا وَصَفْتُ قَبْلُ، يُقَالُ مِنْهُ: زَخْرَفَ كَلَامَهُ وَشَهَادَتَهُ إِذَا حَسَّنَ ذَلِكَ بِالْبَاطِلِ وَوَشَّاهُ، ". (٣)

١٣٣- "حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ رُحْرُفَ الْقُوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ» حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شَبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٤)

١٣٤- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ زُحْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: " الزُّخْرُفُ: الْمُزَيَّنُ، حَيْثُ زَيَّنَ لَهُمْ هَذَا الْعُرُورُ، كَمَا زَيَّنَ إِبْلِيسُ لِآدَمَ مَا جَاءَهُ بِهِ وَقَاسَمَهُ إِلَّهُ لِمَنَ النَّاصِحِينَ. وَقَرَأَ: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرُنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ ﴾ [فصلت: ٢٥] ، قَالَ: ذَلِكَ الزُّحْرُفُ وَأَمَّا الْغُرُورُ: فَإِنَّهُ لِمَنَ النَّاصِحِينَ. وَقَرَأَ: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرُنَاءَ فَزَيَّنُوا لَمُمْ ﴾ [فصلت: ٢٥] ، قَالَ: ذَلِكَ الزُّحْرُفُ وَأَمَّا الْغُرُورُ: فَإِنَّهُ مَا غَرَّ الْإِنْسَانَ فَحَدَعَهُ فَصَدَّهُ عَنِ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَأِ، وَمِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: غَرُرْتُ فَلَانًا بِكَذَا وَكَذَا، فَأَنَا أَغُرُهُ غُرُورًا وَغَرًّا،". (٥)

٥٣٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ شِئْتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ يُؤْمِنَ الَّذِينَ كَانُوا لِأَنْبِيَائِي أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا يَنَاهُمُ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَلْ شَيَاطِينِ اللّهِ يَعْنِي الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ مِا السَّياطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِ، ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ: فَدَعْهُمْ، مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِ، ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ مِنْ إِلْنُهِمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِ، ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ هِنْ إِلْنَاهُمْ وَرَاءِ وَلَائِعُمْ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ وَلَائِعُونَ مِنْ إِفْكِ وَزُورٍ، يَقُولُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ وَالْوَائِعُونَ مِنْ إِفْكِ وَزُورٍ، يَقُولُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ وَلَائِعُونَ مِنْ إِنْكُونَ مِنْ إِنْهُمْ وَرَاءِ وَرُورٍ، يَقُولُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهُ عَلَيْهِ مُ عَلَيْهِ مُ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهُ عَلَيْهِ وَالْوَالِهُ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَالُولَ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ وَالْعَلَقُونَ مِنْ إِنْكُولِهُمْ أَلَاهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَالْعَلَولَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَالْوَلِ الْعَلَيْ وَالْوِلِهُ وَالْولِهُ وَلُولُ لَلْهُ عَلَيْهِ وَالْعِلَا وَلَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ الْعِلْوِلَ الْعَلَى وَالْعَلَاقُولُ لَلْهُ عَلَيْهِ وَالْولِي اللّهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ وَالْعِلَاقُولُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللْعُولُ وَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَالْولُولُولُ لَهُ عَلَيْهِ اللْعَلَيْهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠١/٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٩ ٥٠١/٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٢/٩

عِقَاكِمِمْ عَلَى افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَاخْتِلَاقِهِمْ عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَالزُّورَ". (١)

١٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقُوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١٦٢] ، ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ جَلَّ تَنَاوُهُ: يُوحِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْقُوْلِ بِالْبَاطِلِ، لِيَغُرُّوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ، فَيَفْتِنُوهُمْ يُوحِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْلَاخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَلِيَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَلِيَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَلِتَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ٢١٥] يَقُولُ: وَلِيَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّوْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ وَلِيَنْونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيْ وَلِيَعْرَابِ يَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ وَلَعْمِيلُ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّوْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُو مِنْ صَغَوْتَ تَصْغَى وَتَصْغُو، وَالتَنْزِيلُ جَاءَ بِتَصْغَى صَغَوًا وَصُغُوّا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ صَغَيْتُ بِالْيَاءِ، وَذَلِكَ إِذَا مِلْتُ، يُقَالُ: أَصْغَيْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا أَمَلْتُهُ اللَّهُ وَمِيلًا وَمُؤَلِّ مَعْلُ وَمُؤْلِ فَوْلِمِعْ مَعَكَ، وَيُقَالُ: أَصْغَيْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا أَمَلْتُهُ اللَّهُ وَالِكَ إِذَا أَمَلُتُهُ اللَّهُ وَمُنْ لَكُ مُ فَوْلِكُ مُولِمُ عَلَى مُعَلًى وَيُقَالُ: أَو مُلْكُ مُعُولُ وَمُعَلِّى الْمُلْوِيقُ وَلِيلُهُ وَلِيلُولُ الْمُعْمِى مَعَكَ، وَيُقَالُ: أَصْعَيْتُ الْإِلْونَ إِذَا أَمَلْتُهُ اللَّهُ وَلِلْلَا عَلَى الللَّهُ وَالْمَلُولُ اللَّهُ وَلَيْ لَيْهُ وَلَلُولُ اللَّهُ وَلَالًا أَمُلُولًا اللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

١٣٧- "يَقُولُ: فَصْلًا بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِ وَالْبَاطِلِ، يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الصَّادِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ، وَكَذِبِ الْكَاذِبِ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ. ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] يَقُولُ: فَلَا تَكُونَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الشَّاكِينَ فِي حَقِّيَةِ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ. ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الشَّهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَضَمَّنَهُ، لِأَنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ الْأَنْبَاءِ الَّتِي جَاءَتْكَ مِنَ اللَّهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَضَمَّنَهُ، لِأَنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ اللَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ مِنَ اللَّهُ مُتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] مِمَا مَضَى مَا وَجُهُ قَوْلِهِ: ﴿ فَلَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] مِمَا أَغْنَى عَنْ إِعْلَاتِهِ مَعَ الرِّوَايَةِ الْمَرُويَّةِ فِيهِ، ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٣/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٣/٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٧/٩

لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْجُنِّ وَالْإِنْسِ، كَمَا جَعَلَ لِأَنْبِيَائِهِ مِنْ قَبْلِهِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ، ثُمَّ أَعْلَمُهُ أَنَّ أُولَئِكَ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ لِيُجَادِلُوهُ وَمَنْ بَعْضٍ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَيْتَةِ عَلَيْهِمْ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِي عَنَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِنَهْيِهِ عَنْ تَبَعْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَيْتَةِ عَلَيْهِمْ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِي عَنَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِنَهْيِهِ عَنْ أَعْلَمُهُ مُنَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِي عَنَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِنَهْيِهِ عَنْ أَعْلُهُ مُنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي اللَّذِي عَنَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِنَهْيِهِ عَنْ أَعْلِهُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي اللَّذِي عَنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَاحْتَلُق أَهْلُ التَّأُويلِ فِي اللَّذِي عَنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهُمْ . وَعْشُهُمْ : هُو ذَبَائِحُ كَانَتِ الْعَرَبُ تَذْبُومُ لَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِيما عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَالْمَالُولِي لِلْمُؤْمِنِينَ فِيمَا لَا لِعُنْهُمْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَى التَّالِي الْعَلِيْفِي اللَّهُ عَلَيْهُ الْعَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْتَعْلِي اللَّذِي عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ عَلَى الللَّهُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُ

١٣٩ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: سَيُطِيبُهُمْ صَغَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، كَقُولِ اللهِ ، يَرُادُ بِذَلِكَ: سَيَأْتِينِي الَّذِي لِي عِنْدَ اللهِ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ لِمَنْ قَالَ: اللهَا عَنْدَ اللهِ) أَنْ يَقُولَ: (جِعْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ) مِعْنَى: جِعْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى (سَيُصِيبُهُمْ اللهِ عَنْدَ عَبْدِ اللهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى (سَيُصِيبُهُمْ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ) أَنْ يَقُولَ: (جِعْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ مِنَ الذُّلِّ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَظِيرٍ (جِعْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ مَبْدِ اللهِ مِنَ الذُّلِّ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَظِيرٍ (جِعْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ) : سَيُصِيبُهُمُ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الذُّلِّ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَظِيرٍ (جِعْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَمَعْدُ إِللهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَيْتَةِ مَعَ – [٤٥] – الصَّعَارِ ، عَذَابٌ شَدِيدٌ مِا كَانُوا يَكِيدُونَ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ اللهِ وَطَاعَتِهِ". (٢)

١٤٠ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ افْتِرَاءَ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلُوا مِنْ تَلِق، وَتَخْرُصًا الْبُاطِلَ عَلَيْهِ، لِأَثَمَّمُ أَضَافُوا مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ يَحْرِمُونَ مَا حَرَّمُوا، وَقَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ، كَذِبًا عَلَى اللَّهِ، وَتَخَرُصًا الْبُاطِلَ عَلَيْهِ، لِأَثَمَّمُ أَضَافُوا مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفَهُ عَنْهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ، فَنَفَى اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَكْذَبَتُمْ مَا وَصَفَهُ عَنْهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ، فَنَفَى اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَكْذَبَتُ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَشَّمُ كُذُبَةٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ سَيَجْزِيهِمْ لِذَلِكَ جَزَاءَهُمْ " كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] يَقُولُ: سَيْتِيبُهُمْ رَبُّهُمْ ﴿ وَبُحْزِيهِمْ بِذَلِكَ جَزَاءَهُمْ". (٣)

١٤١ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٣] ، فَإِنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللَّهَ فِي مُجَازَاتِمِمْ عَلَى وَصْفِهِمُ الْكَذِبَ وَقِيلِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَيْهِ، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي سَائِرِ تَدْبِيرِهِ فِي حَلْقِهِ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] عِمَا يُصْلِحُهُمْ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ ". (٤)

١٤٢ - "الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الَّذِينَ زَيَّنَ لَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ، وَتَحْرِيمِ مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَقَتَلُوا طَاعَةً لَهَا أَوْلَادَهُمْ، وَحَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ وَجَعَلَهُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ أَنْعَامِهِمْ سَفَهًا مِنْهُمْ، يَقُولُ: فَعَلُوا مَا فَعَلُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٩

و د الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

مِنْ ذَلِكَ جَهَالَةً مِنْهُمْ مِمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَنَقْصَ عُقُولِ، وَضَعْفَ أَحْلامٍ مِنْهُمْ، وَقِلَّةَ فَهُمْ بِعَاجِلِ ضَرِّهِ وَآجِلِ مَكْرُوهِهِ مِنْ عَظِيمٍ عِقَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَهُمْ. ﴿ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] يَقُولُ: تَكْذِيبًا عَلَى اللَّهِ وَتَخُرُّصًا عَلَيْهِ الْبَاطِلَ. ﴿ وَمَا كَانُوا هِمَ صَلُوا ﴾ [النساء: ١٦٧] يَقُولُ: قَدْ تَرَكُوا مَحَجَّةَ الْحُقِّ فِي فِعْلِهِمْ ذَلِكَ، وَزَالُوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. ﴿ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦] يَقُولُ: وَلَمْ يَكُنْ فَاعِلُو ذَلِكَ عَلَى هُدًى وَاسْتِقَامَةٍ فِي أَفْعَالِمِمُ الَّتِي كَانُوا يَهْعَلُونَ قَبْلَ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦] يَقُولُ: وَلَمْ يَكُنْ فَاعِلُو ذَلِكَ عَلَى هُدًى وَاسْتِقَامَةٍ فِي أَفْعَالِمِمُ الَّتِي كَانُوا يَفْعَلُونَ قَبْلَ هُومَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦] لِلصَّوَابِ فِيهَا وَلَا مُوفَّقِينَ لَهُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ خَبُومُ النَّوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦] لِلصَّوَابِ فِيهَا وَلَا مُوفَّقِينَ لَهُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ كَانُوا يَقْعِلُونَ البَّذِينَ كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦] لِلصَّوَابِ فِيهَا وَلَا مُوفَقِينَ لَهُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ كَانُوا عَنْ مَا عَلَى اللَّذِينَ كَانُوا عَنْ اللَّذِينَ كَانُوا عَنْ اللَّذِينَ كَانُوا عَنْ مِنْ الْمُواتِينَ مُ وَيَعُلُوا لِللَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحُرْثِ وَالْأَنْعَامِ وَلَهُ لِللَّ عَلَى اللَّهِمُ وَلِكَ اللَّهُ عَلَى اللَّوْلِ السَّوَائِبَ، وَيَعَلُونَ الْبَنَاتِ". (١)

٣٤ - "القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلا آبَاؤُنَا وَالْآلِكُ اللهِ الْأَوْبَانِ وَالْآفِدِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: الطَّلَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خَرْصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْعَادِنَ بِاللهِ الْأَوْبَانِ وَالْأَصْنَامَ مِنْ مُشْرِكِي قُرِيْشٍ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْخِيجَازُ مِنَ الْإِدْعَانِ اللهُ مِنَ الْحُرْثِ وَالْأَنْعَامِ عَلَى مَا عَدْ بَيْنَ عَلَى وَكُولُهُ فِي الْآيَاتِ الْمَاضِيَةِ قَبْلُ ذَلِكَ وَكُولِيكُ مِنَ الْجُورِ وَالْأَنْعَامِ، عَلَى مَا عَدْ بَيْنَ تَعَالَى ذِكْوهُ فِي الْآيَاتِ الْمَاضِيَةِ قَبْلُ ذَلِكَ مِنَ الْجُورِ وَالسَّوَائِبُ وَعَيْرِ وَالسَّوَائِبُ وَعَيْرِ فَلِكَ مِنْ أَمْوَالِنَا، مَا جَعْلُنَا الْإِيمَانَ بِهِ وَإِفْرَادَهُ وَلَا اللهِ بَعْنُ وَلِكَ مِنْ أَمْوَالِنَا، مَا جَعْلُنَا اللهِ شَرِيكُا، وَلا جَوْمُنَا مَا حُرَّهُ مِنْ الْبُحَارِ وَالسَّوَائِبُ وَعَيْرِ فَلِكَ مِنْ أَمْوَالِنَا، مَا جَعْلُنَا اللهِ شَرِيكُا، وَلا جَعْنَا اللهِ مِنْ فَلِكَ مِنْ أَمْوَالِنَا، مَا جَعْلُنَا اللهِ مِنْ الْبُعْنِ اللهِ مَا حَرَّهُ مِنْ الْبُعْمُ فِي هَذِو الشَّولِي فِي مِنْ الْمُعْلِقِ مِنْ عَلِكَ مِنْ أَمْولِنِي الللهِ مِنْ الْمُعْرَادِ بِوَحْدَانِيَتِهِ وَتَرْكِ الشَّرِيكِ لِهِ وَإِلَى الْقَوْلِ بِعَحْلِيلِ مَا حَرَّمُنَا مَا خُرُعُمُ مِنْ الْمُنْعَامِ الللهُ وَلِكَ مِنْ الْأَنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ، وَإِنْ الللهَ وَلِكَ لِكُونُ لَكُولُ الللهَ وَلِكَ لَهُ وَلَا الْجَادِةِ وَالْأَنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ، وَالْخُوثِ الللهَ وَلِكُ لَهُ فَيْ الْجُعَلِقُ وَالْأَلْمُنَامِ، وَالْخُولُ لِلْهُ مَلْكُولُ الللهُ وَلَى الْعُولُ اللهُولُ وَلَالْعَلَى الْمُؤْلُولُ وَلَالْعَلَى الْمُؤْلُولُ وَالْعُولُ الللهُ وَلَا الللهُولُ وَلَالْعَلَمُ وَالْوَالِمُولُ وَاللْعَلَمُ وَالْوَلَالُولُ وَلَالْعُلُولُولُولُولُولُ وَلَاللْ

١٤٤ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلَا بِرَهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ الْمُحَرِّمِينَ مَا هُمْ لَهُ مُحَرِّمُونَ مِنَ الْخُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، الْقَائِلِينَ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلَا لِللّهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلَا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِمِ مَا خُرِمُ فَا أَسْرَكُنَا وَلَا كَرُفُونَ وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ، وَلَكِنْ رَضِيَ مِنَّا مَا خُنُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِمِ مَا خُرِمُ: هَلْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٩

عِنْدَكُمْ بِدَعْوَاكُمْ مَا تَدَّعُونَ عَلَى اللَّهِ مِنْ رِضَاهُ بِإِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مَا تُشْرِكُونَ وَتَحْرِيمِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا تَحْرِهُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا عَلَمْ يَقِينٌ مِنْ حَبَرِ مَنْ يَقْطَعُ حَبَرُهُ الْعُذْرَ، أَوْ حُجَّةٍ تُوجِبُ لَنَا الْيَقِينَ مِنَ الْعِلْمِ، فَتُحْرِجُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا ذَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَوَاضِعَ حَطَا قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. ذَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَوَاضِعَ حَطَا قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. ﴿ إِنْ تَقُولُونَ مَنَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُولُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، وَتَعْبُدُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تُعْبُدُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تُعْبُدُونَ مَنَ اللَّهُ عَلَى عَقِ اللَّهُ عَلَى عَلِي اللَّهُ عَلَى عَلَى بَاطِلٍ. ﴿ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَا تَعْرُمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ لَ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ وَهُو بَاطِلٌ، وَأَنْتُمْ عَلَى بَاطِلٍ. ﴿ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَا عَلَى اللَّهِ ظَنَا بِغَيْرِ يَقِينٍ عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَاضِحٍ". (١)

٥١٥- اقالَ اللهُ لِنَبِيّهِ: ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا﴾ [النساء: ١٥] يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِنْ جَاءُوكَ بِشُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] ، فَإِهَّمْ كُذُبَةٌ وَشُهُودُ رُورٍ فِي اللهَ حَرَّمَ مَا يَرْعُمُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] ، فَإِهُمُ كُذُبَةٌ وَشُهُودُ رُورٍ فِي شَهَادَقِيمْ عِمَا شَهِدُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى اللهِ. وَحَاطَبَ بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَصْحَابُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ. ﴿ وَلَا تَتَبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: وَلا تُتَبِعْ مُعْمَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّيْعِ وَلَا مِنْ جَلْفِهِ. ﴿ وَكُلِيلِ مَا أَحَلَّ هُمُمْ، وَلَكِنِ اتَبْعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُونَ بِلاَ يَعْمُ اللهُ عَرْمَ وَتَخْلِيلِ مَا أَحَلَّ هُمْ، وَلَكِنِ اتَبْعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُونَ بِلاَ يَعْمُ بَعْدَ اللهَ عَرْمَ عَلَيْهِ مِنْ إِللّا عِرَةً فَلَا يَعْمُ بَوْنَ فِلْ مِنْ عَلْهُ بَعْدَ الْمَعَامِ: وَلَا يَعْمُ بَعْدَ الْمَعْمُ عَلَيْهُمْ بَعْدَ الْمَعَامِ مَا عَلَى مَا عُمْ عَلَيْهِمْ بِولِكُومِ اللهُ عَلَاهِ بَعْدَ الْمُعَامِ وَاللّا عِلَى عَلَيْهِمْ بِلِيقِمْ بِرَقِيمْ يَعْدَلُونَ الْأُوثِانَ وَالْأَوْنِنَ وَالْأَوْنِ وَالْأَوْنِ وَالْأَوْنِ وَالْأَوْقِ لَلْهُ نِدًا يَعْبُدُوهَا لَهُ نِدًا يَعْبُدُوهَا مِنْ دُونِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي اللهُ عَدْلُوهَا لَهُ نِدًا يَعْبُدُوهَا مِنْ دُونِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي اللهَ عَلْهُ فَي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهُلُ التَّأُومِلُ الللهَ وَلَا مَنْ أَهُلُ التَّأُومِ الللهُ وَلَا اللهُ عَلَى الللهُ عَلَا اللهُ عَدْلًا وَيَتَعْدُلُوهَا لَهُ ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةً مِنْ أَهُلُ التَّأُولُ وَلِي الللللهُ عَلَا اللللهُ عَلَا الللهُ عَلَاهُ وَيَتَعْدُلُوهُ الللهُ عَلَى اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلَاهُ الللللْولُولُ الللللّهُ عَلْهُ مَنْ أَنْ وَلِهُ اللللللْولِ اللّهُ عَلْهُ اللللْولُولُ الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ اللللْولُ اللللللْولُ اللللْولِ الللللْولُولُ الللللّهُ الللللْولُولُ

١٤٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالُواْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ [الأنعام: ١٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا هُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُعْ وَالْفَوْمُ أَقْرَأً عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ وَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ وَلَيْفُومُ أَقُولُهُ أَقُولُا عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ وَلَيْقِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ وَلُونُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَاللّهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ مَا وَلَا اللّهُ اللهُ وَتَعْلَى اللّهِ الْمُؤْلِقَ طَلّنًا، وَلَكِنْ وَحْيًا مِنَ اللّهِ شَيْعًا مِنْ حَلْقِهِ، وَلَا تَعْدِلُوا بِهِ الْأَوْنَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْعًا سِوَاهُ. ﴿ وَلِالْولِدَيْنِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/٩

^{700/9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 700/9

إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣] يَقُولُ: وَأَوْصَى بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَحَذَفَ (أَوْصَى) وَأَمَرَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةِ السَّامِعِ بِمَعْنَاهُ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ. وَأَمَّا (أَنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [الأنعام: ١٥١] فَرُفِعَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ هُو أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ: الْجَرْهُ بِالنَّهْيِ، وَتَوْجِيهُهُ (لَا) إِلَى مَعْنَى النَّهْيِ. وَالنَّصْبُ عَلَى تَوْجِيهِ الْكَلَامِ إِلَى الْخَبَرِ، وَنَصْبِ (تُشْرِكُوا) بِ (أَلَّا) كَمَا يُقَالُ: أَمَرْتُكَ أَنْ لَا تَقُومَ.". (١)

١٤٧ – "الْأُوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ، الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ مِنْ عِبَادَةَ الْآلِهِةِ وَالْأَوْتَانِ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَقُولُ: وَذَيْحِي. ﴿وَمُحْيَايَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَقُولُ: وَحَيَاتِي. ﴿وَمُمَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ حَالِصًا دُونَ مَا الْأَوْتَانِ. ﴿لِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] : يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ حَالِصًا دُونَ مَا أَشْرَكْتُمْ بِهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَوْتَانِ. ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ حَلْقِهِ، وَلا الشَيْءٍ مِنْهُمْ فِيهِ نَصِيبٌ، لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَّا لَهُ حَالِصًا. ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] يَقُولُ: وَأَنَا أَوَلُ مَنْ أَقَرَ وَأَذْعَنَ وَحَضَعَ مِنْ هَذِهِ وَبِذَلِكَ أَمْرِيْ رَبِي. ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] يَقُولُ: وَأَنَا أَوْلُ مَنْ أَقَرَ وَأَذْعَنَ وَحَضَعَ مِنْ هَذِهِ وَبِذَلِكَ أَمْرِيْ رَبِي. ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] يَقُولُ: وَأَنَا أَوْلُ مَنْ أَقَرَ وَأَذْعَنَ وَحَضَعَ مِنْ هَذِهِ اللَّهُوبِ لِذِكُولُ مَنْ قَالَ: النَّسُكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: اللَّهُ عِلَا لَي ذَكُرُ مَنْ قَالَ: النَّسُكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الذَّبُحُ". (٢)

١٤٨ – "وَذَلِكَ كَمَا حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: "كَانَ فِي ذَلِكَ الرَّمَانِ لَا مَحْرَجَ لِلْعُلَمَاءِ الْعَابِدِينَ إِلّا إِحْدَى حَلَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبَتِهَا: الرَّبِيعِ، قَالَ: "كَانَ فِي ذَلِكَ النَّمَانِ لَا مَحْرَجَ لِلْعُلَمَاءِ الْعَابِدِينَ إِلّا إِحْدَى حَلَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبَتِهَا: إِمَّا أَمْرٌ وَدُعَاءٌ إِلَى الْحُقِّ، أَوِ الإعْتِزَالُ، فَلَا تُشَارِكُ أَهْلَ الْبُاطِلِ فِي عَمَلِهِمْ، وَتُؤَدِّي الْفَرَائِضَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبّكَ، وَتُحِبُّ لِلّهِ، وَتُبْغِضُ لِلّهِ، وَلَا تُشَارِكُ أَحَدًا فِي إِنْمٍ. قَالَ: وَقَدْ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ آيَةً مُحْكَمَةً: ﴿ قُلُ أَعْيَرَ اللّهِ أَبْغِي رَبَّا وَهُو وَتُحِبُ لِلّهِ، وَتُبْغِضُ لِللّهِ، وَلا تُشَارِكُ أَحَدًا فِي إِنْمٍ. قَالَ: وَقَدْ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ آيَةً مُحْكَمَةً: ﴿ وَقُلْ أَغْيَرَ اللّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُو رَبُّ وَهُو رَبُّ عَلَى اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللللّهُ اللللللهُ اللللللهُ الللللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ الللللهُ اللللهُ اللللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ ا

١٤٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمَنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَكَا بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: وَلَا تَجَدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لَا تَعَالَى اللَّهُ نَيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ اللَّهُ نِيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ فَيَا اللَّهُ نَيَا اللَّهُ فَيَا اللَّهُ مَنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ الْمَالِمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ اللَّهُ فِي اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] اللهُ فَالَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٠

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ <mark>الْبَاطِلِ"</mark>. ^(١)

٠٥٠- "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحُكَمِ: ﴿ ثُمُّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] قَالَ: «مِنْ قِبَلِ الدُّنْيَا يُرَيِّنُهَا هَمُّ» ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الدُّنْيَا يُرَيِّنُهَا هَمُّهُ ﴾ ﴿ وَمِنْ قَبَلِ الْحَوَقِ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الْحَوَقِ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الْجَوِّ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ٢٠] : «مِنْ قِبَلِ الْبَاطِلِ يُرَغِّبُهُمْ فِيهِ وَيُزَيِّنُهُ هُمُّهُ ﴾ [. (٢)

١٥١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ مُ ۚ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدَوْهُمْ فِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِهُمْ فِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَلَكُونِي وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِهِمْ وَعَنْ أَيْدِهِمْ وَعَنْ أَيْدِهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِهُمْ فِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلَوْدَ وَعُمْ فِيهِمُ وَلِيهِمْ وَلَوْدَ وَعُمْ فِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلَوْدَ وَعُمْ فِيهِمُ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلَوْدَ وَلَا لَكُولُهُمْ فِيهِمُ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمُ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمُ وَلِيهُمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُ

١٥٦ - " حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَّيْدٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: تَذَاكُرْنَا عِنْدَ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ لَاتِينَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] ، فقالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ كَمَا قَالَ: هَا تُبِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَاغِيمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ » زَادَ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: يَأْتِيهِمْ مِنْ ثَمَّ حَدَّثَنِي الْحُرْثُ وَلَا يَعْدِي الْمُدَيُّ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: فَذَكَرَ خُو حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدٍ الْمَدَيُّ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: فَذَكَرَ خُو حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدٍ الْمُدَدِيُّ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ جَمِيعٍ وَجُوهِ الْحَقِقِ قَالَ: مُعْنَاهُ: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ جَمِيعٍ وَجُوهِ الْحَقِقِ وَالْبَاطِلِ، فَأَصُدُهُمْ عَنِ الْحَقِقِ وَأَحَسِّنُ هُمُ الْبُلطِلُ، وَذَلِكَ عُقَيْبُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْعُدُنَ هُمُ مِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ وَالْبَاطِلِ، فَأَصُدُهُمْ عَنِ الْحَقِ وَأَحَسِنُ هُمُ الْبُلُطِلُ، وَذَلِكَ عُقَيْبُ قَوْلِهِ: ﴿لَا قَعْدُلَ عَلْهُمُ مِنَ الْمُعْمُ اللهُ بِهِ، فَيَصُدُهُمْ عَنْ أَيْهُمْ وَعَنْ مَنْ اللهُ عِنْ اللهُ عَنْهُ، وَمُوهِ مِنَ الْوَجْهِ اللّذِي أَمْوهُمُ اللهُ بِهِ، فَيَصُدُّهُمْ عَنْهُ، وَمُنْ الْوَجْهِ اللّذِي غَمَاهُ اللهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ مِنْ حَلْفِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ. ". (١٤) وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ. اللهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ مِنْ حَلْفِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ. ". (١٤)

١٥٣ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى فِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى فِرُونُ ؛ ذَلِكَ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكُمْ أَيِّهِ النَّيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ اللِّبَاسِ وَالرِّيَاشِ مِنْ حُجَج اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ الَّتِي يَعْلَمُ هِمَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠) ٩٦/١٠

و الطبري = جامع البيان ط هجر (7) منسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠) ٩٩/١٠

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

مَنْ كَفَرَ صِحَّةَ تَوْحِيدِ اللهِ، وَحَطاً مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الضَّلَالَةِ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: جَعَلْتُ ذَلِكَ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَى مَا وَصَفْتُ لِيَذَّكُرُوا، فَيَعْتَبِرُوا وَيُنِيبُوا إِلَى الْحُقِّ وَتَرْكِ الْبَاطِلِ، رَحْمَةً مِنِّي بِعِبَادِي". (١)

\$ ٥١- "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى. ﴿ وَلَقَدْ جِغْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفْسِمُ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ جِغْنَا هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةَ بِكِتَابٍ، يَغْنِي الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلُهُ إِلَيْهِمْ. هَذَا الْقُرْآنَ مُفَصَّلًا مُبَيّنًا فِيهِ الحُقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، ﴿ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ: يَقُولُ: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ هَذَا الْقُرْآنَ مُفَصَّلًا مُبَيّنًا فِيهِ الحُقُّ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي مُيِّرَ فِيهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحُقِّ، ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، عَلَى عِلْمٍ مِنّا بِحَقِي مَا فُصِّلَ فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي مُيِّرَ فِيهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُقِّ، ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، يَقُولُ: بَيْنَاهُ لِينَهُ وَبَعْنِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. فَيُنْقِدُهُمْ بِهِ يَقُومُ يُصَدِّقُونَ بِهِ وَبَمَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللّهِ وَغَيْهِ وَأَحْبَارِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. فَيُنْقِدُهُمْ بِهِ يَقُومُ يُصَدِّقُونَ بِهِ وَبِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللّهِ وَغَيْهِ وَأَحْبَارِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. فَيُنْقِدُهُمْ بِهِ مِنَ الصَّلَالَةِ إِلَى الْهُلْدَى. وَهَذِهِ الْآيَةُ مُرْدُودَةً عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ كِتَابٌ أَنْزُلْنَاهُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي مَوْضِعِ نَصْ بِعِي اللّهُ وَكُرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ فَ الْعَلْمِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَلَقَدْ حِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَالْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ فَصَلْنَاهُ عَلَى عِلْمِ فَصَلْنَاهُ مُولِكَ بَالْكُونَ الْمُعْلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عِلْمٍ فَصَالَاهُ مُولِكَ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْمُؤْمِينَ ﴾ . وَكَانَ حَقْصُلُ ذَلِكَ بِالرَّهِ فَعُلِ فَصَالُنَاهُ مَلِكَ عَلَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وَلَوْ تُومِ وَمُحْمَةً وَلَا عَلَى عَعْلِ فَصَالُمُونَ الْمُعْلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى عَل

٥٥ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ: «عُلُوًّا فِي الْبَاطِل»". (٣)

١٥٦- "حَدَّثَنِي الْحُرْثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَجِّيمْ﴾ [الأعراف: ٧٧]، قَالَ: «عَتَوْا فِي الْبَاطِلِ وَتَرَكُوا الحُقَّ»". (٤)

١٥٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِي اللّهِ: وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ قَالَ: «عُلُوًا فِي الْبَاطِلِ» وَهُوَ مِنْ قَوْلِيمْ: جَبَّارٌ عَاتٍ: إِذَا كَانَ عَالِيًا فِي بَحَبُّرِهِ. ﴿وَقَالُوا قَوْلِي اللّهِ وَقَالُوا يَعْدُنَا مِنْ عَذَابِ اللّهِ وَنِقْمَتِهِ، يَا صَالِحُ الْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا مِنْ عَذَابِ اللّهِ وَنِقْمَتِهِ، السّعِجَالًا مِنْهُمْ لِلْعَذَابِ. ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢] - الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢] - الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢] - الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢]

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٢/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٤٠/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠١/١٠

۳۰۱/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

إِلَيْنَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ رُسُلَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. فَعُجِّلَ ذَلِكَ لَمُمْ كَمَا اسْتَعْجَلُوهُ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَأَحَدَثُهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨]". (١)

١٥٨ - "كَالْأَنْعَام، وَهِيَ الْبَهَائِمُ الَّتِي لَا تَفْقُهُ مَا يُقَالُ لَمَا وَلا تَفْهَمُ مَا أَبْصَرَتْهُ مِمَّا يَصْلُحُ وَمَا لَا يَصْلُحُ وَلا يَتَذَكَّرُونَ مَا يَرُوْنَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ حُجَجِهِ، تَعْقِلُ بِقُلُومِا الْحَيْرُ مِنَ الشَّرِ فَتُمَيِّرَ بَيْنَهُمَا، فَشَبَّهَهُمُ اللَّهُ هِمَا إِ إِذْ كَانُوا لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا يَرُوْنَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ حُجَجِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيمَا يَسْمَعُونَ مِنْ آيِ كِتَابِهِ. ثُمُّ قَالَ: ﴿ بَنْ هُمْ أَصَلُ ﴾ [الأعراف: ١٧٩] يَقُولُ: هَوْلَاءِ الْكَفْرَةُ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مُنَا الْبَهَائِم، لِأَنَّ الْبَهَائِم، لِأَنَّ الْبَهَائِم، وَالْعَثْولِ الْمُعَيِّرَةُ وَمَعَ ذَلِكَ مُحْرَبُ مِنَ الْمُصَارِّ وَتَطْلُبُ لِأَنْفُسِهَا مِنَ الْغِذَاءِ الْأَصْلَح. وَالَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ وَمُعَمَّرَةً وَمَعَ ذَلِكَ مُحْرَبُ مِنَ الْمُصَارِّ وَتَطْلُبُ لِأَنْفُسِهَا مِنَ الْغِذَاءِ الْأَصْلَحِ. وَالْمَصَارِ عَلَا اللَّهُ مِنْ الْمُعَيِّرَةُ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَصَارِ ، تَتْرُكُ مَا فِيهِ صَلَاحُ وَعَمَّ اللَّهُ وَمُعَامِ وَالْعُقُولِ الْمُمَيِّرَةِ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَصَارِ ، تَتْرُكُ مَا فِيهِ صَلَاحُ وَمِنَ الْمُعَلِ الْمُمَيِّرَةِ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَصَارِ ، تَتْرُكُ مَا فِيهِ صَلَاحُ وَمِنَ الْمُعَلِ الْمُمَيِّرَةِ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَصَارِ ، تَتْرُكُ مَا فِيهِ صَلَاحُ وَمِي مِنْهَا أَسَدُّ وَهِي مِنْهَا أَسَدُ وَهِي مِنْهَا أَسَلَّهُ وَلَا عَلَى مَا فَلِهُ مُنْهَا أَسَمَّ مَا فَلَامِهُ اللَّهِ مُنْ عَلَوْلُ عَنْهَا وَلَامُ اللَّهُ الْعَلَى الْمَعْمُ الْعَلَى الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَعْ فَلُوا عَنْ آيَلُ مَلَ مَا سَحَرَهَا لَهُ اللَّهُ مَا لَكُ اللَّهُ مَنْ الْمُعَلِّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُلْ الْمُعَلِي الْمُصَالِعِي عَلَوهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

٥٩ - " حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ فِي آدَمَ: " ﴿ هُوَ الَّذِي حَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] فَقُولُهُ فِي آدَمَ: " ﴿ هُوَ اللّذِي حَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] إلَّا يَهُ مَا أَنْ هُلَا عُرَاتًا مُنَا أَنْ هُلَا؟ ﴿ وَلَكَ لَكُمَا أَمْ هَلْ تَدْرِيَانِ مَا يَكُونُ أَبَيْتَنَا صَالِحًا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] الْآيَةَ، فَأَتَاهُمَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِيَانِ مَا يُولَدُ لَكُمَا أَمْ هَلْ تَدْرِيَانِ مَا يَكُونُ أَبْمِيمَةً تَكُونُ أَمْ لَا؟ وَزَيَّنَ هُمُا الْبَاطِلِ إِنَّهُ عَوِيُّ مُبِينٌ. وَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَدَيْنِ فَمَاتَا، فَقَالَ هُمُا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًّا وَمَاتَ مُمَا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًّا وَمَاتَ مَا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًّا وَمَاتَ مَالَا اللَّيْ يَظَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًّا وَمَاتَ كُمُا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًّا وَمَاتَ كَمُا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجُ سَوِيًّا وَمَاتَ كُمُا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ فِي لَمْ يَعْرَبُ فَلَكُ عَلْكُ قَوْلُهُ: ﴿ وَقَدْ كَانَتْ هُنْ لَكُ عَرْدِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَكُمُ اللَّهُ مَا عَبْدَ الْحَالِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَكُمَا اللَّهُ عَلَالُ لَقُولُهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا لَكُ عَلَلُكُ عَلَا لَكُ عَلَا لَكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ لَتَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ لَهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْكُولُ الللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

١٦٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ كَيْمَا يُحِقَّ الْحَقَّ، كَيْمَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ الْآلِهَةِ وَالْأَصْنَامِ، وَيُعْرِدُ وَيُرْيِدُ اللَّهُ أَنْ يَقْطِعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ كَيْمَا يُحِقَّ الْحَقَّ، كَيْمَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ الْآلِهَةِ وَالْأَصْنَامِ، وَيُعْرَ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ هُو تَحْقِيقُ الْحَقِّ ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال: ٨] يَقُولُ وَيُبْطِلَ عِبَادَةَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ وَالْكُفْرِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/١٠

﴿ وَلَوْ كُرهَ ﴾ [الأنفال: ٨] ذَلِكَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا، فَاكْتَسَبُوا الْمَآثِمَ وَالْأَوْزَارَ مِنَ الْكُفَّارِ". (١)

١٦١ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ لِيُحِقَّ الْحُقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال: ٨] هُمُ الْمُشْرِكُونَ " وَقِيلَ: إِنَّ الْحَقَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ". (٢)

١٦٢ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَيِّ مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ حِينَ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ، فَ ﴿إِذْ » مِنْ صِلَةِ ﴿يُبْطِلَ » وَمَعْنَى مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُبْطِلَ أَلْبَاطِلَ حِينَ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ، وَتَدْعُونَهُ لِلنَّصْرِ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ قَوْلِهِ: ﴿ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] تَسْتَجِيرُونَ بِهِ مِنْ عَدُوكُمْ، وَتَدْعُونَهُ لِلنَّصْرِ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] يَقُولُ: فَأَجَابَ دُعَاءَكُمْ بِأَيْنِ مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ - [٥١] - مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَرْدَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ وَجَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٣)

١٦٣ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: نَجَاةً " - [١٣١] - ذِكْرُ مَنْ قَالَ فَصْلًا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩] قَالَ: فُرْقَانٌ يُفَرِّقُ فِي قُلُوكِمِمْ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَيَهْتَدُوا بِذَلِكَ الْفُرْقَانِ". (٤)

١٦٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: فَصْلًا بَيْنَ الحُقِّ <mark>الْبَاطِلِ</mark>، يُظْهِرُ بِهِ حَقَّكُمْ وَيُخْفِي بِهِ بَاطِلَ مَنْ حَالَفَكُمْ " لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: فَصْلًا بَيْنَ الخُقِّ الْبَاطِلِ، يُظْهِرُ بِهِ حَقَّكُمْ وَيُخْفِي بِهِ بَاطِلَ مَنْ حَالَفَكُمْ " وَالْفُرْقَانَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَصْدَرٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ أَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا فَرْقًا وَفُرْقَانًا". (٥)

١٦٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ - الْأَنْ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ
 ١٦٠] - عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] يَعْنِي بِالْفُرْقَانِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَرَّقَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ
 " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ ". (٦)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٠٥

 $^{1 \}pi \cdot / 1 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣١/١١

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠/١١

٦٦٦ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمْعَانِ ﴿ [الأنفال: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيْقِنُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّا عَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَقْسُومُ الْقَسْمِ الَّذِي الْجُمْعَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيْقِنُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّا عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَرَقَ بَيْنَ اللّهُ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَرَقَ بَيْنَ اللّهُ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَرَقَ بَيْنَ اللّهُ عَلَى عَدُوهِمْ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمْعَانِ، جَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجُمْعُ الْمُؤْمِنِينَ وَظُهُورَهُمْ عَلَى عَدُوهِمْ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمْعَانِ، جَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ بَمْ الْتَقَى الْجُمْعَانِ، جَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ بَمَّ يَشَاءُ قَدِيرٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى إِهْلَاكِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَإِذْلَاهِمْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ بَمَّ يَشَاءُ قَدِيرٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْعً عَلَيْهِ اللّهَ عَلَى إِهُ لَلْ اللّهُ عَلَى إِلَى قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (١)

١٦٧ – "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْبَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ – [٢٠٢] - عُثْمَانَ الْجُرَرِيِّ، عَنْ مِقْسَمٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ يَوْمُ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] قَالَ: يَوْمُ بَدْرٍ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ "". (٢)

١٦٨ - " حَدَّ تَنِي الْمُتَنِّي، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَإِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَإِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] يَوْمَ فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُو يَوْمُ بَدْرٍ، وَهُو أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهْدِ مَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُشْرِكِينَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةً. فَالْتَقُوْا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِتَسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضْ وَلُكُونَ مَا مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثُهُا وَإِيضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَالْمُشْرِكِينَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ زِيَادَةٌ عَلَى سَبْعِينَ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ "". (٣)

١٦٩ - " حَدَّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مِقْسَمٍ: " ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] قَالَ: يَوْمُ بَدْرٍ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبُاطِلِ "". (٤)

١٧٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْقَقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ "". الْتَقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰۱/۱۱

^{7.1/11} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١١

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٢/١١

١٧١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] وَذَاكُمْ يَوْمُ بَدْرٍ، يَوْمَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ "". (١)

١٧٦- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوةِ الْقُصْوَى وَالرَّحْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ وَلَوْ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيْقِنُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّ قَسْمَ الْغَنِيمَةِ عَلَى مَا بَيَّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فِي يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيْقِنُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّ قَسْمَ الْغَنِيمَةِ عَلَى مَا بَيَّنَةً لَكُمْ رَبُّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِي وَالْبَاطِلِ مِنْ نَصْرِ رَسُولِهِ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِي وَالْبَاطِلِ مِنْ نَصْرِ رَسُولِهِ ﴿ إِنْ لَكُمْ رَبُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِي وَالْبَاطِلِ مِنْ نَصْرِ رَسُولِهِ ﴿ إِنْكُمْ وَلَى الْمَدِينَةِ إِللْهُ لَقَلَ إِنْكُمْ اللّهُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ بَدُرٍ اللّهُ فَرَقَ بَيْنَ الْحَدِي الْأَدْفَى إِلَى الْمُدِينَةِ إِلْعُدُوةِ اللْفُولُ وَعَلَى الْمُدْوِقِ اللّهُ عَلَى مَاللّهُ عَنْ وَالْعِيمُ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ فِي مَوْضِعٍ أَسْفَلَ مِنْكُمْ إِلَى سَاحِلِ ﴿ وَبَنَحُو اللّهِ عَلْهَ فِي مَوْضِعٍ أَسْفَلَ مِنْكُمْ إِلَى اللّهُ وَلِي اللّهُ التَّأُولِ إِلَّهُ لَلْ اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا أَسْمَا لَا اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا أَلْولُ اللّهُ اللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا أَنْ أَنْهُ وَلَا أَنْ أَلْهُ اللّهُ اللّهُ وَلِلْ الللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا أَنْهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ وَلَا أَنْهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ وَلَا أَنْهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللللّهُ الللل

١٧٣- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَا لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ تَنْزِلُ مَعَهُ أَعْمَا لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ تَنْزِلُ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ، فَزَعَمَ عَدُوُّ اللّهِ أَنَّهُ لَا يَدَ لَهُ بِالْمَلائِكَةِ، وَقَالَ: إِنِي أَرَى مَا لَا تَرُوْنَ، إِنِي أَحَافُ اللّه. وَكَذَبَ وَاللّهِ عَدُوُّ اللّهِ أَنَّهُ لَا يَدَ لَهُ بِالْمَلائِكَةِ، وَقَالَ: إِنِي أَرَى مَا لَا تَرُوْنَ، إِنِي أَحَافُ اللّه. وَكَذَبَ وَاللّهِ عَدُوُّ اللّهِ أَنَّهُ لَا يَدَ لَهُ بِالْمَلائِكَةِ، وَقَالَ: إِنِي أَرَى مَا لَا تَرُوْنَ، إِنِي أَحَافُ اللّهِ، وَكَذَبَ وَاللّهِ عَدُو اللّهِ عَدُو اللّهِ إِنَّهُ لَا يَدَ لَهُ وَلَا مَنَعَةَ لَهُ، وَتِلْكَ عَادَةُ عَدُو اللّهِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَاسْتَعَاذَ بِهِ، حَتَى اللّهِ مَنْ وَاللّهِ مَنْ مَسْلَمٍ وَتَبَرَّأً مِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ "". (٣)

١٧٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَا كُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَرُوا بِوَحْدَانِيَّةِ رَبِّهِمْ، إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَرُوا بِوَحْدَانِيَّةِ رَبِّهِمْ، إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالنَّصَارَى ﴿ لَيَا ثُكُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ: يَأْخُذُونَ وَالنَّصَارَى ﴿ لَيَا ثُكُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ: يَأْخُذُونَ عَنْ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ عَنْ اللَّهِ، وَيَكْتُبُونَ بِأَيْدِيهِمْ كُتُبًا ثُمَّ يَقُولُونَ: هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلامِ وَلِي اللَّهُ فَي الْإِسْلامِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلامِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلامِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰۳/۱۱

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٣/١١

الدُّحُولَ فِيهِ بَيْنَهُمْ إِيَّاهُمْ عَنْهُ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويل". (١)

١٧٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴿ [التوبة: ٣٤] أَمَا السُّدِيِّ: " ﴿ يَا أَيُّهُودِ، وَأَمَّا الرُّهْبَانُ: فَمِنَ النَّصَارَى، وَأَمَّا سَبِيلُ اللَّهِ: فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "". (٢)

١٧٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَيَأْكُلُهَا أَيْضًا مَعَهُمْ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ - [٢٤] - وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، فَبَاتِ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوجِعٍ مِنَ اللَّهِ. وَاحْتَلَفَ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوجِعٍ مِنَ اللَّهِ. وَاحْتَلَفَ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوجِعٍ مِنَ اللَّهِ. وَالْحَالُونَ فَيَا النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَالَ بَعْضُهُمْ: هُو كُلُّ مَالٍ وَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ تُؤَدَّ زَكَاتُهُ. قَالُوا: وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَلَا يُؤَدُّونَ زَكَاتُهَا". (٣)

١٧٨ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٥٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَتَخْرُجَ أَنْفُسُهُمْ، فَيَمُوتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَجُحُودِهِمْ نُبُوَّةَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُقَالُ مِنْهُ: زَهَقَتْ نَفْسُ فُلَانٍ، وَزَهِقَتْ، فَمَنْ قَالَ: تَزْهِقَ ثُلُونً بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ ثَمُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: زَهِقَ فُلَانٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: زَهِقَ فُلَانٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: زَهِقَ فُلَانٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: وَهِقَ فُلَانٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: إِذَا سَبَقَهُمْ فَتَقَدَّمَهُمْ، وَيُقَالُ: زَهَقَ الْبَاطِلُ: إِذَا ذَهَبَ وَدُرِسَ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*) تفسير الطبري

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/١١

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٢/١١

١٧٩ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هِوَ أُذُنٌ وَأَمْنَاهُمُ مِنْ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هِوُ لَأَهُمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُونَ: هُوَ أُذُنٌ وَأَمْنَاهُمُ مِنْ مُكَذِبِيهِ، وَالْقَائِلِينَ فِيهِ الْهَجْرَ وَالْبَاطِلَ، عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ مُوجِعٌ لَهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ". (١)

١٨٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا خُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ ثِي تَقُولُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَئِنْ سَأَلْتَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا كَذِبِ، لَيَقُولُ نَلَا: إِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ لَعِبًا، وَكُنَّا خُوضُ فِي حَدِيثِ لَعِبًا وَهُزُوًا. يَقُولُ اللهُ عَمَّد وَسُلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مُنْ يَعْهُ وَلَيْتُ كُونُ وَيُعْتُهُ وَلَا هَذِهِ الْمُقَالَةَ". (٢)

١٨١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَثَّكُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُولَاءِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفْتَهُمْ: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ [التوبة: ٦٦] بِالْبَاطِلِ، فَتَقُولُوا: كُنَّا خَوْضُ وَنَلْعَبُ. ﴿قَدْ حَكَدْتُمُ الْحَقَ بِقَوْلِكُمْ مَا قُلْتُمْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦] يَقُولُ: يَعْدَ بَعْدَ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ بِهِ وَإِقْرَارِكُمْ بِهِ. ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِبْ طَائِفَةً ﴾ [التوبة: ٦٦] وَذُكِرَ أَنَّهُ عُنِي بِالطَّائِفَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَجُلُ وَاحِدٌ". (٣)

١٨٢-"مِنْكُمْ قُوَّةً وَبَطْشًا، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ أَمْوَالًا وَأُوْلَادًا. ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ ﴿ [التوبة: ٦٩] يَقُولُ: فَتَمَتَّعُوا بِنَصِيبِهِمْ وَحَظِّهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَرَضُوا بِذَلِكَ مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الدُّنْيَا عِوَضًا مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ سَلَكْتُمْ أَيُّهَا المُنَافِقُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ بِخَلَاقِهُمْ، يَقُولُ: فَعَلْتُمْ بِدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الْأُمَمُ النَّيْمَ اللهُ عَلَى اللهِ كَالَّوْهِمْ، يَقُولُ: كَمَا فَعَلَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنْ النَّيْمَ وَدُنْيَاكُمْ وَدُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ كَحُوْضِ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ كَحُوْضِ وَلَا مِنْ قَبْلِكُمْ وَلَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١)٥٣٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۱ه

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١١ ٥٤٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٥٥

١٨٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا الله وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَجَاءَ ﴾ [الأعراف: ١١٣] وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٠] في التَّحَلُّفِ. ﴿وَقَعَدَ ﴾ رَسُولَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجِهَادِ مَعَهُ ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠] عَنِ الْمَجِيءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجِهَادِ مَعَهُ ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠] وَقَالُوا الْكَذِبَ، وَاعْتَذَرُوا بِالنَّبَاطِلِ مِنْهُمْ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سَيُصِيبُ ". (١)

١٨٤ – "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [التوبة: ٩٠] قَالَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ جَاءُوا فَاعْتَذَرُوا، فَلَمْ يَعْذِرْهُمُ اللَّهُ " فَقَدْ أَخْبَرَ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِنَّمَا كَانُوا أَهْلَ اعْتِذَارٍ بِالْبَاطِلِ لَا بِالْحَقِّ. فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفُوا بِالْإعْذَارِ إِللَّاطِلِ لَا بِالْحَقِّ. فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفُوا بِالْإعْذَارِ إِللَّاطِلِ. فَأَمَّا بِالْحَقِّ عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنْ". (٢)

٥٨٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَحْلِفُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ اعْتِذَارًا بِالْبَاطِلِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٤] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٤] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهُ لَا يَعْلَمُونَ صِدْقَهُمْ مِنْ كَذِيمُمْ، فَإِنَّ رِضَاكُمْ عَنْهُمْ غَيْرَ أَيُّهُمْ عَنْهُمْ عَيْرً لَكُمْ عِنْهُمْ عَيْرً لَكُمْ عِنْهُمْ عَيْرً اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ سَرَائِرِ أَمْرِهِمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَمِنْ حَفِيّ اعْتِقَادِهِمْ مَا يَحْهَلُونَ، وَأَثَمَّمُ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَمِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ". (٣)

١٨٦- اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغُزْوَةَ حِينَ طَابَتِ التِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَأَنَا إِلَيْهِمَا أَصْعَرُ. فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْعًا، رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ إِذَا حَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ حُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُرُنُنِي وَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُرُنُنِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْدُونَ وَهُمَ مَنْ الضَّعَفَاءِ. وَلَمْ يَدُكُونِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْدُوكَ، فَقَالَ وَهُو جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ؟» فَقَالَ رَجُلُ مِنْ بَيْ سَلَمَةً: يَا رَسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظُرُ فِي عِطْفَيْهِ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا هُو عَلَى ذَلِكَ رَجُلًا مُعَيْمَةً يَوْلُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا هُو عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كُنْ أَبَا حَيْثَمَةً» فَإِذَا هُو عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كُنْ أَبَا حَيْثَمَةً» فَإِذَا هُو عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّطًا يَرُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كُنْ أَبَا حَيْثَمَةً» فَإِذَا هُو عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّطًا يَرُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسُلَّمَ وَسُلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ وَلُو اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا هُو اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَا عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهُ وَاللْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٩/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣١/١١

أَبُو حَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ، فَلَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ. قَالَ كَعْبُ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي هَيِّي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَحَطِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا غَدًا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْي مِنْ أَهْلِي. فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِي الْبَاطِلُ، حَتَّى ". (١)

١٨٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ وَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أَهْلُ دَيْنٍ وَاحِدٍ وَمِلَّةٍ وَبِيكَ لَقْضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ: وَوَلَا أَنَّهُ لَا يَهْلِكُ قَوْمًا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ: ﴿ وَلَوْلَا أَنَّهُ لَا يَهْلِكُ قَوْمًا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ لَقُولُ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ لَقُولُ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بَأَنْ يَهْلِكَ أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنْهُمْ وَيُنْجِي أَهْلَ الْخَقِّ. وَقَدْ بَيَّنَا الْحَبَلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي مَعْنَى وَلَا إِلَكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣] وَبَيَّنَا الصَّوَابَ مِنَ اللَّهُ لِيهِ بِشَوَاهِدِهِ فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٢)

١٨٨- "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٨] يَا مُحَمَّدُ لِحُولُاءِ الْمُشْرِكِينَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ ﴾ [الأنعام: ٤٦] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقِ ﴾ [يونس: ٥٥] يَقُولُ: مَا حَلَقَ اللهُ لَكُمْ مِنَ الرِّرْقِ فَحَوَّلَكُمُوهُ، وَذَلِكَ مَا تَتَعَذُّونَ بِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ؛ ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ [يونس: ٥٥] يَقُولُ: فَحَلَّلُتُمْ بَعْضَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِكُمْ، وَحَرَّمُتُمْ بَعْضَهُ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ كَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَهُ مِنْ حُرُوثِهِمُ اللّهِ بِرَعْمِهِمْ وَحَرَّمُتُمْ بَعْضَهُ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ كَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَهُ مِنْ حُرُوثِهِمُ اللّهِ بِزَعْمِهِمْ وَحَرَّمُتُمْ بَعْضَهُ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ كَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يَحْرِمُونَهُ مِنْ حُرُوثِهِمُ اللّهِ بِزَعْمِهِمْ يَعْفَلُوهُ اللهُ لِنَبِيّهِ مُعَلَّالُهُ بِهِ فَقَالَ: ﴿وَجَعَلُوا لِللهِ بِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحُرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِللهِ بِزَعْمِهِمْ وَمَا لِللهُ عَلَيْهِ وَمَاللهُ لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللّهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللّهُ لِنَبِيّهِ مُعَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللهُ التَنْوِيلُ وَنَكُونَ ؟ وَبِنَحْوِ اللّذِي قُلْنَا وَيَعْوَلُونَ الْبُلُولُ وَتَكْذِبُونَ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا وَيَعْلَونَ الْبُلُولُ وَتَكُذِبُونَ؟ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا وَيُوسَ فَي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ التَّاوِيلِ. ذِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٣)

١٨٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ١٨٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحْزُنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي رَهِمْ مَا يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللَّهُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا يَقُولُونَ، وَإِشْرَاكِهِمْ مَعَهُ الْأُوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ؛ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِللَّهِ جَمِيعًا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللَّهُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٣/١٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١٢

وَالْآخِرَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا، وَهُوَ الْمُنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ الْبَاطِلِ مَا يَقُولُونَ، فَلَا يَنْصُرُهُمْ عِنْدَ انْتِقَامِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ لَا يُعَازُهُ شَيْءٌ. ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٧٦] يَقُولُ: وَهُو ذُو السَّمْعِ لِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ عَلَيْهِ، وَذُو عِلْمٍ بِمَا يُضْمِرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُ، وَهُو هَمُ وَهُو هَمُ مِادِ". (١)

١٩٠- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَا إِنَّ لِلّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلّا يَخْرُصُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلَا إِنَّ لِلّهِ ﴾ [يونس: ٥٥] يَا مُحْمَّدُ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِلْكًا وَعَبِيدًا لَا مَالِكُ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ سِوَاهُ، يَقُولُ: فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَمَا الْعَبَادَةُ لِلْمَالِكِ دُونَ الْمَمْلُوكِ، إِلَمَا مَعْبُودًا مَنْ يَعْبُدُهُ هَوُّلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَام، وَهِيَ لِلّهِ مِلْكُ، وَإِنَّمَا الْعِبَادَةُ لِلْمَالِكِ دُونَ الْمَمْلُوكِ، وَلَا اللّهَ مُؤْكِنَةً وَلَيْ الْمَعْلُوكِ مُنَ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاوُهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ وَلِلّهُ شُرَكَاءَ ﴾ [يونس: ٢٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاوُهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءَ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَيُّ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءَ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَيُّ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءُ فِي الْمَالِقُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَيُّ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءُ فِي الْمَالِقُ وَمُعْنَى الْكَلَامِ: أَيُ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءُ فِي الْمَالِقُ يَقُولُ اللّهَ الشَّكَ لَا الْيَقِينَ. ﴿ وَإِلّهُ الظَّنَ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: إِلّا الشَّكَ لَا الْيَقِينَ. ﴿ وَإِلَّ هُمْ إِلَّا يَطُنَّى وَمُولَا إِلَّا الشَّكَ لَا الْيَقِينَ. ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَطُولُونَ ". (١) يَقُولُونَ " وَإِنْ هُمْ يَتَقَوّلُونَ " الْبَاطِلِ تَظَنَّنًا وَتَخُوصًا لِلْإِفْكِ عَنْ غَيْرٍ عِلْمٍ مِنْهُمْ مِمَا يَقُولُونَ ". (١)

١٩١- "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ البقرة: ١٩٨] يَا مُحَمَّدُ هُمُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَيْهِ الْبَاطِلِ، وَيَدَّعُونَ لَهُ وَلَدًا؛ ﴿لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [يونس: ١٩٦] يَقُولُ: لَا يَبْقُونَ فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنْ لَهُمْ ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٧٠] يُقُولُ: ثُمَّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴿ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ اللَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴿ [يونس: ٧٠] وَذَلِكَ إِصْلَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ؛ ﴿ وَمَا كَانُوا يَكُفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠] بِاللّهِ فِي الدُّنْيَا، فَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيَجْحَدُونَ آيَاتِهِ. وَرَفَعَ قَوْلَهُ: ﴿ مَتَاعٌ ﴾ [البقرة: ٢٤١] بِمُضْمَرٍ قَبْلَهُ وَيَعْحَدُونَ آيَاتِهِ. وَرَفَعَ قَوْلَهُ: ﴿ مَتَاعٌ ﴾ [البقرة: ٢٤١] بِمُضْمَرٍ قَبْلُكَ ﴾ وَإِمَّا ﴿ هَذَاكُ ﴾ وَإِمَّا ﴿ هَذَاكُ ﴾ وَإِمَّا ﴿ هَذَاكُ ﴾ . (٣)

١٩٢ - "وَأُخْرَى أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْكَانَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ السَّحَرَةِ، إِنَّمَا جَاءَ هِمْ فِرْعَوْنُ لِيُعَالِبُوهُ عَلَى مَا كَانَ جَاءَهُمْ فِي مِنَ السَّحَرَةِ، إِنَّمَا جَاءُوا كَانَ اللَّهُ آتَاهُ، فَلَمْ يَكُنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُصَدِّقُونَهُ فِي الْخَبَرِ عَمَّا جَاءُوا يَصَدِّقُونَهُ فِي الْخَبَرِ عَمَّا جَاءُوا يَصَدِّقُونَهُ فِي الْخَبَرِ عَمَّا جَاءُوا يَصَدِّرُهُمْ أَوْ يَسْتَجِيزُ اسْتِحْبَارَهُمْ عَنْهُ؛ وَلَكِنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَعْلَمَهُمُ أَنَّهُ عَالِمٌ بِبُطُولِ مَا جَاءُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

بِهِ مِنْ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَتَاهُ وَمُبْطِلُ كَيْدَهُمْ بِجِدِهِ، وَهَذِهِ أَوْلَى بِصِفَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ الْأُحْرَى. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا وَجُهُ دُحُولِ الْأَلِفِ وَاللّامِ فِي السّحْرِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ كَلاَمَ الْعَرَبِ فِي نَظِيرِ هَذَا أَنْ يَقُولُوا: مَا جَاءَنِي بِهِ عَمْرُو دِرْهَمَ، وَالّذِي أَعْطَانِي أَحُوكَ دِينَارَ، وَلَا يَكَادُونَ أَنْ يَقُولُوا الّذِي أَعْطَانِي أَحُوكَ دِينَارَ، وَلَا يَكَادُونَ أَنْ يَقُولُوا اللّذِي أَعْطَانِي أَحُوكَ دِينَارَ، وَلَا يَكُادُونَ أَنْ يَقُولُوا اللّذِي أَعْطَانِي أَحُوكَ الدِّرْهَمُ، وَمَا جَاءَنِي بِهِ عَمْرُو الدِينَارُ؟ قِيلَ لَهُ: بَلَى كَلَامُ الْعَرَبِ إِدْحَالُ الْأَلِفِ وَاللّامِ فِي حَبَرِ اللّائِفِ وَاللّامِ فِي حَبَرِ مَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ مَعْمُودٍ قَدْ عَرَفَهُ الْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَاللّامِ، لِأَنَّ الْحَبَرُ عِينَئِذٍ حَبَرٌ عَنْ مَعْمُودٍ وَلا مَقْصُودٍ قَدْ عَرَفَهُ الْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَالْمُحَاطِبُ وَاللّامِ، لِأَنَّ الْعَيْرِ الللَّافِ الْمَحْرَةِ وَلَا مَقْطُودٍ وَلا مَقْصُودٍ قَصَدَ شَيْئًا بِعَيْنِهِ، فَحِينَئِذٍ لا تَدْخُلُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي الْخَبَرِ، وَحْبَرُ مُوسَى كَانَ عَنْ مَعْرُوفٍ عِنْدَ السَّحَرَة، فَو وَلاَ مَقْصُودٍ قَصَدَ شَيْئًا بِعَيْنِهِ، فَحِينَئِذٍ لا تَدْخُلُ الْأَلِفُ وَاللّامُ فِي الْخَبَرِ، وَحْبَرُ مُوسَى كَانَ عَلَى صِدْقِهِ وَنُبُوتِهِ إِلَى أَنْتُ سِحْرٌ، فَقَالَ هُمُ وسَى: السِّحْرُ الَّذِي وَصَفَقْتُمْ بِهِ مَا حِثْتُكُمْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى عَنْ الللللهُ عَلَى صِدْقِهِ وَنُبُوتِهِ إِلَى أَنَّهُ سِحْرٌ، فَقَالَ هُمُ مُوسَى: السِّعْرُ اللّذِي وَصَفْتُمْ بِهِ مَلَ الْآيَنِ فَي السِّعْرَةُ اللْمُعَلِي وَاللّهُ مُوسَى وَاللّهُ مُنْ وَلَى الْمُعْمُولُ عَلَى صِدْقِهِ وَنُبُوتِهِ إِلَى أَنَّهُ السَّعْرَةُ الللْمَالِي اللهُ عَلَى عَلْمُ الللْمِلْ فَالَى الللّهُ مُوسَى الللللّهُ عَلَى عَلَى عَلْمُ اللللّهُ وَلَا مَنْ الللللْمُ اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللْ

١٩٣- "حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ ذُرِيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [يونس: ٨٣] يَقُولُ: بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ فَهَذَا الْخَبِّرُ يُنْبِئُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ الذُّرِّيَّةَ فِي هَذَا الْمَوْضِع هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَهُوَ أَنَّ الذُّرِّيَّةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أُرِيدَ كِمَا ذُرِّيَّةُ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهَلَكُوا قَبْلَ أَنْ يُقِرُّوا بِنُبُوَّتِهِ لِطُولِ الزَّمَانِ، فَأُدْرَكَتْ ذُرِّيَّتُهُمْ فَآمَنَ مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ بِمُوسَى وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ذِكْرٌ لِغَيْرٍ مُوسَى، فَلَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ» ﴿مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [الأعراف: ٦٠] " مِنْ ذِكْر مُوسَى لِقُرْبِحِمْ مِنْ ذِكْرِه، أَوْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ ذِكْر فِرْعَوْنَ لِبُعْدِ ذِكْره مِنْهَا، إِذْ لَمْ يَكُنْ بِخِلَافِ ذَلِكَ دَلِيلٌ مِنْ حَبَرٍ وَلَا نَظَرٍ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلِئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] الدَّليلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [يونس: ٨٣] مِنْ ذِكْرِ مُوسَى لَا مِنْ ذِكْرِ فِرْعَوْنَ؛ لِأَنَّمَا لَوُ كَانَتْ مِنْ ذِكْرِ فِرْعَوْنَ لَكَانَ الْكَلَامُ: «عَلَى حَوْفٍ مِنْهُ» ، وَلَمْ يَكُنْ ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ - [٢٤٨] - ﴿ [يونس: ٨٣] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ [يونس: ٨٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلَى حَالِ حَوْفٍ مِمَّنْ آمَنَ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمِ مُوسَى بِمُوسَى فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَني إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ حَائِقُونَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلِيهِمْ أَنْ يَفْتِنُوهُمْ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ: فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ، لِأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ إِنَّمَا كَانَتْ أُمَّهَا ثُمُّمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَآبَاؤُهُمْ مِنَ الْقِبْطِ، فَقِيلَ لَمُمُ الذُّرِّيَّةُ مِنْ أَجْل ذَلِكَ، كَمَا قِيلَ لِأَبْنَاءِ الْفُرْسِ الَّذِينَ أُمَّهَا تُمُّمْ مِنَ الْعَرَبِ وَآبَاؤُهُمْ مِنَ الْعَجَمِ: أَبْنَاءٌ. وَالْمَعْرُوفُ مِنْ مَعْنَى الذُّرِّيَّةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: أَهَّا أَعْقَابُ مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ ذُرِيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [الإسراء: ٣]

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٤٣/۱۲

وَكَمَا قَالَ: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيِّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ ﴾ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: ﴿ وَزُكْرِيًّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ [الأنعام: ٨٥] فَجَعَلَ مَنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَلِئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] فَإِنَّ الْمَلَأَ: الْأَشْرَافَ. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَمِنْ أَشْرَافِهِمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِيمَنْ عَنَى بِالْهَاءِ وَالْمِيم اللَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَلَئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: عَنَى بِهَا الذُّرِّيَّةَ. وَكَأَنَّهُ وَجَّهَ الْكَلامَ إِلَى: فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ، عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَمَلَأِ الذُّريَّةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. -[٢٤٩] - وَقَالَ بَعْضُ خُوبِي الْكُوفَةِ: عَنَى بِهِمَا فِرْعَوْنَ، قَالَ: وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ وَفِرْعَوْنُ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا ذُكِرَ لِخَوفٍ أَوْ سَفَرِ وَقُدُومٍ مِنْ سَفَرِ ذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَيْهِ وَإِلَى مَنْ مَعَهُ. وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: قَادِمَ الْخَلِيفَةُ فَكَثُرَ النَّاسُ، تُريدُ بِمَنْ مَعَهُ، وَقَدِمَ فَعَلَتِ الْأَسْعَارُ؟ لَأَنَّا نَنْوِي بِقُدُومِهِ قَدُومَ مَنْ مَعَهُ. قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ يُرِيدُ أَنَّ بِفِرْعَونَ آلَ فِرْعَوْنَ، وَيَحْذِف آلَ فِرْعَوْنَ فَيَجُوزُ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٦] يُريدُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١] وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْهَاءُ وَالْمُيمُ عَائِدَتَانِ عَلَى الذُّرِّيَّةِ. وَوَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّهُ عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَمَلَأِ الذُّرِّيَّةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي ذُرِّيَّةِ الْقُرْنِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مَنْ كَانَ أَبُوهُ قِبْطِيًّا وَأُمُّهُ إِسْرَائِيلِيَّةَ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى. وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٣] يَقُولُ: كَانَ إِيمَانُ مَنْ آمَنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمِ مُوسَى عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَفْتِنَهُمْ بِالْعَذَابِ، فَيَصُدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَيَحْمِلُهِمْ عَلَى الرُّجُوع عَنْ إِيمَا نِهِمْ، وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ. -[٢٥٠] - وَقَالَ: ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٣] فَوَحَّدَ وَلَمْ يَقُلْ: «أَنْ يَفْتِنُوهُمْ» ، لِدَلِيلِ الْخَبَرِ عَنْ فِرْعَوْنَ بِذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا عَلَى مِثْل مَا كَانَ عَلَيْهِ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلِئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [يونس: ٨٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَجَبَّارٌ مُسْتَكْبِرٌ عَلَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس: ٨٣] وَإِنَّهُ لِمَنْ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَقَّ إِلَى <mark>الْبَاطِل</mark>، وَذَلِكَ كُفْرُهُ بِاللَّهِ، وَتَزْكُهُ الْإِيمَانَ بِهِ، وَجُحُودُهُ وَحْدَانِيَّةَ اللَّهِ، وَادِّعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ الْأُلُوهَةَ، وَسَفْكُهُ الدِّمَاءَ بِغَيْر حِلِّهَا". (١)

١٩٤ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: " ﴿ أُحْكِمَتْ ﴾ [هود: ١] بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ قَالَ: وحَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ: " ﴿ أُحْكِمَتْ ﴾ [هود: ١] بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ، فَبُيِّنَ مِنْهَا الْحَلَالُ [هود: ١] بِالْأَمْرِ وَالنَّهْي " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ مِنَ الْبَاطِلِ، ثُمَّ فُصِّلَتْ، فَبُيِّنَ مِنْهَا الْحَلَالُ وَالنَّهُمْ وَالنَّهُمْ وَالنَّهُمْ وَالنَّهُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

١٩٥ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿الرِ كِتَابُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ حَبِيرٍ ﴾ [هود: ١] أَحْكَمَهَا اللهُ مِنَ الْبَاطِلِ، ثُمَّ فَصَّلَهَا بِعِلْمِهِ، فَبَيَّنَ حَلَالُهُ، وَحَرَامَهُ وَطَاعَتَهُ، وَمَعْصِيَتَهُ "". (١)

١٩٦ - " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ أَحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَلَيْ اللّهُ مِنَ الْبَاطِلِ، ثُمَّ فَصَّلَهَا: بَيَّنَهَا " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ ثُمُّ فَصِّلَهَا: بَيَّنَهَا " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَحْكَمَ اللّهُ آيَاتَهُ مِنَ الدَّحْلِ، وَالْخَلِ وَالْبَاطِلِ، ثُمَّ فَصَّلَهَا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْي. وَذَلِكَ أَنَّ إِحْكَامَ الشَّيْءِ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَحْكَمَ اللّهُ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِحْكَامُهَا مِنْ حَلَلٍ يَكُونُ فِيهَا أَوْ بَاطِلٍ يَقْدِرُ ذُو زَيْغٍ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا مَنْ إِصْلَاحُهُ وَإِنْقَانُهُ، وَإِحْكَامَ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِحْكَامُهَا مِنْ حَلَلٍ يَكُونُ فِيهَا أَوْ بَاطِلٍ يَقْدِرُ ذُو زَيْغٍ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا مَنْ إِصْلَاحُهُ وَإِنْقَانُهُ، وَإِحْكَامَ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِحْكَامُهَا مِنْ حَلَلٍ يَكُونُ فِيهَا أَوْ بَاطِلٍ يَقْدِرُ ذُو زَيْغٍ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا مَنْ قَلْلُهُ. وَإِنْقَانُهُ، وَإِحْكَامَ آيَاتِهِ فَإِنَّهُ تَمْيِيرُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ بِالْبَيَانِ عَمَّا فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَلَمْ مِنْ وَكُلُ مَعْنَ فِيهِا مَنْ بَعْضِ بِالْبَيَانِ عَمَّا فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَلَمْ مِنْ الْقَوْلِ ذِكْرُ مَعْضُ الْمُفْسِرِينَ يُقُولُهُ فَوْلَهُ: ﴿ وَقُولَا ذَيْ فُولُكُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ غَوْ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ غُو اللّذِي قُلْنَا فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ ذِكْرُ

١٩٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا، فَقَالَ هُمُّ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا إِنْ أَنتُمْ إِلّا مُفْتَرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٩] اللّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ دُونَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْآلِحةِ وَالْأَوْثَانِ. ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ مَعْبُودٌ يَسْتَحِقُ الْعِبَادَةَ عَلَيْكُمْ غَيْرُهُ، فَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَأَفْرِدُوهُ بِالْأَلُوهَةِ ﴿ إِنَّ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: ٥٠] – [٤٤٣] – يَقُولُ: مَا أَنتُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ مَعَهُ الْآلِحَةَ وَالْأَوْتَانَ إِلّا أَهْلُ فِرْيَةٍ مُكَذِّبُونَ، تَخْتَلِقُونَ الْبُاطِلَ، وَاللّهُ سَوَاهُ ". (٣)

١٩٨ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْحَقِّ ﴿ وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْحَقِّ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْحَقِّ " - [٦٣٤] - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحُوهُ ". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٣/١٢

١٩٩ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْحَقِّ "". (١)

٢٠٠ - "قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَقِّ وَأَهْلُ الْحُقِّ وَأَهْلُ الْحَقِّ " قَالَ: ثَنَا الْحَقِّ اللَّهُ اللَّقِّ اللَّهُ اللَّقِّ اللَّهُ اللَّاطِلِ. ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الحُقِّ " قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٢)

٢٠١ – "قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩]

٢٠٢-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحُكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْجُقِّ "". (٤)

٢٠٣-"قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنِ الْحُسَنِ، " ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُحْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٩] "". (٥)

٢٠٤ - "قَالَ: ثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّقَ، عَنْ مُحَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُحْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْجُوِيِّ عَنْ لَيْتٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْتٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يَزَالُونَ مُحْتَلِفِينَ فِي الرِّزْقِ، فَهَذَا فَقِيرٌ وَهَذَا غَنِيُّ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٦)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٣/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ١٣٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٤/١٢

^{70/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/١٢

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٦/١٢

٥٠٠-"وَبَاطِلٍ، وَالْآحَرُ أَهْلُ حَقِّ ثُمُّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلِذَلِكَ حَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٩] فَعَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلِذَلِكَ حَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٩] صِفَة الصِّنْفَيْنِ، فَأَحْبَرَ عَنْ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. فَإِنْ قَالَ قَالِ": فَإِنْ كَانَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْتَ، فَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُحْتَلِفُونَ غَيْرُ مَلُومِينَ عَلَى احْتِلَافِهِمْ؛ إِذْ كَانَ لَلْكَ حَلَقَهُمْ وَأَنْ يَكُونَ الْمُتَمَتِّعُونَ هُمُ الْمَلُومِينَ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّا مَعْنَى لِذَلِكَ حَلَقَهُمْ وَأَنْ يَكُونَ الْمُتَمَتِّعُونَ هُمُ الْمُلُومِينَ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّا مَعْنَى الْمُتَمَتِّعُونَ هُمُ الْمُلُومِينَ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّا لَلْكَافِرَ وَاللَّهُ فَعَلَاهُ لِلْحَقِّ الْمُتَمَتِّعُونَ هُمُ الْمُلُومِينَ؟ قِيلُ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهْبُتَ، وَإِنَّا لَلْكَافِرَ وَلِكَ يَوْلُ النَّاسُ مُعْتَلِفِينَ بِالْبَاطِلِ مِنْ أَدْيَاخِمْ وَمِلَلِهِمْ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُكَ ﴾ [هود: ١١٩] فَهَدَاهُ لِلْحَقِّ اللَّهُ مِنْ النَّافِذِ فِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخُلُقُهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ حَلَقَهُمْ، فَمَعْنَى اللَّرْجُلِ: أَكُرَمْتُكَ عَلَى بِرِّكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ عَلَى بِرِّكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ عَلَى بِرِّكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ عَلَى بِرِكَ بِي، وَأَكْرَمُتُكَ عَلَى إِلَى اللَّهُ فِيلُ لَكَ لِلْكَ عِلْ لَكَ لِلْكَ عَلَى اللَّيْعُلِ: أَمْتُهُ فَيْكُ عَلَى بُولُ فَي فَوْلِكَ لِلْوَالِكَ لِلْكَ عَلَقُهُمْ الْمُؤْمِلُ وَلِكَ لِلْكَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ وَلِكَ لِلْكَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ وَلَكُولُ عَلَى الْفَالِقُولُ لَكَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ وَلِكُولُ اللَّهُمُ الْمُؤْمِلُ وَالْكَافِرُ وَالْكُومُ الْلَكُومُ اللَّهُ الْمُولُ الْكُومُ الْمُؤْمِلُ وَلِلْكُومُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ وَلِكُومُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ وَالْمُؤْمِلُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِلُ وَالْمُؤُمُ الللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ وَلِلِ لَلْ الْمُؤْمِلُ و

٢٠٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحُقُ ﴾ [الشعراء: ٩٤] يوسف: ٥١] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ حَصْحَصَ: حَصَّ؛ وَلَكِنْ قِيلَ: حَصْحَصَ، كَمَا قِيلَ: ﴿فَكُبْكِبُوا ﴾ [الشعراء: ٩٤] إيوسف: ٥١] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ الْخَصِّ: اسْتِغْصَالُ الشَّيْءِ، يُقَالُ فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّةَ وَالْكَذِبُ، وَأَصْلُ الْحُصِّ: اسْتَغْصَالُ الشَّيْءِ، يُقَالُ مِنْهُ: حَصَّ شَعْرَهُ: إِذَا اسْتَأْصَلَهُ جَزَّا. وَإِنَّمَا أُرِيدَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: حَصْحَصَ الْحَقُّ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، فَانْقَطَعَ، وَتَبَيَّنَ الْحُقُّ فَظَهَرَ". (٢)

٢٠٧- "هُرِّمُونِ» . حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿لُولَا أَنْ تَعْفُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " تُحَرِّمُونِ. حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي تُقْنِدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " تُحَرِّمُونِ. حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْمُرَمُ وَالْمُسَادُ، وَالْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي التَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ: الْمُرَمُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَالضَّعْفُ، وَفِي الْفِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّة:

[البحر الكامل]

يَا عَاذِلَيَّ دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ الْهُوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَةَ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَمَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى الْحَتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ تُفَيِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى الْحَتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ لَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيُّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/١٣

٢٠٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿قَالُوا تَالِّلُهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] أَيْ إِنَّكَ لَمِنْ ذِكْرِ يُوسُفَ فِي الْبَاطِلِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ "". (١)

٢٠٩-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَبِيًّا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَلَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧] قالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧] قالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْأَرْضِ ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: فَاحْتَمَلَتُهُ الْأَوْدِيَةُ بِمِلْئِهَا، وَالْمَعْرُو، وَالصَّغِيرُ بِصِغَرِهِ، ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ". (٢)

١٠٠-"الَّذِي حَدَثَ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلُهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ زَبَدُا عَالِيًا فَوْقَ السَّيْلِ، فَهَذَا أَحَدُ مَثَلَي وَالْبَاطِلِ، فَالحُقُ هُوَ الْمَاءُ الْبَاقِي الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالزَّبَدُ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ هُوَ الْبَاطِلِ، وَالْمَثَلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالزَّبَدُ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ هُوَ وَالْبَاطِلِ، وَالْبَاطِلِ، وَالْبَاطِلِ، وَالْبَاطِلِ، وَالْبَاطِلِ، وَالْبَالُونِ وَمَنَاعٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَزَبَدٌ مِنْلُهُ وَلَيْ مَنَاعٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَزَبَدٌ مِنْلُهُ وَالرَّصَاصِ وَالرَّصَاصِ وَالرَّصَاصِ وَالرَّصَاصِ وَالرَّصَاصِ وَالرَّصَاصِ وَالرَّصَاصِ وَالْمُونُ وَمَنَاعٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَزَبَدٌ مِنْلُهُ وَالرَّعَاء وَدَلِكَ مِنَ النَّعَلِ وَكُونُ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ مَنْدُ مَتَاعٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَرَبَدٌ مِنْلُهُ وَالرَّعَدِ السَّيْلِ وَالْمَوْنَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدٌ مِنْلُهُ بَعْنَى: مِنْلُ رَبَدِ السَّيْلِ، لَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَيَدْهَبُ بَاطِلَا، كَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِرَبَدِ السَّيْلِ وَيَعُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدَّ مِنْلُهُ وَبَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدَّ مِنْلُهُ وَبَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدِ وَمِعْ وَبُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدْ مِنْلُ رَبَدِ السَيْلِ وَيَعُونَ وَبَعْهِ وَبُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدْ مِنْلُ وَبَدِ السَّيْلِ وَعِلُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدِ فِي النَّارِ وَبَدْ مِنْ مَاءِ السَّيْلِ وَحَالِصِ الذَّهَبِ وَالْمِونَةِ اللهِ بِالْبَاقِي النَّافِعِ مِنْ مَاءِ السَّيْلِ وَحَالِصِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةِ، كَذَلِكُ يُمَثِلُ اللهُ الْحَدُى وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُعْرَاقِ اللَّهُ الْمُعْلِ الْكُفُو وَعَيْبُ وَالْمُولُ وَلَاكُ عَنْهُ وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُعْمَلُ وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُعْمَى وَالْفِضَّةِ وَالْبُولُ الللهُ الْمُعْمَلُ الللهُ الْمُعْمَلُ وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُعْمَلُ وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُعْلُ وَالْمُولُ الْمُعْمَلُ وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُعْمُ وَالْمُولُ الْمُعْمَلُ وَالْمُعْمُ وَالْمُولُ اللَّهُ الْمُعْمَلُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ الْمُعْمَاعُ وَالْمُعْمَلُ وَالْمُعَلِي الللَّهُ الْمُؤْولُ وَاللَّهُ اللللْمُ الللَّهُ اللَّهُ الْم

٢١١ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ قَوْلُهُ: ﴿ الْمِعْدُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: " احْتَمَلَ السَّيْلُ مَنَ السَّمَاءِ مِنْ عُودٍ، وَدِمَنَةٍ، ﴿ وَمِمَنَةٍ، ﴿ وَمِمَنَةٍ، ﴿ وَمِمَنَةٍ، وَالْفِضَّةُ، وَالْحِلْيَةُ، وَالْفِضَّةُ، وَالْحِلْيَةُ،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/١٣

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

وَالْمَتَاعُ، وَالنَّحَاسُ، وَالْحَدِيدُ، -[٤٩٩] - وَلِلنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ حَبَثْ، فَجَعَلَ اللَّهُ مِثْلُ حَبَيْهِ كَزَبَدِ الْمَاءِ، فَ هَعَلَ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ [الرعد: ١٧] فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَأُمَّا مَا يَنْفَعُ الْأَرْضَ فَمَا شَرِبَتْ مِنَ الْمَاءِ فَأَنْبَتَتْ، فَجَعَلَ ذَلِكَ مِثْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَبْقَى لِأَهْلِهِ، وَالْعَمَلُ السَّيِّيُ يَضْمَحِلُ عَنْ أَهْلِهِ، كَمَا يَذْهَبُ هَذَا الزَّبَدُ، فَكَذَلِكَ الْهُدَى وَالْحَدُ لَا اللَّبَيْ عَنْ اللَّاسِ فِي الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الْمُدَى وَالْحَقَلُ النَّاسَ فِي الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيدُ لَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُجْعَلَ مِنْهُ سِكِّينٌ وَلَا سَيْفَ حَتَّى يَدْخُلَ فِي النَّارِ فَتَأْكُلُ حَبَثَهُ، فَيَخْرُجُ جَيِّدُهُ فَيُنْتَفَعُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَصْمَحِلُ الْبَاطِلُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُقِيمَ النَّاسُ، وَعُرضَتِ الْأَعْمَالُ، فَيَزِيغَ الْبَاطِلُ وَيَهْلِكَ، وَيَنْتَفِعَ أَهْلُ الْحَقِّ يَعْمَلُ النَّاسُ فَي وَلَا سَيْفَ حَتَى يَدْخُلَ فِي النَّارِ فَتَأْكُلُ حَبَثَهُ، فَيَخْرُجُ جَيِّدُهُ فَيُنْتَفَعُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَصْمَحِلُ الْبَاطِلُ وَيَهْلِكَ، وَيَنْتَفِعَ أَهْلُ الْحَقِ يَعْمَلُ الْبَاطِلُ وَيَهُلِكَ، وَيَنْتَفِعَ أَهْلُ الْحَقِي بِالْحَقِ مَنْ وَالْفَارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] "". (١)

٢١٢- "حَدَّثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ ﴾ [الرعد: ٢١] فَقَالَ: ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ٢١] فَقَالَ: ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ٢١] فَقَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ مَتَاعٍ الصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصَّفْرِ وَالْحَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَالصَّفْرِ وَالْحَدِيدِ فَحَلُصَ خَالِحُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهُ عَلَى النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ٢١] كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْخَقَّ وَالْبُطِلِ فَانْتَفِعُوا "". (٢)

٣١٠- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ - [٠٠٠] - جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: " ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: انْقَضَى الْكَلَامُ، ثُمُّ اسْتَقْبَلَ فَقَالَ: «وَمِمَّا قَالَ: مَا أَطَاقَتْ مَلَأَهَا ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: انْقَضَى الْكَلَامُ، ثُمُّ اسْتَقْبَلَ فَقَالَ: «وَمِمَّا ثُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ» قَالَ: الْمَتَاعُ: الْحُدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدٌ مِثْلُهُ، قَالَ: الْمَتَاعُ: الْحُدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدٌ مِثْلُهُ، قَالَ: الْمَتَاعُ: الْحُدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدٌ مِثْلُهُ، وَلَا اللّهَاسِمُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدٌ مِثْلُهُ وَلِكَ مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ قَالَ: شَوْعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧] ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَعَلَ النَّاسِ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَعْ النَّاسِ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] ﴿ فَأَمَّا النَّبَدُ فَيَلُولَ مَثْلُ الْخُقِي وَالْبُاطِلِ ". حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ قَالَ: ثني عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عُبُودٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: فَذَكَرَ خَوْهُ". (٣)

٢١٤ – "وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْحٍ: قَوْلُهُ: " ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: جُمُودًا فِي الْأَرْضِ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] يَعْنِي الْمَاءَ، وَهُمَا مَثَلَانِ: مَثَلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٩٩٤

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) عفسير الطبري = جامع البيان ط

٥ ٢١- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] السَّيْلُ مِثْلُ حَبَثِ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ، ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧] جُمُودًا فِي الْأَرْضِ، ﴿ وَمُّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِعَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] الْحَدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمُّا مَثَلَانِ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ "". (٢)

٢١٦- "حَدَّثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: وثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَجِيحٍ، عَنْ -[٥٠١] - مُجَاهِدٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي قَوْلِهِ: قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَجِيحٍ، عَنْ -[٥٠١] - مُجَاهِدٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: " بِمِلْئِهَا، ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: حَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ السَّيْلُ ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: الْمَاءُ وَهُمَا النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: الْمَاءُ وَهُمَا النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: الْمَاءُ وَهُمَا مَنَاعِ لِلْحَقِ وَالْبَاطِلِ "". (٣)

٢١٧- "حَدَّنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ أَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] الصَّغِيرُ بِصِغَرِه، وَالْكَبِيرُ بِكِبَرِه، ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] الصَّغِيرُ بِصِغَرِه، وَالْكَبِيرُ بِكِبَرِه، ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: عَلَيْه فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ، كَذَلِكَ يَصْرِبُ اللَّهُ الْحُقَ وَالْبَاطِلَ ، فَأَمًا الزَّبَدُ فَصَارَ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧] وَالجُنْفَاءُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] هَذِهِ ثُلَاثَةُ أَمْتَالٍ ضَرَبَهَا اللَّهُ فِي مَثَلٍ وَاحِدٍ، يَقُولُ: كَمَا اصْمَحَلَّ هَذَا الزَّبَدُ فَصَارَ جُفَاءً لَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَلَا يُرْضِ ﴾ وَالْمُرْعَثُ هَذِهِ ثُلَاثَةُ أَمْتَالٍ ضَرَبَهَا اللَّهُ فِي مَثَلٍ وَاحِدٍ، يَقُولُ: كَمَا اصْمَحَلَّ هَذَا الزَّبَدُ وَكَمَا مَكَثَ هَذَا الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ ، وَالْمُرْعَثُ عَذِهِ الْأَرْضُ، وَأَخْرَجَتُ نَبَاهَا، كَذَلِكَ يَبْقَى الْخُقُ لِأَهْلِهِ كَمَا بَقِي هَذَا الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ اللّهُ بِهِ الْمُعْوَى عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [الرعد: ١٧] الْآيَةَ، كَمَا النَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ اللّهُ بِهِ الْفَضَّةِ ، وَلَا النَّارَ وَذَهَبُ النَّارَ وَذَهَبَ عَنِهُ لِهُ عَلَى اللَّارَ وَذَهَبَ عَنْهُ إِلَيْهُ اللَّهُ الْمَاءُ فِي النَّارِ فَي النَّارِ ﴾ [الرعد: ١٧] الْآيَةَ، كَمَا النَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ الْمُعَلِّ عَنْ النَّارَ وَذَهَبَ عَنْهُ إِلَى النَّارَ وَذَهَبَ عَنْهُ فِي النَّارِ فَي النَّارِ فَي النَّارِ فَي اللَّهُ فِي النَّارِ فَرَقُولُ: ﴿ وَالصَّفُومُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلْ الْمَاءُ فِي النَّارِ فَي اللَّهُ فِي النَّارِ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ إِلَا لَكُولُ عَلَى اللَّهُ فَي اللَّهُ وَلَى اللَّهُ فِي الْمُعْرَالِ عَنْهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى النَّارُ وَذَهُمَ عَلَى اللَّهُ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِّ عَلَى النَّارُ وَلَمَا الْمُعُولُ عِينَ أَذُولُ اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُ وَلَا الْمُعْمُولُ عَمْلُ اللَّهُ الْمُلِلِ الللَّهُ الْمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥٠٠

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥٠٠

وَذَهَبَ حَبَثُهُ، كَذَلِكَ يَبْقَى الْحَقُّ لِأَهْلِهِ كَمَا بَقِيَ خَالِصُهُمَا "". (١)

١١٨ - " حَدَّثني يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتُعَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴿ [الرعد: ١٧] قَالَ: " هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ - [٥٠٣] - وَالْبَاطِلِ فَقَرَأً: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] هَذَا الزَّبَدُ لَا يَنْفَعُ أَيْضًا، قَالَ: وَبَقِيَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ فَنَفَعَ النَّاسَ، وَبَقِيَ الْخُلِيُّ الَّذِي صَلُحَ مِنْ هَذَا، فَانْتَفَعَ النَّاسُ فِي هُوفَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثُ لَلْ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثُ لَلْ الرَّبَدُ اللَّهُ لِلْحَقِ وَالْبَاطِلِ "". (٢)

٢١٩- ٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهِ الْأَبْدُ ﴿وَمِمَّا الرَّبَدُ الرَّعِد: ٢١] الْكَبِيرُ بِقَدَرِهِ وَالصَّغِيرُ بِقَدَرِهِ ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ٢١] قَالَ: رَبَا فَوْقَ الْمَاءِ الزَّبَدُ ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [الرعد: ٢١] قَالَ: " هُوَ الذَّهَبُ إِذَا أُدْخِلَ النَّارَ بَقِيَ صَفُوهُ، وَنُهِيَ مَا كَانَ مِنْ كَدَرِهِ وَقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [الرعد: ٢١] قَالَ: " هُوَ الذَّهَبُ إِذَا أُدْخِلَ النَّارَ بَقِيَ صَفُوهُ، وَنُهِيَ مَا كَانَ مِنْ كَدَرِهِ وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللهُ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [الرعد: ٢٧] يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ فَلَا يَكُونُ شَيْئًا مَثَلُ الْحَقِ ﴿أَوْ لَلْمَاطِلِ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ٢٧] وَهَذَا يُخْرِجُ النَّبَاتَ، وَهُو مَثَلُ الحُقِ ﴿أَوْ مَثَلُ الْحَقِ أَلُولُ الْمَتَاعُ: الصَّفْرُ وَالْحَدِيدُ "". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٣ ٥٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۳

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٣ ٥٠

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٢/١٣

٢٢١ – ٣٦٠ عَنْ عَطَاءٍ، «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا الْمَعْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَضَرَبَ مَثَلَ الْحَقِّ كَمَثَلِ السَّيْلِ الَّذِي يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، وَضَرَبَ مَثَلَ الْبَاطِلِ كَمَثَلِ النَّبَدِ الَّذِي مَثَلًا لِلْحَقِ وَالْبَاطِلِ كَمَثَلِ النَّبِهِ وَبُوا لَهُ وَمِنْهُ وَوْلِمِ أَن اللَّهُ يُعْمَلُ النَّاسَ وَعَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] : عَالِيًا مُنْتَفِحًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رُبُوًا فَهُو رَابٍ، لَا يَنفَعُ النَّاسَ » وَعَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] : عَالِيًا مُنْتَفِحًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رُبُوًا فَهُو رَابٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ الْمُتَرَّتُ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥] . وقِيلَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْنَشَزِ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْعَةِ الْأَكْمَةِ: رَابِيَةً، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ الْمُتَرَّتُ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥] . وقِيلَ لِلنَّشَرِ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْعَةِ الْأَكَمَةِ: رَابِيَةً، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ الْمُتَرَّتُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْعَةِ الْأَكُمَةِ: الْمَتَاعُ، لِأَنَّهُ يُسْتَمْتَعُ بِهِ، وَكُلُّ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ النَّاسُ فَهُو مَتَاعٌ، كَمَا لَلشَّاعُ: : قَالَ الشَّاعُ:

[البحر الوافر]

مَّتَّعْ يَا مُشَعَّثُ إِنَّ شَيْئًا ... سَبَقْتَ بِهِ الْمَمَاتَ هُوَ الْمَتَاعُ". (١)

٢٢٢- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣] وَالظَّاهِرُ مِنَ الْقُوْلِ: هُوَ الْبَاطِلُ "". (٢)

٣٢٣ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْجَالُوا وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْقُوْلِ وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْقُوْلِ وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا الْبَاطِلَ وَالْكَذِبَ "". (٣)

٢٢٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خُنُ نَزَّلْنَا - [١٩] - اللَّكِرَ وَإِنَّا لَهُ خَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ، قَالَ فِي آيَةٍ أُحْرَى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ﴾ [فصلت: ٢٤] وَالْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ، ﴿مِنْ مَلْ فَلَا يَسْتَطِيعُ إِبْلِيسُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، وَلَا يَنْتَقِصُ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٢٤] فَأَنْزَلَهُ اللّهُ ثُمَّ حَفِظَهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِبْلِيسُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، وَلَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ حَفَّا، حَفِظَهُ اللّهُ مِنْ ذَلِكَ "". (٤)

٥٢٥- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إَسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرُقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: " سِحْرًا، أَعْضَاءُ الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَقُرَيْشٌ فَرَّقُوا الْقُرْآنَ، قَالُوا: هُوَ سِحْرٌ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٣/١٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۳/۹۶۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/ ٤٥٥

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸/۱٤ عنسير الطبري = المعالم الماري

أَمْرَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْلِم قَوْمًا عَضَّهُوا الْقُرْآنَ أَنَّهُ لَهُمْ نَذِيرٌ مِنْ عُقُوبَةٍ تَنْزِلُ بِحِمْ بِعَضْهِهِمْ إِيَّاهُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ بِالْمُقْتَسِمِينَ، وَكَانَ عَضْهُهُمْ إِيَّاهُ: قَذْفُهُمُوهُ بِالْبَاطِلِ، وَقِيلِهِمْ إِنَّهُ شِعْرٌ وَسِحْرٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَإِنَّا قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأُويلَاتِ بِهِ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ ابْتِدَاءِ السُّورَةِ وَمَا بَعْدُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِيْنَ ﴾ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأُويلَاتِ بِهِ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ ابْتِدَاءِ السُّورَةِ وَمَا بَعْدُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِيْنِ لَهُ إِنَّا كُفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِيْنَ ﴾ [الحجر: ٩٥] ، عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا، وَإِنَّهُ إِنَّا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥] مُشْرِكِي قَوْمِهِ مَنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَيَكُفُّرُ بِبَعْضٍ، بَلْ إِنَّكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي مُشْرِكِي قَوْمِهِ مَنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَيَكُفُّرُ بِبَعْضٍ، بَلْ إِنَّكَ كَذَلِكَ مَنَ الْقُولِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو سَعْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو شِعْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو كَهَانَةٌ، وَأَمَّا أَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْقُولِ، أَوْ عَضُّوهُ".

٢٢٦- "فَفَرَّقُوهُ، بِنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْقُوْلِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ احْتَمَلَ قَوْلَهُ «عِضِينَ» ، أَنْ يَكُونَ جَمْعُ:
 عِضَةٍ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عُضُو، لِأَنَّ مَعْنَى التَّعْضِيَةِ: التَّفْرِيقُ، كَمَا تُعْضِي الجُزُورُ وَالشَّاةُ، فَتُفَرَّقُ أَعْضَاءَ،
 وَالْعَضْهُ: الْبَهْتُ وَرَمْيُهُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ، فَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى ". (٢)

٣٦٧- الْبَاطِلُ مِنْ أَمْرِهِ ﴿ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [البقرة: ٩٠] يَعْنِي عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ رُسُلِهِ ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ [النحل: ٢] فَ ﴿ أَنْدِرُوا ﴾ وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بِ ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: يُنَرِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، بِأَنْ أَنْذِرُوا عِبَادِي سَطُوتِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي وَإِشْرَاكِهِمْ فِي التِّغَاذِهِمْ مَعِي الْآهِةَ وَالْأَوْثَانَ، فَإِنَّهُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنا ﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: لَا تَنْبَغِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي وَإِشْرَاكِهِمْ فِي التِّغَاذِهِمْ مَعِي الْآهِةَ وَالْأَوْثَانَ، فَإِنَّهُ ﴿لَا إِلَهُ إِلَّا أَنا ﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: لَا تَنْبَغِي الْأَلُوهَةُ إِلَّا لِي ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُعْبَدَ شَيْءٌ سِوَايَ، ﴿ فَاتَقُونِ ﴾ [البقرة: ٢١] يَقُولُ: فَاحْذَرُونِي بِأَدَاءِ فَرَائِضِي وَإِفْرَادِ الْعَبَادَةِ وَإِخْلَاصِ الرُّبُوبِيَّةِ لِي، فَإِنَّ ذَلِكَ غَاتُكُمْ مِنَ الْمُلَكَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِل". (٣) الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ الرُّبُوبِيَّةِ لِي، فَإِنَّ ذَلِكَ غَاتُكُمْ مِنَ الْمُلَكَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

٢٢٨- "وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَلْقُوا السَّلَمَ ﴾ [النحل: ٢٨] يَقُولُ: فَاسْتَسْلَمُوا لِأَمْرِهِ، وَانْقَادُوا لَهُ حِينَ عَايَنُوا الْمَوْتَ قَدْ نَزَلَ بِحِمْ ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾ [النحل: ٢٨] وفي الْكَلام مَحْذُوفٌ اسْتُعْنِيَ بِفَهْم سَامِعِيهِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلامُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَهُوَ: قَالُوا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ أَثَمَّمْ كَذَّبُوا وَقَالُوا: مَا كُنَّا نَعْصِيَ اللّهَ اعْتِصَامًا الْكَلامُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَهُو : قَالُوا مَا كُنَّا نَعْصِيَ اللّهَ اعْتِصَامًا مِنْ سُوءٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ أَثَمَّمْ كَذَّبُوا وَقَالُوا: مَا كُنَّا نَعْصِيَ اللّهَ اعْتِصَامًا مِنْ سُوءٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ أَثَمَّمْ كَذَّبُوا وَقَالُوا: مَا كُنَّا نَعْصِيَ اللّهَ اعْتِصَامًا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ. ﴿إِنَّ مَا مُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَأْتُونَ اللّهَ عَلِيمٌ مِا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَأْتُونَ اللّهَ عَلِيمٌ مِا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَأْتُونَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٨/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٩/١٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فِيهَا مَا يُسْخِطُهُ". (١)

٩ ٢ ٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ تَالِلَهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ الْجُاعِلُونَ الْآلِهِ وَكُفْرًا، لَيَسْأَلَنَّكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا الْمُشْرِكُونَ الْآلِهِ وَكُفْرًا، لَيَسْأَلَنَّكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا الْمُشْرِكُونَ اللَّهِ يَدْعُواكُمْ لَهُ شَرِيكًا، وَتَصْيِيرِكُمْ لِأَوْتَانِكُمْ فِيمَا رَزَقَكُمْ نَصِيبًا، تَفْتَرُونَ، يَعْنِي: تَخْتَلِقُونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْإِفْكِ عَلَى اللَّهِ بِدَعْوَاكُمْ لَهُ شَرِيكًا، وَتَصْيِيرِكُمْ لِأَوْتَانِكُمْ فِيمَا رَزَقَكُمْ نَصِيبًا، ثُمَّ لَيُعَاقِبَنَّكُمْ عُقُوبَةً، تَكُونُ جَزَاءً لِكُفْرَانِكُمْ نِعَمَهُ وَافْتِرَائِكُمْ عَلَيْهِ". (٢)

٣٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي احْتَلَفُوا فِيهِ، وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا أَنْزَلْنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ كِتَابَنَا وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا أَنْزَلْنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ كِتَابَنَا وَبَعْثَنَاكَ رَسُولًا إِلَى حَلْقِنَا إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ دِينِ اللهِ، فَتُعَرِّفُهُمُ الصَّوَابَ مِنْهُ، وَاخْقَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَبَعْثَنَاكَ رَسُولًا إِلَى حَلْقِنَا إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ دِينِ اللهِ، فَتُعرِّفُهُمُ الصَّوَابَ مِنْهُ، وَاخْقَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَتَعْفَى اللهُ عَلَيْهِمْ بِالصَّوَابِ مِنْهُ حُجَّةَ اللهِ الَّذِي بَعَثَكَ كِمَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠] يهِ، فَيُصَدِّقُونَ يَقُولُ: وَهُدًى بَيَانًا مِنَ الضَّلَالَةِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْكِتَابَ، ﴿ وَوَدُمْةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥] بِهِ، فَيُصَدِّقُونَ يَقُولُ: وَهُدًى بَيَانًا مِنَ الضَّلَالَةِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْكِتَابَ، ﴿ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥] بِهِ، فَيُصَدِّقُونَ عَلَيْهِمْ .". (٣)

٢٣١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ فَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ فَالَ: ثنا وَرُقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: شَا اللهِ تَعَالَى مُعَ اللهِ تَعَالَى مُعَ اللهِ تَعَالَى مُعَ اللهِ تَعَالَى وَرُقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَاكُمْ ﴿ [النحل: ٢١] قَالَ: «مَثَلُ آلِهَةِ الْبَاطِلِ مَعَ اللهِ تَعَالَى وَرُقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَاكُمُ ﴿ [النحل: ٢١] قَالَ: «مَثَلُ آلِهِ إِلَا عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَاكُمُ ﴿ [النحل: ٢١] قَالَ: هُوَ وَلُهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

٣٣٢ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِبَاتِ، أَفِيالْبُاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَاللّهُ ﴾ [البقرة: ١٩] اللّذِي ﴿ جَعَلَ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [النحل: ٧٢] يَعْنِي أَنَّهُ حَلَقَ مِنْ آدُوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٢] ، كَمَا: ". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٤/١٤

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٤/١٤

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٥/١٤

٣٣٣-"﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُحْرِّمُ عَلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ وَالْوَصَائِلِ، فَيُصَدِّقُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يَقُولُ: وَبِمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَمُمْ مِنْ وَالسَّوَائِبِ وَالْوَصَائِلِ، فَيُصَدِّقُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكُفُرُونَ ﴾ يَقُولُ: يَنْكِرُونَ تَحْلِيلَهُ، وَيَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَحَلَّهُ". (١)

٢٣٤- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا مُرْوَقُنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا ﴿ [النحل: ٥٧] ﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَا رِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٥٧] ﴿ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ [النحل: ٣٦] قَالَ: «كُلُّ هَذَا مَثَلُ إِلَهِ الْحَقِّ، وَمَا يُدْعَى مَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ اللهَ الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". مِنْ دُونِهِ مِنَ الْبُاطِلِ ﴾ . حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ".

٣٥٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ مِا يُمَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ، بَلْ أَكْتُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا نَسَخْنَا حُكْمَ آيَةٍ فَأَبْدَلْنَا مَكَانَهُ حُكْمَ أُخْرَى، وَوَاللّهُ أَعْلَمُ مِا يُنَزِّلُ ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ: وَاللّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي هُو أَصْلَحُ لِخَلْقِهِ فِيمَا يُبَدِّلُ وَيُعَيِّرُ مِنْ أَحْكَامِهِ، ﴿ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِاللّذِي هُو أَصْلَحُ لِخَلْقِهِ فِيمَا يُبَدِّلُ وَيُعَيِّرُ مِنْ أَحْكَامِهِ، ﴿ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُ لَكُونَ بِاللّهِ الْمُكَذِّبُو رَسُولِهِ لِرَسُولِهِ: إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَوٍ ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ الْمُكَذِّبُو رَسُولِهِ لِرَسُولِهِ: إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُفْتَرٍ ﴾ وَالنحل: ١٠١] يَقُولُ: قَالَ اللّهُ تَعَالَى: بَلْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَنْتَ مُفْتَرٍ مُعَلِّدٍ وَسُولِهِ لِرَسُولِهِ: إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُؤْتُو وَمُنْسُوحُهُ لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةً صِحَّتِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي مُكَذِّ لَكُ أَنْ آلَذِي تَأْتِيهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ نَاسِحَهُ وَمُنْسُوحُهُ لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةً صِحَّتِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي تَأُولِل قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

٣٦٦- "وَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. إِنَّا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولِئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥] يَقُولُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ فَيُصَدِّقُونَ عِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، ﴿ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ ﴾ [النحل: ١٠٤] يَقُولُ: لَا يُوفِقُهُمُ اللَّهُ لِإِصَابَةِ الْحُقِّ وَلَا يَهْدِيهِمْ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ فِي الدُّنْيَا، وَهُمُمْ فِي الْآخِرَةِ وَعِنْدَ اللَّهِ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ. ثُمُّ أَحْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا لِلنَّيِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا فَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّأَ مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّأَ مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: إِنَّا يَتَحَرَّصُ الْكَذِبَ وَيَتَقَوّلُ الْبُطِلِّ، الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِحُجَجِ اللّهِ وَإِعْلَامِهِ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٤/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

لِأَنْهُمْ لَا يَرْجُونَ عَلَى الصِّدْقِ ثَوَابًا وَلَا يَخَافُونَ عَلَى الْكَذِبِ عِقَابًا، فَهُمْ أَهْلُ الْإِفْكِ وَافْتِرَاءِ الْكَذِبِ، لَا مَنْ كَانَ رَاجِيًا مِنَ اللّهِ عَلَى الصِّدْقِ التَّوَابَ الْجَزِيلَ، وَحَائِفًا عَلَى الْكَذِبِ الْعِقَابَ الْأَلِيمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ رَاجِيًا مِنَ اللّهِ عَلَى الصِّدْقِ التَّوَابُ اللّهُ عُمْ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥] يَقُولُ: وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ هُمْ أَهْلُ الْكَذِبِ لَا الْمُؤْمِنُونَ". (١)

٣٣٧-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَصَوْبُ: هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ الْحُقُّ، قَالَ: وَالْمُحَالِفُ هُوَ الْبَاطِلُ وَقَرَأً قَوْلَ هِيَ أَصَوْبُ: هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ الْحُقُّ، قَالَ: وَالْمُحَالِفُ هُوَ الْبَاطِلُ وَقَرَأً قَوْلَ اللّهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] قَالَ: فِيهَا الْحَقُّ لَيْسَ فِيهَا عِوَجٌ. وَقَرَأً ﴿وَلَمْ يَجْعَلُ لَهُ عِوجًا، قَيِّمًا ﴾ اللّهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا مُسْتَقِيمًا". (٢)

٣٣٨ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَا تُنْفِقْ فِي <mark>الْبَاطِلِ</mark>، فَإِنَّ الْمُبَذِّرَ: هُوَ الْمُسْرِفُ فِي غَيْرِ حَقِّ " قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ أَنْفَقَ إِنْسَانٌ مَالَهُ كُلَّهُ فِي الْحُقِّ مَا كَانَ تَبْذِيرًا، -[٥٦٨] – وَلَوْ أَنْفَقَ مُدًّا فِي بَاطِلِ كَانَ تَبْذِيرًا". (٣)

٣٩٩- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَا بَعُطِيَّةٍ ﴿ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩] عَنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] قَالَ: مَغْلُولَةٌ لَا تَبْسُطُهَا كِيْرٍ وَلَا بِعَطِيَّةٍ ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩] فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَيَنْفُذَ مَا مَعَكَ، وَمَا فِي يَدَيْكَ، فَيَأْتِيكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَهُ فَيَحْسُرُ بِكَ، فَيَلُومُكَ حِينَ أَعْطَيْتُ هَوُلَاءٍ، وَهُ تُعْطِهِمْ ". (٤)

٠٤٠ – "الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نحيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ [الإسراء: ٣٦] وَلَا تَرْمِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ وَهَذَانِ التَّأُولِيلانِ مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْقُولَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ الْقَائِلُ يَدْخُلُ فِيهِ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَرَمْي النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَهَذَانِ التَّأُولِيلانِ مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْقُولَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ الْقَائِلُ يَدْخُلُ فِيهِ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَرَمْي النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَهَذَانِ التَّأُولِيلانِ مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْقُولَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ الْقَائِلُ يَدْخُلُ فِيهِ شَهَادَةُ النَّورِ، وَرَمْي النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَالنَّهُ وَالْبَهْثُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالْبَهْتُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَنْ بُنُولُهُ وَالْبَهْتُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَنْ بُنُولُ النَّيْقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمِنْهُ وَالْبَهُ مِنْ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلُولُ النَّيْمِ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَالْوَلَ النَّيْمِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمَا وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَبَيْنَا» وَكَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يُنْشِدُ فِي ذَلِكَ بَيْتًا:

[البحر الطويل]

وَمِثْلُ الدُّمَى شُمُّ الْعَرَانِينِ سَاكِنٌ ... كِمِنَّ الْحَيَاءُ لَا يُشِعْنَ التَّقَافِيَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٥٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٤ه

يَعْنِي بِالتَّقَافِي: التَّقَاذُفَ. وَيَزْعُمُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿لَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦] لَا تَتْبَعْ مَا لَا تَعْلَمُ، وَلَا يَعْنِيكَ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يَزْعُمُ أَنَّ أَصْلَهُ الْقِيَافَةُ، وَهِيَ اتِّبَاعُ الْأَثَرِ، وَإِذَا كَانَ كَمَا ذَكَرُوا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ: «وَلَا تَقُفْ» بِضَمِّ الْقَافِ وَسُكُونِ". (١)

٢٤١ – "الْفَاءِ، مِثْلُ: وَلَا تَقُلْ. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: فَفَوْتُ أَثَرَهُ، وَقُفْتُ أَثَرَهُ، فَتُقَدِّمُ أَحْيَانًا الْوَاوَ عَلَى الْفَاءِ وَتُؤَخِّرُهَا أَحْيَانًا بَعْدَهَا، كَمَا قِيلَ: قَاعُ الجُمَلِ النَّاقَةُ: إِذَا رَكِبَهَا وَقَعَا وَعَاثَ وَعَثَى، وَأَنْشَدَ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: [البحر الوافر]

وَلَوْ أَيِّي رَمِيتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ... لَعَاقَكَ مِنْ دُعَاءِ الذِّئبِ عَاقِ

يَعْنِي عَائِقٌ، وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَقُلْ لِلنَّاسِ وَفِيهِمْ مَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، فَتَرْمِيَهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَتَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَذَلِكَ هُوَ الْقَفْوُ. وَإِثَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ تَقُلْ لِلنَّاسِ وَفِيهِمْ مِا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، فَتَرْمِيَهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَتَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَذَلِكَ هُو الْقَفْوُ. وَإِثَمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُو الْعَالِبُ مِنِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ الْقَفْوَ فِيهِ". (٢)

٢٤٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحُقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلِ إِنَّ الْبَاطِلِ كَانَ زَهُوقًا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ حَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ حَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُوْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ حَسَارًا ﴾ [الإسراء: هُوَ الْمُشْرِكِينَ اللَّذِينَ كَادُوا أَنْ يَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُحْرِجُوكَ مِنْهَا: ﴿ جَاءَ الْحُقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ [الإسراء: ٨٦] وَاخْتَلُفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى الْخُقِّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْلِمَ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُ قَدْ زَهَقَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْحُقُّ: هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ : هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ: هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ : هُو الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ : هُو الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمُونَا لُنَانُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ قَدْ زَهَقَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْحُقُّ: هُو الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمُوسِعِ، وَالْبَاطِلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَالْعَرْآنُ فِي هَذَا الْمُوسِعِ، وَالْبَاطِلُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْعَرْآنُ فِي عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْتَأْونُ فِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسُلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُل

٣٤٣ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ تَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: إلاسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْحَقِّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ وَبِالْبَاطِلِ الشِّرْكَ". (٤)

٢٤٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقُلُ جَاءَ الْحَقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الشِّرْكُ وَمَا هُمْ فِيهِ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٥٩٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۶ ه

^{7./10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

مُحُاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةً، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَا لَٰمُّاتَةٍ مُحَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَحَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةً، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَا أَعْمَا وَسَتُّونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا وَيَقُولُ: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلِ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ إِنَّ الْبَاطِلِ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨٠] اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةً وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْبِرِ مِنَّا وَطَاعَةً، وَأَنَّ الْبَاطِلِ قَدْ زَهْقَ: يَقُولُ: وَدَهَبَ كُلُّ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةً وَلِلللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَلْيَسِمَ اللهُ عَنَّ وَلَاكَ أَنَّ الْحُقَّ هُو كُلُ مَا وَافَقَ طَاعَتُهُ، وَلَا يُخْصِصِ اللهُ عَزَّ ذِكْرَهُ بِالْجَبَرِ عَنْ بَعْضِ طَاعَاتِهِ، وَلَا دَهَابِ بَعْضِ وَاللهُ مَا وَافَقَ طَاعَتُهُ، وَلَا يُغْتِمِ الللهُ عَزَّ ذِكْرَهُ بِاللّهِ، وَبِذَلِكَ جَاءَ الْقُرْآنُ وَالتَّنْزِيلُ، وَعَلَى وَاللّهُ مَعْمِعِ الْحَقِّ، وَذَهابِ جَمِيعِ الْحَقِّ، وَذِكُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ الشِّرُكِ بِاللهِ، أَعِيْعِ عَلَى إِقَامَةٍ جَمِيعِ الْحُقِّ، وَإِنْطَالٍ جَمِيعِ الْمُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ الشِّرِكِ بِاللهِ، أَعِيْعَ عَلَى إِقَامَةٍ جَمِيعِ الْحُقِّ، وَإِنْطُلِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ الشِّرِكِ بِاللهِ، أَعِيْعَ عَلَى إِقَامَةٍ جَمِيعِ الْحُقِّ، وَإِنْطَالِ جَمِيعِ الْمُؤْلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْهُ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْهُ وَلَا الْعَلْولُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْهُ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَلَا الللهُ اللهُ عَلَى إِلَاهُ عَلَى إِلَّهُ عَلَى إِلَّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ السِّولَ

٢٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحُقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الْحُقُّ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحُقُّ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الْحُقُّ: ﴿وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] . (٣)

٢٤٧ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَرَهَقَ الْبَاطِلِ ﴾ [الإسراء: ٨١] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ ، مِنْ قَوْلِمِمْ: زَهَقَتْ نَفْسُهُ: إِذَا جَاوَزَ الْعَرَضَ فَاسْتَمَرَّ عَلَى جِهَتِهِ، يُقَالُ وَمِنْ قَوْلِمِمْ: أَزْهَقَ السَّهُمُ: إِذَا جَاوَزَ الْعَرَضَ فَاسْتَمَرَّ عَلَى جِهَتِهِ، يُقَالُ مِنْهُ: زَهَقَ الْبَاطِلُ ، يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَأَزْهَقَهُ اللَّهُ: أَيْ أَذْهَبَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ ". (٤)

٢٤٨ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ اللهِ عَلَيْ مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] يَقُولُ: ذَاهِبًا". (٥)

٢٤٩ - "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا عَبَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا عَبَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الْمُعَنَى، أَنَّهُ قَرَأً: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦] حَقَّفَهَا: فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَءُوا الْقِرَاءَة

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١/١٥

^{71/1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/١٥

٠ ٥٠ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا ذُكِرَ مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، قَالَ: ثُمُّ مَلَكَ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ رَجُلٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ تيذوسيس، فَلَمَّا مَلَكَ بَقِيَ مُلْكُهُ ثَمَانِيًا وَسِتِّينَ سَنَةً، فَتَحَزَّبَ النَّاسُ فِي مُلْكِهِ، فَكَانُوا أَحْزَابًا، فَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ السَّاعَةَ حَقٌّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُكَذِّبُ، فَكُبُر ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ الصَّالِح تيذوسيس، وَبَكَى إِلَى اللهِ وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ، وَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا لَمَّا رَأَى أَهْلَ البَاطِلِ يَزِيدُونَ وَيَظْهَرُونَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَيَقُولُونَ: لَا حَيَاةَ إِلَّا الْحَيَّاةَ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا تُبْعَثُ النُّفُوسُ، وَلَا تُبْعَثُ الْأَجْسَادُ، وَنَسُوا مَا فِي الْكِتَابِ، فَجَعَلَ تيذوسيس يُرْسِلُ إِلَى مَنْ يَظُنُّ فِيهِ حَيْرًا، وَأَنَّهُمْ أَثِمَّةٌ فِي الْحقّ، فَجَعَلُوا يُكَذِّبُونَ بِالسَّاعَةِ، حَتَّى كَادُوا أَنْ يُحَوِّلُوا النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ وَمِلَّةِ الْحَوَارِيِّينَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ - [٢٠٠] - الصَّالِحُ تيذوسيس، دَحَلَ بَيْتَهُ فَأَغْلَقَهُ عَلَيْهِ، وَلَبِسَ مَسْحًا وَجَعَلَ تَحْتَهُ رَمَادًا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، فَدَأَبَ ذَلِكَ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ زَمَانًا يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ، وَيَبْكِي إِلَيْهِ مِمَّا يَرَى فِيهِ النَّاسُ، ثُمَّ إِنَّ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي يَكْرُهُ هَلَكَةَ الْعِبَادِ، أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ عَلَى الْفِتْيَةِ أَصْحَابَ الْكَهْفِ، وَيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ شَأْغُمُ، وَيَجْعَلَهُمْ آيَةً لَهُمْ، وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْ يَسْتَجِيبَ لِعَبْدِهِ الصَّالِح تيذوسيس، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ، فَلَا يَنْزعُ مِنْهُ مُلْكَهُ، وَلَا الْإِيمَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ، وَأَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ يَجْمَعَ مَنْ كَانَ تَبَدَّدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَلْقَى اللَّهُ فِي نَفْس رَجُل مِنْ أَهْل ذَلِكَ الْبَلَدِ الَّذِي بِهِ الْكَهْفُ، وَكَانَ الْجَبَلُ بنجلوس الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ لِذَاكَ الرَّجُل، وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ الرَّجُل أوليَاس، أَنْ يَهْدِمَ الْبُنْيَانَ الَّذِي عَلَى فَمِ الْكَهْفِ، فَيَبْنِي بِهِ حَظِيرَةً لِغَنَمِهِ، فَاسْتَأْجَرَ عَامِلَيْنِ، فَجَعَلَا يَنْزِعَانِ تِلْكَ الْحِجَارَةَ، وَيَبْنِيَانِ بِهَا تِلْكَ الْحَظِيرَةَ، حَتَّى نَزَعَا مَا عَلَى فَمِ الْكَهْفِ، حَتَّى فَتَحَا عَنْهُمْ بَابَ الْكَهْفِ، وَحَجَبَهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّاس بِالرُّعْبِ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَشْجَعَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ غَايَةً مَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ بَابِ الْكَهْفِ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَرَى كَلْبَهُمْ دُوكَهُمْ إِلَى بَابِ الْكَهْفِ نَائِمًا، فَلَمَّا نَزَعَا الْحِجَارَةَ، وَفَتَحَا عَلَيْهِمْ بَابَ الْكَهْفِ، أَذِنَ اللَّهُ ذُو الْقُدْرَةِ وَالْعَظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ مُحْيِى الْمَوْتَى لِلْفِتْيَةِ أَنْ يَجْلِسُوا بَيْنَ ظَهْرَي الْكَهْفِ، فَجَلَسُوا فَرحِينَ مُسْفِرةً وُجُوهَهُمْ طَيَبَةً أَنْفُسُهُمْ، فَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، حَتَّى كَأَنَّا اسْتَيْقَظُوا مِنْ سَاعَتِهِمُ الَّتي كَانُوا يَسْتَيْقِظُونَ لَمَا إِذَا أَصْبَحُوا مِنْ لَيْلَتِهِمُ الَّتي يَبِيتُونَ فِيهَا ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّوْا كَالَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ، لَا يَرَوْنَ وَلَا يُرَى فِي وُجُوهِهِمْ، وَلَا أَبْشَارِهِمْ، وَلَا أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ يُنْكِرُونَهُ كَهَيْئَتِهِمْ حِينَ رَقَدُوا بِعَشِيّ أَمْس، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ مَلِكَهُمْ - [٢٠١] - دقينوس الْجَبَّالُ فِي طَلَبهمْ وَالْتِمَاسِهمْ. فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، قَالُوا ليمليخا، وَكَانَ هُو صَاحِبُ نَفَقَتِهمُ الَّذِي كَانَ يَبْتَاعُ لَمُمْ طَعَامَهُمْ وَشَرَاكِمُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءَهُمْ بِالْخَبَرِ أَنَّ دقينوسَ يَلْتَمِسَنَّهُمْ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ: أَنْبُعْنَا يَا أَخِي مَا الَّذِي قَالَ النَّاسُ فِي شَأْنِنَا عَشِيَّ أَمْسِ عِنْدَ هَذَا الْجِبَّارِ؟ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَثَمُّمْ رَقَدُوا كَبَعْض مَا كَانُوا يَرْقُدُونَ، وَقَدْ خُيِّلَ إِلَيْهِمْ أَنَّكُمْ قَدْ نَامُوا كَأَطْوَلِ مَا كَانُوا يَنَامُونَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَصْبَحُوا فِيهَا، حَتَّى تَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١٥

﴿ كُمْ لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] نِيَامًا؟ ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] وَكُلُّ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ يَسِيرٌ. فَقَالَ هَمُمْ يمليخا: افْتُقِدْتُمْ وَالْتُمِسْتُمْ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤْتَى بِكُمُ الْيَوْمَ، فَتَذْبَحُونَ لِلطَّواغِيتِ أَوْ يَقْتُلَكُمْ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُمْ مَكْسِلمينا: يَا إِخْوَتَاهِ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ، فَلَا تَكْفُرُوا بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِذَا دَعَاكُمْ عَدُو اللَّهِ، وَلَا تُنْكِرُوا الْحَيَاةَ الَّتِي لَا تَبِيدُ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ، وَالْحَيَاةَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، ثُمَّ قَالُوا لِيمليخا: انْطَلِقْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَسْمَعُ مَا يُقَالُ لَنَا كِمَا الْيَوْمَ، وَمَا الَّذِي نُذَكُّرُ بِهِ عِنْدَ دقينوس، وَتَلَطَّفْ وَلَا يَشْغُرَنَّ بِنَا أَحَدُّ، وَابْتَعْ لَنَا طَعَامًا فَأْتِنَا بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ آنَ لَكَ، وَزدْنَا عَلَى الطَّعَامِ الَّذِي قَدْ جِعْتَنَا بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَلِيلًا، فَقَدْ أَصْبَحْنَا جِيَاعًا، فَفَعَلَ يمليخا كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، وَوَضَعَ ثِيَابَهُ، وَأَحْذَ الثِّيَابَ الَّتِي كَانَ يَتَنَكَّرُ فِيهَا، وَأَحْذَ وَرِقًا مِنْ نَفَقَتِهِمُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ، الَّتِي ضُرِبَتْ بِطَابَع دقينوس الْمَلِكِ، فَانْطَلَقَ يمليخا حَارِجًا، فَلَمَّا مَرَّ بِبَابِ -[٢٠٢] - الْكَهْفِ، رَأَى الْحِجَارَةَ مَنْزُوعَةً عَنْ بَابِ الْكَهْفِ، فَعَجِبَ مِنْهَا، ثُمٌّ مَرَّ فَلَمْ يُبَالِ بِهَا، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ مُسْتَخْفِيًا يَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ تَخَوُّفًا أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَيَعْرِفُهُ، فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى دقينوس، وَلَا يَشْعُرُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَنَّ دقينوسَ وَأَهْلَ زَمَانِهِ قَدْ هَلَكُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِائَةٍ وَتِسْع سِنِينَ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ مَا بَيْنَ أَنْ نَامُوا إِلَى أَنِ اسْتَيْقَظُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ. فَلَمَّا رَأَى يمليخا بَابَ الْمَدِينَةِ رَفَعَ بَصَرَهُ، فَرَأَى فَوْقَ ظَهْر الْبَابِ عَلَامَةً تَكُونُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، إِذَا كَانَ ظَاهِرًا فِيهَا، فَلَمَّا رَآهَا عَجِبَ وَجَعَلَ يَنْظُرُ مُسْتَخْفِيًا إِلَيْهَا، فَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَتَعَجَّبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ الْبَابَ، فَتَحَوَّلَ إِلَى بَابٍ آحَرَ مِنْ أَبْوَاكِمَا، فَنَظَرَ فَرَأَى مِنْ ذَلِكَ مَا يُجِيطُ بِالْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَرَأَى عَلَى كُلِّ بَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّ الْمَدِينَةَ لَيْسَ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ يَعْرِفُ، وَرَأَى نَاسًا كَثِيرِينَ مُحْدَثِينَ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ يَمْشِي وَيَعْجَبُ وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ حَيْرَانُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي أَتَى مِنْهُ، فَجَعَل يَعْجَبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَ شِعْرِي، أَمَا هَذِهِ عَشِيَّةُ أَمْس، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُخْفُونَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ وَيَسْتَحْفُونَ هِمَا، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا ظَاهِرَةُ لِعَلِّي حَالٍ ؟ ثُمَّ يَرَى أَنَّهُ لَيْسَ بِنَائِم، فَأَحَد كِسَاءَهُ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمُّ دَحَلَ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَمْشِي بَيْنَ ظَهْرَيْ سُوقِهَا، فَيَسْمَعُ أُنَاسًا كَثِيرًا يَحْلِفُونَ بِاسْم عِيسَى ابْن مَرْيَمَ، فَزَادَهُ فَرَقًا، وَرَأَى أَنَّهُ حَيْرَانُ، فَقَامَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارٍ مِنْ جُدُرِ الْمَدِينَةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هَذَا أَمَّا عَشِيَّةُ أَمْس فَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ يَذْكُرُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَّا قُتِلَ، وَأَمَّا الْغَدَاةَ فَأَسْمَعُهُمْ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَذْكُرُ أَمْرَ عِيسَى لَا يَخَافُ ثُمَّ قَالَ فِي -[٢٠٣] - نَفْسِهِ: لَعَلَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْمَدِينَةِ الَّتي أَعْرِفُ أَسْمَعُ كَلَامَ أَهْلِهَا وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مَدِينَةً قُرْبَ مَدِينَتِنَا فَقَامَ كَالْحَيْرَانِ لَا يَتَوَجَّهُ وَجْهًا، ثُمُّ لَقِيَ فَتَّى مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَا فَتَّى؟ قَالَ: اسْمُهَا أفسوس، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَعَلَّ بِي مَسًّا، أَوْ بِي أَمْرٌ أَذْهَبَ عَقْلِي؟ وَاللَّهِ يَحِقُّ لِي أَنْ أُسْرِعَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ أَحْزَى فِيهَا أَوْ يُصِيبَني شَرٌّ فَأَهْلِكَ. هَذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ يمليخا أَصْحَابَهُ حِينَ تَبَيَّنَ هَمُمْ مَا بِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَفَاقَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَجَّلْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يُفْطَنَ بِي لَكَانَ أَكْيَسَ لِي، فَدَنَا مِنَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الطَّعَامَ، فَأَخْرَجَ الْوَرِقَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ، فَأَعْطَاهَا رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ: بِعْنِي بِهَذِهِ الْوَرِقِ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَعَامًا. فَأَحَذَهَا الرَّجُلُ، فَنظَرَ إِلَى ضَرْبِ الْوَرِقِ وَنَقْشِهَا، فَعَجِبَ مِنْهَا،

ثُمُّ طَرَحَهَا إِلَى رَجُل مِنْ أَصْحَابِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمُّ جَعَلُوا يَتَطَارَحُونَهَا بَيْنَهُمْ مِنْ رَجُل إِلَى رَجُل، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، ثُمُّ جَعَلُوا يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُمْ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَصَابَ كَنْزًا حَبِيمًا فِي الْأَرْضِ مُنْذُ زَمَانٍ وَدَهْرِ طَوِيل، فَلَمَّا رَآهُمْ يَتَشَاوَرُونَ مِنْ أَجَلِهِ فَرَقَ فَرَقًا شَدِيدًا، وَجَعَلَ يَرْتَعِدُ وَيَظُنُّ أَثَّكُمْ قَدْ فَطِنُوا بِهِ وَعَرَفُوهُ، وَأَثَّكُمْ إِنَّا يُرِيدُونَ أَنْ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ دقينوس يُسْلِمُونَهُ إِلَيْهِ. وَجَعَلَ أُنَاسٌ آحَرُونَ يَأْتُونَهُ فَيَتَعَرَّفُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ وَهُوَ شَدِيدُ الْفَرَقِ مِنْهُمْ: أَفْضِلُوا عَلَى، فَقَدْ أَخَذْتُمْ وَرقِي فَأَمْسِكُوا، وَأَمَّا طَعَامُكُمْ فَلَا حَاجَةَ لي بهِ. قَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا فَتَّى، وَمَا شَأْنُك؟ وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْأَوَّلِينَ، فَأَنْتَ تُريدُ أَنْ تُخْفِيَهُ مِنَّا، فَانْطَلِقْ مَعَنَا فَأَرنَاهُ وَشَارِكْنَا فِيهِ، نُخْفِ عَلَيْكَ مَا وَجَدْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ نَأْتِ بِكَ السُّلْطَانَ، - [٢٠٤] - فَنُسْلِمُكَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُكَ. فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ، عَجِبَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: قَدْ وَقَعْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَحْذَرُ مِنْهُ ثُمَّ قَالُوا: يَا فَتَى إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْتُمَ مَا وَجَدْتَ، وَلَا تَظُنُّ فِي نَفْسِكَ أَنَّهُ سَيَحْفَى حَالُكَ. فَجَعَلَ يمليخا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ لَهُمْ وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، وَفَرَقَ حَتَّى مَا يَجِيرُ إِلَيْهِمْ جَوَابًا، فَلَمَّا رَأَوْهُ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَذُوا كِسَاءَهُ فَطَوَّقُوهُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا يَقُودُونَهُ فِي سِكُكِ الْمَدِينَةِ مُلَبَّبًا، حَتَّى سَمِعَ بِهَ مَنْ فِيهَا، فَقِيلَ: أُخِذَ رَجُلٌ عِنْدَهُ كَنْزٌ. وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ صَغِيرُهُمْ وَكبِيرُهُمْ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا هَذَا الْفَتَى مِنْ أَهْل هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَمَا رَأَيْنَاهُ فِيهَا قَطُّ، وَمَا نَعْرَفُهُ، فَجَعَلَ يمليخا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ لَهُمْ، مَعَ مَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَرَقَ فَسَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ يُصَدَّقْ. وَكَانَ مُسْتَيْقِنَا أَنَّ أَبَاهُ وَإِحْوَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّ حَسَبَهُ مِنْ أَهْل الْمَدِينَةِ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِهَا، وَأَنَّهُمْ سَيَأْتُونَهُ إِذَا سَمِعُوا، وَقَدِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ مِنْ عَشِيَّةِ أَمْسِ يَعْرِفُ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِهَا، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا. فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ كَالْخَيْرَانَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَأْتِهِ بَعْضُ أَهْلِهِ، أَبُوهُ أَوْ بَعْضُ إِحْوَتِهِ فَيُحَلِّصُهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، إِذِ احْتَطَفُوهُ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى رِئِيسَى الْمَدِينَةِ وَمُدَبِّرِيْهَا اللَّذَيْنِ يُدَبِّرَانِ أَمْرَهَا، وَهُمَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ، كَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا أريوس، وَاسْمُ الْآحَرِ أُسطيوس، فَلَمَّا انْطُلِقَ بِهِ - [٢٠٥] - إِلَيْهِمَا، ظَنَّ يمليخا أَنَّهُ يُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى دقينوس الْجِبَّارِ مَلِكِهِمُ الَّذِي هَرَبُوا مِنْهُ، فَجَعَلَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْحَرُونَ مِنْهُ، كَمَا يُسْخَرُ مِنَ الْمَجْنُونِ وَالْحَيْرَانِ، فَجَعَلَ يمليخا يَبْكِي. ثُمُّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى اللَّهِ، ثُمُّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَوْلِجْ مَعِي رُوحًا مِنْكَ الْيَوْمَ تُؤَيِّدُينِ بِهِ عِنْدَ هَذَا الْجَبَّارِ. وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: فُرِّقَ بَيْني وَبَيْنَ إِخْوَتِي يَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا لَقِيتُ، وَأَنَّى يُذْهَبُ بِي إِلَى دقينوس الْجِبَّارِ، فَلَوْ أَنَّكُمْ يَعْلَمُونَ فَيَأْتُونَ، فَنَقُومُ جَمِيعًا بَيْنَ يَدَيْ دقينوس، فَإِنَّا كُنَّا تَوَاثَقْنَا لَنَكُونَنَّ مَعًا، لَا نَكْفُرُ بِاللَّهِ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا، وَلَا نَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ مِنْ دُونَ اللَّهِ، فُرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَلَنْ يَرَوْنِي وَلَنْ أَرَاهُمْ أَبَدًا، وَقَدْ كُنَّا تَوَاثَقْنَا أَنْ لَا نَفْتَرِقَ فِي حَيَاةٍ وَلَا مَوْتٍ أَبَدًا. يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ بِي؟ أَقَاتِلِي هُوَ أَمْ لَا؟ ذَلِكَ الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ يمليخا نَفْسَهُ فِيمَا أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الرَّجُلَيْنِ الصَّالِحَيْنِ أريوس وَأسطيوس، فَلَمَّا رَأَى يمليخا أَنَّهُ لَمْ يُذْهَبْ بِهِ إِلَى دقينوس، أَفَاقَ وَسَكَنَ عَنْهُ الْبُكَاءُ، فَأَحَذَ أريوس وأسطيوس الْوَرقَ فَنَظَرًا إِلَيْهَا وَعَجِبَا مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا: أَيْنَ الْكَنْزُ الَّذِي وَجَدْتَ يَا فَتَّي؟ هَذَا الْوَرِقُ يَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ كَنْزًا فَقَالَ لَهُمَا يمليخا: مَا وَجَدْتُ كَنْزًا وَلَكِنْ هَذِهِ الْوَرِقُ وَرِقُ آبَائِي،

وَنَقْشُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَضَرْبُهُا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا شَأْنِي، وَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ يمليخا: مَا أَدْرِي، فَكُنْتُ أَرَى أَيِّي مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالُوا: فَمَنْ أَبُوكَ وَمَنْ يَعْرِفُكَ بِهَا؟ -[٢٠٦]-فَأَنْبَأَهُمْ بِاسْم أَبِيهِ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَعْرِفُهُ وَلَا أَبَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: أَنْتَ رَجُلٌ كَذَّابٌ لَا تُنْبِئُنَا بِالْحِقِّ، فَلَمْ يَدْر يمليخا مَا يَقُولُ لَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ نَكَّسَ بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَوْلَهُ: هَذَا رَجُلٌ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، وَلَكِنَّهُ يُحَمِّقُ نَفْسَهُ عَمْدًا لِكَيْ يَنْفَلِتَ مِنْكُمْ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرًا شَدِيدًا: أَتَظُنُّ أَنَّكَ إِذْ تَتَجَانَنُ نُرْسِلُكَ وَنُصَدِّقُكَ بأَنَّ هَذَا مَالُ أَبِيكَ، وَضَرْبُ هَذِهِ الْوَرقِ وَنَقْشُهَا مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ؟ وَإِنَّمَا أَنْتَ غُلَامٌ شَابٌ تَظُنُّ أَنَّكَ تَأْفِكُنَا، وَنَحْنُ شُمُّطٌ كَمَا تَرَى، وَحَوْلَكَ سُرَاةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَولَاةُ أَمْرِهَا، إِنّي لْأَظْنُني سَآمُرُ بِكَ فَتُعَذَّبُ عَذَابًا شَدِيدًا، ثُمَّ أُوثِقُكَ حَتَّى تَعْتَرِفَ هِمَذَا الْكَنْزِ الَّذِي وَجَدْتَ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ يمليخا: أَنْبِئُونِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ صَدَقْتُكُمْ عَمَّا عِنْدِي، أَرَأَيْتُمْ دقينوس الْمَلِكَ الَّذِي كَانَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ عَشِيَّةَ أَمْس مَا فَعَلَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْض رَجُلٌ اسْمُهُ دقينوس، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَلِكٌ قَدْ هَلَكَ مُنْذُ زَمَانٍ وَدَهْرِ طَوِيل، وَهَلَكَتْ بَعْدَهُ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ يمليخا: فَوَاللَّهِ إِنِّي إِذًا لَحَيْرَانُ، وَمَا هُوَ بِمُصَدِّقٌ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ بِمَا أَقُولُ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَقَدْ فَرَرْنَا مِنَ الْجَبَّارِ دقينوس، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ عَشِيَّةَ أَمْس حِينَ دَحَلَ مَدِينَةَ أَفسوس، وَلَكِنْ لَا أَدْرِي أَمَدِينَةُ أَفسوس هَذِهِ أَمْ لَا؟ فَانْطَلِقًا مَعِي إِلَى الْكَهْفِ الَّذِي في جَبَل بنجلوس أُرِيكُمْ أَصْحَابِي. فَلَمَّا سَمِعَ أريوسَ مَا يَقُولُ يمليخا قَالَ: يَا قَوْمُ لَعَلَّ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ جَعَلَهَا لَكُمْ عَلَى يَدَيْ هَذَا الْفَتَى، فَانْطَلِقُوا بِنَا مَعَهُ يُرِنَا أَصْحَابَهُ، كَمَا - [٢٠٧] - قَالَ. فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ، نَحْوَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ. وَلَمَّا رَأَى الْفِتْيَةُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ يمليخا قَدِ احْتُبِسَ عَلَيْهِمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَاهِمْ عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي بِهِ، ظُنُّوا أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ فَذُهِبَ بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ دقينوس الَّذِي هَرَبُوا مِنْهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَظُنُّونَ ذَلِكَ وَيَتَحَوَّفُونَهُ، إِذْ سَمِعُوا الْأَصْوَاتَ وَجَلَبَةَ الْخَيّل مُصْعِدَةً نَحْوَهُمْ، فَظُنُّوا أَنَّكُمْ رُسُلُ الْجِبَّارِ دقينوس بَعَثَ إِلَيْهِمْ لِيُؤْتَى بِهِمْ، فَقَامُوا حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا نَأْتِ أَخَانَا يمليخا، فَإِنَّهُ الْآنَ بَيْنَ يَدَي الْجُبَّارِ دقينوس يَنْتَظِرُ مَتَى نَأْتِهِ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ ظَهْرِي الْكَهْفِ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا أريوس وَأَصْحَابَهُ وُقُوفًا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ. وَسَبَقَهُمْ يمليخا، فَدَحَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَبْكِي. فَلَمَّا رَأَوْهُ يَبْكِي بَكَوْا مَعَهُ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ شَأْنِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ حَبَرَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِمُ النَّبَأَ كُلَّهُ، فَعَرَفُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا بِأَمْرِ اللَّهِ ذَلِكَ الزَّمَانَ كُلَّهُ، وَإِنَّمَا أُوقِظُوا لِيَكُونُوا آيَةً لِلنَّاسِ، وَتَصْدِيقًا لِلْبَعْثِ، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا. ثُمَّ دَحَلَ عَلَى أَثَر بمليخا أريوس، فَرَأَى تَابُوتًا مِنْ نُحَاس مَخْتُومًا بِخَاتَم مِنْ فِضَّةٍ، فَقَامَ بِبَابِ الْكَهْفِ، ثُمَّ دَعَا رِجَالًا مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَفَتَحَ التَّابُوتَ عِنْدَهُمْ، فَوَجَدُوا فِيهِ لَوْحَيْنِ مِنْ رَصَاص، مَكْتُوبًا فِيهِمَا كِتَابٌ، فَقَرَأَهُمَا فَوَجَدَ فِيهِمَا: أَنَّ مكسلمينا، ومحسلمينا، ويمليخا، وَمرطونس، وَكسطونس، وَيبورس، وَيكرنوس، -[٢٠٨] - وَيطبيونس، وَقالوش، كَانُوا فِتْيَةً هَرَبُوا مِنْ مَلِكِهِمْ دقينوس الْجِبَّارِ، مَخَافَةَ أَنْ يَفْتِنَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَدَحَلُوا هَذَا الْكَهْفَ، فَلَمَّا أُحْبِرَ بِمَكَانِهِمْ أَمَرَ بِالْكَهْفِ فَسُدًّ عَلَيْهِمْ

بِالْحِجَارَةِ، وَإِنَّا كَتَبْنَا شَأْهُمْ وَقِصَّةَ حَبَرِهِمْ، لِيَعْلَمَهُ مَنْ بَعْدَهُمْ إِنْ عَثَرَعَلَيْهِمْ. فَلَمَّا قَرَءُوهُ، عَجِبُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ الَّذِي أَرَاهُمْ آيَةً لِلْبَعْثِ فِيهِمْ، ثُمَّ رَفَعُوا أَصْوَاتَّهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ. ثُمَّ دَحَلُوا عَلَى الْفِتْيَةِ الْكَهْفَ، فَوَجَدُوهُمْ جُلُوسًا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ، مُشْرِقَةً وُجُوهُهُمْ، لَمْ تَبْلَ ثِيَاجُهُمْ. فَحَرَّ أريوس وَأَصْحَابُهُ سُجُودًا، وَحَمِدُوا اللَّهَ الَّذِي أَرَاهُمْ آيَةً مِنْ آيَاتِهِ. ثُمَّ كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْبَأَهُمُ الْفِتْيَةُ عَن الَّذِينَ لَقُوا مِنْ مَلِكِهِمْ دقينوس ذَلِكَ الْجُبَّارُ الَّذِي كَانُوا هَرَبُوا مِنْهُ. ثُمَّ إِنَّ أريوس وَأَصْحَابَهُ بَعَثُوا بَرِيدًا إِلَى مَلِكِهِمُ الصَّالِح تيذوسيس، أَنْ عَجِّلْ لَعَلَّكَ تَنْظُرُ إِلَى آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُلْكِكَ، وَجَعَلَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ، لِتَكُونَ لَمُمْ نُورًا وَضِيَاءً، وَتَصْديقًا بِالْبَعْثِ، فَاعْجَلْ عَلَى فِتْيَةٍ بَعَثَهُمُ اللَّهُ، وَقَدْ كَانَ تَوَفَّاهُمْ مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ. فَلَمَّا أَتَى الْمَلِكَ تيذوسيس الْخَبَرُ، قَامَ مِنَ الْمَسْنَدَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، وَرَجَعَ إِلَيْهِ رَأْيُهُ وَعَقْلُهُ، وَذَهَبَ عَنْهُ هَمُّهُ، وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَعْبُدُكَ، وَأَحْمَدُكَ، وَأُسَبِّحُ لَكَ، تَطَوَّلْتَ عَلَىَّ، وَرَحِمْتَني بِرحْمَتِكَ، فَلَمْ تُطْفِئ النُّورَ الَّذِي كُنْتَ جَعَلْتَهُ لِآبَائِي، وَلِلْعَبْدِ الصَّالِح قسطيطينوس - [٢٠٩] - الْمَلِكِ، فَلَمَّا نَبَّأَ بِهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ رَكِبُوا إِلَيْهِ، وَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا مَدِينَةَ أَفسوس، فَتَلَقَّاهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى صَعِدُوا نَحْوَ الْكَهْفِ حَتَّى أَتَوْهُ، فَلَمَّا رَأَى الْفِتْيَةَ تيذوسيس، فَرحُوا بِهِ، وَحَرُّوا سُجُودًا عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَقَامَ تيذوسيس قُدَّامَهُمْ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُمْ وَبَكَى، وَهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَحْمَدُونَهُ، وَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أُشْبِهَ بِكُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ حِينَ رَأَوُا الْمَسِيحَ. وَقَالَ: فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ، كَأَنَّكُمُ الَّذِي تُدْعَوْنَ فَتُحْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ فَقَالَ الْفِتْيَةُ لتيذوسيس: إنَّا نُودِعُكَ السَّلَامَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَفِظَكَ اللَّهُ، وَحَفِظَ لَكَ مُلْكَكَ بِالسَّلامِ، وَنُعِيذُكَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْجِنّ وَالْإِنْس، فَأَمَرَ بِعَيْش مِنْ حُلَّر وَنَشِيل. إِنَّ أَسْوَأً مَا سَلَكَ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَعْلَمَ شَيْئًا إِلَّا كَرَامَةً إِنْ أُكْرِمَ بِهَا، وَلَا هَوَانَ إِنْ أُهِينَ بِهِ. فَبَيْنَمَا الْمَلِكُ قَائِمٌ، إِذْ رَجَعُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، فَنَامُوا، وَتَوَقَّ اللَّهُ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْرِهِ. وَقَامَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَجَعَلَ ثِيَابَهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَ لِكُلِّ رَجُل مِنْهُمْ تَابُوتًا مِنْ ذَهَب، فَلَمَّا أَمْسَوْا وَنَامَ، أَتَوْهُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالُوا: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنَّا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابٍ وَإِلَى التُّرَابِ نَصِيرُ، فَاتْرُكْنَا كَمَا كُنَّا فِي الْكَهْفِ عَلَى التُّرَابِ حَتَّى يَبْعَثَنَا اللَّهُ مِنْهُ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ حِينَئِذٍ بِتَابُوتٍ مِنْ سَاجٍ، فَجَعَلُوهُمْ فِيهِ، -[٢١٠] - وَحَجَبَهُمُ اللَّهُ حِينَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِمْ بِالرُّعْبِ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ. وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَجُعِلَ كَهْفُهُمْ مَسْجِدًا يُصَلَّى فِيهِ، وَجُعِلَ هَمُمْ عِيدًا عَظِيمًا، وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى كُلَّ سَنَةٍ. فَهَذَا حَدِيثُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ.". (١)

١٥١- "حَفْضًا، عَلَى تَوْجِيهِهِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ اللهِ، وَإِلَى أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَهِ الْحَقِّ أُلُوهِيَّتُهُ، لَا الْبَاطِلُ بِطُولَ أُلُوهِيَّتِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ آلِحَةً. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَبَعْضُ مُتَأَجِّرِي الْكُوفِيِّينَ: لَا الْبَاطِلُ لِللهِ وَحْدَهُ (لِللهِ الْحَقُّ) بِرَفْعِ الْحَقِّ تَوْجِيهًا مِنْهُمَا إِلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ الْوَلَايَةِ، وَمَعْنَاهُ: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ الْحَقُّ، لَا الْبَاطِلُ لِلّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأُولَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ حَفْضًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ اللهِ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩/١٥

مَا وَصَفْتُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ". (١)

٢٥٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْدِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيلْبَشِّرُوا لَيْلُ الْمُوْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْدِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْآخِرَةِ، وَلِيُنْذِرُوا أَهْلُ الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبِ عَظِيمَ عِقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِاللَّهِ بِجَزِيلِ ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَلِيُنْذِرُوا أَهْلُ الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبِ عَظِيمَ عِقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، وَيَتَعَادِلُ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ لَكُمْ بِالْبَاطِلِ اللهُ هُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ لَكُمْ بِعَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلُولِهِ الْمُولِةِ الْمُؤْدِي وَلِكُولُوا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللهِ الْمُعْتَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُولِهِ الْمُعْلِولُونَ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهِ الْمُعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ الللهُ عَلَيْهِ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ السَّاعِرِي الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ا

[البحر الطويل]

رَدِيتُ وَنَجَّى الْيَشْكُرِيَّ حِذَارُهُ ... وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ وَيُرْوَى: وَنَجَّى، وَأَدْحَضْتُهُ أَنَا: إِذَا أَذْهَبْتُهُ وَأَبْطَلْتُهُ". (٢)

٣٥٣ – "قَالَ حَالِدٌ: وَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلًا يَقُولُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ؟ فَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ، فَالْحُقُّ مَا قَالَ، وَالْبُاطِلُ مَا حَالَفَهُ". (٣)

١٥٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ ثُنَبِّقُكُمْ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمُعُونَ عَنَتَكَ وَجُادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ، وَيُحَاوِرُونَكَ بِالْمَسَائِلِ مِنْ أَهْلِ وَلُونَكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْجَهْوَدُ، وَالنَّصَارَى ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ [الكهف: ١٠٣] أَيُّهَا الْقُوْمُ ﴿ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] يَعْنِي بِالَّذِينَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي عَمَلِ يَبْغُونَ بِهِ رِبُحًا وَفَضْلًا، فَنَالُوا بِهِ عَطَبًا وَهَلَاكًا وَلَمْ يُولِ طَلَبًا،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧١/١٥

 $[\]pi \cdot 7/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲/۱۵

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

كَالْمُشْتَرِي سِلْعَةً يَرْجُو هِمَا فَضْلًا وَرِبْكًا، فَحَابَ رَجَاؤُهُ وَحَسِرَ بَيْعُهُ، وَوُكِسَ فِي الَّذِي رَجَا فَضْلَهُ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الرُّهْبَانُ وَالْقُسُوسُ". (١)

٥٥٥ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَحْسَرِينَ الْأَسْوَدِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ – [٢٢] – هَلْ نُنَبِّكُمْ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] قَالَ: هُمْ كَفَرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَانَ أَوَائِلُهُمْ عَلَى حَقٍّ، فَأَشْرَكُوا بِرَهِمْ، وَابْتَدَعُوا فِي أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] قَالَ: هُمْ كَفَرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَانَ أَوَائِلُهُمْ عَلَى حَقٍّ، فَأَشْرَكُوا بِرَهِمْ، وَابْتَدَعُوا فِي دينِهِمْ، الَّذِي يَجْتَهِدُونَ فِي الْبَاطِلِ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي الضَّلَالَةِ، وَيَحْسَبُونَ أَثَمَمُ عَلَى هُدًى، فَضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْجَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَثَمَّمُ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، ثُمُّ رَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: وَمَا أَهْلُ النَّارِ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هُمُ الْخُوارِجُ". (٢)

٢٥٦- "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمُ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَسْمَعُ هَوُلَاءِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ فِيهَا لَغْوًا، وَهُوَ الْمُذْي وَالْبَاطِلُ مِنَ الْقُولِ وَالْمَالُولُ مِنَ الْقُولِ وَالْمَالُولُ مِنَ الْقُولِ وَالْمَالُولُ وَالْمُؤْوِنَ سَلَامًا، وَهُو تَجِيَّةُ وَالْكَلامِ ﴿إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٢٦] وَهَذَا مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ، وَمَعْنَاهُ: وَلَكِنْ يَسْمَعُونَ سَلَامًا، وَهُو تَجِيَّةُ الْمَلائِكَةِ إِيَّاهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمُ مُ رَبَقَهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيبًا﴾ [مريم: ٢٦] يَقُولُ: وَهُمُ طَعَامُهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِيَّاهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمُ مُ رَبِقَهُمْ فِيهَا بُكُرَةً وَعَشِيبًا﴾ [مريم: ٢٦] يَقُولُ: وَهُمُ طَعَامُهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمُ مُ مِنَ الْمُسْتَعِيقِ مِنْ نَعَالِ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَإِثَمَا يَعْنِي أَنَّ الَّذِي بَيْنَ غَدَاءِهِمْ فِي الْجُنَّةِ وَلَا كَالُولُ مَا بَيْنَ الْعَشَاءِ وَالْغَدَاءِ وَذَلِكَ لِأَنْهُ لَا لَيْلُ وَعَشَائِهِمْ فِي الْجُنَّةِ وَلَا كَالُ لَكُ مَا بَيْنَ الْعَشَاءِ وَالْغَدَاءِ وَذَلِكَ كَقُولُهِ: ﴿ حَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ٩] وَ ﴿ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَةٍ فِي الْجُنَّةِ وَلَا كَالُولُ كَاللَّا اللَّانْيَا". (٣)

٧٥٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَغُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرَدًا﴾ [مريم: ٨٠] يعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠] لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، مَا اطَّلَعَ الْغَيْب، فَعَلِمَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كَذَّبَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كَذَّبَ صَدْقَ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَبِّهِ، الْقَائِلُ وَكَفَرَ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم: ٧٧] أيْ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَبِّهِ، الْقَائِلُ ﴿ لَا خِرَةٍ ﴿ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩] ﴿ وَمُثُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٧]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٣٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٦/١٥

يَقُولُ: وَنَزِيدُهُ مِنَ الْعَذَابِ فِي جَهَنَّمَ بِقِيلِهِ الْكَذِبَ <mark>وَالْبَاطِل</mark>َ فِي الدُّنْيَا، زِيَادَةً عَلَى عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ بِاللَّهِ". ^(١)

٢٥٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا - [٦٤٦] - لُدَّا ﴾ [مريم: ٩٧] أَيْ جُدَّالًا بِالْبَاطِلِ، ذَوِي لَدَدٍ وَخُصُومَةٍ ". (٢)

٥٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ ﴾ [مريم: ٩٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا يَا مُعَاصِيهِ، مُعَاصِيهِ، مُعَاصِيهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، بِاجْنَةِ. ﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بِالْجُنَّةِ. ﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ لَا يَقْبَلُونَ الْحُقَّ. وَاللَّدُّ: شِدَّةُ الْخُصُومَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

٢٦٠ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿ قَوْمًا لُدًّا ﴾ [٢٦٠ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: أُخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أُخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿ قَوْمًا لُدًّا ﴾ [مريم: ٩٧] قَالَ: جُدَّالًا بِالْبَاطِلِ". (٤)

٢٦١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكِنْ نُنَزِّلُ الْحَقَّ مِنْ عِنْدَنَا، وَهُوَ كِتَابُ اللهِ ، وَتَنْزِيلُهُ عَلَى الْكُفْرِ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ: فَيُهْلِكُهُ ، كَمَا يَدْمَعُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ بِأَنْ يَشُجَّهُ عَلَى رَأْسِهِ شَجَّةً بَهُ وَأَهْلِهِ، ﴿ فَيَدْمَعُهُ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ: فَيُهْلِكُهُ ، كَمَا يَدْمَعُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ بِأَنْ يَشُجَّهُ عَلَى رَأْسِهِ شَجَّةً تَبْلُغُ الدِّمَاغَ، وَإِذَا بَلَغَتِ الشَّجَّةُ ذَلِكَ مِنَ الْمَشْجُوجِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدَهَا حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ ﴿ وَإِذَا هُوَ زَاهِقَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ: فَإِذَا هُوَ هَالِكُ مُضْمَحِلٌ ". (٥)

٢٦٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَالْ نَقْذِفُ بِالْحُقِّ عَلَى اللّهِ اللّهِ الْقُرْآنُ، وَالْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨] وَالْحَقُّ كِتَابُ اللّهِ الْقُرْآنُ، وَالْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ، ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨] أَيْ ذَاهِبٌ". (٦)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥ / ٦٤ ٦

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٠/١٦

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٦

٣٦٦ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: اللهُوقُ بَيْنَ عَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَأَحَاهُ هَارُونَ الْفُرْقَانَ، يَعْنِي بِهِ الْكِتَابَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحُولُ لَالْفُرْقَانَ، يَعْنِي بِهِ الْكِتَابَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ اللهُ وَالْبَاطِلِ ، وَذَلِكَ هُوَ التَّوْرَاةُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ". (١)

٢٦٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ اللّهُ فِي اللّهُ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ الْفُرْقَانَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨] الْفُرْقَانُ: التَّوْرَاةُ ، حَلَالْهُا وَحَرَامُهَا، وَمَا فَرَّقَ اللّهُ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:". (٢)

٥٦٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ هُمُّمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ كِمَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ كِمَا فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصَّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسْمِعُونَ كِمَا فَإِلَاهِ اللَّهِ وَالْجَاحِدُونَ قُدْرَتَهُ فِي الْبِلَادِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعٍ ضُرَبَائِهِمْ مِنْ مُكَذِّبِي رُسُلِ يَسِيرُوا هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالْجَاحِدُونَ قُدْرَتَهُ فِي الْبِلَادِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعٍ ضُرَبَائِهِمْ مِنْ مُكَذِّبِي رُسُلِ اللّهِ ، الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، كَعَادٍ ، وَقَوْمِ لُوطٍ ، وَشُعَيْبٍ، وَأَوْطَانِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، فَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا ، وَيَعْتَبِرُوا اللّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبَدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، فَيُنِيمُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَعْلَمُوا بِتَذَبُّرِهِمْ أَمْرَهَا ، وَأَمْرَ أَهْلِهَا سُنَّةَ اللّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبَدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، فَيُنِيمُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَعْلَمُوا بِتَذَبُّرِهِمْ أَمْرَهَا ، وَأَمْرَ أَهْلِهَا سُنَّةَ اللّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبَدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبُ رُسُلَهُ، فَيُنِيمُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَكُونُ هُمْ إِذَا تَدَبَّرُوا ذَلِكَ ، وَاعْتَبِرُوا بِهِ ، وَأَنابُوا إِلَى الْحَقِ. ﴿ وَقُلُوبٌ يَعْقِلُونَ كِمَا ﴾ [الحج: ٢٦] يَقُولُ: أَوْ آذَانٌ تُصْغِي لِسَمَاعِ اللّهِ عَلَى مَا بَيَّنَا. ﴿ وَأَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ كِمَا ﴾ [الحج: ٢٦] يَقُولُ: أَوْ آذَانٌ تُصْغِي لِسَمَاعِ الْحَقِي ذَلِكَ ، وَقُدْرَتَهُ عَلَى مَا بَيَّنَا. ﴿ وَأَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ كِمَا ﴾ [الحج: ٢٦] يَقُولُ: أَوْ آذَانٌ تُصْغِي لِسَمَاعِ اللّهِ فَيْعِي ذَلِكَ ، وَقُدْرِتَهُ عَلَى مَا بَيَّنَا الْبُطِلِ". (٣)

٢٦٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ [الحج: ٥٦] يَقُولُ: ثُمُّ يُخَلِّصُ اللَّهُ آيَاتِ كِتَابِهِ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي النَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ. ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٩٥] بِمَا يَحْدُثُ فِي حَلْقِهِ مِنْ حَدَثٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءً. ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي تَدْبِيرِهِ إِيَّاهُمْ وَصَرْفِهِ لَهُمْ فِيمَا شَاءَ وَأَحَبَّ". (١)

٣٦٧ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوكِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوكُمُ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [الحج: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيَنْسَحُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْعَرَانِيقُ اللَّهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْعَرَانِيقُ النَّهُ الْعَرَانِيقُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَثُرُّتُكِي » . ﴿ فِتْنَةً ﴾ [البقرة: ١٠٢] يَقُولُ: اخْتِبَارًا يَخْتَبِرُ بِهِ الَّذِينَ فِي قُلُوكِمْ مَرَضٌ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٥٥٥

^{711/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

النِّفَاقِ؛ وَذَلِكَ الشَّكُ فِي صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسِلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاكَ قَالَ أَلْهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلِيكَ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلِيعًا عَلَيْهِ وَسَلِيعًا عَلَيْهِ وَسَلِيعًا عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَلَاكَ عَلَالِكُ عَلَيْهِ وَلِيكَ عَلْمَ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ الللهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ الل

٢٦٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوثُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكِ فَيُوْمِنُوا بِهِ فَتُحْبِتَ لَهُ قُلُومُهُمْ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِاللّهِ قُلُومُهُمْ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادُ اللّهَ مِنْ آيَاتِهِ الَّتِي أَحْكَمَهَا لِرَسُولِهِ وَنَسَحَ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِيهِ، أَنَّهُ الحُقُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَيُومُنُوا بِهِ ﴾ [الحج: ٤٥] يَقُولُ: فَيُصَدِّقُوا بِهِ. ﴿ فَتُحْبِتَ لَهُ قُلُومُهُمْ ﴾ [الحج: ٤٥] يَقُولُ: فَيَصَدِّقُوا بِهِ. ﴿ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادِ اللّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٤٥] وَلُومُنُوا بِهِ وَالْإِقْرَادِ مِمَا فِيهِ. ﴿ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادِ اللّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٤٥] وَلُو وَسُولِهِ إِلَى الْحَقِي الْقَاطِدِ ، وَالْحِقِ الْقَاطِدِ ، وَالْحِقِ الْقَاطِدِ ، وَالْحِقِ الْقَاطِدِ ، وَالْحِقِ الْوَاضِحِ، بِنَسْخِ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمُنِيَةِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْحَقِي الْقَاطِدِ ، وَالْحِقِ الْوَاضِحِ، بِنَسْخِ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَةٍ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ". وَالْحَقِ الْوَاضِحِ، فَلَا يَضُرُّهُمْ كَيَدُ الشَّيْطَانِ وَإِلْقَاقُهُ الْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْوَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ".

٢٦٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهِ عَلَيْ وَكُوهُ بِقَوْلِهِ ﴿ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢] هَذَا الْفِعْلَ الَّذِي فَعَلْتُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٢٦]-[٢٢٦]- يعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢] هَذَا الْفِعْلَ الَّذِي فَعَلْتُ مِنْ إِيلَاجِي النَّهَارِ ، وَإِيلَاجِي النَّهَارِ فِي النَّهَارِ فَي النَّهَارِ فَي النَّهَارِ فَي النَّهَارِ فَي النَّهُارِ فَي اللَّيْلِ؛ لِأَيِّ أَنَا الْحَقُّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ، بَلْ هُوَ الْمَصْنُوعُ ، وَأَنَّ اللَّذِي يَكْ مِنْ وَلِيَدِهِ الْصَلَّالُ مَنْ وَلَيْ اللَّهُ عُلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ، بَلْ هُوَ الْمَصْنُوعُ ، وَلِيَدِهِ الضَّرُ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلِيَدِهِ الضَّرُ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُنُ شَيْءٍ دُونَهُ ، وَبَعْبُدُونَ اللَّهُ عُلُمْ عِبَادَتُهُ مُ عِبَادَتُهُ ." . (٣)

٠٢٧- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٦] يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ الْعَلِيُّ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ذُو الْعُلِيِّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ [الرعد: ٩] يَعْنِي الْعَظِيمَ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ [الرعد: ٩] يَعْنِي الْعَظِيمَ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ [الرعد: ٩] يَعْنِي الْعَظِيمَ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ [الرعد: ٩] يَعْنِي الْعَظِيمَ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ [المعلق مِنْهُ مَنْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ الللللّهُ اللللهُ اللللللّهُ الللهُ الللهُ اللللللّهُ الللهُ اللللهُ الللهُ ال

وَكَانَ ابْنُ جُرَيْحٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢]". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/١٦

^{717/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 717/17

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/١٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٦

٢٧١- "مَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] قَالَ: «الشَّيْطَانُ» وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] قَالَ: «الشَّيْطَانُ» وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الحج: ٦٢] فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ: (نَدْعُونَ) بِالتَّاءِ عَلَى وَجْهِ الْخَطَّابِ؛ وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ وَالْحِجَانِ: (نَدْعُونَ) بِالتَّاءِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ، وَالْيَاءُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ، لِأَنَّ -[٦٢٣] - ابْتِدَاءَ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَبْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ، وَالْيَاءُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ، لِأَنَّ -[٦٢٣] - ابْتِدَاءَ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَبْهِ الْوَاءَةُ لِيْرَاقِ عَيْرُ عَاصِمِ بِالْيَاءِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ، وَالْيَاءُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّاءُ أَوْمِ الْفَرَاءَ لَوْمَاءَ الْعَرَاقِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرَاقِ عَلَى وَجْهِ الْعَرَاقِ عَلَى وَالْعَامِ الْعَرَاقِ عَلَى وَالْتَاءُ عَلَى وَجْهِ الْحَبَافِ الْعَرَاقِ عَلَى وَالْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقُ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقُ الْعَلَاقِ الْعَلَى الْعَلَى وَالْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقِ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَى الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَى الْعَلَاقُ الْعَلَاقُولُولَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَ

٢٧٢–"وَقَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِنْ حَلْقِهِ مُعْرِضُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(٢)

٢٧٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي عَلِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ، مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ: " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ، مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ: " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ، مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ:

٢٧٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ <mark>الْبَاطِل</mark>َ وَالسِّيِّئَ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَخْيَى، قَالَ: «يَهْجُرُونَ فِي <mark>الْبَاطِلِ»"</mark>. قَالَ: «يَهْجُرُونَ فِي <mark>الْبَاطِلِ»"</mark>. (٤)

٢٧٥-"قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿سَامِرًا -[٨٥]- تَمْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] قَالَ: يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ يَخُوضُونَ فِي الْبَاطِلِ "". (٥)

٢٧٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ عَمِلَ الرَّبُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا يَهْوَى هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَجْرَى التَّدْبِيرَ عَلَى مَشِيئَتِهِمْ وَإِرَادَقِمْ ، وَتَرَكَ الْحَقَّ الَّذِي هُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ؛ وَذَلِكَ أَثَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَالصَّحِيحَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْفَاسِدَ. فَلَوْ كَانَتِ الْأُمُورُ جَارِيَةً عَلَى مَشِيئَتِهِمْ وَاللَّهُمُ لِلهُ عَلَى الْمُشْرِعُونَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَالصَّحِيحَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْفَاسِدَ. فَلَوْ كَانَتِ الْأُمُورُ جَارِيَةً عَلَى مَشِيئَتِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ مَعَ إِيثَارِ أَكْثَرِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ، لَمْ تَقِرَّ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ مِنْ حَلْقِ اللَّهِ، لِأَنَّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٢/١٦

المبين ط هجر $1 \cdot / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{11/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (0)

ذَلِكَ قَامَ بِالْحَقِّ -[٨٩] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٢٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ حَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمُوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ دِلاَلَاتٍ وَعَلَامَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ؟ يَقُولُ: مُفَصِّلَاتٍ الْحُقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَمُوضِّحَاتٍ ذَلِكَ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ: مُفَصِّلَاتٍ الْحُقِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: (مُبَيَّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ: بِمَعْنَى مُفَصَّلَاتٍ، وَأَنَّ اللَّهَ فَصَّلَهُنَّ وَبَيَّنَهُنَ لِعِبَادِهِ، فَهُنَّ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: (مُبَيَّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ: ﴿ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ وأن الله فَصَّلَهُنَّ وَبَيَّنَهُنَ لِعِبَادِهِ، فَهُنَّ مُفَصَّلَاتٍ مُ وَأَنَّ اللّهَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ [النور: ٣٤] بِكَسْرِ الْيَاءِ، بِمَعْنَى أَنَّ الْآيَاتِ هُنَّ الْمُولِي وَالْمَوْلِ لَكُوفَةٍ: ﴿ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ [النور: ٣٤] بِكَسْرِ الْيَاءِ، بِمَعْنَى أَنَّ الْآيَاتِ هُنَّ الْمُولِي وَالْمَوْلِ لَلْكُوفَةِ: ﴿ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ [النور: ٣٤] بِكَسْرِ الْيَاسِ وَمَّدِيهِمْ إِلَى الْحُقِّ. ". (٢)

٣٧٨ - "دِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْرٍ - [٢٩٧ - "دِكْرُ مَنْ قَالَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ نُورُ الْمُؤْمِنِ» وَإِثَمَا الْحَبَرْنَا اللهُولَ اللهِ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ: ﴿ وَلَكُ اللهُ يَنُورِ تَفْسِهِ، فَلْكَرَهُ، ثُمُّ ذَكْرَ نُورَ الْمُؤْمِنِ» وَإِثَمَا الْحَبَرْنَا اللهُولَ اللّذِي الْحُبَرْنَاهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالُ: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] فَكَانَ ذَلِكَ عِلَى انْقِضَاءِ الْحُبَرِ عَنْهُ مِنْ عَيْرِهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مُنَا النَّكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى انْقِضَاءِ الْحُبَرِ عَنْهُ مِنْ عَيْرِهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مُنْ عَبْرِ مَنْ عَبْرِهِ. وَاللهُ الْكَلامِ: وَلَقَدُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ الْحُقِقَ مِنَ الْبَطِلِ ﴿ وَمَثَلًا مِنَ اللّذِينَ حَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: وَاللهُ النَّاسُ آيَاتٍ مُبْيَنَاتٍ الْحُقِقَ مِنَ الْبَطِلِ ﴿ وَمَثَلًا مِنَ اللّذِينَ حَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: وَاللهُ اللهُ وَمِنْ يَكُمْ وَمَوْعِظَةً لِللْمُتَقِينَ ﴾ [النور: وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

٢٧٩ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [النور: ٦٦] وَذَلِكَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٦] ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ

 $[\]Lambda\Lambda/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر Λ

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٤/١٧

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/١٧

أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَالطَّعَامُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَمْوَالِ، فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَ أَحَدٍ. فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَلْوَلَهِ: ﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] . إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] . إلى قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] . إلى الله عَدْ ذَلِكَ: ﴿ لَكُنُونُ مَا مَلَكُتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١] . (١)

٢٨٠-"بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحَارَةً عَنْ تَرَاضِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩]". (٢)

٢٨١- "كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " تَبَارَكَ: تَفَاعَلَ مِنَ الْبَرَكَةِ " وَهُوَ كَقُوْلِ الْقَائِلِ: تَقَدَّسَ رَبُّنَا، فَقُولُهُ: عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُصْلَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فَصْلًا بَعْدَ فَصْلٍ بَعْدَ فَصْلٍ بَعْدَ سُورَةٍ، عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَكُونَ مُحَمَّدٌ لِجَمِيعِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الَّذِينَ بَعَثَهُ اللهُ إِنْ هُورَةً بَعْدَ سُورَةٍ، عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَكُونَ مُحَمَّدٌ لِجَمِيعِ الْجِنِ وَالْإِنْسِ الَّذِينَ بَعَثَهُ اللهُ إِلْنُهِمْ دَاعِيًا إِلَيْهِ، نَذِيرًا: يَعْنِي مُنْذِرًا يُنْذِرُهُمْ عِقَابَهُ ، وَيُخَوِّفُهُمْ عَذَابَهُ، إِنْ لَمْ يُوجِدُوهُ ، وَلَمْ يُخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ ، وَيَخْلِعُوا كُلُّ مَا دُونَهُ مِنَ الْآهِمَةِ وَالْأَوْتَانِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٣٨٦ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقَدْ أَتَى قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ، يَعْنِي الَّذِينَ قَائُلُوا: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آحَرُونَ ﴾ [الفرقان: ٤] ظُلْمًا، يَعْنِي بِالظُّلْمِ: نِسْبَتَهُمْ كَلَامَ اللهِ ، وَتَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الظُّلْمِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ وَتَنْزِيلَهُ إِلَى أَنَّهُ إِفْكُ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الظُّلْمِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْنِعِهِ ، فَكَانَ ظُلْمُ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْقُرْآنَ بِقِيلِهِمْ هَذَا ، وَصْفَهُمْ إِيَّاهُ بِغَيْرِ صِفَتِهِ. - [٣٩٩] - وَالزُّورُ: أَصْلُهُ مُوضِعِهِ ، فَكَانَ ظُلْمُ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْقُرْآنَ بِقِيلِهِمْ هَذَا ، وَصْفَهُمْ إِيَّاهُ بِغَيْرِ صِفَتِهِ. - [٣٩٩] - وَالزُّورُ: أَصْلُهُ تَعْسِينُ البُّطِلِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَقَدْ أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فِي قِيلِهِمْ ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آحَرُونَ ﴾ [الفرقان: ٤] كَذِبًا مَحْضًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

٣٨٣-"قَالَ أَبُو جَعْفَوٍ: وَأَصْلُ الزُّورِ تَحْسِينُ الشَّيْءِ ، وَوَصَفُهُ بِخِلَافِ صِفَتِهِ ، حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَى مَنْ يَسْمَعُهُ أَوْ يَرَاهُ أَنَّهُ خِلَافَ مَا هُوَ بِهِ ، وَالشِّرْكُ قَدْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ مُحَسَّنٌ لِأَهْلِهِ ، حَتَّى قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُ حَقُّ ، وَهُو أَوْ يَرَاهُ أَنَّهُ أَيْضًا مِمَّا عُمَّا مُعَّا يُحُسِّنُهُ تَرْجِيعُ الصَّوْتِ ، حَتَّى يَسْتَحْلِيَ سَامِعُهُ سَمَاعَهُ ، وَالْكَذِبُ أَيْضًا مِمَّا مُعَلَى عَلَيْ الْمَوْدِ ، حَتَّى يَسْتَحْلِيَ سَامِعُهُ سَمَاعَهُ ، وَالْكَذِبُ أَيْضًا وَلَى اللَّوْدِ. فَإِذَا قَدْ يَدْخُلُ فِيهِ ، لِتَحْسِينِ صَاحِبِهِ إِيَّاهُ ، حَتَّى يُظِنَّ صَاحِبَهُ أَنَّهُ حَقُّ ، فَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَدْخُلُ فِيهِ مَعْنَى الزُّورِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَأُولَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِهِ أَنْ يُقَالَ: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ شَيْعًا مِنَ الْبَاطِلِ ، لَا شِرْكًا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١٧

^{77/1}۷ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/1۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

، وَلَا غِنَاءً ، وَلَا كَذِبًا وَلَا غَيْرَهُ ، وَكُلُّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ الزُّورِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَمَّ فِي وَصَفِهِ إِيَّاهُمْ ، أَثَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا بِحَجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا ، مِنْ حَبَرٍ أَوْ عَقْلِ". (١)

٢٨٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِي مَخْزُومٍ، عَنْ سَيَّارٍ: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِلُّعْدِ مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِلُهُ مِنَ كَفُوا» . -[٥٢٥] - وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا مَرُّوا بِمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ فِيهِ مِنَ كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٢٧] ﴿ إِذَا مَرُّوا بِالرَّفَثِ كَفُوا» . -[٥٢٥] - وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا مَرُّوا بِمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ مَرُّوا مُنْكِرِينَ لَهُ". (٢)

٥٨٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: هَوُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ ، وَاللَّغْوُ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ وَقَرَأً: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج: ٣٠] ". وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِيَ بِاللَّغْوِ هَا هُنَا: الْمَعَاصِيَ كُلَّهَا". (٣)

٣٨٦- " دِكُوُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٍ، عَنِ الْمُقْوَالِ قَوْلِهِ: ﴿ وَوَلَا اللَّهُو مَرُوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٢٧] قالَ: ﴿ اللَّعْوُ كُلُهُ الْمَعَاصِي》. قَالَ أَبُو جَعْفَمٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي كَلَامِ الْعُوْ مَرُوا كِرَامًا ، وَاللَّعْوُ فِي كَلَامِ الْعُرَبِ هُوَ كُلُّ كَلامٍ أَوْ فِعْلٍ بَاطِلٍ لَا حَقِيقَةً لَهُ وَلا أَصْلَ ، أَوْ مَا يُسْتَقْبَحُ؛ فَسَبُ الْإِنْسَانِ كِالْبَطِلِ اللَّذِي لَا حَقِيقَة لَهُ مِنَ اللَّعْوِ. وَذَكْرَ التِكَاحَ بِصَرِيحِ اسْمِهِ مِمَّا يُسْتَقْبَحُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ ، فَهُو الْإِنْسَانِ بِالْبَطِلِ الَّذِي لَا حَقِيقَة لَهُ مِنَ اللَّعْوِ. وَذَكْرَ التِكَاحَ بِصَرِيحِ اسْمِهِ مِمَّا يُسْتَقْبَحُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ ، فَهُو الْإِنْسَانِ بِالْبَطِلِ اللَّذِي لَا حَقِيقَة لَهُ مِنَ اللَّعْوِ، وَذَكْرَ التِكَاحَ بِصَرِيحِ اسْمِهِ مِمَّا يُسْتَقْبَحُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ ، فَهُو اللَّعْوِ، وَكَذَلِكَ تَعْظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْجَتْهُمْ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي لَا حَقِيقَة لِمَا عَظَّمُوهُ عَلَى عَنْوِ اللَّمَاكِنِ ، فَكُلُ ذَلِكَ يَدْحُلُ فِي مَعْنَى اللَّعْوِ ، فَلَا وَجُهَ إِذْ - [٢٦٥] – كَانَ كُلُ ذَلِكَ الْمُعْورِ ، وَكَذَلِكَ عَلَى اللَّعْوِ أَنْ يُقْولِ الْمَولِ الْمُعْرِقُ وَلَى اللَّعْوِ أَنْ يُقْولُ عَلْمَ اللَّعْوِ أَنْ يُقْولُ فَيْعَيْرُوهُ بِالْقُولِ. وَقِي بَعْضِ ذَلِكَ بِأَنْ يُعْضِ وَلَكَ مَرُولُهُمْ كِرَامًا فِي بَعْضِ ذَلِكَ بَأَنْ يُومُولُ عَنْهُ وَيَصْفُوا عَنْهُ وَيَصْفُوا عَنْ وَلَاكَ مِؤْلُولُ فَيْعَيْرُوهُ بِالْقُولِ. وَقِي بَعْضِ فِي أَنْ يُعْضِو بِأَنْ يُولُولُ الْمُولُ الْمُؤْلُ الْمُولُ الْمُولُ الْمُؤْلُ الْمُولُ الْمُؤْلُ اللَّهُ وَلَا عَلْهُ مِنَ الْمُولُ اللَّهُ فِي عَلَى قَوْمٍ ، فَيَسْتَصْرِحُهُمُ اللَّقُولِ الْمُؤْلُ الْمُعْولُ الْمُعْولُ الْمُؤْلُولُ الْمُولُ الْمُؤْلُ الْمُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّولِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/١٧٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٤/۱۷ه

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٧٨٧- " حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثني أَبِي ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّمْمَٰنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، فَقَالَ: " لَقَدْ بُعِثَ مَشُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَشَدِّ حَالَةٍ بُعِثَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي فَتْرَةٍ وَجَاهِلِيَّةٍ ، مَا يَرَوْنَ دِينًا أَفْضَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَشَدِّ حَالَةٍ بُعِثَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي فَتْرَةٍ وَجَاهِلِيَّةٍ ، مَا يَرَوْنَ دِينًا أَفْضَلَ مِنْ عَبَادَةِ اللهُ وَلَا فِي عَلَى أَسْدِ عَلَيْهِ بِالْإِسْلاَمِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو وَلَدَهُ وَوَالِدَهُ وَأَخَاهُ كَافِرًا وَقَدْ فَتَحَ اللّهُ قُفْلَ عَلْبِهِ بِالْإِسْلاَمِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّ عَبِيهُ فِي النَّارِ ، وَإِنَّمَ لَلْقِي قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِيَّاتِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ ﴾ وَلَا اللهُ عَلَى بْنُ الْحَسْدِ اللّهِ بْنِ الْمُبْرَدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الْمُبْرَاكِ ، وَلَا اللهُ عَلْهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ اللْهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الْعَلَى الْمُؤْلِ الللهُ وَلَا الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

٢٨٨-"قَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ أَثَمُم، يَعْنِي الشُّعَرَاءَ فِي كُلِّ وَادٍ يَذْهَبُونَ، كَالْهَائِمِ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ، بَلْ جَائِرًا عَلَى الْحَقِّ، وَطَرِيقِ، الرَّشَادِ، وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِنَّا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي افْتِنَانِهِمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبَاطِلِ وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِنَّا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي افْتِنَانِهِمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبَاطِلِ قَوْمًا وَيَهْجُونَ آخَرِينَ كَذَلِكَ بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (٢)

٣ ٨٨٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا سَمِعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ اللَّكِتَابَ اللَّغْوَ، وَهُوَ الْبَاطِلُ مِنَ الْقَوْلِ". (٣)

٠ ٩ ٩ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّعْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] لَا يُجَارُونَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] لَا يُجَارُونَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَلَا اللَّهُو فِي هَذَا وَاللَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ ". وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِيَ بِاللَّعْوِ فِي هَذَا الْمَوْضِع مَا كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلْحُقُوهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، عَمَّا لَيْسَ هُوَ مِنْهُ. ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/١٧٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۷٦/۱۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٩١ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿وَكُمْ أَهْلَ الْغَفْلَةِ وَأَهْلِ الْبُطُلِ وَالرَّكُوبُ لِمَعَاصِي أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بِطَرِتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] قَالَ: الْبَطَرُ: أَشَرُ أَهْلِ الْغَفْلَةِ وَأَهْلِ الْبُطِلِ وَالرَّكُوبُ لِمَعَاصِي اللَّهِ، وَقَالَ: ذَلِكَ الْبُطَرُ فِي النِّعْمَةِ "". (١)

٢٩٢ – "وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهَا لِللهِ وَتَبْرِئَةً لَهُ، وَعُلُوًا عَمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَا تَخَرَّصُوهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ عَلَيْهِ. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوَجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنِ الَّذِي يُشْرِكُونَ بِهِ. ". (٢)

٢٩٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ ". (٣)

٢٩٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] الشِّرْكِ "". (٤)

٥٩٥ – "الْخَاسِرُونَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ لَكَ: لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ، الْجَاحِدِينَ بِآيَاتِنَا مِنْ قَوْمِكَ: كَفَى اللهُ يَا هَؤُلاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ أَنْرِلَ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ، الجُاحِدِينَ بِآيَاتِنَا مِنْ قَوْمِكَ: كَفَى اللهُ يَا هَؤُلاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْمُجَازِي يَعْلَمُ الْمُجَازِي لَعْلَمُ الْمُجَازِي عَلَى اللهُ عَلَى بَاطِلِهِ، بِمَا هُو أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا بِمَا هُو أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا كُلُ وَرِيقٍ مِنَّا بِمَا هُو أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِلْلِي ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: صَدَّقُوا بِالشِّرِكِ، فَأَقَرُوا بِهِ ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: هُمُ الْمَعْبُونُونَ فِي صَفْقَتِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: هُمُ الْمَعْبُونُونَ فِي صَفْقَتِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٥)

٢٩٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَكُفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرُوا أَنَّا جَعْلْنَا عَلَى عَلَمُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَكُفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَفَالِكُ عَوْلُ تَعَالَى حَرَمًا آمِنًا وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِمِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكُفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى خَرَمًا آمِنًا وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِمِمْ أَفْبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكُفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى ذَكُرُهُ: فَلَمَّا خَبَى اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ الْخُوْفِ وَالْخُذَرِ مِنَ الْغَرَقِ إِلَى الْبِرِ ، إِذَا هُمْ بَعْدَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $[\]pi \cdot \pi / 1 \Lambda$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٢٨

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

أَنْ صَارُوا إِلَى الْبَرِّ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ الْآلِمَةَ وَالْأَنْدَادَ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴿ [النحل: ٥٥] يَقُولُ: لِيَجْحَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ النَّهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَة: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] بِكَسْرِ اللَّامِ، بِمَعْنَى: وَكِيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِينَ: (وَلْيَتَمَتَّعُوا ﴾ ، بِسُكُونِ اللَّامِ عَلَى وَجْهِ الْوَعِيدِ". (١)

٢٩٧ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ: أَفَبِالشِّرْكِ بِاللَّهِ يُقِرُّونَ بِأَلُوهَةِ الْأَوْتَانِ بِأَنْ يُصَدِّقُوا، ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] الَّتِي حَصَّهُمْ بِمَا مِنْ أَنْ جَعَلَ بَلَدَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يَكُفُرُونَ؟ يَعْنِي بِقُولِهِ فَيُولِهِ ﴿ يَعْنِي بِقُولِهِ ﴿ يَعْنِي بِقُولِهِ ﴾ [البقرة: ٦١] : يَجْحَدُونَ. ". (٢)

٢٩٨- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ " ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] أَيْ يَجْحَدُونَ "". (٣)

٢٩٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ - [٥٣٤] - يَشْتَرِي لَمُو الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: ٦] وَاللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يُنْفِقَ النَّاسِ مَنْ - [٥٣٤] - يَشْتَرِي لَمُو الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: ٦] وَاللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يُنْفِقَ فِيهِ مَالًا، وَلَكِنِ اشْتِرًا وَهُ اسْتِحْبَا ابُهُ، بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ يَخْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْحَقِّ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ "". (٤)

٠٠٠ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: تَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: آللهُ عَنِي وَالْمُعَنِيّةُ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ، أَوِ اسْتِمَاعٌ إِلَيْهِ، أَوْ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْبَاطِلِ "". (٥)

٣٠١ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوا ﴾ [لقمان: ٦] قَالَ: هَوُلَاءِ أَهْلُ الْكُفْرِ، أَلَا تَرَى إِلَى فَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان: ٧] فَلَيْسَ هَكَذَا أَهْلُ الْإِسْلامِ، قَالَ: وَنَاسٌ يَقُولُونَ: هِيَ فِيكُمْ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، قَالَ: وَهُوَ الْحَدِيثُ الْبَاطِلِ الَّذِي كَانُوا يَلْعَوْنَ فِيهِ ".

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) ٤٤١/١٨ تفسير الطبري

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٣٣

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨ه

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: عَنَى بِهِ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْحَدِيثِ مُلْهِيًا عَنْ سَبِيلِ اللهِ، مِمَّا نَهَى اللهُ عَنِ اللهُ عَنَ اللهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ ﴿ هُوُ الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦] وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَلَى عُمُومِهِ، وَالْغِنَاءُ وَالنِيِّرْكُ مِنْ ذَلِكَ.". (١)

٣٠٢ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الضَّلَالَةِ، أَنْ يَغْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْحُقِّ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ» . ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦] يَسْتَهْزِئُ يَخْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْخُوِّ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ» . ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦] يَسْتَهْزِئُ يَعْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْخُوِّ مَنِيلِ اللّهِ أَشْبَهُ عِنْدِي لِقُرْبِهِمَا مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ الْقُولُ الْآخَرُ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ. وَاتِّخَاذُهُ ذَلِكَ هُزُوا هُوَ اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِ.". (٢)

٣٠٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ عِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٩] يَقُولُ: وَإِنَّ اللَّهَ بِأَعْمَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ حَيْرٍ أَوْ شَرِّ ذُو خِبْرَةٍ وَعِلْمٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، وَحَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ خِطَابًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمَعْنِيُّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ ﴾ [لقمان: ٢٩] عَلَى مَوْضِعِ حُجَّتِهِ مَنْ جَهِلَ عَظَمَتَهُ، وَأَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ مَعَهُ غَيْرُهُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلَ ﴾ [لقمان: ٣٠] ". (٣)

٣٠٠- "وَقَوْلُهُ. ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلَ ﴾ [لقمان: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَبِأَنَّ الَّذِي يَعْبُدُ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ <mark>الْبَاطِلَ</mark> الَّذِي يَضْمَحِلُ، فَيَبِيدُ وَيَفْنَى ". ^(١)

٥٠٠٥- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ: إِنَّ فِي جَرْيِ الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ دَلَكَ قَالَمْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَجْرَاهَا هُوَ الْحُقُ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلِ ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ: لِكُلِّ مَنْ صَبَّرَ نَفْسَهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَشَكَرَهُ عَلَى نِعَمِهِ، فَلَمْ يُكُفُرُهُ". (٥)

٣٠٠٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [السجدة: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ يُبَيِّنُ جَمِيعَ حَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ فِي الدُّنْيَا يَخْتَلِفُونَ، مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ دِينِهِمْ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ بِقَضَاءٍ فَاصِلِ،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸/۹۹۰

مجر ۱/۱۸ عامع البیان ط هجر ۱/۱۸ و کامیر (۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٧٥٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨٥

بِإِيجَابِهِ لِأَهْلِ الحُقِّ الجُنَّةَ، وَلِأَهْلِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> النَّارَ.". ^(١)

٣٠٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦] يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ اللّهُ ذَا سَتْرٍ عَلَى ذَنْبِ مَنْ ظَاهَرَ زَوْجَتَهُ فَقَالَ النّاطِلِ وَالزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ، وَذَنْبِ مَنِ ادَّعَى وَلَدَ غَيْرِهِ ابْنًا لَهُ إِذَا تَابَا وَرَاجَعَا أَمْرَ اللّهِ ذَنْبٍ مَنْ ظَاهَرَ زَوْجَتَهُ فَقَالَ الْبَاطِلِ وَالزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ، وَذَنْبِ مَنِ ادَّعَى وَلَدَ غَيْرِهِ ابْنًا لَهُ إِذَا تَابَا وَرَاجَعَا أَمْرَ اللّهِ وَانْتَهَيَا عَنْ قَوْلِ الْبَاطِلِ بَعْدَ أَنْ خَاهُمَا وَبُّهُمَا عَنْهُ ذَا رَحْمَةٍ بِهِمَا أَنْ يُعَاقِبَهُمَا عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ تَوْبَتِهِمَا مِنْ حَطِيقَتِهِمَا.". (٢)

٣٠٨-"قَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ: فَكُنْتُ أَنَا وَسَلْمَانُ وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَالنُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِيُّ، وَسِتَّةُ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، فَحَفَرْنَا تَحْتَ دُوبَارِ حَتَّى بَلَغْنَا الصَّرَى أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ الْخُنْدَقِ صَحْرَةً بَيْضَاءَ مُرُوهُ، فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا، وَشَقَّتْ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا سَلْمَانُ، ارْقَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرُهُ خَبَرَ هَذِهِ الصَّحْرَةِ، فَإِمَّا أَنْ نَعْدِلَ عَنْهَا، فَإِنَّ الْمَعْدَلَ قَرِيبٌ، وَإِمَّا أَنْ يَأْمُرنَا فِيهَا بِأَمْرِه، فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ حَطَّهُ، فَرَقِيَ سَلْمَانُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ضَارِبٌ عَلَيْهِ قُبَّةً تُؤكِيَّةً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِنَّا، خَرَجَتْ صَخْرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ مُرُوهُ، فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا، وَشَقَّتْ عَلَيْنَا، حَتَّى مَا يَجِيءُ مِنْهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَمُرْنَا فِيهَا بِأَمْرِكَ، فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ حَطَّكَ، فَهَبَطَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ سَلْمَانَ فِي الْحُنْدَقِ، وَرَقَيْنَا نَحْنُ التِّسْعَةُ عَلَى شَفَةِ -[٤١] - الْحُنْدَقِ، فَأَحَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ مِنْ سَلْمَانَ، فَضَرَبَ الصَّحْرَةَ ضَرْبَةً صَدَعَهَا، وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، يَعْنى: لَابَتَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْح، وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ. ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّانِيَةَ، فَصَدَعَهَا وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ، فَكَبَّر رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْح، وَكَبَّر الْمُسْلِمُونِ، ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّالِثَةَ، فَكَسَرَهَا، وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا، حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْح، ثُمَّ أَحَذَ بِيَدِ سَلْمَانَ فَرَقِيَ، فَقَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْمًا مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِّنَّا وَقَدْ رَأَيْنَاكَ تَضْرِبُ فَيَحْرُجُ بَرْقٌ كَالْمَوْج فَرَأَيْنَاكَ تُكَبِّرُ فَنُكَبِّرُ، وَلَا نَرَى شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: «صَدَقْتُمْ، ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الْأُولَى فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحِيرَةِ وَمَدَائِنُ كِسْرَى، كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ، فَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَةَ، فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَ لي مِنْهُ قُصُورُ الْخُمُر مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ وَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٦٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٩

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرَبْتِي الثَّالِقَةَ وَبَرَقَ مِنْهَا الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ، كَأَمُّا أَنْيَابُ الْكِلَابِ، وَأَخْبَرَنِي حِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، فَأَبْشِرُوا، يُبَلِّغُهُمُ النَّصْرَ، وَأَبْشِرُوا يُبَلِغُهُمُ النَّصْرَ، وَأَبْشِرُوا يُبَلِغُهُمُ النَّصْرَ، وَقَالُوا: الحُمْدُ لِلَّهِ مَوْعُودُ صِدْقٍ، بِأَنْ وَعَدَنَا النَّصْرَ، وَقَالُوا: الحُمْدُ لِلَّهِ مَوْعُودُ صِدْقٍ، بِأَنْ وَعَدَنَا النَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَعِدُكُمُ وَيَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ، يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ [الأحزاب: ٢٢] . الْآيَةَ، وَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: أَلَا تَعْجَبُونَ؟ يُحَدِّثُكُمْ وَيُعَيِّيكُمْ وَيَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ، يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ الْقَرْقِ وَمَدَائِنَ كِسْرَى، وَأَغَنَا تُفْتَحُ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ تَعْفُرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفَرْقِ وَلَا الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢]. اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢]. اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

٣٠٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠] يَقُولُ: وَأَهْلُ الْإِرْجَافِ فِي الْمَدِينَةِ بِالْكَذِبِ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ بِالْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ". (٢)

٣١٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحُقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾ [سبأ: ٤٨] وَهُوَ الْوَحْيُ، يَقُولُ: يُنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ،". (٣)

٣١١ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلُ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالحُقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ﴿ [الأنبياء: ١٨] إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] إلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [الأنبياء: ١٨] قَالَ: " يُزْهِقُ اللّهُ الْبَاطِلِ، وَيُشْبِتُ اللّهُ – [٣٠٨] – الحُقَّ الَّذِي دَمَعَ بِهِ الْبَاطِلِ، يَدْمَعُ بِالْجَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، فَيُهْلِكُ الْبَاطِلِ وَيُشْبِتُ الحُقَّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] " فَكُمْ الْعُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] " فَكُولُ اللّهُ الْعُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] اللهُ عَوْلُهُ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] " فَكُمْ اللّهُ يُولُ إِنَّ رَبِي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨]

٣١٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] «أَيْ بِالْوَحْي» ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحُقُّ﴾ [سبأ: ٤٩] «أَيِ الْقُرْآنُ» ﴿وَمَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٠٤

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸٥/۱۹

^(7/19) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/19)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

يُبْدِئُ <mark>الْبَاطِلُ</mark> وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] " <mark>وَالْبَاطِل</mark>ُ: إِبْلِيسُ: أَيْ مَا يَخْلُقُ إِبْلِيسُ أَحَدًا، وَلَا يَبْعَثُهُ "". ^(١)

٣١٣ – "فَيَقْذِفُهُ إِلَى نَبِيِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] يَقُولُ: عَلَّامُ مَا يَغِيبُ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَلَا مَظْهَرَ لَهَا، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ، وَذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الرَّبِّ؛ غَيْرَ أَنَّهُ رُفِعَ لِمَحِيئِهِ بَعْدَ الْخَبَرِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا وَقَعَ النَّعْتُ بَعْدَ الْخَبَرِ، فِي أَنِ اتْبَعُوا النَّعْتَ أَعْرَابَ مَا فِي الْخَبَرِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ الْخَبَرِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا وَقَعَ النَّعْتُ بَعْدَ الْخَبَرِ، فِي أَنِ اتْبَعُوا النَّعْتَ أَعْرَابَ مَا فِي الْخَبَرِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ يَقُومُ الْكَرِيمُ عَلَى مَا وَصَفْتُ، وَالنَّصْبُ فِيهِ جَائِزٌ، لِأَنَّهُ نَعْتُ لِلْأَبٍ، فَيَتْبَعُ إِعْرَابَهُ ﴿ وَلُو جَاءَ الْحُقُ ﴾ يَقُولُ: وَمَا يُنْشِئُ إِسْاطُ فَوْ فَي اللّهِ ﴿ وَمَا يُبْدِئُ اللّهِ هُومَا يُبْدِئُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى عَا وَصَفْتُ، وَالنَّصْبُ فِيهِ جَائِزٌ، لِأَنَّهُ نَعْتُ لِلْأَبٍ، فَيَتْبَعُ إِعْرَابَهُ هُولُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ هُومَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ ﴿ وَمَا يُنْفِئُ اللّهُ عَلَى اللّهُ التَّأُولِيلِ: إِبْلِيسُ ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩] يَقُولُ: وَلَا يُعِيدُهُ حَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلِى اللّهُ التَّأُولِيلِ: (١)

٣١٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٢٨] قَالَ: «تَأْتُونَنَا مِنْ قِبَلِ الْحُقِّ تُزَيِّنُونَ لَنَا الْبَاطِلَ، وَتَصُدُّونَنَا عَنِ الْجَقِّ»". (٣)

٥١٥ – "وَالشَّجَرُ كِعَطَايَاكُمْ، وَإِنَّكُمْ عَلَى بَاطِلٍ وَغُرُورٍ، أَوْ كَمَا قَالَ لَمُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُونِ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ، وَاتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَلَيْكُمْ سَاخِطٌ فِيمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الْحَقُّ، فَاخْرُجُوا بِأَصْنَامِكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَعْبُدُونَ وَتَوْعُمُونَ أَثِّمًا حَيْرُمُمْ إلَيْهِ، فَإِنْ اسْتَجَابَتْ لَكُمْ، فَذَلِكَ كَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ هِي لَمْ تَعْعُلْ عَلِمُمْمُ أَنْكُمْ عَلَى وَمَعْ الْبَلَاءِ، فَإِنْ السَّعَجَابُ لَكُمْ، فَذَلِكَ كَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ هِي لَمْ تَعْعُلْ عَلِمْمُهُمْ أَنَّكُمْ عَلَى بَطْلِ، فَنَرَعْتُمْ، وَمَعْ يَنْعُمُ وَمَعْ يَنْعُمُ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، فَأَوْا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى عَرَفُوا إِلَى اللّهِ مِنْ إِحْدَاثِهِمِ النَّذِي لَا يَرْضَى، فَدَعُوهَا فَلَمْ تَسْتَجِبُ لَمُمْ، وَلَمَّ تُفْتِحْ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَى عَرَفُوا إِلَيْنَاسُ بِالْفَرِجِ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ السَّكَلُو فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَلَيْ اللّهِ عَلَى ظَهْمِ اللّهِ عَلَى ظَهْمِ اللّهِ عَلَى ظَهْمِ اللّهِ عَلَى ظَهْمِ الْبُحْرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، ثُمُّ تَرَامَى إِلَيْهِ السَّحَابُ، مَا هُمْ فِيهِ، وَأَنْ يُسْتَعُوا، فَحْرَجَتْ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُوسِ بِإِذْنِ اللّهِ عَلَى ظَهْرِ الْبُحْرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، ثُمُّ تَرَامَى إِلْيُهِ السَّحَابُ، مُعْمِونَ السَّعَالُ وَاللَّهُ عَلَى طَهْمِ الْبُحْرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، ثُمُّ تَرَامَى إِلَيْهِ السَّحَابُ مُوسَى الْبَلَاءِ اللّهِ عَلَى ظَهْرِ اللّهِ عَلَى ظَهْمِ الْبُحْرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ اللّهُ عَلَى إِلْهُ اللّهَ عَلَى عَلَيْهِ السَّعَالُ وَلَا عَلَيْهِ عَلَى السَّعَالِ وَلَا عَلَيْهُمْ وَمَا اللّهُ عَلَى اللّهُمُ عَلَى اللّهُمُ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبُلَامِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ فِيمَا يَرْعُمُونَ اللّهُ عَلَى عَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٧/١٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٧/١٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٢٥

فَكَانَ آخِرَ عَهْدُهُمْ بِهِ، فَكَسَاهُ اللهُ الرِّيشَ، وَأَلْبَسَهُ النُّورَ، وَقَطَعَ عَنْهُ لَذَّةَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَطَارَ فِي الْمَلائِكَةِ، فَكَانَ إِنْسِيًّا مَلَكِيًّا أَرْضِيًّا سَمَاوِيًّا "". (١)

٣ ٣٦٦ - " ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّقَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَعْلَمُونَ نَبَأَ مَا كَذَّبُوا بِهِ بَعْدَ حِينٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَرَأً: ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ قَالَ: ﴿ وَهَذَا أَيْضًا الْآخِرَةُ يِسْتَقِرُ فِيهَا الْحُقُ، وَيَبْطُلُ الْبَاطِلُ ﴾ وَقَلْ الله أَعْلَمَ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ كِعَذَا الْقُرْآنِ أَغَمُ مَيْعُلُمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَعْلَمَ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ كِعَذَا الْقُرْآنِ أَغَمُ مُنْ عَيْرٍ حَدِّ مِنْهُ لِذَلِكَ الْحِينِ بِكِدٍ، وَقَدْ عُلِمَ نَبَأَهُ مِنْ أَحْيَائِهِمُ الَّذِينَ عَاشُوا إِلَى ظُهُورِ حَقِيقَتِهِ، وَوُضُوحٍ صِحَّتِهِ مِنْ غَيْرٍ حَدٍ مِنْهُ لِذَلِكَ الْحِينِ، لَا يُجَدِّ وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا اللهُ مِنْ عَيْرٍ حَدْ فِلْكَ عَلَى وَقْتٍ دُونَ فِي الدُّنْيَا، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلِمَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ عَلَمَ مُنْ عَلِمَ مَنْ عَلِمَ عَلِمَ عَلِمَ عَلِكَ عَلَى وَقَبْلَ ذَلِكَ، وَلِكَ عَلَى وَقْتٍ دُونَ عَنْهُ فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى قَلْلُ قَوْلَ فِيهِ أَصَحُ مِنْ أَنْ يُطْلُقَ كَمَا أَطْلَقَهُ اللّهُ مِنْ غَيْرٍ حَصْرِ ذَلِكَ عَلَى وَقْتٍ دُونَ وَتَتْ وَبِنَحُو الَّذِينَ قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٢)

٣١٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَّارٌ لَوْ أَرَادَ اللّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي ﴾ لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي ﴾ [الزمر: ٣] مُفْتَرٍ عَلَى اللّهُ عَلَى الْحُقِّ وَدِينِهِ الْإِسْلَامِ، وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، فَيُوقِقُهُ لَهُ ﴿مَنْ هُوَ كَاذِبٌ ﴾ [الزمر: ٣] مُفْتَرٍ عَلَى اللّهِ، يَتَقَوَّلُ عَلَيْهِ، كَفَّارٌ لِنِعَمِه، وَيَزْعُمُ أَنَّ لَهُ وَلَدًا افْتِرَاءً عَلَيْهِ، كَفَّارٌ لِنِعَمِه، جَحُودٌ لِرُبُوبِيَّتِهِ". (٣)

٣١٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: (رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ الْخَارِثُ، قَالَ: «هَذَا مِثْلُ إِلَهِ الْبَاطِلِ وَإِلَهِ الْجَقِّ»". (٤)

٣١٩ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلَّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ كَانَ عَقَابِ ﴾ [غافر: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يُخَاصِمُ فِي حُجَجٍ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۲۰

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

بِالْإِنْكَارِ هَا، إِلَّا الَّذِينَ جَحَدُوا تَوْحِيدَهُ". (١)

٣٢٠ - "كَمَا: حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةً، ﴿ فَلَا يَغْرُرُكُ تَقَلَّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ [غافر: ٤] ﴿ أَسْفَارُهُمْ فِيهَا، وَتَحِيثُهُمْ وَذِهَا يُحُمُّمُ ﴾ ثُمَّ قَصَّ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَصَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلِهَا، وَأَخْبَرُهُ أَثَمُّمُ كَانُوا مِنْ حِدَالِهِمْ لِرُسُلِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَلَيْهِ قَوْمُهُ الَّذِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ أَحَلَّ بِمِمْ مِنْ رُسُلِهِ إِلَيْهِمْ، وَإِنْذَارِهِمْ بَأْسَهُ مَا قَدْ ذَكْرَ فِي كِتَابِهِ إِعْلَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ نَبِيّهُ، أَنَ نَقُمْتِهِ عِيْمُ، وَسَطُوتِهِ بِمِمْ، فَقَالَ سُنْتَهُ فِي قَوْمِهِ الَّذِينَ سَلَكُوا سَبِيلَ أُولَئِكَ فِي تَكْذِيبِهِ وَحِدَالِهِ سُنَتُهُ مِنْ إِحْلَالِ نَقْمَتِهِ بِهِمْ، وَسُطُوتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ سُنَتَهُ مِنْ إِحْلَالِ نَقْمَتِهِ بِهِمْ، وَسُطُوتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ شَعْلَالُ ذِكْرُونُ كَذَّبَتْ قَبْلَ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ اللهُ عَلَى رَسُلِهِمْ بِالتَّكْذِيبِ فَي اللهُ عَادِيكَ وَلَعُهُمْ اللهُ عَلَى وَسُلِهِمْ بِالتَّكْذِيبِ فَا كَعَادٍ وَتَمُودَهُ وَقَوْم لُوطٍ، وَأَصْحَابِ مَدْينَ بَعْدِهِمْ، وَهُمُ الْأَمْمُ الَّذِينَ تَكَرَّبُوا وَبَحَمَّعُوا عَلَى رُسُلِهِمْ بِالتَّكْذِيبِ فَا، كَعَادٍ وَتَمُودَ، وَقَوْم لُوطٍ، وَأَصْحَابِ مَدْينَ وَشُمْ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْكُ قَالَ أَهُلُ التَّأُولِلِ". (٢)

٣٢١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [غافر: ٥] يَقُولُ: وَخَاصَمُوا رَسُوهُمُ بِالْبَاطِلِ مِنَ النُّصُومَةِ لِيُبْطِلُوا بِجِدَاهِمْ إِيَّاهُ وَحُصُومَتِهِمْ لَهُ الْحَقَّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مِنَ الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِتُوْحِيدِهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ، كَمَا يُخَاصِمُكَ كُفَّارُ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْبَاطِلِ". (٣)

٣٢٢ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَثَمَّمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا حَقَّ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا الَّتِي قَصَصْتُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قِصَصَهَا عَذَابِي، وَحَلَّ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا حَقَّ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا الَّتِي قَصَصْتُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قِصَصَهَا عَذَابِي، وَحَلَّ عَلَى اللَّذِينَ عَلَى اللَّذِينَ عَلَى الَّذِينَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ قَوْمِكَ، الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ". (٤)

٣٢٣- "مَقَامِكُمْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى قَتْلِهِ، فَتُزِيدُوا رَبَّكُمْ بِذَلِكَ إِلَى مَتَعَدِّ بِكُمْ إِلَى قَتْلِهِ، فَتُزِيدُوا رَبَّكُمْ بِذَلِكَ إِلَى سَحَطِهِ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ سَحَطًا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُوفِقُ لِلْحَقِّ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ عَلَيْهِ البِّاطِلَ وَغَيْرُ الْحُقِّ وَقَدِ احْتَلَفَ لِلْحَقِّ مَنْ هُو مُتَعَدِّ إِلَى فِعْلِ مَا لَيْسَ لَهُ فِعْلُهُ، كَذَّابٌ عَلَيْهِ يَكُذِبُ، وَيَقُولُ عَلَيْهِ البِّاطِلَ وَغَيْرُ الْحُقِّ وَقَدِ احْتَلَفَ اللّهَ لَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ اللّهَ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهُ وَلَى مَعْنَى الْإِسْرَافِ اللّذِي دَكَرَهُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الشِّرْكَ، وَأَرَادَ: إِنَّ اللّهَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٩/٢٠

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨١/٢٠

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ بِهِ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ". (١)

٣٢٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [غافر: ٦٣] يَقُولُ: كَذِهَابِكُمْ عَنْهُ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَانْصَرَافِكُمْ عَنِ الْحُقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَالرُّشْدِ إِلَى الضَّلَالِ، ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَانْصَرَافِكُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَالرُّشْدِ إِلَى الضَّلَالِ، ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ أَيُّهُمْ وَرَكِبْتُمُ بَاللَّهُمْ وَرَكِبْتُمُ وَرَكِبْتُمُ وَرَكِبْتُمُ وَرَكِبْتُمُ فَيْ الضَّلَالِ". (٣)

٣٢٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكُمْ عِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ وَعِمَا كُنْتُمْ تَمْرُحُونَ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر: ٧٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكُمْ عِمَا الْحُقُولُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ ﴾ [غافر: ٥٧] هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا الْيَوْمَ بِكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ تَعْذِيبِنَاكُمُ الْعَذَابِ كُنْتُمْ قَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ ﴾ [غافر: ٧٥] هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا الْيَوْمَ بِكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ تَعْذِيبِنَاكُمُ الْعَذَابِ كُنْتُمْ فِيهِ، بِفَرْحِكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تَفْرَحُونَهُ فِي الدُّنْيَا، بِغَيْرِ مَا أُذِنَ لَكُمْ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْمَعَاصِي، وَعِمَرَحِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ وَلِهِ تَعْذِيبَاكُمُ الْقَالِ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

٣٢٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] يَقُولُ: الْغَطُوا <mark>بِالْبَاطِلِ</mark> مِنَ الْقَوْلِ إِذَا سَمِعْتُمْ قَارِئَهُ يَقْرَؤُهُ كَيْمَا لَا تَعْمُوهُ، وَلَا تَفْهَمُوا مَا فِيهِ -[٤١٨]- وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٥)

۳۱۳/۲۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $mo \sqrt{1/1}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $mo \sqrt{1/1}$

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٣٢٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لِكِتَابُ عَزِيرٌ ﴾ [فصلت: ٤١] يَقُولُ: ﴿أَعَنَّهُ اللَّهُ لِأَنَّهُ كَلَامُهُ، وَحَفِظَهُ مِنَ الْبَاطِلِ»". (١)

٣٢٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ <mark>الْبَاطِلُ</mark> مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَكَذَبُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُمْ، وَعُنِيَ بِالذِّكْرِ الْقُرْآنُ". (٢)

٣٣٠-"وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَأْتِيهِ <mark>الْبَاطِلُ</mark> مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَا يَأْتِيهِ النَّكِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ". (٣)

٣٣١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٦] قَالَ: «النَّكِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ وَقَالَ ﴿ لَنَّاتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُنْقِصَ مِنْهُ حَقًّا، وَلَا يُزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، قَالُوا: وَالْبَاطِلُ هُوَ الشَّيْطَانُ ". (٤)

٣٣٢-"وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [الرعد: ١١] مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ ﴿وَلَا مِنْ حَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٦] مِنْ قِبَلِ الْبَاطِلِ". (٥)

٣٣٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٦] " الْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْقِصَ مِنْهُ حَقَّا، وَلَا يُزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ الْبَاطِلُ لَا يُطِيقُ أَنْ يُزِيدَ فِيهِ شَيْعًا مِنَ الْخُرُوفِ وَلَا يُنْقِصَ، مِنْهُ شَيْعًا مِنْهَا". (٦)

٣٣٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيّ، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٦] قَالَ: " الْبَاطِلُ: هُوَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَطِيعُ

⁽۱) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان عبير اللبيان عبير اللبير اللبيان عبير اللبير اللبيان عبير اللبيان ع

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (τ) ٤٤٤/٢٠

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ) تفسير الطبري (الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠ ٤٤٤

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَنْ يُزِيدَ فِيهِ حَرْفًا وَلَا يُنْقِصَ " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: لَا يَسْتَطِيعُ ذُو بَاطِلٍ بِكَيْدِهِ تَغْيِيرَهُ بِكَيْدِهِ، وَتَبْدِيلَ شَيْءٍ مِنْ مَعَانِيهِ عَمَّا هُوَ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْإِتْيَانُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا إِخْاقَ مَا لَيْسَ بِكَيْدِهِ تَغْيِيرَهُ بِكَيْدِهِ، وَنَابُهُ مِنْ حَلْفِهِ". (١)

٣٣٥-"وَقَوْلُهُ: ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ: لَفَرَغَ رَبُّكَ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَ هَوُّلَاءِ الْمُحْتَلِفِينَ فِي الْجَوِّ الَّهَامِ الْعَقِ عَلَيْهِمْ". (١٦) الْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ نُوحًا مِنْ بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِهِ، بِإِهْلَاكِهِ أَهْلَ الْبَاطِلِ مِنْهُمْ، وَإِظْهَارِهِ أَهْلَ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ". (٢)

٣٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللّهَ الْبَاطِلِ وَيُحِقُّ الْحُقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ: اللّهُ الْبَاطِلِ وَيُحِقُ الْحُقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ: ﴿ وَقَوْلُهُ عَلَيْنَا الْحَتِلَاقًا مِنْ قَبْلُونُ عَلَيْنَا اللّهُ ﴾ [الأنعام: ٢١] فَجَاءَ بِهَذَا اللّذِي يَتْلُوهُ عَلَيْنَا الْحَتِلَاقًا مِنْ قَبْلُ اللّهُ ﴾ [الشورى: ٢٤] يَا مُحَمَّدُ يَطْبَعْ عَلَى قَلْبِكَ، فَتَنْسَ هَذَا الْقُرْآنَ وَبَلِ نَفْسِهِ - [٢٠٥] - وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِنْ يَشَأُ اللّهُ ﴾ [الشورى: ٢٤] يَا مُحَمَّدُ يَطْبَعْ عَلَى قَلْبِكَ، فَتَنْسَ هَذَا الْقُرْآنَ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَبِنَحُو الّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ.". (٣)

٣٣٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَمْحُ اللّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] يَقُولُ: وَيَذْهَبُ اللّهُ بِالْبَاطِلِ فَيَمْحَقُهُ ﴿وَيُحِقُ الْحَقَّ الْحَقَلُ اللّهُ وَيُحِقُّ الْحَقَّ اللّهُ وَيُعْتِبُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَيَعْمَلُ فَيُثْنِتُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَذْهَبُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ ا

٣٣٨-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَمْ حُ اللّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِا بْتِدَاءِ، وَلَكِنَّهُ حُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ فِي الْمُصْحَفِ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] وَمَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَيَدَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِ ﴾ [الإسراء: ١١] وَلَيْسَ بِجَزْمٍ عَلَى الْعَطْفِ - [٥٠٥] - عَلَى يَخْتِمْ ". (٥)

٣٣٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الأنفال: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ ذُو عِلْمٍ بِمَا فِي صُدُورِ خَلْقِهِ، وَمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ ضَمَائِرُهُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمْ شَيْءٌ، يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ صَدُورِ خَلْقِهِ، وَمَا تَنْطُوي عَلَيْهِ ضَمَائِرُهُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمْ شَيْءٌ، يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ حَدِي، لِأَيِّي أَخُو حَدَّثْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَفْتَرِيَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، لَطَبَعْتُ عَلَى قَلْبِكَ، وَأَذْهَبُتُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ بِهِ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا افْتَرَى هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ اللهِ الْكَافِرِينَ بِهِ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا افْتَرَى هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ قِبَل

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠٥

نَفْسِهِ، فَأَخْبَرُهُمْ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَفُعِلَ بِهِ مَا أُخْبِرَ بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ". (١)

٣٤٠ - "وَالْبَاطِلِ وَقَرَأَ ذَلِكَ اللّهِ، وُجُوْأَةً مِنْهُمْ عَلَى قِيلِ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَةُ قُرَاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ هُوَ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّمْنِ إِنَاتًا ﴾ [الزحرف: ١٩] يَمْعَى: جَمْعِ عَبْدٍ فَمَعْنَى الْكَلامِ عَلَى قِرَاءَةِ هَوُلَاءِ: وَجَعَلُوا مَلَائِكَة اللّهِ اللّذِينَ هُمْ حُلْقُهُ وَعِبَادُهُ بَنَاتِ اللّهِ، فَأَنْتُوهُمْ بِوَصْفِهِمْ إِيَّاهُمْ بِأَثَمُمْ إِنَاتُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي وَرَاءَةِ وَلَا مُصَادِ صَحِيحَتا الْمَعْنَى، فَبِأَيْتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَمُّما قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ أَشَهِدُوا حُلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩] فَقَرَأَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ عَبَادُ اللّهِ وَعِنْدَهُ وَاحْتَلَقُوا أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ أَشَهِدُوا حُلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩] فَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرًاءِ الْمُعْنَى، مَلَائِكَةً اللّهِ إِنَانًا، حُلْقُ مَلَائِكَتِهِ الْأَلْفِ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَهُمْ إِنَاتُ، مَوْصَفُوهُمْ بِذَلِكَ، لِعِلْمِهِمْ اللّهُ مُؤْلِاءِ الْمُشْعِلُونَ مَا مُومُ وَعَلَاهِ الْمُعْمَى وَاللّهُ مُؤْلِلهِ الْمُعْلِيلِينَ مَلَوْكُةَ اللّهِ إِنَانًا، حُلْقُ مَلَائِكَتِهِ اللّهِ إِنَانًا مَعْرُفُ مِنْ إِنَاكُ، مَعْ عِنْدَهُ مَعْ عِنْدَهُ وَقُولُهُ وَقُرِعَ بِهِمْ اللّهُ عُمْ وَاللّهُ مُؤْلِكُ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقُرِعَ بِفَتْحِ الْأَلْفِي، بَعَعْنَى: أَشَهِدُوا هُمْ ذَلِكَ فِعَلِمُونُ وَاللّهُ مِنْ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَتَّهُمْ أَوْلِكُ إِنْ اللّهُ اللّهِ مِنْ اللّهُ اللّهِ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَى وَكُولُ عَلْكُ فَعَلِمُوا مِنْ عَلَى وَكُولُ عَلْكُ فَعَلِمُوا مِنْ عَلَى وَلَو اللّهُ عِنْ اللّهِ عَلَيْهِمُ وَلَا لِللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهُ اللللّهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّ

٣٤١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٢] يَقُولُ: قَالُوا: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مِلَّةٍ وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا، وَنَعْبُدُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ مَنْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ مَنْ أَهْلِ الشِّرِكِ بِاللهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَاحْتِجُاجِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَاحْتِجَاجِهِمْ بِمَا احْتَجُوا بِهِ لِمَقَامِهِمْ عَلَى دِينِهِمُ الْبَاطِلِ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ". (٣)

٣٤٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ حَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] إِلَى ﴿ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا وَخُصُومَةً يُخَاصِمُونَكَ بِهِ ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ مَا مَثَلُوا لَكَ هَذَا الْقَوْلَ إِلّا جَدَلًا وَخُصُومَةً يُخَاصِمُونَكَ بِهِ ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] والزخرف: ٥٨] مَنْ فَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] والزخرف: ٥٨] والزخرف و

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠,٥٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٥

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ»". (١)

٣٤٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهُ ﴿ [الزخرف: ٦٦] يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْأَحْزَابُ الْمُحْتَلِفُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، الْقَائِلُونَ فِيهِ الْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ، إِلَّا السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ فَجْأَةً ﴿ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِمَجِيئِهَا". (٢)

٣٤٤ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحِقِّ فَبِآيِ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْحُجَجُ يَا مُحْمَدُ مِنْ رَبِّكَ عَلَى حَلْقِهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِإِلْبَاطِلِ، كَمَا يُخْبِرُ مُشْرِكُو قَوْمِكَ عَنْ آلْهِيَهِمْ بِالْبَاطِلِ، أَثَمَا تُقْرِّهُمُ إِلَى اللّهِ بِالْبَاطِلِ، كَمَا يُخْبِرُ مُشْرِكُو قَوْمِكَ عَنْ آلْهِيَهِمْ بِالْبَاطِلِ، أَثَمَا اللّهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ بَعْدَ حَدِيثٍ زُلُقَى، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ بَعْدَ حَدِيثِ اللّهِ هَذَا النَّذِي يَتُلُوهُ عَلَيْكُمْ وَأَولِيَّتِهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُولِيَّتِهِ وَهَذَا التَّأُويلُ عَلَى مَذْهُبِ فِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ (تُؤْمِنُونَ) عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ مِنَ اللّهِ مِنَ اللّهُ مِنْ مَنْ اللّهُ الْمُعْرِكِينَ وَأَمَّا عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ مِنَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأَيْتِهِ هَوْمِنُ مَوْلُكُ وَلِيكَ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأً وَأَيْتِ مَنْ وَالْمُونُ ﴾ [البقرة: ٣] اللّهِ اللّهِ يَتَلُوهُ عَلَيْكَ وَآيَاتِهِ هَذِهِ اللّهِ الْمُعْرِينَ وَمُكْ عَلَيْكَ وَآيَاتِهِ هَذُهِ الْمُسْرِكُونِ وَهِي قِرَاءَةُ عَامَّةٍ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَة، وَلِكَاتُهُ الْمُشْرِكِينَ اللْهُ الْمُعْرَاءُ فَرَاءَةً عَامَة قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَة، وَلِكَاتُولِ الْمُولُ الْمُعْرِينَ هُ وَلِكَ اللْهُومِ يُولُونُ فَي مِينَاقً الْمُؤْمِ عُلَاهُ الْمُعْرَاء الْمُعْرَاء الْمُعْرَاء الْمُعْرِينَ وَمُؤْمِ يُولُونَ اللّهَ وَاعْتِهِ بِالْيَاءِ إِذْ كُنْتُ أَمِيلُ أَيْنُ اللّهَ وَاعْتِهِ بِالْيَاءِ إِلْهُ اللّهَ وَاعْتِهِ بِالْيَاءِ إِلْهُ مُؤْمِنُ هُ وَلَاكُ الْهُ الْمُعْرِقُ مُ لِلْكُ اللّهُ وَالْمُومِ عُلُولُ اللّهُ وَاعْلُولُ اللّهُ وَالْمُومُ اللّهُ عَلَى وَجُو الْخَيْرَ وَلَكُ الللْهُ اللّهُ عَلَى الللّه وَلَاكُومُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللْهُ اللّه اللللللّه الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ ا

٣٤٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَبِعْهَا وَلاَ تَتَبعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللّهِ شَيئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أُولِيَاءُ بَعْضٍ وَاللّهُ وَلِيُّ أُولِيَاءُ بَعْضٍ وَاللّهُ وَلِيُّ أُولِيَاءُ بَعْضٍ وَاللّهُ وَلِيُّ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللّهُ وَلِيَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَعْدِ الَّذِي آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفْتَهُمْ ﴿ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: عَلَى طَرِيقَةٍ وَسُنَّةٍ وَمِنْهَاجٍ مِنْ أَمْرِنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ والجاثية: ١٨] يَقُولُ: فَاتَبِعْ تِلْكَ الشَّرِيعَةَ الَّتِي جَعَلْنَاهَا لَكَ ﴿ وَلَا تَتَبِعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لَا يَعْوَفُونَ الْحَقَّ مِنَ اللّهُ عِلَهُ وَلَا تَتَبعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لَا يَعْلِمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: وَلَا تَتَبعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: وَلَا تَتَبعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: وَلَا تَتَبعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: وَلَا تَتَبعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨]

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠ ٦٣٩/

vo/r ۱ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

الْبَاطِلِ، فَتَعْمَلَ بِهِ، فَتَهْلِكَ إِنْ عَمِلْتَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٣٤٦ – "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهَدَّى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ الْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً تَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: اجْتَرَحُوا السَّيِّنَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحِاتِ سَوَاءً تَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُمُ مَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿هَذَا ﴾ [البقرة: ٢٥] الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿بَصَائِرُ - [٨٧] – لِلنَّاسِ ﴾ [القصص: ٣٤] يُبْصِرُونَ بِهِ الْحَقَّ مِنَ الْبُاطِلِ، وَيَعْرِفُونَ بِهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالْبَصَائِرُ: جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا وَيَعْرِفُونَ بِهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالْبَصَائِرُ: جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا وَيَدْ لِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ ". (٢)

٣٤٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ فَجَاهِدٍ، قَالَ: دَعَا أَبُو بَكْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ: " إِنَّ أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ أَنْ تَحْفَظَهَا: إِنَّ لِلَّهِ فِي اللَّيْلِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَبِالنَّهَارِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْل، إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ نَافِلَةٌ حَتَّى يُؤدِّي الْفَريضَةَ، إِنَّهُ إِنَّما تَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ مَوْ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحُقُّ فِي الدُّنْيَا، وَتَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْحِقُّ أَنْ يَنْقُلَ، وَحَقَّتْ مَوَازِينُ مَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِاتِّبَاعِهِمُ <mark>الْبَاطِلَ</mark> فِي الدُّنْيَا، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا <mark>الْبَاطِلُ</mark> أَنْ يَخِفَّ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجُنَّةِ بِأَحْسَنَ أَعْمَالِهِمْ، -[١٤٣] - فَيَقُولُ قَائِلٌ: أَيْنَ يَبْلُغُ عَمَلِي مِنْ عَمِل هَؤُلَاءٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَحَاوَزَ عَنْ أَسْوَأِ أَعْمَا لِمِمْ فَلَمْ يُبْدِهِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ النَّار بِأَسْوَإِ أَعْمَا لِمِمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا خَيْرٌ عَمَلًا مِنْ هَؤُلَاءٍ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ أَعْمَالِمِمْ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ آيَةَ الشِّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّحَاءِ، وَآيَةَ الرَّحَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشِّدَّةِ، لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا، لِفَلَا يُلْقِيَ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أُمْنِيَةً يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ فِيهَا غَيْرَ الْحَقِّ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ ﴾ [الأحقاف: ١٦] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَة وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ (يُتَقَبَّلُ). (وَيُتَجَاوَزُ) بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْهُمَا، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَرَفْع (أَحْسَنُ) وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ [الأحقاف: ١٦] ، ﴿وَنَتَجَاوَزُ ﴾ [الأحقاف: ١٦] بِالنُّونِ وَفَتْحِهَا، وَنَصْبِ ﴿أَحْسَنَ ﴾ [الأحقاف: ١٦] عَلَى مَعْنَى إِخْبَارِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ، وَرَدًّا لِلْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [العنكبوت: ٨] وَخُنُ نَتَقَبَّلُ مِنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ". (٣)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٨٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٢/٢١

٣٤٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْجُقَ الْبَاطِلِ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّمِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْتَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا بِمَدَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ إِضْ لَالِنَا أَعْمَالَ الْكَافِرِينَ، وَتَكْفِيرِنَا عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، جَزَاءً مِنَّا لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَلَى فِعْلِهِ أَمَّا الْكَافِرُونَ فَأَضْلَلْنَا أَعْمَالُهُمْ، وَجَعَلْنَاهَا عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ وَهُدًى، بِأَثَمَّمُ اتَّبَعُوا الشَّيْطَانَ فَأَطَاعُوهُ، وَهُو الْبَاطِلُ". (1)

٣٤٩- "كَمَا: حَدَّتَنِي زَكْرِيًا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي خَالِدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ ﴿ [محمد: ٣] قَالَ: النَّيْطِلُ: الشَّيْطَانُ " وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّنَاتِهِمْ، وَأَصْلَحْنَا لَهُمْ حَالَهُمْ بِأَثَمُ النَّبَعُوا الْحُقَ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنْ وَأَصْلَحْنَا لَهُمْ حَالَهُمْ بِأَثَمُ النَّبَعُوا الْحُقَ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنْ وَمِنْ وَنُو فَكُمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ مِنَ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ مِنْ وَيُو وَالْبُرُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ مِنَ النُّورِ وَالْبُرُهَانِ ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ لِللّهُ مِنَ النَّاسُ فِعْلِي بِفَرِيقِ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، كَذَلِكَ مُقَلِلُ لَلنَّاسِ أَمْثَالُهُمْ ﴾ [محمد: ٣] يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: كَمَا بَيَّنْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِعْلِي بِفَرِيقِ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، كَذَلِكَ مُقَلِلُ النَّاسُ الْأَمْثَالَ، وَنُشَبِّهُ لَهُمُ الْأَشْبَاهَ، فَنُلْحِقُ بِكُلِّ قَوْمٍ مِنَ الْأَمْثَالِ أَشْكَالًا". (٢)

٠٥٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرُوةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمُسْعَورِ بْنِ عُرْمَةَ، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحَدَيْقِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِنَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَى إِذَا كَانُ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، حَتَى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِي تَرَكُثُ كَعْبُ بُنُ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ وَسَلَّم، حَتَى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِي تَرَكُثُ كَعْبُ بَنْ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُوكِيتٍ قَلْ جَعْولِ اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَجَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: إِنَّ سُرُولَ اللهِ عَلَي وَرَادِي هَوْلِاءِ اللّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، وَمُعْمُوا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَرَاحُوا عَلَيَّ أَتُرُونَ أَنْ نَهِلُ عَلَى ذَرَارِي هَوْلاءٍ اللّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، وَمُعْمُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَرَاحُوا اللهِ: إِنَّا لَمْ مُرْبُرُقَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْدُلُ فَعَدُوا مَوْتُورِينَ مُخْرُونِينَ وَإِنْ لَحُوا تَكُنْ عُنُهُا قَطَعَهَا اللهُ ؟ أَمْ تَرُونَ أَنْ نَوْمُ الْبَيْتِ الْفِيسِهُمْ، فَيَعْمِ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّذِي عَنْ لِيلُو الْمَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَرَاحُوا حَتَى أَنُو لِهَوْلَا بِيمُعْنِ الطَّيقِ، فَلَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَانَ البَيْعِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، عَلَيْهِ وَسَلَم، وَلَاكُ مَا يُغْفِي وَسَلَّم، وَلَاكُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَانَ النَّيْقِ الْقِي مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَاللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَا اللّذِي عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَاكُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَلَاللهِ عَلَيْهِ وَسَلَم عَلَيْهِ وَسَلَم مَنْهَا ، بَرَكُنُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

 $^{1 \}wedge 1 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٢/٢١

قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ كِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَثَبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثُمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَرَحُوهُ فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ، قَدْ نَزُلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَمَكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَحَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرُهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ ثُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِي آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعُوا مِنْ مَقَالَتِهِ لِبُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ ثَقِيفٍ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَخْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ -[٢٩٩]- فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُّكَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ومَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةً إِلَى لِحِيْةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْل السَّيْفِ، وَقَالَ: أَجِّرْ يَدَكَ عَنْ لِجِيْتِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ» وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُل مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتُّهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ

لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِمَا وَجْهَهُ وَحِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ خَفَوْا أَصْوَاتَّهُمْ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِتَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠] - سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِمُؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاحِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرُكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرُو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِن اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنَّ لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؟ قَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَل مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُحِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلِ؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللَّهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى <mark>الْبَاطِلِ؟</mark> قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ ثُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ

أَبَا بَكْر، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحُقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى <mark>الْبَاطِل؟</mark> قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِه حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلُ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقْمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا؛ ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَم الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ في الشِّرْكِ؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَئِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوج؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْش، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآحَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآحَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَة، فَدَحَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا »، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَني إِلَيْهِمْ، ثُمُّ أَغَاثَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْنِ عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣] - يَخْرُجُ مِنْ قُرِيْشِ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشُ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزِلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَتَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٦/۲۱

٥٦٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَكَرَّهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ [الحجرات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِأَصْحَابِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ﴿ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٧] فَاتَقُوا اللَّهَ أَنْ تَقُولُوا اللَّبَاطِلَ، وَتَفْتَرُوا الْكَذِبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُخْبِرُهُ أَخْبَارَكُمْ، وَيُعَرِّفُهُ أَنْبَاءَكُمْ، وَيُقَوِّمُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي أُمُورِهِ". (١)

٣٥٦ – "وقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا يَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَا يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ وَقَالَ: ﴿ لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] فَجَعَلَ اللَّامِزَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَا يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ وَقَالَ: ﴿ لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] فَجَعَلَ اللَّهِ مَا يَلْزَمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِنْ تَحْسِينِ أَمْرِه، وَطَلَبِ صَلَاحِه، وَمَحَبَّتِهِ الْحَاهُ لَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ كَالجُسَدِ الْوَاحِدِ فَإِذَا اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ اللهُؤْمِنُونَ كَالجُسَدِ الْوَاحِدِ فَإِذَا اللهَ كَى مِنْهُ الْخَيْرُ وَلِذَلِكَ رُويَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ كَالجُسَدِ الْوَاحِدِ فَإِذَا اللهَ تَكُى مِنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ اللّهُ مِنُونَ كَالْجُسَدِ الْوَاحِدِ فَإِذَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ اللّهُ وَلَا يَلْكُمُ بَعْضُهُمْ لَهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ وَلَا لَكُمُ بَعْضُكُمْ بَعْضُلُ مُ بَعْنَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَو اللّهُ اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلِا لَكُولُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] بِمَعْنَى: وَلَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ". (٢)

٣٥٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الدِّينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ يَوْمُ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لُعِنَ الْمُتَكَهِّنُونَ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ وَالْبَاطِلِ فَيَتَظَنَّنُونَهُ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي بِهِ الْمُرْتَابُونَ". (٣)

٣٠٥٤ - "وَقَوْلُهُ ﴿لَا لَغُوْ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: لَا بَاطِلَ فِي الْجُنَّةِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ «فِيهَا» مِنْ ذِكْرِ الْكَأْسِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى لِمَا فِيهَا الشَّرَابُ بِمَعْنَى: أَنَّ أَهْلَهَا لَا لَغُوْ عِنْدَهُمْ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ، وَاللَّغُو: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَأْثِيمٌ، وَاللَّغُو: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَأْثِيمٌ وَاللَّغُو: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا يَقُولُ: وَلَا فِعْلَ فِيهَا يُؤَثَّمُ صَاحِبُهُ وَقِيلَ: عَنَى - [٥٨٨] - بِالتَّأْثِيمِ: الْكَذِبَ". ﴿ ٤)

 [&]quot;٥٤/٢١ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢٥ "

^{777/1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 77/1

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٣٥٥ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطور: ٢٣] أَيْ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا بَاطِلٌ، إِنَّا كَانَ الْبَاطِلُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الشَّيْطَانِ "". (١)

٣٥٥ – "وَحَدَّنَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا لَغُو فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطور: ٣٣] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا لَغْوٌ وَلَا بَاطِلٌ، إِنَّمَا كَانَ اللَّغْوُ وَالْبَاطِلُ فِي الدُّنْيَا» وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطور: ٣٣] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ – [٨٥] – قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ﴿لَا لَغُو فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطور: ٣٣] فقرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ لَيْسَ فِي الْكَأْسِ لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ وَقَرَأَهُ بَعْضُ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ وَالتَّنُوينِ عَلَى وَجْهِ الْخَبْرِ، عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَأْسِ لَغُو وَلَا تَأْثِيمٌ وَقَرَأَهُ بَعْضُ فَوْلًا وَلَا تَأْثِيمٌ وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْبَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ) نَصْبًا عَيْر مُنَونٍ عَلَى وَجْهِ التَّبْرِئَةِ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَمُّمَا قِرَاءَتَانِ مَعُووفَتَانِ، فَوْرَاءَ الْمَعْنَونِ عَلَى وَجْهِ التَّبْرِئَةِ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَمُّمَا قِرَاءَتَانِ مَعُووفَتَانِ، فَرَاءِ الْبَصْرَةِ (لَا لَغُو فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ) نَصْبًا عَيْر مُنَونٍ عَلَى وَجْهِ التَّبْرِئَةِ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَى مُعُووفَتَانِ مَعُووفَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَإِلَّا الْقَارِئُ فَلُهُ وَلِي تَأْشِمَ الْقَرَاءَةِ هِمَا وَلَا تَأْشِمَ وَالتَّنُوينُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَةِ فِيَا الْقَرَاءَةِ هِمَا، وَأَهَا أَصَحُ الْمَعْنَيَيْنِ".

٣٥٧ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿ [القمر: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي دَعُلِ مَا الْمُجْرِمِينَ فِي الْمُجْرِمِينَ فِي الْمُجْرِمِينَ فِي الْمُجْرِمِينَ فِي الْمُجْرِمِينَ فِي الْمُعْرِ ﴾ [القمر: ٢٤] يَقُولُ: فِي احْتِرَاقٍ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ فِي الْمَاطِلِ". (٣)

٣٥٨- "حَدَّنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجُواكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٦] لِثَلَّا يُنَاجِي أَهْلُ الْبَاطِلِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، فَيَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَلَا نُطِيقُهُ، فَقَالَ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ: عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، فَيَشُقُّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَلَا نُطِيقُهُ، فَقَالَ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ كُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةِ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ كُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعُلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا السَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [المجادلة: ١٣] وَقَالَ: ﴿لَا حَيْمَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجُواهُمْ إِلّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [المجادلة: ١٣] وَقَالَ: ﴿لَا حَيْمَ فِيهُ مَنْ اللهُ مُنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّهُ عَنْ وَبَالْ اللهُ عَزَ وَجَلَّ: ﴿أَلُمُ نَلِ إِلْمَ مُ وَلِهُ عَنَى اللهُ عَنَا جَوْلُ وَمَعْمِيةِ الرَّسُولِ ﴾ قَالَ: لِأَنَّ الْحُبِيثَ يَدْحُلُ فِي ذَلِكَ". وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ رُبُمَا عَامُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجُونَ لِالْإِثْمُ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾ قَالَ: لِأَنَّ الْحُبِيثَ يَدْحُلُ فِي ذَلِكَ".

مار الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

ما تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

٣٥٩ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحُصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوكُمُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَهُمُمْ قَوْمٌ لَا جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحُصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوكُمُمْ شَتَى ذَلِكَ بِأَهُمُ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر: ١٤] قَالَ: بَجِدُ أَهْلَ النّبَاطِلِ مُخْتَلِفَةً شَهَادَكُمُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً عَمَالُهُمْ، وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي عَدَاوَةٍ أَهْلِ الْحُقِّ". (١)

٣٦٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُو سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُو سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَسَلَّمَ اللّهِ الْكَذِبَ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْبُاطِلُ وَهُو يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ يَقُولُ: إِلَى الدُّحُولِ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْبُاطِلُ وَلِي الْإِسْلَامِ يَقُولُ: وَاللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ النَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ إِلْسَلَامِ يَكُولُ: وَاللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ النَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ إِلَى الْإِصَابَةِ الْحُقِّ.". (٢)

٣٦١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠] وَلَا تُطِعْ يَا مُحَمَّدُ كُلَّ ذِي إِكْتَارٍ لِلْحَلِفِ بِالْبَاطِلِ؛ ﴿ مَهِينٍ ﴾ [البقرة: ٩٠] : وَهُوَ الضَّعِيفُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. غَيْرُ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَّهَ مَعْنَى الْمَهِينِ ﴾ [البقرة: ٩٠] - إِلَى الْكَذَّابِ، وَأَحْسِبُهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ إِذَا وُصِفَ بِالْمَهَانَةِ فَإِنَّا وُصِفَ بِعَا لِمَهَانَةِ فَإِنَّا وُصِفَ بِعَا لِمَهَانَةِ نَفْسِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ صِفَةُ الْكَذُوبِ، إِنَّا يَكْذِبُ لِمَهَانَةِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ. ". (٣)

٣٦٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴾ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الَّذِي تَخَيَّرُونَ مِنَ الْأُمُورِ لِأَمُورِ لِأَمُورِ لِأَمْورِ لِأَمْورِ لَا لَكُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ مِنَ <mark>الْبَاطِلِ، وَيَتَمَنُّونَ مِنَ الْأَمَانِيِ لَا أَمْورِ مِنَ اللَّمَانِيَ الْمُمَانِيَ اللَّمَانِيَ الْكَاذِبَةِ. ". (٤)</mark>

٣٦٣-"الْأَقَاوِيلِ لَأَحَدْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمُّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿ [الحاقة: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكِنَّهُ ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ ﴾ [الحاقة: ٤٤] مُحَمَّدُ ﴿ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ ﴾ [الحاقة: ٤٤] مُحَمَّدُ ﴿ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقة: ٤٤] الْبَاطِلَةِ، وَتَكَذَّبَ عَلَيْنَا ﴿ لَأَحَدْنَا مِنْهُ بِالْيُمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] يَقُولُ: لَأَحَدْنَا مِنْهُ بِالْقُوّةِ مِنَّا وَلَا يُعْنِى بِذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ، وَلَا يُؤَجِّرُهُ كِمَا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ وَالْقُدْرَةِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَإِنَّا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ، وَلَا يُؤَجِّرُهُ كِمَا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/٢٢

^{718/77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 718/77

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٢٣

 $^{1 \, \}Lambda \, 0 / \, \Upsilon \, m$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَأَحَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٥٥] لَأَحَذْنَا مِنْهُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى مِنْ يَدَيْهِ؛ قَالُوا: وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلٌ، وَمُعْنَاهُ: إِنَّا كُتَّا ثُذِلَّهُ وَنُحِينَهُ، ثُمَّ نَقْطَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَتِينَ؛ قَالُوا: وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِ ذِي السُّلُطَانِ إِذَا أَرَادَ السُّلُطَانِ إِذَا أَرَادَ السُّلُطَانِ إِذَا أَرَادَ السُّلُطَانِ إِذَا أَرَادَ السُّلُطَانِ إِنَّا كُتَّا ثُذِلُهُ وَنُحِينَهُ، ثُمَّ نَقُطَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَتِينَ؛ قَالُوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: اللسَّلُطَانِ إِذَا أَرَادَ السَّلُطَانِ إِنَا كُتَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَاسْتِحْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ، حُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا قَالُوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا سُتِحْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ، حُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا قَالُوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا سُتِحْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ، خُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِالْدِي وَصَفْنَا حَالَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى فَوْلِهِ لَوْتِينَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ." (١)

٣٦٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٤١] يَقُولُ: أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي بَسَاتِينَ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ سُلِكُوا فِي سَقَرَ ، أَيُّ شَيْءٍ سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ؟ ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ فِي بَسَاتِينَ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمُونَ لَهُمْ: لَمْ نَكُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُصَلِّينَ لِلّهِ. ﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴾ المُصَلِّينَ اللهُ نَطُعِمُ اللهُ مُونَ هَمُّ اللهُ عُوضُ مِنَ اللهُ عُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ [المدثر: ٤٥] يَقُولُ: وَكُنَّا فَوْضُ فِيهِ. ". (٢)

٣٦٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥] اخْتَلَفَ أَهْلُ الرِّوَايَةِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: بَلْ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ شُهُودٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَوِ اعْتَذَرَ بِالْقَوْلِ مِمَّا قَدْ أَتَى مِنَ الْمَآثِم، وَرَكِبَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَجَادَلَ بِالْبَاطِلِ. ". (٣)

٣٦٦- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى - [٤٩٦] - مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: وَلَوِ اعْتَذَرَ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَلَوِ اعْتَذَرَ لِأَنَّ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ الللللللللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْ

٣٦٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: لُوِ احْتَاجَ أَهْلُ الْبَاطِلِ أَنْ يَعْمَلُوا إِنَاءً مِنْ فِضَّةٍ يُرَى مَا فِيهِ مِنْ حَلْفِهِ، كَمَا يُرَى مَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/٢٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (τ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

فِي الْقَوَارِيرِ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ". (١)

٣٦٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَالْقَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ [المرسلات: ٤] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ". (٢)

٣٦٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ [المرسلات: ٤] يَعْنِي الْقُرْآنَ مَا فَرَّقَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْفَارِقَاتِ، وَهِيَ الْفُاصِلَاتُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ مِنْهُنَّ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْفَارِقَاتِ، وَهِيَ الْفَاصِلَاتُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ مِنْهُنَّ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَسَمٌ بِكُلِّ فَارِقَةٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَلَكًا كَانَ أَوْ قُرْآنًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ". (٣)

٣٧٠-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: طَرِيقُ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، بَيَّنَّاهُ لَهُ وَأَعْلَمْنَاهُ، وَسَهَّلْنَا لَهُ الْعَمَلَ بِهِ". (٤)

٣٧١- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، قَالَ: ثني غِمْرَانُ أَبُو الْخَسَنِ الذِّمَارِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِثَّهُمْ عَنْ رَهِّمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ٥١] قَالَ: الْمَنَّانُ، وَالْمُحْتَالُ، وَالَّذِي يَقْتَطِعُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِيَمِينِهِ بِالْبُاطِلِ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُمُ عَنْ رُؤِيَةٍ رَهِّمْ". (٥)

٣٧٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهُزْلِ ﴾ [الطارق: ١٤] يَقُولُ: وَمَا هُوَ بِاللَّعِبِ وَلَا <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي اللَّعِبِ وَلَا <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ". ^(٦)

٣٧٣-"وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَهَذَا الْخَبَرَ لَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقُولُ: لَقُولُ لَعَوْلُ التَّاوِيلِ عَلَى الْخَبَرَ لَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقُولُ: لَقُولُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِبَيَانِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي الْعِبَارَةِ عَنْهُ،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۳/٥٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٧/٢٣

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

ا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 117/75

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٥/٢٤

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٦/٢٤

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَوْلٌ حَقٌّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَوْلٌ حُكْمٌ". (١)

٣٧٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿وَمَا هُوَ بِالْهِزْلِ﴾ [الطارق: ١٤] يَقُولُ: "بِالْبَاطِلِ "". (٢)

٣٧٥-"وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] يَقُولُ: لَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْوُجُوهُ، الْمَعْنَى لِأَهْلِهَا، فِيهَا فِي الْجُنَّةِ الْعَالِيَةِ لَاغِيَةً. يَعْنِي بِاللَّاغِيَةِ: كَلِمَةَ لَغْوٍ. وَاللَّغْوُ: الْبَاطِلُ، فَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لَغْوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِيسَاعِلُ، فَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لَعْوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِيسَاعِبُ النَّيْعُ شَاعِرٌ؛ وَكَمَا قَالَ الْخُطَيْئَةُ: لِصَاحِبِ الْفَرَسِ: فَارِسٌ، وَلِقَائِلِ الشِّعْرِ شَاعِرٌ؛ وَكَمَا قَالَ الْخُطَيْئَةُ:

[البحر الكامل]

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ ... كَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ

يَعْنِي: صَاحِبَ لَبَنٍ، وَصَاحِبَ تَمْرٍ. وَزَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَسْمَعُ فِيهَا حَالِفَةً عَلَى الْكَذِب، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَاغَية؛ وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ، لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ التَّأُويلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَاغَية؛ وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ، لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ التَّأُويلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ خِلَافُهُمْ فِيمَا كَانُوا عَلَيْهِ مُجْمِعِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٣٧٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ عَلَيْنَا لَبَيَانَ الْحُقِّ مِنَ <mark>الْبَاطِلِ</mark>، وَالطَّاعَةِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٤)

٣٧٧- " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ رَيْدٍ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ مُفْتَرِقِينَ وَفَقَ الْمُشْرِكُونَ، لَمْ يَكُونُوا تَارِكِينَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ فِي كِتَاكِيمْ، حَتَّى بُعِثَ، فَلَمَّا بُعِثَ تَفَرَقُوا فِيهِ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، لَمْ يَكُونُوا تَارِكِينَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ فِي كِتَاكِيمْ، حَتَّى بُعِثَ، فَلَمَّا بُعِثَ تَفَرَقُوا فِيهِ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنِ اللَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفْتَرِقِينَ فِي أَهْرٍ مُحَمَّدٍ، حَتَّى بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنِ اللّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفْتَرِقِينَ فِي أَهْرٍ مُحَمَّدٍ، حَتَّى اللّذِينَ كَفُرُوا مِنْ اللّهِ إِيّاهُ رَسُولًا إِلَى حَلْقِهِ، رَسُولٌ مِنَ اللّهِ. وَقَوْلُهُ ﴿ مُنْفَكِينَ ﴾ [البينة: ١] فِي هَذَا الشَّيْعَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ، وَلِذَلِكَ صَلُحَ بِغَيْرِ حَبَرٍ، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى مَا زَالَ، احْتَاجَ الشَّيْعَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ اللّهِ ﴾ [البينة: ٢] وهِي نَكِرَةً عَلَى الْبَيّنَةِ، وَهِي مَعْرِفَةً، كَمَا لِلَ مَحِيدُ فَعَالٌ ﴾ [البروج: ٢٦] فَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيهُمْ بَيَانُ أَمْرٍ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ رَسُولُ اللّهِ، بِبَعْثِهِ اللّهُ إِيَّاهُ قِيلَ: ﴿ وُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ ﴾ [البروج: ٢٦] فَقَالَ: حَتَى يَأْتِيهُمْ بَيَانُ أَمْرٍ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ رَسُولُ اللّهِ، بِبَعْثِهِ اللّهُ إِيَّالًا اللهُ إِلَاكُ إِلْ اللهُ إِلَالَى اللهُ إِلَى الللهِ إِلَى اللهُ إِلَا اللهُ إِلَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٣٠

 $[\]pi \cdot V/\Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر Υ

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر 27/75

إِلَيْهِمْ، ثُمُّ تَرْجَمَ عَنِ الْبَيِّنَةِ، فَقَالَ: تِلْكَ الْبَيِّنَةُ، ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ [البينة: ٢] ، يَقُولُ: يَقْرَأُ صُحُفًا مُطْهَرَةً مِنَ النَّبَطِلِ، ﴿ فِيهَا كُتُبُ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] يَقُولُ: فِي الصُّحُفِ الْمَطْهَرَةِ كُتُبُ مِنَ اللَّهِ قَيِّمَةٌ ﴾ عَادِلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ، لَيْسَ فِيهَا حَطَأٌ، لِأَكُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

١-"وَحِيدًا، وَعَصَمَهُ فَرِيدًا، مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَانِدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، حَتَّى أَظْهَرَ بِهِ الدِّينَ، وَأَوْضَحَ بِهِ السَّيِيلَ، وَأَغْجَ بِهِ مَعَالِمَ الْحُقِّ، وَحَقَ بِهِ مَنَارَ الشِّرْكِ، وَزَهْقَ بِهِ الْبَاطِلِ ، وَاضْمَحَلَّ بِهِ الضَّلالُ وَحُدَعُ الشَّيْطَانِ، وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْنَانِ، مُؤَيَّدًا بِدَلَالَةٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةٍ، وَعَلَى الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ ثَابِتَةٍ، وَعَلَى مَنِّ اللَّيَالِي وَالْأَزْمَانِ ثَابِتَةٍ، وَعَلَى مَنِ الشَّهُورِ وَالسِّنِينَ دَائِمَةٍ، يَوْدَادُ ضِيَاؤُهَا عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ إِشْرَاقًا، وَعَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الْتِيلَاقًا، تَخْصِيصًا مِنَ اللَّهِ لَهُ بِحَا، دُونَ سَائِرِ رَسُلِهِ، اللَّذِينَ قَهَرَهُمُ الجُبَابِرَةُ، وَاسْتَذَلَّتُهُمُ الْأَمْمُ الْفَاجِرَةُ، فَعَفَتْ بَعْدَهُمْ مِنْهُمُ الْآثَارُ، وَأَخْمَلَتْ ذِكْرَهُمُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، وَدُونَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ مُرْسَلًا إِلَى أُمَّةٍ دُونَ أُمَّةً، وَحَاصَّةٍ دُونَ عَامَّةٍ، وَجَمَاعَةٍ دُونَ كَافَةٍ. فَالْحُمْدُ اللَّهُ اللَّيَالِي وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَبِمَا دَعَا إِلَيْهِ وَجَاءَ بِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْرِ وَلَا أَمْمُ اللَّيَالِي الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْمُعْرَارِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَبِمَا دَعَا إِلَيْهِ وَجَاءَ بِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَّنِيَّةِ، وَحْمَالُ مَنْ الْمُعْرَادِ وَالْإِيمُولِ الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَّنِيَّةِ، وَسُلَّمَ مِنَ الْمُعْرَادِ وَالْعَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَنَ الْمُعْرَادِ وَالْعَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَنَ الْمُعْرَادِ وَالْعَلَى اللهُ عَلَى ال

٢-"وعَاتِهِ وَخَاصِّهِ، وَجُحْمَلِهِ وَمُفَسَّرِهِ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، وَتَأْوِيلِ آيهِ، وَتَقْسِيرِ مُشْكِلِهِ، وَأَلْمِمْنَا التَّمَسُكُ بِهِ، وَالإعْتِصَامَ بِمُحْكَمِهِ، وَالنَّبَاتَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِمُتَشَاكِمِهِ، وَأُوزِعْنَا الشُّكْرَ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْمَا مِنْ حِفْظِهِ، وَالْعِلْمِ بِحُدُودِهِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، قَرِيبُ الْإِجَابَةِ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحْمَدُ وَالْهِ وَسَلَّمَ تَشْلِيمًا كَثِيرًا. اعْلَمُهُ عَبَادَ اللهِ، رَحِمَكُمُ اللهُ، أَنَّ أَحَقَّ مَا صُرِفَتْ إِلَى عِلْمِهِ الْعِنَايَةُ، وَبَلَغَتْ فِي مَعْرِفِتِهِ الْغَايَةُ، مَا كَانَ لِلهِ وَسَلَّى اللهِ الْذِي لَا يَلْعِيهِ، وَشَا، وَلِلْعَالِمِ بِهِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ هُدًى، وَأَنَّ أَجْمَعَ ذَلِكَ لِبَاغِيهِ، كِتَابُ اللهِ الَّذِي لَا رَبُّ عَلَيْهِ الْفَائِرُ بِجَزِيلِ الذُّحْرِ وَسَتَى الْأَجْرِ تَالِيهِ، النَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْقَائِلُ مِنْ مَكِيمٍ خَمِيدٍ. وَخَنْ فِي شَرْحِ تَأْوِيلِهِ، وَبَيَانِ مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِيهِ .. مُنْشِعُونَ – إِنْ شَاءَ الللهُ ذَلِكَ كَافِيًا، وَمُحْبُونَ فِي حَلَيْهِ النَّهِ عِبَالِكُلِ مَلْ عَلَيْهِ النَّاسِ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْ عِلْمِهِ جَامِعًا، وَمِنْ سَائِرِ الْكُتُبُ عَيْرِهِ فِي ذَلِكَ كَافِيًا، وَمُحْبُونَ فِي كَتَابًا مُسْتَوْعِبًا لِكُلِقٍ مَا بِالنَّاسِ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَاحْتِهُ فِيمَا الْحَتَلَفَتْ فِيهِ مِنْهُ، وَمُبَيِّئُو عِلَلِ كَانِيَا مِنَ الْإِيجَازِ فِي ذَلِكَ كَافِيًا، وَمُحْرِمُ مَا كُلِ مَا النَّهُ عَلَى اللهُ وَلَى اللهُ مَلْمَ عَلَيْهِ الْمُقَوْمُ مَنَ الْإِحْتِصَارِ فِيهِ مِنْهُ، وَمُوضِحِح لَلْكَ عَلْهُ وَمُؤْفِقَهُ لِمَا يُعْرَبُهُ مِنْ هَا إِلْهُ مَنْ مَنَ الْإِحْتِصَارِ فِيهِ. وَاللهَ نَسْأَلُ عَوْنُهُ وَتَوْفِيقَهُ لِمَا يُعَرِّهُ مِنْ هَا أَمْمُ مَنَ الْإِحْتِصَارِ فِيهِ. وَاللهَ نَسْأَلُ عَوْنُهُ وَتَوْفِيقَهُ لِمَا يُعَرِّهُ مِنْ هَا أَمْكَنَ مِنَ الْإِحْتِصَارِ فِيهِ. وَاللهَ نَسْأَلُ عَوْنُهُ وَتَوْفِيقَهُ لِمَا يُمَا يُعْرِقُ مَنْ الْإِنْكَ عَلَى الللهَ عَلَى اللهُ عَنْ اللهَ عَلْهُ وَالْمُونَ عَلَى الللهُ عَلْهُ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥

صَفْوَتِهِ مِنْ حَلْقِهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.". (١)

٣-"فَأَمَّا الْقُرْآنُ: فَإِنَّ الْمُفَسِّرِينَ اخْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلهِ، وَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُهُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنَ التِّلَاوَةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، كَقَوْلِكَ الْخُسْرَانَ: مِنْ حَسِرْتُ، وَالْغُفْرَانَ: مِنْ غَفَرَ اللّهُ لَكَ، وَالْكُونَ مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِ الْقُرْقَانَ: مِنْ فَرَّقَ اللّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ". (٢)

٤-"حدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمْيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللّهِ عَرَّ وَجَلَّ: " ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] يَوْمَ فَرَقَ اللّهُ فِيهِ بَيْنَ الحُتِيِّ وَالْبَاطِلِ " حَدَّنِي بِذَلِكَ مُمُودٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّنِي أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَعِعٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فَكُلُ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ فِي مَعْنَى الْفُرْقَانِ، عَلَى الْحَيْلَافِ أَلْفَاظِهَا مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ جُعِلَ لَهُ مُعْنَى الْفُرْقَانِ، عَلَى الْحَيْلُ فِي قَلْمُ اللّهُ عَلَى مَنْ بَعَاهُ فِيهِ سُوءًا، كَانَ فِيهِ فَقَدْ نُصِرَ عَلَى مَنْ بَعَاهُ فِيهِ سُوءًا، كَانَ فِيهِ فَقَدْ مُعِلَ ذَلِكَ الْمَحْرَجُ مِنْهُ -[٥٥] - نَجَاةً، وَكَذَلِكَ إِذَا نَجَى مِنْهُ فَقَدْ نُصِرَ عَلَى مَنْ بَعَاهُ فِيهِ سُوءًا، وَفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاغِيهِ بِالسُّوءِ. فَجَمِيعُ مَا رَوَيْنَا عَمَّنْ رَوَيْنَا عَنْهُ فِي مَعْنَى الْفُرْقَانِ فَوْلَ صَحِيحُ الْمُعْنَى، لِاتِّقَاقِ مَعْنَى الْفُرْقَانِ فَوْلٌ صَحِيحُ الْمُعْنَى، لِاتِّقَاقِ مَعْنَى الْفُرْقَانِ فَوْلٌ صَحِيحُ الْمُعْنَى، لِاتِقْفَقِ وَمُرْبَعِ بِالسُّوءِ. وَقَصَرُونِ عَنْكَ الْفُرْقُ بَيْنَ اللْمُعَوقِ وَالْمُبْطِلِ. فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِن الْمُعَلِقِ الْمُعْوقِ بَيْنَ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ. فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِن الشَيْعَيْنِ اللْمُعَوقِ وَالْمُبْطِلِ. فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْمُعَلِقِ اللهُ وَلَالَ السَّاعِرُ مَعَانِي حُكْمِهِ، بَيْنَ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ، وَفُرُقَانُهُ وَاللّهُ مِلْكِ مُنْ وَلْ عَلْكَ اللّهُ عِنْ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللللّهُ وَكُولُ اللللللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللللللّهُ عَلَى الللللللللللللللللْقَلَ الللللْمُ الللللْمُ عَلَى اللللللْمُ الللللْمُ عَلَى الللللْمُ عَلَى الْمُعْتَى اللللللللْمُ عَلَى الْمُعْتَى الللّهُ عَلَى اللللْمُ اللللللْقُلُولُ اللللْمُ الللّهُ عَلَى الْمُعْتَى الللللْمُ

[البحر الوافر]

-[٩٦]- يَعْنِي بِهِ مَكْتُوبًا. وَأَمَّا تَأْوِيلُ اسْمِهِ الَّذِي هُوَ الذِّكْرُ، فَإِنَّهُ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ ذِكْرٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، ذَكَّرَ بِهِ عِبَادَهُ، فَعَرَّفَهُمْ فِيهِ حُدُودَهُ وَفَرَائِضَهُ، وَسَائِرَ مَا أَوْدَعَهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ ذِكْرٌ وَشَرَفٌ وَفَرَائِضَهُ، وَسَائِرَ مَا أَوْدَعَهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ ذِكْرٌ وَشَرَفٌ وَفَرَائِضَهُ، وَسَائِرَ مَا أَوْدَعَهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ ذِكْرٌ وَشَرَفٌ وَفَرَائِضَهُ إِلَّهُ شَرَفٌ لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِمَا فِيهِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤] يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ شَرَفٌ لَهُ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤] يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ شَرَفٌ لَهُ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤] يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ شَرَفٌ لَهُ وَلِقَوْمِهِ. ثُمُّ لِسُورٍ الْقُرْآنِ أَسْمَاءٌ سَمَّاهَا بِهَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧/١

^{9./1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{98/1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥-"وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ حَدَّقَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّمْنِ بْنَ رَيْدٍ، عَنْ قَوْلِ اللّهِ، جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلِكُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ اللّهَ وَاللّهُ وَاللّ

٦-" وَإِذَا كَانَتِ الشُّهَدَاءُ مُحْتَمِلَةً أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الشَّهِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْصَرِفٌ لِلْمَعْنَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، فَأُولَى وَجُهِيْهِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَاسْتَنْصِرُوا عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَعُوانَكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيكُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيكُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كَفْرِكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيكُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَيُطَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُمْ وَيُعَرِّكُمْ اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقٌ وَافْتِرَاءٌ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقٌ وَافْتِرَاءٌ اللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيْلِكُ وَالْتَوْلِ وَلَمُونَ مِنْ مِثْلِهِ فَيَقْدِرُ مُحْمَدٌ عَلَى أَنْ يَأْتِي جِمِيعِهِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ اخْتِلَاقًا ؟ وَأَمَّا مَا قَالَهُ مُعْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَيَقْدِرُ مُحْمَدٌ عَلَى أَنْ يَأْتِي جِمِيعِهِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ اخْتِلَاقًا ؟ وَأَمَّا مَا قَالَهُ مُعَلِيقًة وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَصْنَافًا وَسُولِ اللّهِ مَنْ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَهْلُ نِفَاقٍ بَيْنَ ذَلِكَ. فَأَهْلُ الْإِيمَانِ كَانُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ مُؤْمِنِينَ . فَأَهْلُ لِيقَاقٍ بَيْنَ ذَلِكَ. فَأَهْلُ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَهْلُ اللهُ عَلَيْهِ وَلُو اللّهُ عَلَيْهُ وَلَمُولُوهُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَهْلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلُو كَانَ بَعْضُهُمْ عُلَمُ مُولِولًا فَيَعْلُولُ وَلَالْمِنْ الْمُؤْمِولُ اللهُونَانِ لا يَأْتُولُ وَلَا لَيْنَ وَلَا لَكُونَ الْجَتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْولَ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُونَ فِي مَلِولًا اللهُونَ فِي مَلِولًا اللهُونَ وَلَا اللهُونَ فِي اللّهُ وَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لِي الْمُؤْمِلُ وَلَا لَكِنَ الْخَتَمَ عَلَى الْمُؤْمِقُ فَلَا اللهُونَ فِي مَلِي الْمُؤْمِلُ وَلَا لَكِنَالُهُ فِي مَلْ الللهُ عَلَى اللّهُ اللهُونَ فِي مَلْ اللهُونَ الْمُؤْمِلُ وَلَا لَكُنَ مَا الللهُ وَلَو كَانَ بَعْضُوا أَنْهُ مِلْ اللْمُومُ وَا لَكَى مَا قَالَ جَلَا الللهُ وَلِي الْجَتَمَاعُوا مَلْكُو

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨١/١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱ ٤٠

٧- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتِ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] إِنْ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرُ مُّ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاخْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ حَلْقِي مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرُ مُ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاخْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ حَلْقِي عَنْهُ، وَعَلِمْتُمْ أَنْهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ أَقَمْتُمْ عَلَى التَّكُذِيبِ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَقْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] أَيْ لَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ عَنْهُ، وَعَلِمْتُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ أَقَمْتُمْ عَلَى التَّكُذِيبِ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَقْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] أَيْ لَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِنْ فِيمَا عَنْهُ وَمِنْ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٣٤] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا. مِنْ الْكُفَّارِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٣٣] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالْهُمْ ... دَعُوا يَا لَكَعْبِ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: دَعُوا يَا لَكَعْبِ: اسْتَنْصَرُوا كَعْبًا وَاسْتَعَانُوا هِمْ وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَإِنَّا جَمْعُ شَهِيدٍ، كَالشُّرَكَاءِ جَمْعُ شَرِيكِ، وَالْخُطَبَاءُ جَمْعُ حَطِيبٍ. وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِغَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ لِلشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ جَلِيسُ فُلانٍ، يَعْنِي بِهِ مُجَالِسُهُ، وَنَدِيمُهُ يَعْنِي بِهِ مُنَادَمَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: شَهِيدُهُ يَعْنِي بِهِ مُشَاهِدَهُ. فَإِذَا كَانَتِ الشُّهَدَاءُ مُحْتَمِلَةً أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الشَّهِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْصَرِفٌ لِلْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، فَأَوْلَى وَجْهَيْهِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَاسْتَنْصِرُوا عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَعْوَانَكُمْ وَشُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيبِكُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ وَنِفَاقِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِي جُحُودِكُمْ أَنَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتِلَاقٌ وَافْتِرَاءٌ، لِتَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ وَغَيْرُكُمْ: هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَيَقْدِرُ مُحُمَّدٌ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِهِ مِنْ قِبَل نَفْسِهِ احْتِلَاقًا؟ وَأَمَّا مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَأْوِيل ذَلِكَ فَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَافًا تَلَاثَةً: أَهْلُ إِيمَانٍ صَحِيح، وَأَهْلُ كُفْرٍ صَحِيح، وَأَهْلُ نِفَاقٍ بَيْنَ ذَلِكَ. فَأَهْلُ الْإِيمَانِ كَانُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُؤْمِنِينَ، فَكَانَ مِنَ الْمِحَالِ أَنْ يَدُّعِيَ الْكُفَّارُ أَنَّ لَهُمْ شُهَدَاءَ، عَلَى حَقِيقَةِ مَا كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ لَوْ أَتَوْا بِاخْتِلَاقٍ مِنَ الرِّسَالَةِ، ثُمُّ ادَّعَوْا أَنَّهُ لِلْقُرْآنِ نَظِيرٌ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَمَّا أَهْلُ النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ فَلَا شَكَّ أَغَّمُ لَوْ دُعُوا إِلَى تَحْقِيقِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَإِبْطَالِ الْحَقِّ لَسَارَعُوا إِلَيْهِ مَعَ كُفْرِهِمْ وَضَلَالِهِمْ، فَمِنْ أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَتْ تَكُونُ شُهَدَاؤُكُمْ لَوِ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ قَدْ أَتَوْا بِسُورَةِ مِنْ مِثْلِ الْقُرْآنِ؟ وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَ جَلَّ تَنَاؤُهُ: ﴿قُلْ لَئِن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] فَأَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لَا يَأْتِي بِهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَلَوْ تَظَاهَرُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ؛ وَتَحَدَّاهُمْ عِمَعْنَى التَّوْبِيخ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَة، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبِ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣] يَعْنَى بِذَلِكَ: إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ فِي صِدْقِ مُحَمَّدٍ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَلْيَسْتَنْصِرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ؛ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا عَجَزْتُمْ

عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنَ الْبَشَرِ أَحَدٌ، وَيَصِحُّ عِنْدَكُمْ أَنَّهُ تَنْزِيلِي وَوَحْيِي إِلَى عَبْدِي.". (١)

٨- "كَمَا حُدِّثْتُ عَنِ الْمِنْجَابِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٩] يَقُولُ: لَخَلَطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَخْلِطُونَ " وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ: [البحر الرجز]

لَمَّا لَبِسْنَ الْحُقَّ بِالتَّجَيِّي ... غَنِينَ وَاسْتَبْدَلْنَ زَيْدًا مِيِّي

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَبِسْنَ: حَلَطْنَ. وَأَمَّا اللَّبْسِ فَإِنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ: لَبِسْتُهُ أَلْبَسُهُ لُبْسًا وَمَلْبَسًا، وَذَلِكَ فِي الْكِسْوَةِ يَكْتَسِيهَا فَيَلْبَسُهَا. -[٦٠٦] - وَمِنَ اللَّبْسِ قَوْلُ الْأَخْطَل:

[البحر البسيط]

لَقَدْ لَبِسْتُ لِهَٰذَا الدَّهْرِ أَعْصُرَهُ ... حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَاشْتَعَلَا

وَمِنَ اللّٰبْسِ قَوْلُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ . فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلُ: وَكَيْفَ كَانُوا يَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِاللّهِ عَعَ كُفْرِهِمْ بِاللّهِ ؟ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِمْ مُنَافِقُونَ مِنْهُمْ يُظْهِرُونَ التَّصْدِيقَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَبْطِنُونَ الْكُفْرَ بِهِ وَكَانَ عُظْمُهُمْ يَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ إِلَّا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى غَيْرِهِ وَكَانَ عُظْمُهُمْ يَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ إِلَّا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى غَيْرِهِمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْهُ الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ إِظْهَارَهُ الْحُقَّ بِلِسَانِهِ وَإِقْرَارَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَا جَاءَ عَيْرِهِمُ وَهُو الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الَّذِي يَسْتَبْطِئُهُ . وَكَانَ لُبُسُ الْمُقِرِّ مِنْهُمْ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ الَّذِي يَسْتَبْطِئُهُ . وَكَانَ لُبُسُ الْمُقِرِّ مِنْهُمْ إِنَّنَهُ مَبْعُوثٌ إِلَى غَيْرِهِمْ وَهُو الْحَقُّ ، وَجُحُودُهُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَيْهِمْ وَهُوَ الْبَاطِلُ وَلُبسُهُمْ إِيَّاهُ بِهِ". (٢) الْجُافِقِ كَافَةً . فَذَلِكَ حَلْطُهُمْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَلُبسُهُمْ إِيَّاهُ بِهِ". (٢)

٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:". (٣)

٠١- "كَمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحِقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] قَالَ: لَا تَخْلِطُوا الصِّدْقَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ا

^{7.0/1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

بالْكَذِب "". (١)

١١-"وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: " ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَأَدُّوا -[٦٠٧]- النَّصِيحَةَ لَعِبَادِ اللَّهِ فِي تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَأَدُّوا -[٦٠٧]- النَّصِيحَةَ لَعِبَادِ اللَّهِ فِي تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَأَدُّوا -[٦٠٧]- النَّصِيحَةَ لَعِبَادِ اللَّهِ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "". (٢)

١٢- "وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: " ﴿ وَكَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبِاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بِالْإِسْلَامِ "". (٣)

١٣- "وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] قَالَ: الْحَقُّ: التَّوْرَاةُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلِ ؛ الَّذِي كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ "". (٤)

١٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٢] قَالُ أَبُو جَعْفَرٍ: وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحُقَّ ﴾ [البقرة: ٤٢] وَجُهَانِ مِنَ التَّأْوِيلِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَاهُمْ عَنْ أَنْ يَكُونَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَاهُمْ عَنْ أَنْ يَكُونَ اللّهُ جَلَّ تَنْاؤُهُ لَمْ عَنْ أَنْ يَلْبِسُوا الْحَقَ وَالْبَاطِلِ، وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَ وَلَهُ تَكُونُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ حِينَئِذٍ: وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَ عَنْهُمُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَمْ عَنْ أَنْ يَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَمْ عَنْ أَنْ يَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا اللّهِ عَنْ مَعْنَى قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ فَي كُونَ اللّهُ عَنْهُمْ الْحَقَ الّذِي يَعْلَمُونَهُ الْدِي يَعْلَمُونَهُ وَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ اللّهِ عَنْ مَعْنَى قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٢٤] حَبَرًا مَعْطُوفًا عَلَيْهِ عَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُعْوَلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ ﴾ [البقرة: ٢٤] حَبَرًا مَعْطُوفًا عَلَيْهِ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُعْوَلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَ ﴾ [البقرة: ٢٤] حَبَرًا مَعْطُوفًا عَلَيْهِ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُعْوَلُهُ: ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحُقَ ﴾ [البقرة: ٢٤] حَبَرًا مَعْطُوفًا عَلَيْهِ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُعَادَ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ فِي ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٦/١

^{7.} V/1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{7.07/1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٧/١

٥١- "يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ٥٣] وَاذْكُرُوا أَيْضًا إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ. وَيَعْنِي بِالْكِتَابِ: التَّوْرَاةَ، وَبِالْفُرْقَانِ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ". (١)

١٦- "كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٥٣] قَالَ: فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ "". (٢)

١٧ - "وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٥٣] قَالَ: الْكِتَابُ: هُوَ الْفُرْقَانُ، فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبُاطِلِ "". (٣)

١٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُحَاهِدٍ: " فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٣٥] قَالَ: الْكِتَابُ: هُوَ الْفُرْقَانُ، فُرْقَانُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبُاطِلِ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلُهُ". (٤)

١٩ - "وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ، يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: " ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٣٥] فَقَالَ: أَمَّا الْفُرْقَانَ ﴾ اللّهُ بَيْنَ اللّهُ بَيْنَ اللّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْقَضَاءُ الَّذِي فَرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ. قَالَ: فَكَذَلِكَ أَعْطَى اللّهُ مُوسَى الْفُرْقَانَ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى الْفُرْقَانَ ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى الْفُرْقَانَ ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى اللّهُ مُوسَى الْفُرْقَانَ ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى اللّهُ مُوسَى الْفُرْقَانَ ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَهُمْ، وَسَلَمَهُ اللّهُ وَأَنْهُ وَأَنْهُ وَاللّهُ بَيْنَ مُوسَى اللّهُ مُوسَى الْفُرْقَانَ ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى وَسَلْمَهُ اللّهُ وَأَنْهُ وَاللّهُ مَلْكَ بَيْنَ مُوسَى اللّهُ مُوسَى الْفُرْقَانَ ، فَرَقَ اللّهُ بَيْنَ مُوسَى اللّهُ مُوسَى اللّهُ مُوسَى اللهُ مُوسَى اللّهُ مُوسَى اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَأَنْهُ مَا إِللّهُ مُؤْلِكَ بَيْنَ مُوسَى اللّهُ وَاللّهُ مَالَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُوسَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

٠٠- "قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُوْلَى هَذَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٍ، مِنْ أَنَّهُ الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٍ، مِنْ أَنَّهُ الْمُوضِع هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ أَنَّهُ الْفُرْفَانَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ آتَاهُ مُوسَى فِي هَذَا الْمَوْضِع هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٧٦

⁷ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁷ VV / 1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٧/١

نَعْتُ لِلتَّوْرَاةِ وَصِفَةٌ لِهَا. فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْآيَةِ حِينَئِذٍ: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةِ الَّيِ كَتَبْنَاهَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ، وَفَرَّقْنَا كِمَا بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ. فَيَكُونُ الْكِتَابُ نَعْتَا لِلتَّوْرَاةِ أُقِيمَ مَقَامَهَا اسْتِغْنَاءً بِهِ عَنْ ذِكْرِ التَّوْرَاةِ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِالْفُرْقَانِ، بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ. فَيَكُونُ الْكِتَابُ نَعْتَا لِلتَّوْرَاةِ أُقِيمَ مَقَامَهَا اسْتِغْنَاءً بِهِ عَنْ ذِكْرِ التَّوْرَاةِ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِالْفُرْقَانِ، إِذْ كَانَ مِنْ نَعْتِهَا. وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الْكِتَابِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَأَنَّهُ مِعْنَى الْمُكْتُوبِ. وَإِنَّمَا لَهُ التَّأُويلَ اللَّا وَقَدْ دَلَّلْنَا هَذَا، وَأَنَّهُ مِعْنَى الْفُرْقَانِ الْفَصْلُ، وَقَدْ دَلَّلْنَا فَلْ بِالْآيَةِ وَإِنْ كَانَ مُحْتَمِلًا غَيْرَهُ مِنَ التَّأُويلِ، لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ ذِكْرُ الْكِتَابِ، وَأَنَّ مَعْنَى الْفُرْقَانِ الْفَصْلُ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَلِهُ أَوْلَى مِنْ إِلْآيَةِ وَإِنْ كَانَ مُحْتَمِلًا غَيْرَهُ مِنَ التَّأُويلِ، لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ ذِكْرُ الْكِتَابِ، وَأَنَّ مَعْنَى الْفُرْقَانِ الْفَصْلُ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، فَإِلْحُاقُهُ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ بِصِفَةِ مَا وَلِيَهُ أُولَى مِنْ إِلْحَاقِهِ بِصِفَةِ مَا بَعُدَ مِنْهُ إِلَى عَلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، فَإِلْحُاقُهُ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ بِصِفَةٍ مَا وَلِيَهُ أُولَى مِنْ إِلْحَاقِهِ بِصِفَةٍ مَا بَعُدَ مِنْهُ الْ

٢١-"وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعَتُدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] فنَظِيرُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] وَمَعْنَاهُ لِتَهْتَدُوا. وَكَأْنَهُ قَالَ: وَاذْكُرُوا أَيْضًا إِذْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لِتَهْتَدُوا الْبَقْرة: ٢٥] وَمَعْنَاهُ لِتَهْتَدُوا. وَكَأْنَهُ قَالَ: وَاذْكُرُوا أَيْضًا إِذْ آتَيْنَا مُوسَى التَّوْرَاةَ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لِتَهْتَدُوا الْحَقَّ الَّذِي فِيهَا لِأَيِّي جَعَلْتُهَا كَذَلِكَ هُدًى لِمَنِ اهْتَدَى كِمَا وَاتَّبَعَ مَا فِيهَا". (٢)

٣٢- "فَسَأَلاهُ مَا هَذَا، فَقَالَ: الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ هَذَا لَا يَقِفُ مَوْقِفَكُمَا، فَإِنْ كُنْتُمَا تُرِيدَانِ أَنْ تَعْلَمَا مَا فِيهِ فَانْزِلَا حِتَّى أُعَلِمَكُمَا، فَنَزَلَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَمُنَا: هَذَا كِتَابٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ، أَمْرَ فِيهِ بِطَاعَتِه، وَكُمَى عَنْ مَعْصِيتِه، فِيهِ فَانْزِلَا إِلَيْهِ، فَقَالَ اللّه عِيْدَا اللّه عِيْدِ اللّهِ، أَمْرَ فِيهِ بِطَاعَتِه، وَكُمَى عَنْ مَعْصِيتِه، فِيهِ فَانْزِلَا إِلَيْهِ، فَقَالَ اللّه اللّه عِيْدَ اللّهُ اللّه عَلَى عِيسَى. فَوَقَعَ فِي قُلُومِهَا وَتَابَعَاهُ فَأَسْلَمَا، وقَالَ لَمُمَّا: إِنَّ ذَيبِحَةً قَوْمِكُمَا عَلَيْكُمَا حَرَامٌ، فَلَمْ يَرَالاً مَعْهُ كَذَلِكَ عَلَى عِيسَى. فَوَقَعَ فِي قُلُومِهَا وَتَابَعَاهُ فَأَسْلَمَا، وقَالَ لَمُمَّا: إِنَّ ذَيبِحَةً قَوْمِكُمَا عَلَيْكُمَا حَرَامٌ، فَلَمْ يَرَالاً مَعْهُ كَذَلِكَ عَيْمَ النَّاسِ مِنْهُ، حَتَّى كَانَ عِيدٌ لِلْمَلِكِ، فَجَعَلَ طَعَامًا، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَالْأَشْرَافَ، وَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ فَلَمَا وَالْمُولِ، عَنْكُمْ أَنْكُ مَعَ النَّاسِ، فَأَى الْفَتَى وقَالَ: إِنِي عَنْكَ مَشْغُولٌ، فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّسُلِ، وَنَيعِهِ لِيَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ، فَبَعَتَ الْمُلِكُ إِلَى ابْنِهِ، فَدَعَاهُ وَقَالَ: مَا أَمْرُكُ هِمَنَا أَكُمْ مُنَا اللّهُ عَنْ الْمُلِكُ وَمَنَا اللّهُ عَلَى الْمُلِكُ وَقَالَ: مَا أَمْرُكُ هِمَنَا أَنْكُو مِنْ الْمُلِكُ وَمَلُ اللّهُ عِنْهُ اللّهُ فِيهَا، فَأَنُونَا فِيهَا. فَحْرَجَ الرَّاهِبُ، وَبَقِيَ سَلْمَانُ وَابْنُ الْمَلِكِ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ لَا بُنِ الْمَلِكِ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ لَالْمُونَ فِيهَا. فَحْرَحَ الرُّهُ إِنْ الْمَلِكِ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ لَلْ الْمَلِكِ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ لَا بُنِ الْمَلِكِ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ لَا بُنَ الْمُلْعُ مِنَا اللّهُ فَاللَهُ هُمَا الللّهُ مِلْكِ الْمُؤْلِقُ الْمُعَلِى الْمُعَلِى الْمُلِكِ عَلَى الْمُعْلِلَ الللّهُ مِنْ الْمُلْفِي الْمُعَلِى الْمُؤْلُلُ الللّهُ الللّ

٣٣ - "وَحُذِفَتِ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٦٧] وَهُوَ جَوَابٌ، لِاسْتِغْنَاءِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ عَنْهُ، وَحَسُنَ السُّكُوثُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧] فَجَازَ لِذَلِكَ إِسْقَاطُ الْفَاءِ مِنْ عَنْهُ، وَحَسُنَ السُّكُوثُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٧]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٨٧٨

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۲

قَوْلِهِ: ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٢٧] كَمَا جَازَ وَحَسُنَ إِسْقَاطُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا ﴾ [الحجر: ٢٥] وَلَمْ يَقُلْ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا ، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا ، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ الْفَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قُمْتَ وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ تَقُلْ: وَكُلْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قُمْتَ وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَلَا تَقُلْنَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ الْفَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قُمْتَ وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَلَا اللهُ عَلَى كَلِمَة وَاحِدَةٍ لَمْ تَسْقُطُ مِنْهُ الْفَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قُمْتَ وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَلَا اللّهُ عَلَى كَلَمْ وَسَى إِذْ قَالُوا لِنَّ الْمُحْبِرَ عَنِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ اللّهُ هَا عُلُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿ وَكُانَ سَبَبُ قِيلِ مُوسَى لَمُ مُ اللّهِ الْدُولِ عَنِ اللّهِ الْكَذِبَ وَاللّهُ مَا عَلَى مُنَ السُقُهَاءِ الَّذِينَ يَرُوُونَ عَنِ اللّهِ الْكَذِبَ وَالْبُاطِلَ. وَكَانَ سَبَبُ قِيلِ مُوسَى لَمُعُمْ: اللّهُ اللّهُ يَأْمُونُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٧] يعْنِي مِنَ السُقُهَاءِ اللّذِينَ يَرُوُونَ عَنِ اللّهِ الْكَذِبَ وَالْبُاطِلُ. وَكَانَ سَبَبُ قِيلِ مُوسَى لَمُ الْفَاءُ اللّهُ يَأْمُونُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٧]". (١)

٢٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللّهِ ثُمَّ يُحْرِّفُونَهُ ﴾ [البقرة: ٧٥] قَالَ: التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَهَا عَلَيْهِمْ يُحَرِّفُونَهَا، يَجْعَلُونَ الْحَلَالَ فِيهَا حَرَامًا وَالْحَرَامَ فِيهَا حَلَالًا، وَالْبَاطِلَ فِيهَا حَقَّا، إِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُّ بِرِشْوَةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشْوَةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كَتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كِتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِرِشُوةٍ أَحْرَجُوا لَهُ كَتَابَ اللّهِ، وَإِذَا جَاءَهُمُ الْمُحِقُ بِي فَوْلِهِ لَهُ وَلِكَ الْكِتَابَ فَهُو فِيهِ مُحِقُّ، وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يَسْأَهُمُ شَيْئًا لَيْسَ فِيهِ حَقٌ وَلَا رَشُوةٌ وَلَا شَيْءً أَمْرُوهُ بِالْحَقِ، وَلَا لَمُهُمْ وَأَنْتُمْ تَتُلُونَ الْكِتَابَ أَفُلَا كُمُولُونَ النَّاسَ بِالْبِرِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتُلُونَ الْكِتَابَ أَفْلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] "". (٢)

٥٧- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ -[١٥٧] قَتَادَةَ: " ﴿ إِلَّا أَمَانِيً ﴾ [البقرة: ٧٨] يَقُولُ: يَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ الْبَاطِلَ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ "". (٣)

٢٦- "كَذَا: إِذَا افْتَعَلْتُهُ وَتَحْرَّصْتُهُ. وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَغَنَّيْتُ وَلا اخْتَلَقْتُ الْكَذِبَ وَالْإِفْكَ. وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: ٧٨] مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ، قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِنَّ قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: ٧٨] مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ، قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَعْنَاهُ مِنْ عَنْهُ وَمِنَ الْأَقْوَالِ، قَوْلُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَشَّمُ يَتُمَنَّوْنَ مَا يَتَمَنَّوْنَ مِنَ الْأَكَاذِيبِ ظَنَّا مِنْهُمْ لَا يَقِينًا. هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَثَمُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَتَمَنَّوْنَ مِنَ الْأَكَاذِيبِ ظَنَّا مِنْهُمْ لَا يَقِينًا. وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ: يَشْتَهُونَهُ وَلَا اللَّهِ عَلَى يَتْلُوهُ إِذَا تَدَبَّرُهُ إِلَا يَتَنَعْمُ وَلَهُ إِلَى مَعْنَاهُ: يَشْتَهُونَهُ وَلَا اللَّذِي يَتَلُوهُ إِذَا تَدَبَّرُهُ عَلَى عَصْ وَيَتِكُو الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتْلُونُ التَّوْرَاةَ عَلَى عَصْ وَيَيْنَا شَاكِينَ فَي التَّوْرَاةِ أَثَمَّا مِنْ عَنْهُ وَسَلَّمَ مِنَ الْيُهُودِ فِيمَا بَلَعْنَا شَاكِينَ فِي التَّوْرَاةِ أَثَمَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَصَلَّمَ عَلَى عَصْ وَيَيْنَا شَاكِينَ فِي التَّوْرَاةِ أَثَمَى مِنَ الْمُشَمَّقِي إِذَا تَمَتَى مَا قَدْ وَجَدَ عَيْنَهُ فَعَيْرُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٦/٢

جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ: هُوَ شَاكُ فِيمَا هُوَ بِهِ عَالِمٌ؟ لِأَنَّ الْعِلْمَ وَالشَّكَّ مَعْنَيَانِ يَنْفِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ لَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي حَيِّزٍ وَاحِدٍ، وَالْمُتَمَنِّي فِي حَالِ تَمَيِّيهِ مَوْجُودٌ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يُقَالَ: هُوَ يَظُنُّ تَمَيِّيهِ. وَإِنَّمَا". (١)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] وَمَا هُمْ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ قَالَتْ هُمُ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [إبراهيم: ١١] يَعْنِي بِذَلِكَ: مَا خُنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] لَا يَشُكُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ وَلا يَعْلَمُونَ وَلا يَعْلَمُونَ وَلا يَعْلَمُونَ وَلا يَعْلَمُونَ وَلا يَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ حَقِيقَتَهُ وَصِحَّتَهُ ، وَالظَّنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الشَّكُ ، فَمَعْنَى الْآيَةِ: وَمِنْهُمْ مَنْ لا يَكْتُبُ وَلا يَغُلُمُ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَخُلُمُ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَدْرِي مَا فِيهِ إِلَّا تَخَرُّصًا وَتَقَوُّلًا عَلَى اللهِ الْبَاطِلَ ظَنَّا مِنْهُ أَنَّهُ مُحِقٌ فِي تَخَرُّصِهِ وَتَقَوُّلِهِ الْبَاطِلَ. وَإِنَّمَ وَصَفَهُمُ اللهُ وَكَانُوا قَدْ سَمِعُوا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ أَمُونَ وَهُمْ مُبْطِلُونَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ أَمُونَ وَهُمْ مُبْطِلُونَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ أَمُورًا حَسِبُوهَا مِنْ كِتَابِ". (٢)

٢٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْمُيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ حَرِيقًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى قَعْرِهِ» -[١٦٥] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى مَا رُوِيَ عَمَّنْ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ فِي تَأُويلِ ﴿وَيُلُ ﴾ يَبْلُغَ إِلَى قَعْرِهِ» -[١٦٥] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى مَا رُوِيَ عَمَّنْ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ فِي تَأُويلِ ﴿وَيُلُ ﴾ يَبْلُغَ إِلَى قَعْرِهِ» -[١٦٥] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى مَا رُوِيَ عَمَّنْ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ فِي تَأُويلِ ﴿وَيُلُ وَالْهُ لِيَهُودِ اللّذِينَ يَكْتُبُونَ الْبَاطِلَ بِأَيْدِيهِمْ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ النَّبَاطِلَ بِأَيْدِيهِمْ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ النَّبَاطِلَ بِأَيْدِيهِمْ قُلُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ". (٣)

٢٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَمَّا قَالَتِ الْيَهُودُ مَا قَالَتْ مِنْ قَوْلِهَا: ﴿ لَنْ تَمْسَنَا النَّالُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠] عَلَى مَا قَدْ بَيَّنًا مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ، قَالَ اللّهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَعْشَرِ الْيَهُودِ ﴿ أَكَّذَاتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠] أَحَذْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ اللّهِ مِيثَاقًا فَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَاللّهُ لَا يَنْقُضُ مِيثَاقًا وَلا يَبْدِلُ وَعْدَهُ وَعَقْدَهُ، أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْبَاطِلَ جَهْلًا وَجَرَاءَةً عَلَيْهِ؟". (٤)

٣٠- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدُ: " ﴿ بِغُسَمَا اشْتُرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠] يَهُودُ شَرَوُا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَكِتْمَانُ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٨/٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦١/٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

يُبَيِّنُوهُ " وَالْعَرَبُ تَقُولُ: شَرَيْتُهُ بِمَعْنَى بِعْتُهُ، وَاشْتَرُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ افْتَعَلُوا مِنْ شَرَيْتُ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِيمَا بَلَغَنَا الْمَوْضِعِ افْتَعَلُوا مِنْ شَرَيْتُ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِيمَا بَلَغَنَا أَنْ يَقُولُوا: شَرَيْتُ بِمَعْنَى بِعْتُ، وَاشْتَرَيْتُ بِمَعْنَى ابْتَعْتُ. وَقِيلَ إِنْكَا شُمِّيَ الشَّارِي شَارِيًا لِأَنَّهُ بَاعَ نَفْسَهُ وَدُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُفَرِّغِ الْحِمْيَرِيِّ:

[البحر الكامل]

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَني ... مِنْ قَبْل بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُسَيِّبِ بْنِ عَلَسٍ:

[البحر الكامل]

يُعْطَى هِمَا ثَمَنًا فَيَمْنَعَهَا ... وَيَقُولُ صَاحِبُهَا أَلَا تَشْرِي

يَعْنِي بِهِ: بِعْتُ بُرْدًا. وَرُبَّكَا اسْتَعْمَلَ اشْتَرَيْتُ بِمَعْنَى بِعْتُ، - [٢٤٨] - وَشَرَيْتُ فِي مَعْنَى ابْتَعْتُ، وَالْكَلَامُ الْمُسْتَفِيضُ فِيهِمْ هُوَ مَا وَصَفْتُ". (١)

٣٦- " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: " لَمَّا سَلَبَ سُلَيْمَانَ مُلْكُهُ كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَكْتُبُ السِّحْرَ فِي غَيْبَةِ سُلَيْمَانَ، فَكَتَبَتْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَسْتَهْ بِرِ الشَّمْسَ وَلْيَقُلُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَلْيَسْتَهْ بِرِ الشَّمْسَ وَلْيَقُلُ كَذَا وَكَذَا فَكَتَبَتْهُ وَجَعَلَتْ عُنُوانَهُ: «هَذَا مَا كَتَبَ آصِفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذِحَائِرٍ كُنُوزِ الْعِلْمِ» ثُمُّ دَفَنَتْهُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ. فَلْمَا مَاتَ سُلَيْمَانَ قَامَ إِنْلِيسُ حَطِيبًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِنَّمَاكَ سَاحِرًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِنَّمَاكَانَ سَاحِرًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِنَّمَانَ سَاحِرًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِنَّمَانَ سَاحِرًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِنَّمَ كَانَ سَلَيْمَانَ سَاحِرًا، فَلَمْ اللهُ النَّيْعَ عُمَدًا تَعَبَدَنَا، وَكِعَذَا تَعَبَدَنَا، وَكِعَذَا قَهَرَنَا. فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: بَلْ كَانَ نَيْكُ وَاللَّذِ اللَّهُ وَسَلَمْ جَعَلَ يَذُكُو الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّا كَانَ سَاحِرًا يَوْكَبُ الرِّيحَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَ سُلَيْمَانَ وَ وَالَّبُعُوا مَا تَتُلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ هَ وَالْبَعُوا مَا تَتُلُوا الشَّيَاطِينُ

٣٢- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ يُحَدِّثَانِ: أَنَّ يَهُودَ بَنِي زُرَيْقٍ، عَقَدُوا عَقْدَ سِحْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ يُحَدِّثَانِ: أَنَّ يَهُودَ بَنِي زُرَيْقٍ، عَقَدُوا عَقْدَ سِحْرٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْكِرُ بَصَرَهُ ودَلَّهُ اللهُ عَلَى مَا صَنَعُوا، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بِعْرِ حَرْمٍ الَّتِي فِيهَا الْعَقْدُ فَانْتَزَعَهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

«سَحَرَثْنِي يَهُودُ بَنِي زُرَيْقٍ» - [٣٥٣] - وَأَنْكَرَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يَكُونَ السَّاحِرُ يَقْدِرُ بِسِحْرِهِ عَلَى قَلْبِ شَيْءٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ، وَاسْتِسْحَارِ شَيْءٍ مِنْ حَلْقِ اللّهِ إِلَّا نَظِيرَ اللّذِي يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ سَائِرُ بَنِي آدَمَ، أَوْ إِنْشَاءِ شَيْءٍ مِنْ الْمُتَحَيَّلَةِ لِأَبْصَارِ النَّاظِرِينَ بِخِلَافِ حَقَائِقِهَا الَّتِي وَصَفْنَا. وَقَالُوا: لَوْ كَانَ فِي مِنَ الْمُجْسَامِ سِوَى الْمَحْوَرِيقِ وَالْخِدَعِ الْمُتَحَيَّلَةِ لِأَبْصَارِ النَّاظِرِينَ بِخِلَافِ حَقَائِقِهَا الَّتِي وَصَفْنَا. وَقَالُوا: لَوْ كَانَ فِي وَسُعِ السَّحَرَةِ إِنْشَاءَ الْأَجْسَامِ وَقَلْبَ الْحَقَائِقِ الْأَعْيَانِ عَمَّا هِيَ بِهِ مِنَ الْمُيْعَاتِ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَقِ وَالنَّاطِلِ فَصْلٌ، وَلَمَانَ الْأَجْسَامِ وَقَلْبَ الْخَقَائِقِ الْأَعْيَانِ عَمَّا هِيَ بِهِ مِنَ الْمُيْعَاتِ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَقِ وَالنَّاطِلِ فَصْلٌ، وَجَلِي وَاللّهِ عَلَى اللّهِ جَلَّ وَعَرَّ سَحَرَةُ فَقَلَبَتْ أَعْيَاكُمَا. قَالُوا: وَفِي وَصْفِ اللّهِ جَلَّ وَعَزَّ سَحَرَةُ وَجَالِ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَهُمَا تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٦] . وَفِي حَبَرِ عَائِشَةً عَنْ وَهُولِهِ: ﴿ وَإِذَا حِبَالْهُمْ وَعِصِيِّهُمْ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَهُمَا تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٦] . وَفِي حَبَرِ عَائِشَةً عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُجِرَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعُلُ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ، أَوْضَحُ الدَّلَاقِ عَلَى عَبْوهِ مِنْ بَي وَلَا لَكُونَ الْإِنْسَانَ وَالْحِيْرِي وَقَلْ آخَوُونَ: قَدْ يَقْدِرُ السَّاحِرُ بِسِحْرِهِ أَنْ يُخْتِلُ الْإِنْسَانَ وَالْحِيْرِ فَي الْمَالِي وَلَاكَ بَمَالَ وَقَالَ آخَرُونَ: قَدْ يَقْدِرُ السَّاحِرُ بِسِحْرِهِ أَنْ يُخْتِلُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيْرِانِ وَالْمُنَانِ وَالْمُعَالِ فِي ذَلِكَ بَاللّهُ وَلَا يَعْمَالًا وَأَجْسَامًا وَاعْتَلُوا فِي ذَلِكَ بَمَالًا وَأَجْسَامًا وَاعْتَلُوا فِي ذَلِكَ بَمَالًا وَالْمَالِكَ وَلَا لَكَالًا عَلَالَ الْمَالَ وَالْعَلَولُ الْمَالِ اللْمَوْلِ الْعَلْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمُوا فِي ذَلِكَ مِلَا أَلُونَ الْمَالُولُ وَلَا لَكَالِهُ اللْعَلَالُ وَلِي الْمُعَلِّ الْعَلْعُلُول

٣٣- "دِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي مُوسَى بْنُ هَارُون، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَمْتَبَاطٌ، عَنِ السُّدِيّ: " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقْالَ: إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ وَصَفْهُمْ بِالجُهْلِ، وَنَهَى عَنْهُمُ الْعِلْم يَمَا كَانَتِ الْبَهُودُ وَالنَّصَارَى بِهِ عَالِمِينَ أَهُمُ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ نَظِيرَ مَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَعْضُهَا وَنَهَى عَنْهُمُ الْعِلْم يَمَا كَانَتِ الْبَهُودُ وَالنَّصَارَى بِهِ عَالِمِينَ أَهُمُ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ نَظِيرَ مَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَعْضُهَا لِيَعْفِي مِمَّا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمُ أَهُمُ قَالُوهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَوَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيَسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّعَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّعَارَى لَيْسَتِ النَّعْلِمُ وَعَالَتِ النَّعْمِ وَعَلَيْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّعْلِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرْبِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً كَانَتُ الْيُهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴿ وَالْقَصَارَى . وَلا أُمَّةً أَوْلَى أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرْبِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً كَانَتُ الْيُهُودُ وَالنَّصَارَى . وَلا أُمَّةً وَلَى أَنْ يُكُونُوا هُمُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ الْعَرْبِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً كَانَتُ مِنْ أَحْرَى، إِذْ لَكُوبِ، وَالنَّصَارَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهِ عَنْهُمُ الْوَاحِدِ الْعَدْلِ وَلا اللّهِ عَنْهُ الْعُولُ وَلا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلِي اللّهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَيْكُوا وَاللّهُ الْعُلُونَ مِنْ مَقِيعِهُ عَلَيْهُ وَلُولُونَ مُنْ عَلَى عِلْمُ مِنْ عَلَى اللهِ عَنْهَا، فَمُعْمِنَا وَلَوْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عِلْمُ مِنْ مُصِيبَةُ اللّهُ وَلَلْ اللّهُ عَلَى عَلَى عِلْمُ مِنْ مُصِيبَةُ اللّهُ وَقَالَتِ اللّهُ عَلَى ذِكُولُو عَظَمَ تَوْيِحِ الللهُ عَنْهُ الْمُعْمِرِ وَالنَّصَارَى كُمْ الْمُعْمِلِ الللهِ عَنْهَا، فَمُصِيبَعُهُ وَاللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَعْلَى ذِكُولُو عَظَمْ مَوْ يَلِهُ مُ النَّعُومُ وَاللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَ اللّهُ عَلَى وَكُولُو اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُمُ مُنْ اللّهُ عَلَى اللّ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥١/٢

عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣] مِنْ أَجْلِ أَنْهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ قَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مُبْطِلُونَ". (١)

٣٤- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحِكْمَةُ وَالْبَوْمَةُ الْمَعْوَفَةُ إِلَّا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ: الْعَقْلُ فِي اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ: الْعَقْلُ فِي اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ: ﴿وَوَاتُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ وَقَرَأَ: ﴿وَقَرَأَ: ﴿وَاتُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ فَالْسَلَحَ وَالْمُعْوِنَةُ وَالْمُؤْوِنَةُ وَالْمِعْمِيلِ ﴿ وَقَرَأَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَاتُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اللّهِ يَكِيلُهُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ بَبَأَ اللّهِ وَعَلَيْهُمْ بِالْآيَاتِ حَيْثُ لَمْ وَقَرَأُ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ وَاتُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْوِفَةِ كِنَا، وَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِرِهِ. وَهُوَ عِنْدِي مَأْخُودُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْوَةِ كُمَّاءُ اللهُ وَالْمُعْوِدِ، وَقَلْ وَالْمُعْوَدِ، وَمُو عَنْدِي مَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

٥٣- "حُدِّنْنَا عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " قَوْلَهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠] أَهْلُ الْكِتَابِ، كَتَمُوا الْإِسْلامَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دِينُ اللّهِ، وَهُمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ: أَغَمُمْ لَمْ يَكُونُوا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى، وَكَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ بَعْدَ هَوُلَاءِ بِزَمَانٍ. مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ: أَغَمُمْ لَمْ يَكُونُوا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى، وَكَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ بَعْدَ هَوُلَاءِ بِزَمَانٍ. وَأَنَّهُ عَنَى تَعَالَى ذَكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِنِ ادَّعَوْا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ سُمِّيَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى، تَبَيَّنَ لِأَهْلِ الشِّرْكِ الَّذِينَ هُمْ نُصَرَاؤُهُمْ كَذِهُمُ وَاذِّعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللّهِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّة وَالنَّصْرَانِيَّة وَالنَّصْرَانِيَّة وَالنَّصْرَانِيَّة وَالنَّصْرَانِيَّة وَالنَّصْرَانِيَّة وَالنَّوْرَاقِ اللهُ لِلْ الشِرْكِ الَّذِينَ هُمْ نُصَرَاؤُهُمْ كَذِهُمُ وَاذِّعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللّهِ الْبِاطِلُ وَلَا الشِرْكِ الَّذِينَ هُمْ نُصَرَاؤُهُمْ كَذِهُمُ وَاذِّعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللّهِ الْبَاطِلُ وَالْمَالِ الشِرْكِ اللّذِينَ هُمْ نُصَرَاؤُهُمْ كَذِهُمُ وَاذِّعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِياءِ اللّهِ الْمَالِلُ وَاللّهُ الْمَالِقُولُ الْمُعْرِيِّةُ وَلَا عُولَا الْعَرْبُولُ الْمُؤْمِنِيَّةُ وَلَا أَنْ الْمُعْولِيَةُ وَلَوْلَا أَنْ الْمَالِقُولُ الْمُؤْمِولِيَّةُ وَالنَّهُ وَالْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللّهِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ الْمُؤْمُ وَيَعْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ الللّهَ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ ا

٣٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠] ، قَالَ: هُمْ يَهُودٌ يُسْأَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ صِفَتِهِ فِي كِتَابِ اللّهِ عِنْدَهُمْ، فَيَكُتُمُونَ الصِّفَةَ " وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنُ عَنْدَهُمْ، فَيَكُتُمُونَ الصِّفَةَ " وَإِنَّمَا الْقَوْلَ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّى اللّهُ مِنْ أَنْبِيَاتِهِ، وَأَمَامٍ قِصَّتِهِ هَمُمْ. فَأَوْلَى بِالَّذِي كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠] فِي أَثْرِ قِصَّةِ مِنْ سَمَّى اللهُ مِنْ أَنْبِيَاتِهِ، وَأَمَامٍ قِصَّتِهِ هَمُمْ. فَأُولَى بِالَّذِي هُو بَيْنَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَصَصِهِم دُونَ غَيْرِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلُّ: وَأَيَّةُ شَهَادَةٍ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنَ اللّهِ فِي أَمْر

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٣٩٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥٧٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/٢

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ؟ قِيلَ: الشَّهَادَةُ الَّتِي عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّهِ فِي أَمْرِهِمْ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِيهَا بِالِاسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِمْ وَاتِّبَاعِ مِلَّتِهِمْ، وَأَثَّهُمْ كَانُوا حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ. وَهِيَ الشَّهَادَةُ الَّتِي فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَأَمَرَهُمْ فِيهَا بِالِاسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِمْ وَاتِّبَاعِ مِلَّتِهِمْ، وَأَثَّهُمْ كَانُوا حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ. وَهِيَ الشَّهَادَةُ الَّتِي عَنْدَهُمْ مِنَ اللّهِ الَّتِي كَتَمُوهَا حِينَ دَعَاهُمْ نَبِيُّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالُوا لَهُ: ﴿ لَنْ يَدْخُلُ الجُنَّةَ عِنْدَهُمْ مِنَ اللهِ الَّتِي كَتَمُوهَا حِينَ دَعَاهُمْ نَبِيُّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ: ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ [البقرة: ١١٥] وقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ: ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى غَتُدُوا﴾ [البقرة: ١٦٥] وقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ: ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى كَقَتُدُوا﴾ [البقرة: ١٣٥] وقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ: ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى خَلَيْهُ وَلِي اللّهِ وَلَا أَنْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاطِلِ وَالزُّورَ ". (١)

٣٧-"فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَأَيَّةُ حُجَّةٍ كَانَتْ لِمُشْرِكِي قُرِيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فِي تَوَجُّهِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حُجَّةٌ فِيمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهِ أَوْ هَاهُمْ عَنْهُ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا تَوَهَّمْتُ وَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْحُصُومَةُ وَعُوى بَاطِلَةٌ غَيْرَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَإِنَّ هَمُّمُ وَالْجُورَةُ اللهُ عَلَيْكُمْ حُصُومَةٌ وَدَعْوى بَاطِلَةٌ غَيْرَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَإِنَّ هَمُّمْ عَلَيْكُمْ حُصُومَةٌ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: لِغَلَامُ وَقُرِيْشٍ، فَإِنَّ هَمُّمْ عَلَيْكُمْ حُصُومَةٌ وَمُعْنَى الْكَلَامِ: لِغَيْرِ حَقِّ بِقِيلِهِمْ لَكُمْ: رَجَعَ مُحَمَّدٌ إِلَى قِبْلَتِنَا وَسَيَرُجُعُ إِلَى دِينِنَا. فَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَأَمْانِيهِمُ النَّاطِلَةُ هِيَ الْحُجَّةُ الَّتِي كَانَتْ لِقُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اللهُ تَعَالَى ذِكُونَ الْإَدِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ النَّاسِ غَيْرِهِمْ، إِذْ نَهَى أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي قِبْلَتِهِمُ النَّهُ تَعَالَى ذِكُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ أَبْولِ النَّهِ عَلَيْهِمُ إِلَيْهَا حُجَّةٌ وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ النَّاسِ غَيْرِهِمْ، إِذْ نَهَى أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي قِبْلَتِهِمُ النَّيْ وَبَعْهُمْ إِلَيْهَا حُجَّةٌ وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٢)

٣٨-"الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبِرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣] وَهَذِهِ الْآيَةُ حَضِّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَاحْتِمَالِ مَكْرُوهِهَا عَلَى الْأَبْدَانِ وَالْأَمْوَالِ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبِرِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْقِيَامِ بِطَاعَتِي وَأَدَاءِ فَرَائِضِي فِي نَاسِخِ أَحْكَامِي وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبِرِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْقِيَامِ بِطَاعَتِي وَأَدَاءِ فَرَائِضِي فِي نَاسِخِ أَحْكَامِي وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِي فِيمَا وَالاَنْصِرَافِ عَمَّا أَنْسِخُهُ مِنْهَا إِلَى الَّذِي أُحْدِثُهُ لَكُمْ مِنْ فَرَائِضِي وَأَنْقُلُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِي وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِي فِيمَا أَنْسِخُهُ مِنْهُا إِلَى الَّذِي أُحْدِثُهُ لَكُمْ مِنْ فَرَائِضِي وَأَنْقُلُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِي وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِي فِيمَا آمُرُكُمْ بِهِ فِي حِينِ إِلْزَامِكُمْ حُكْمَهُ وَالتَّحُولِ عَنْهُ بَعْدَ تَعْوِيلِي إِيَّاكُمْ عَنْهُ، وَإِنْ لَحِقَكُمْ فِي ذَلِكَ مَكْرُوهٌ مِنْ مَقَالَةِ أَعْدَائِكُمْ وَحَرْكِمْ فِي وَيَامِكُمْ فِي الْمِيلِ بِالصَّبِرِ مِنْكُمْ لِي عَلَى مَكْرُوهِ ذَلِكَ وَمَشَقَّتِهِ عَلَيْكُمْ، وَاحْتِمَالِ عَنَائِهِ". (٣)

٣٩-"وَالنَّهَارِ فِي الْشَمْسِ وَالْقَمَرِ، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَخْصَبَ بِهِ جَنَابَكُمْ بَعْدَ جُدُوبِهِ، وَأَمْرَعَهُ بَعْدَ دُثُورِهِ، فَنَعَشَكُمْ إِلَيْكُمْ الْغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَخْصَبَ بِهِ جَنَابَكُمْ بَعْدَ جُدُوبِهِ، وَأَمْرَعَهُ بَعْدَ دُثُورِهِ، فَنَعَشَكُمْ إِلَيْكُمْ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٣/٢

 $^{7 \}wedge 0 / 7$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{797/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

178] وَسَحَّرَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ فِيهَا لَكُمْ مَطَاعِمُ وَمَآكِل، وَمِنْهَا جَمَالٌ وَمَرَاكِبٌ، وَمِنْهَا أَثَاثٌ وَمَلَابِسٌ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَبَتَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَأَرْسَلَ لَكُمُ الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ لِأَشْجَارِ ثِمَارِكُمْ وَغِذَائِكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ؛ وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَتَصْرِيفِ وَأَقْوَاتِكُمْ وَسَيَّرَ لَكُمُ السَّحَابَ الَّذِي بِوَدْقِهِ حَيَاتُكُمْ وَحَيَاةُ نَعَمِكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ؛ وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَتَصْرِيفِ وَأَقْوَاتِكُمْ وَسَيَّرَ لَكُمُ السَّحَابِ الْمُسَحَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ إِلْمَهُمْ هُو اللهُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَحَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ إِلْمَهُمْ هُو اللهُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَتَقَرَّدَ لَهُمْ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكِائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الروم: ٤٠] فَتُشْرِكُوهُ بِيْ عِبَادَتِكُمْ إِيَّايَ، وَتَعْتَلُوهُ لِي نِدًّا وَعَدْلًا؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شُرَكِائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَقِي الَّذِي عَبَادَتِكُمْ مِنْ نَعْمَتِي وَتَقَرَّدْتُ لَكُمْ بِأَيَاطِلِ وَالْجُورِ عَنْرِي، وَأَنْتُمْ بَعْقِلُونَ مَوَاقِعَ الْحَقِي وَالْبَاطِلِ وَالْجُورِ هُونَ غَيْرِي، وَأَنْتُمْ بَعْقِلُونَ مِواقِعَ الْحَقِي وَالْبَاطِلِ وَالْجُورِ هُونَ غَيْرِي، وَأَنْتُمْ بَعْقِلُونَ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاكِي أَنْدُادًا. فَهَذَا وَلَا لَكُونَ إِلَى إِنْ كُنْتُمْ بَعْقُلُونَ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاكِي أَنْدَادًا. فَهَذَا وَلَا لَكُومُ الْإِنْصَافِ، وَذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ عَبَادَتِكُمْ إِيَّاكِي أَنْدَادًا. فَهَذَا وَلَوْمَ الْإِيْفِ عَلَاكُونَ لِي فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاكُ أَنْدُاهُ اللْفُومِ الللَّهُ الْفَاقِعُ الْفَائِولِ الْفُولِ الْفُولِ الْفَائِمُ الْمُؤْمِلُونَ لِي فِي عِبَادَتِكُمْ إِيْكُونَ لِي فَي عَبَادَتِكُمْ إِلَاثُ اللْفَالِدُالِكُ اللْفُومِ الْفَائِمُ الْفُولُولُ الْفُلُولُ الْفُولُولُ الْفُولُولُ الْفَالِقُولُ الْفِي الْفَائِمُ الْفُولُ الْفَائُولُ اللْفُولُ الْفُالْوَالِلَاثُ الْفُلُولُ الْفُولُ الْفُلُولُولُولُولُولُولُولُ

٠٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيْمِ ابْنِ أَبِي خَيْمِ عَلَى النَّارِ ﴿ [البقرة: ١٧٥] قَالَ: مَا أَعْمَلَهُمْ عِلَى النَّارِ ﴿ [البقرة: ١٧٥] قَالَ: مَا أَعْمَلَهُمْ عِلَى النَّارِ ﴿ [البقرة: ١٧٥] قَالَ: مَا أَعْمَلَهُمْ عِلَى النَّارِ ﴿ وَالْمَثَنِي الْمُثَنِّى الْمُثَنِّى الْمُثَنِّى الْمُثَنِّى الْمُثَنِّى الْمُثَنِّى قَوْلِهِ ﴿ فَمَا اللَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿ فَمَا اللَّتِي فِي قَوْلِهِ اللَّذِي عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَاحْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِ مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ : قَالَ: ثنا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيْحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَاحْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِ مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ : قَالَ: ثنا شَبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيْحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَاحْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِ مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ : قَالَ: فَمَا الَّذِي صَبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِي بَعْنَى الْإَسْتِفْهَامِ وَكَأَنَّهُ قَالَ: فَمَا الَّذِي صَبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِي بَعْنَى الْإَسْتِفْهَامِ وَكَأَنَّهُ قَالَ: فَمَا الَّذِي صَبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

٤١- "حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ الْأَعْوَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ: ﴿ وَاللَّهُ مُ عَلَى النَّارِ حِينَ تَرَكُوا الْحَقَّ وَاتَّبَعُوا الْبَاطِلَ» ". (٣)

٢٤- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، -[١٩٢] - عَنِ السُّدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ لَهُ رَجُلُ " إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي الشَّكُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [المحان: ٣] قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [المحان: ٣] وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [المحان: ٣] وَقَدْ أَنْزِلَ اللهُ فِي شَوَالٍ، وَذِي الْقَعْدَةِ وَغَيْرِهِ قَالَ ﴿إِنَّا أَنْزِلَ فِي رَمَّكَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةٍ مُمَّازَكَةٍ جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النُّجُومِ رَسَلًا فِي الشُّهُورِ، وَالْأَيَّامِ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمُصَانَ لِيْلَةٍ الْقَدْرِ وَلَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النُّجُومِ رَسَلًا فِي الشُّهُورِ، وَالْأَيَّامِ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمُعَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النُّجُومِ رَسَلًا فِي الشُّهُورِ، وَالْأَيَّامِ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمُعَلِيلِ اللنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي رَشَادًا لِلنَّاسِ إِلَى سَبِيلِ الْحِقِّ، وَقَصْدِ الْمَنْهَجِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَبَيِبَاتٍ ﴾ [البقرة: ١٨٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَوَاضِحَاتٍ مِنَ الْمُدَى، يَعْنِي مِنَ الْبَيَانِ الدَّالِ عَلَى حُدُودِ اللهِ، وَفَرَائِضِهِ، وَحَلَالِهِ،

المبين الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

ر۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{79/}m تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (m)

وَحَرَامِهِ. وَقَوْلِهِ: ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ٥٣] يَعْنِي: وَالْفَصْلِ بَيْنَ الْحَقِّ <mark>وَالْبَاطِلِ</mark> كَمَا". ^(١)

٤٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى ". (٢)

٤٤-"الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَكُلُ مَالِ بَعْضٍ بِالْبَاطِلِ كَالْآكِلِ مَالِ نَفْسِهِ وَلَا يَأْكُلُ بَعْضُكُمْ مَالَ بَعْضٍ بِالْبَاطِلِ كَالْآكِلِ مَالِ نَفْسِهِ بِالْبَاطِلِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] بِمَعْنَى: لَا يَلْمِزُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِلنساء: ٢٩] بِمَعْنَى: لَا يَلْمِزُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِلنساء: ٢٩] بِمَعْنَى: لَا يَلْمِزُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِلنساء: ٢٩] بِمَعْنَى: لَا يَلْمِزُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِلْمَالُ مُولِي لِلْمَالُ فَيْلِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَقَوْلُ اللَّهُ وَمِنْ أَنْفُوسِهِ بِأَخِيهِ كَقَاتِلِ نَفْسِهِ بِأَخِيهِ كَقَاتِلِ نَفْسِهِ بِأَخِيهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَمُنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر المتقارب]

أَخِي وَأَخُوكَ بِبَطْنِ النُّسَيْرِ ... لَيْسَ لَنَا مِنْ مَعَدٍّ عَرِيبُ

فَتَأُويِلُ الْكَلَامِ: وَلَا يَأْكُلُ بَعْضُكُمْ أَمْوَالَ بَعْضٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ، وَأَكْلُهُ بِالْبَاطِلِ أَكْلُهُ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَبَاطِلِ الْكَلَامِ: وَلَا يَأْكُلُهُ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمْوَالِكُمْ أَمُوَالَ بَعْنِي بِأَمْوَالِكُمْ [البقرة: ١٨٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَثُخَاصِمُوا بِهَا، يَعْنِي بِأَمْوَالِكُمْ إِلَا إِنْمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.". (٣)

٥٥ - "كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةً، عَنِ الْبُولِ الْمُثَنِّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةً، عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ ابْنِ عَبَّسٍ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ مَالٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ بَيِّنَةٌ فَيَجْحَدُ الْمَالَ فَيُحَاصِمُهُمْ إِلَى الْحُكَّامِ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ الْحُقَّ عَلَيْهِ، وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ آثَمٌ آثُكُ مَرَامًا "". (٤)

٢٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا كِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] وَكَانَ يُقَالُ «مَنْ مَشَى مَعَ حَصْمِهِ وَهُوَ لَهُ ظَالِمٌ فَهُو آثَمٌ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ. وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنَّ قَضَاءَ الْقَاضِي لَا يُحِلُّ لَكَ حَرَامًا، وَلَا يُحِقُّ لَكَ بَاطِلًا، وَإِنَّمَا يَقْضِي الْقَاضِي بِنَحْو

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٣

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

مَا يَرَى، وَيَشْهَدُ بِهِ -[٢٧٨] - الشُّهُودُ، وَالْقَاضِي بَشَرٌ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ قَدْ قُضِيَ لَهُ بِالْبَاطِلِ، فَإِنَّ حُصُومَتَهُ لَمْ تَنْقَضِ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقْضِي عَلَى الْمُبْطَلِ لِلْمُحِقِّ، وَيَأْخُذُ مِمَّا قُضِيَ بِهِ لِلْمُبْطِلِ عَلَى الْمُجْقِّ فِي الدُّنْيَا»". (١)

٧٤-"حَدَّنَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] أَمَّا الْبَاطِلُ، يَقُولُ " يَظْلِمُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ صَاحِبَهُ، ثُمَّ يُحَاصِمُهُ لِيَقْطَعَ مَالَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَتُدْلُوا فِيَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] "". (٢)

٤٨-"حَدَّنْنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَالِدٌ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] قَالَ «هُوَ الرَّجُلُ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ فَيَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا دَرَاهِمَ»". (٣)

٩٩ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا هِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] يَقُولُ " يَكُونُ". (٤)

، ٥-"أَجْدَلَ مِنْهُ وَأَعْرَفَ بِالْحُجَّةِ، فَيُحَاصِمُهُ فِي مَالِهِ بِالْبَاطِلِ لِيَأْكُلَ مَالَهُ بِالْبَاطِلِ. وَقَرَأَ: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحَارَةً عَنْ تَرَاضِ مِنْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٩] قَالَ: هَذَا الْقِمَارُ اللَّذِي كَانَ يَعْمَلُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ " وَأَصْلُ الْإِدْلَاءِ: إِرْسَالُ الرَّجُلِ الدَّلُو فِي سَبَبٍ مُتَعَلِقٌ فِي فَصُومَتِهِ كَتَعَلُّقِ الْمُسْتَقَى بِدَعْوَاهُ أَدْلَى بِحُجَّةِ كَيْتَ، وَكَيْتَ إِذْ كَانَ حُجَّتُهُ الَّتِي يَخْتَجُ هِمَا سَبَبًا لَهُ هُوَ بِهِ مُتَعَلِقٌ فِي حُصُومَتِهِ كَتَعَلُقِ الْمُسْتَقَى بِدَعْوَاهُ أَدْلَى بِحُجَّةِ كَيْتَ، وَكَيْتَ إِذْ كَانَ حُجَّتُهُ الَّتِي يَخْتَجُ هِمَا سَبَبًا لَهُ هُوَ بِهِ مُتَعَلِقٌ فِي حُصُومَتِهِ كَتَعَلُقِ الْمُسْتَقَى بِدَعْوِهُ أَدْلَى بَعْدِ فَهُو يَدْنِي الدَّلُو بِهِ مُتَعَلِقٌ مُ يَعْلَقُ اللهِ فِي الْبِعْرِ بِمَنَا إِذْلَاعً اللَّذِي الدَّلُو فِي الْبِعْرِ بِسَبَبٍ: أَدْلَى فُلُانٌ بِحُجَّتِهِ فَهُو يُدْلِي هِمَا إِدْلاعً، وَأَدْلَى دَلُوهُ فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ بِسَبَبٍ: أَدْلَى فُلُانٌ بِحُجَّتِهِ فَهُو يُدْلِي هِمَا إِذْلاعً، وَأَدْلُوا فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ بِسَبَبٍ: أَدْلَى فُلَانٌ بِحُجَّتِهِ فَهُو يُدْلِي هِمَا إِذْلاعً، وَأَدْلُوا فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ فِي الْبِعْرِ عِسَبَبٍ: أَدْلَى فُلُود : ﴿ وَلَا تَأْمُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِي الْبَعْرِ فَلَا إِلَى الْحُكَمَامِ وَلَا عَلَى عَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَأْكُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ وَلَا اللّهُ عِنْ الْمَاطِلِ فَي الْمِلِهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ وَلَا عَلَى الْمُعْمَا عَلَى عَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَأْكُوا أَمْوالُكُمْ بَيْنَكُمْ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ كُلُوا عَوْلِهِ فَي قِرَاءَ وَالْمَاطِلِ فَي الْمُولُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَا عَلَى اللّهُ كُلُوا عَلَا عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُؤْلِقَ أَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْمُلِكَ عَلْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ الللْمُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ ال

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

النَّصْبُ عَلَى الظَّرْفِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ حِينَقِذٍ: لَا تَأْكُلُوا". (١)

٥ ٥ - "أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَأَنْتُمْ تَدْلُونَ هِمَا إِلَى الْحُكَّامِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الكامل]

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَالٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

يَعْنِي: لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلَهُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي أَحْسَنَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي أَحْسَنَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ نَصَبًا". (٢)

٥٢ - " حَدَّثْنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا حِدَالَ فِي الْحَجَّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] قَالَ: بَيَّنَ اللَّهُ أَمْرَ الْحَجّ وَمَعَالِمَهُ فَلَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ " وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [البقرة: ١٩٧] بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: قَدْ بَطَلَ الْجِدَالُ فِي الْحَجّ وَوَقْتِهِ، وَاسْتَقَامَ أَمْرُهُ، وَوَقْتُهُ عَلَى وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَمَنَاسِكَ مُتَّفِقَةٌ غَيْرٌ مُحْتَلِفَةٍ، وَلَا تَنَازُعَ فِيهِ، وَلا مِرَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ وَقْتَ الْحَجِّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ، ثُمَّ نَفَى عَنْ وَقْتِهِ الإحْتِلَافَ الَّذِي كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فِي شِرْكِهَا تَخْتَلِفُ فِيهِ. وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا هَذَا التَّأْوِيلَ فِي ذَلِكَ وَرَأَيْنَاهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِمَّا حَالَفَهُ لِمَا قَدْ قَدَّمْنَا مِنَ الْبَيَانِ آنِفًا فِي تَأْوِيل قَوْلِهِ: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧] أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ حَصَّ بِالنَّهْي عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا مَا هُوَ مُطْلَقٌ مُبَاحٌ فِي الْحَالِ الَّتي يُخَالِفُهَا، وَهِيَ حَالُ -[٤٨٨]- الْإِحْلَالِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ مَا خُصَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ حُكْمُ حَالِ الْإِحْرَامِ إِنْ كَانَ سَوَاءً فِيهِ حَالُ الْإِحْرَامِ وَحَالُ الْإِحْلَالِ، فَلَا وَجْهَ لِخُصُوصِهِ بِهِ حَالًا دُونَ حَالٍ، وَقَدْ عَمَّ بِهِ جَمِيعَ الْأَحْوَالِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ لَا مَعْنَى لِقَوْلِ الْقَائِلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] أَنَّ تَأْوِيلَهُ: لَا ثُمَارٍ صَاحِبَكَ حَتَّى تُغْضِبَهُ، إِلَّا أَحَدُ مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ لَا ثُمَارَهِ بِبَاطِل حَتَّى تُغْضِبَهُ. فَذَلِكَ مَا لَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَهَى عَنِ الْمِرَاءِ بِالْبَاطِلِ فِي كُلَّ حَالً مُحْرِمًا كَانَ الْمُمَارِي أَوْ مُحِلَّا، فَلَا وَجْهَ لِخُصُوصِ حَالِ الْإِحْرَامِ بِالنَّهْي عَنْهُ لِاسْتِوَاءِ حَالِ الْإِحْرَامِ وَالْإِحْلَالِ فِي نَهْيِ اللَّهِ عَنْهُ. أَوْ يَكُونُ أَرَادَ: لَا ثُمَارِهِ بِالْحَقِّ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَا لَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْمُحْرِمَ لَوْ رَأَى رَجُلًا يَرُومُ فَاحِشَةً كَانَ الْوَاحِبُ عَلَيْهِ مِرَاءَهُ فِي دَفْعِهِ عَنْهَا، أَوْ رَآهُ يُحَاوِلُ ظُلْمَهُ وَالذَّهَابَ مِنْهُ بِحَقِّ لَهُ قَدْ غَصَبَهُ عَلَيْهِ كَانَ عَلَيْهِ مِرَاؤُهُ فِيهِ وَجِدَالُهُ حَتَّى يَتَحَلَّصَهُ مِنْهُ. وَالْجِدَالُ وَالْمِرَاءُ لَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا مِنْ قِبَلِ ظُلْمٍ، وَإِمَّا مِنْ قِبَلِ حَقٍّ، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِعْلُهُ بِحَالٍ، وَمَنِ الْوَجْهِ الْآحَرِ غَيْرُ جَائِزٍ تَرْكُهُ بِحَالٍ، فَأَيُّ وُجُوهِهِ الَّتِي حَصَّ بِالنَّهْي عَنْهُ حَالَ الْإِحْرَامِ؟ وَكَذَلِكَ لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مِنْ تَأْوَلَ ذَلِكَ أَنَّهُ مِعْنَى السِّبَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ بَعْضَهُمْ عَنْ سِبَابِ بَعْض

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كُلِّ حَالٍ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، مُحْرِمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُحْرِمٍ، فَلَا وَجْهَ لِأَنْ كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، مُحْرِمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُحْرِمٍ، فَلَا وَجْهَ لِأَنْ كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، مُحْرِمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُحْرِمٍ، فَلَا وَجْهَ لِأَنْ يُقَالَ: لَا تَسُبَّهُ فِي حَالِ الْإِحْرَامِ إِذَا أَحْرَمْتَ". (١)

٥٣ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاتَّقُونِ يَا أَهْلَ الْعُقُولِ، وَالْأَفْهَامِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِي عَلَيْكُمُ الَّتِي أَوْجَبْتُهَا عَلَيْكُمْ فِي حَجِّكُمْ، وَمَنَاسِكِكُمْ وَعَيْرِ ذَلِكَ مِلَ قِينِي الَّذِي شَرَعْتُهُ لَكُمْ، وَحَافُوا عِقَابِي بِاجْتِنَابِ مَحَارِمِي الَّتِي حَرَّمْتُهَا عَلَيْكُمْ؛ تَنْجُوا بِذَلِكَ مِمَّا ثَخَافُونَ مِنْ عَضِي عَلَيْكُمْ، وَعِقَابِي، وَتُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، فَعْنُولِ تُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، فَعْنُولِ تُدْرِكُ وَبُالْأَلْبَابِ لَعِنْ اللّهَ مُنْ أَهْلِ الْجُهْلِ فِي الْخِطَابِ بِذَلِكَ حَظَّا، إِذْ كَانُوا أَشْبَاحًا كَالْأَنْعَامِ، وَصِوَرًا كَالْبَهَائِمِ، بَلْ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجُهْلِ فِي الْخِطَابِ بِذَلِكَ حَظًّا، إِذْ كَانُوا أَشْبَاحًا كَالْأَنْعَامِ، وَصِوَرًا كَالْبَهَائِمِ، بَلْ هُمْ مِنْهَا أَصَلُ سَبِيلًا. وَالْأَلْبَابُ: جَمْعُ لُبٍ، وَهُو الْعَقُلُ". (٢)

٤٥- "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] وَهَذَا نَعْتُ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُنَافِقِينَ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ يَا مُحَمَّدُ ظَاهِرُ قَوْلِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ، جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ. ثُمُّ مَنْ يُعْجِبُكَ يَا مُحَمَّدُ ظَاهِرُ قَوْلِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُو أَلَدُ الْخِصَامِ، جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ. ثُمُّ مَنْ يُعْجِبُكَ يَا مُحَمَّدُ ظَاهِرُ قَوْلِهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُو أَلَدُ الْخِصَامِ، جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ. ثُمُّ اللّهُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ الْحَنْهُ مُن نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ بَعْضُهُمْ. نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقِ، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ، وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَدِمَ - [٢٧٥] - إِلّا لِذَلِكَ، ثُمَّ حَرَجَ فَأَفْسَدَ أَمُوالًا مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ، وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَدِمَ - [٢٧٥] - إِلَّا لِذَلِكَ، ثُمَّ حَرَجَ فَأَفْسَدَ أَمُوالًا الْمُسْلِمِينَ". (٣)

٥٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: " ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] يَقُولُ: شَدِيدُ الْقَسْوَةِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ جَدِلٌ بِالْبَاطِلِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتُهُ -[٥٧٩] عَالِمَ اللِّسَانِ جَاهِلَ الْعَمَلِ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ، وَيَعْمَلُ بِالْخُطِيئَةِ "". (٤)

٥٦ - "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَهُوَ اللَّهِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَهَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْخُصُومَةِ، وَلَكِنَّهُ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] قَالَ: جَدِلٌ بِالْبُاطِلِ " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْخُصُومَةِ، وَلَكِنَّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٧/٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۰۰

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٥٧ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحُسَنِ، قَالَ: " الْأَلَدُ الْخِصَامِ: الْكَاذِبُ الْقُوْلِ " وَهَذَا الْقُوْلُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْقُوْلَيْنِ الْأَوَّلِينَ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ قَالُهُ أَنَّهُ يُخَاصِمُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقُوْلِ، وَالْكَذِبِ مِنْهُ جَدَلًا، وَاعْوِجَاجًا عَنِ الْحُقِّ. وَأَمَّا الْخِصَامُ: فَهُو مَصْدَرٌ مِنْ قَالِمُهُ أَنَّهُ يُخَصِمُ أَلَانًا خِصَامًا، وَمُخَاصَمَةً. وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيّهُ فَوْلِ الْقَائِلِ: حَاصَمْتُ فَلَانًا خِصَامًا، وَمُخَاصَمَةً. وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيّهُ مُحَدًّا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ إِذَا تَكَلَّمَ قِيلُهُ، وَمِنْطِقُهُ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهَ عَلَى أَنَّهُ مُحِقُّ فِي قِيلِهِ ذَلِكَ لِشِدَّةٍ حُصُومَتِهِ، وَجِدَالِهِ بِالْبَاطِلِ، وَالرُّورِ مِنَ الْقَوْلِ". (٢)

٥٥-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي مُخَالَطَتِكُمُ الْيَتَامَى عَلَى مَا أَذِنَ لَكُمْ بِهِ، فَاتَقُوا اللّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ ثُخَالِطُوهُمُ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَكُلُ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنْتُمْ تُرِيعَةً لَكُمْ إِلَى إِفْسَادِ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَكُلُ أَمْوَالِحِمْ، وَأَكْلِهَا بِعَيْرِ حَقِّهَا، فَتَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ مِنْهُ الْعُقُوبَةَ الَّتِي لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهَا، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مَنْ حَالَطَ مِنْكُمْ يَتِيمَهُ، فَشَارَكَهُ فِي مَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَحَدَمِهِ، وَرُعَاتِهِ فِي حَالِ مُخَلَطَتِهِ إِيَّاهُ مَا الَّذِي يَقْصِدُ بِمُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ لِا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُرِيدِ إِفْسَادَ مَالِهِ، وَأَكْلَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَعْلَمُ أَيُّكُمُ الْمُرِيدُ إِصْلَاحَ مَالِهِ، مِنَ الْمُرِيدِ إِفْسَادَهُ". (٣)

9 ٥- "حَدَّنَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا حَالِدٌ الْحُذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَحِلُ لَمُنَ اللّهُ وَقَالَ آجَرُونَ: هُوَ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا حَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: الخَيْضُ " ثُمُّ قَالَ حَالِدٌ: الدَّمُ وَقَالَ آجَرُونَ: هُوَ الْمُطَلِّقِ الْمُطَلِّقِ الْمُطَلِّقِ عَيْرَ أَنَّ الَّذِي حَرَّمَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْهَا كِتْمَانَهُ فِيمَا حَلَقَ فِي رَجِهَا مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنْ تَقُولَ لِزَوْجِهَا الْمُطَلِّقِ وَقَدْ أَرَادَ رَجْعَتَهَا قَبْلَ الْحُيْضَةِ الثَّالِئَةِ: قَدْ حِضْتُ الْحَيْضَةَ الثَّالِئَةَ كَاذِبَةً، لِتُبْطِلَ حَقَّهُ بِقِيلِهَا الْبُاطِلِ فِي ذَلِكَ". (٤)

٠٠- "وَأَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِمِمْ آحَرُونَ، وَقَالُوا: لَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأُوّلُهُ قَائِلُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا: «ضَرَبْتُكَ بِالْجَارِيَةِ وَأَنْتَ كَفِيلٌ» بِمَعْنَى: وَأَنْتَ كَفِيلٌ بِالْجَارِيَةِ، وَأَنْ تَقُولَ: «ضَرَبْتُكَ بِالْجَارِيَةِ وَأَنْتَ كَفِيلٌ» بِمَعْنَى: وَأَنْتَ كَفِيلٌ بِالْجَارِيَةِ، وَأَنْ تَقُولُ: إِيَّاكَ بِالْبَاطِلِ أَنْ تَنْطِقَ قَالُوا: فَلَوْ كَانَتِ الْوَاوُ هُرَأَيْتُكَ أَبَانَا وَيَزِيدَ» ، بِمَعْنَى: رَأَيْتُكَ وَأَبَانَا يَزِيدُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: إِيَّاكَ بِالْبَاطِلِ أَنْ تَنْطِقَ قَالُوا: فَلَوْ كَانَتِ الْوَاوُ مِنَ الْأَفَاعِيلِ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ أَنْ يَقَعَ مُنَا الْأَفَاعِيلِ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْوَاوِ مِنَ الْأَفَاعِيلِ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ أَنْ يَقَعَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

مر الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

عَلَى مَا قَبْلَهَا. وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْوَاوَ مُضْمَرَةً مَعَ «أَنْ» يَقُولُ الشَّاعِرُ: [البحر المتقارب] فَبُحْ بِالسَّرَائِرِ فِي أَهْلِهَا ... وَإِيَّاكَ فِي غَيْرِهِمْ أَنْ تَبُوحَا وَأَنَّ «أَنْ تَبُوحَا» لَوْ كَانَ فِيهَا وَاوٌ مُضْمَرَةٌ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ غَيْرِهِمْ عَلَيْهَا". (١)

٦١-"بِهِ قَطَعَ ذَلِكَ، فَجَاوَزَهُ شَاخِصًا إِلَى غَيْرِهِ، يَفْصِلُ فُصُولًا؛ وَفَصَلَ الْعَظْمَ وَالْقَوْلَ مِنْ غَيْرِهِ فَهُو يَفْصِلُهُ فَصْلًا: إِذَا قَطَعَهُ عَنِ اللَّبَنِ؛ وَقَوْلٌ فَصْلُ: يَقْطَعُ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَصْلًا: إِذَا قَطَعَهُ عَنِ اللَّبَنِ؛ وَقَوْلٌ فَصْلُ: يَقْطَعُ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَا يُرَدُّ. وَقِيلَ: إِنَّ طَالُوتَ فَصَلَ بِالْجُنُودِ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، لَمْ يَتَحَلَّفْ مِنْ بَنِي لَا يُرَدُّ. وَقِيلَ: إِنَّ طَالُوتَ فَصَلَ بِالجُنُودِ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، لَمْ يَتَحَلَّفْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْفُصُولِ مَعَهُ إِلَّا ذُو عِلَّةٍ لِعِلَّتِهِ، أَوْ كَبِيرٌ لِمُرَمِهِ، أَوْ مَعْذُورٌ لَا طَاقَةَ لَهُ بِالنَّهُوضِ مَعَهُ". (٢)

٦٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَني يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يُكْرِهُ أَحَدًا فِي الدِّين، فَأَبَى الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوهُمُ، فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِي قِتَالِمِمْ، فَأَذِنَ لَهُ » وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي حَاصِّ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ وَالْمَجُوسُ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ إِقْرَارُهُ عَلَى دِينِهِ الْمُحَالِفِ دَيْنَ الْحَقِّ، وَأَحَذَ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا مَنْسُوحًا. وَإِنَّا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا كِتَابِ «اللَّطِيفُ مِنَ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ» مِنْ أَنَّ النَّاسِخَ غَيْرُ كَائِن نَاسِحًا إِلَّا مَا نَفَى -[٥٥١]- حُكْمَ الْمَنْسُوخ، فَلَمْ يُجْزَ اجْتِمَاعُهُمَا، فَأَمَّا مَا كَانَ ظَاهِرُهُ الْعُمُومَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْي وَبَاطِنُهُ الْخُصُوصَ، فَهُوَ مِنَ النَّاسِخ وَالْمنْسُوخ بِمَعْزِلِ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرَ مُسْتَحِيلِ أَنْ يُقَالَ: لَا إِكْرَاهَ لِأَحَدٍ مِمَّنْ أُخِذَتْ مِنْهُ الْجِزْيَةُ فِي الدِّين، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا قَدْ نَقَلُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْمًا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَحَكَمَ بِقَتْلِهِمْ إِنِ امْتَنَعُوا مِنْهُ، وَذَلِكَ كَعَبْدةِ الْأَوْثَانِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَكَالْمُرْتَدِّ عَنْ دِينِهِ دَيْنِ الْحُقِّ إِلَى الْكُفْرِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ، وَأَنَّهُ تَرَكَ إِكْرَاهَ آخَرِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِقَبُولِهِ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَإِقْرَارِهِ عَلَى دِينِهِ <mark>الْبَاطِل</mark>، وَذَلِكَ كَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ؛ كَانَ بَيِّنَا بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إِنَّمَا هُوَ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ لِأَحَدٍ مِمَّنْ حَلَّ قَبُولُ الْجِزْيَةِ مِنْهُ بِأَدَائِهِ الْجِزْيَةَ، وَرِضَاهُ بِحُكْم الْإِسْلَام، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْآيَةَ مَنْسُوحَةُ الْحُكْم بِالْإِذْنِ بِالْمُحَارَبَةِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1/3

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

رُوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؟ وَعَمَّنْ رُوِي عَنْهُ: مِنْ أَكُّا نَزِلَتْ فِي فَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرَادُوا أَنْ يُكُوفُ اَوْلَادَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ وَعَمَّنْ رُوِي عَنْهُ: مِنْ أَكُّلَ الْآيَةُ قَدْ تَنْزِلُ فِي حَاصٍ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمُّ يَكُونُ حُكْمُهَا عَامًّا فِي كُلِّ مَا جَانَسَ الْمَعْنَى الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، فَالَّذِينَ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ، إِكَمَا كَانُوا قَوْمًا دَانُوا بِدِينِ أَهْلِ التَّوْرَاةِ قَبْلُ ثُبُوتِ عَقْدِ الْإِسْلَامِ هُمُّمْ، فَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ إِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْزَلَ بِالنَّهْيِ عِنْ ذَلِكَ آيَةً يَعُمَّ حُكْمُهُا كُلَّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُمْ مِمَّنْ كَانَ عَلَى دِينٍ مِنَ الْاَدْيَانِ الَّتِي يَجُوزُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهُ فِي اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلِهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الْكَلَامُ وَلَا الْمُنْوِيَةِ فِي اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُنْ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمَنْ الْمُعْلَى الْمُنْ اللللهُ عَلَى الْكَلَامِ عَلَيْهِ اللللهُ الللهُ عَلَى الْكَلْمُ عَلَى اللللهُ الللهُ عَلَى الْكَلْمُ عَلَى الْكَلْمُ عَلَى الْكَلْمُ عَلَى الْكَلْمُ عَلَى الْكَلْمُ عَلَى اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ عَلَى الللهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللللهُ عَلَى الْكَلْمُ الللهُ الللهُ عَلَى اللللهُ الللهُ عَلَى اللله

٣٣-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: رَشَدْتُ فَأَنَا أَرْشُدُ رُشْدًا وَرَشَادًا، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَ الْحُقَّ وَالصَّوَابَ، وَأَمَّا الْغَيُّ، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ غَوَى فُلَانٌ فَهُو وَرِشْدًا وَرَشَادًا، وَذَلِكَ إِذَا عَدَا الْغَيُّ، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ غَوَى فُلَانٌ يَعْوَى وَالَّذِي عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا يَنُوى غَيًّا وَغَوَايَةً، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: غَوَى فُلَانٌ يَعْوَى وَالَّذِي عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى فُلَانٌ يَعْوَى وَالَّذِي عَلَيْهِ وَرَاءَةُ الْقُرَّاءِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى فُلَانٌ يَعْوَى وَاللَّيْنِ وَفَى فُلَانٌ يَعْوَى وَاللَّوْمِ وَلَا الْعَقَلِ وَالْمَالِ وَحْبَهُ وَمِي أَفْصَحُ اللَّعَتَيْنِ، وَذَلِكَ إِذَا عَدَا الْحَقَّ وَجَعَاوَزَهُ فَضَلَّ. فَتَأُوبِلُ الْكَلَامِ إِذًا: قَدْ وَضَحَ اللَّعَتَى وَالرَّشَادِ وَحْهُ مَطْلَبِهِ، فَتَمَيَّزَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعُوَايَةِ، فَلَا تُكْرِهُوا مِنْ أَهْلِ الْحَلَّ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعُوَايَةِ، فَلَا تُكْرِهُوا مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِيْنِ، وَمَنْ أَبُحْتُ لَكُمْ أَخْذَ الْمِيْنِيَةِ مِنْهُ، عَلَى دِينِكُمْ دِينِ الْحَقِّ؛ فَإِنَّ مَنْ حَادَ عَنِ الرَّشَادِ بَعْدَ اسْتِبَانَتِهِ لَهُ، فَإِلَى الْكَتَابِيْنِ، وَمَنْ وَلِيُ عُقُوبَتِهِ فِي مَعَادِهِ". (٢)

٢٥٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي أَهْلَ الْكُفْرِ إِلَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي أَهْلَ الْخُفْرِ إِلَى الْمُحَاجَّةِ وَالْمُحَاصَمَةِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ حُجَجُهُمْ دَاحِضَةٌ، وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ مَعْنَى الظُّلْمِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَالْكَافِرُ وَضَعَ جُحُودَهُ مَا جَحَدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَهُوَ بَذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ". (٣)

٦٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ " أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، يَذْكُرُونَ أَنَّهُ أَحَذَ الْأَطْيَارَ الْأَرْبَعَةَ، ثُمَّ قَطَّعَ كُلَّ طَيْرٍ بِأَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلِ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ أَحَذَ الْأَطْيَارَ الْأَرْبَعَة، ثُمَّ قَطَّعَ كُلَّ طَيْرٍ بِأَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٣/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٥٥٤

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/8)

رُبْعًا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ، فَكَانَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ رُبْعٌ مِنَ الطَّاوُوسِ، وَرُبْعٌ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعٌ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعٌ مِنَ الْخُمَام، ثُمُّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ: تَعَالَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا كُنْتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كَانَ قَبْلُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى كَانَ قَبْلُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى عَلَى اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِلْمُ عَلَى اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِلْلَهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِلْلَهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِللَّهُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِللَّهُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِللَّهُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِلْلَهُ اللَّهُ إِلْمُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَعْيًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ إِلَيْهِ اللَّهُ إِجْرَاهِيمُ، هَكَذَا يَجْمَعُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِللَّهُ الْعِبَادَ، وَشَامِهَا وَيَمَنِهَا، فَأَرَاهُ اللَّهُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى لِقُدْرَتِهِ، حَتَّى عَرَفَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَا لِلْبَعْثِ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِهِمَا، وَشَامِهَا وَيَمَنِهَا، فَأَرَاهُ اللَّهُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى لِقُدْرَتِهِ، حَتَّى عَرَفَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَا قَالَ مُمْوفَدُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ "". (١)

٦٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَنْزَلَ الْفُصْلُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فِيمَا احْتَلَفَتْ فِيهِ الْأَحْزَابُ وَأَهْلُ الْمِلَلِ فِي أَمْرِ عِيسَى وَغَيْرِهِ. وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ الْفُوقَانَ إِمَّا هُو الْفُعْلَانُ مِنْ قَوْلِمِمْ: فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِنَصْرِهِ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، إِمَّا بِالْقَهْرِ وَالْعَلَبَةِ بِالْأَيْدِي وَالْقُوّةِ. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ غَيْرُ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَّهَ تَأُويلَهُ إِلَى أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ فِي أَمْرِ عِيسَى، وَبَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي أَحْكَامِ الشَّرَائِعِ". (٢)

77 - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي أَمْرِ عِيسَى وَالْأَحْزَابِ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] «أَيِ الْفَصْلَ بَيْنَ النُّبَيْرِ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] «أَي الْفَصْلَ بَيْنَ الْخُوقَانَ ﴾ [الله عنه الحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فِيمَا احْتَلَفَ فِيهِ - [١٨٣] - الْأَحْزَابُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى وَغَيْرِهِ»". (٣)

٦٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْأَحْكَامِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ: حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران: ٤] «هُوَ الْقُرْآنُ أَنْزَلُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَفَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فَأَحَلَ فِيهِ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَهُ، وَشَرَّعَ فِيهِ شَرَائِعَهُ، وَحَدَ فِيهِ حُدُودَهُ، وَفَرَضَ فِيهِ فَرَائِضَهُ وَبَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فَأَحَلَ فِيهِ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ فِيهِ حَرَامَهُ، وَشَرَّعَ فِيهِ شَرَائِعَهُ، وَحَدَ فِيهِ حُدُودَهُ، وَفَرَضَ فِيهِ فَرَائِضَهُ وَبَيْنَ فِيهِ بَيَانَهُ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ » ". (٤)

٩٥- "حَدَّثَنِي الْمُنَتَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤] قَالَ: " الْفُرْقَانُ: الْقُرْآنُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ " وَالتَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ النَّوْمِيْعِ: الْفُرْقَانُ: الْقُرْقَانُ: الْقُرْقَانُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحُقْ فِي وَالنَّبِيعِ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْفُرْقَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَةِ مِنَ التَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي حَاجُّوهُ فِي أَمْرِ عِيسَى وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ فَصَلَ اللَّهُ بَيْنَ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي حَاجُوهُ فِي أَمْرِ عِيسَى وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ

مجر کامع البیان ط هجر کام ۱۹ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر کام ۱۹ تفسیر الطبري

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٢/٥

 $^{1 \}wedge 1 / 0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٣/٥ عنسير الطبري = (٤)

الْقَاطِعَةِ عُذْرَهُمْ وَعُذْرَ نُظَرَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقُوْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ إِحْبَارَ اللهِ عَنْ تَنْزِيلِهِ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَدْ مَضَى بِقَوْلِهِ: ﴿نَرَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ تَنْزِيلِهِ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَدْ مَضَى بِقَوْلِهِ: ﴿نَرَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ تَنْزِيلِهِ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَدْ مَضَى بِقَوْلِهِ: ﴿نَرَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مِنْ أَنْهُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُعْرَفًا فَلَا اللهِ عَلَيْكُ الْكِتَابَ مِلْ اللهِ عَنْهُ الْقِرَانُ لَا غَيْرُهُم فَلَا اللهِ عَلَيْكُ الْكِتَابَ هُوَ الْقِرَانُ لَا غَيْرُهُم فَلَا اللهِ عَلَيْكَ الْكِتَابَ هُو الْقِرَانُ لَا غَيْرُهُم فَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ الْكِتَابَ هُو اللهِ اللهُ عَلَيْكُ الْكِتَابَ هُو اللهِ اللهُ عَلَيْكُ الْكِتَابَ هُو اللهِ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ ال

٧٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تُناؤُهُ أَنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا أَعْلاَمُ اللَّهِ وَأَدِلَتَهُ عَلَى تَوْجِيدِهِ وَأَلُومَتِهِ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ لَهُ وَاتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلِمًا وَرَبًا، أَوْ ادَّعُوهُ لِلَهِ وَلَدًا، ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ ﴾ [آل عمران: ٤] مِنَ اللّهِ ﴿ شَدِيدٌ ﴾ [البقرة: ٥٦] يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ جَحَدُوا آيَاتِ اللّهِ، وآيَاتُ اللّهِ أَعْلامُ اللّهِ وَأَدِلَتُهُ وَحُجَجُهُ. وَهَذَا الْقُولُ مِنَا اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الْمُعْلِ الْفَوْقُانَ ﴾ [آل عمران: ٤] أَنَّهُ مَعْنِي بِهِ الْفَصْلُ الَّذِي مُو حُجَّةٌ لَا اللّهُ فَرْقًا بَيْنَ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ، ﴿ هُمُّمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [آل عمران: ٤] اللّهُ عَلَى أَهْلِ النّهِ عَلَى أَهْلِ النّهِ عَلَى أَهْلِ النّهِ عَلَى اللّهِ لِكَانَةُ عَقَبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ ﴾ [آل عمران: ٤] اللّهُ مَعْنِي بِهِ الْفَصْلُ اللّهِ الْمُعْلَى وَالْفُرْقَانَ الّذِي أَنْولُكُ فَرْقًا بَيْنَ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ، ﴿ هُمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [آل عمران: ٤] عَمْرَان بَعْ وَعَلَى اللّهِ لِمَنْ عَانَدَ الْحُقَقَ بَعْدَ وُضُوحِهِ لَهُ، وَحَالَفَ سَبِيلَ الْمُكْدَى بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، أُمَّ أَنْهُ عَزَلِكَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَانِدُهُ فِيهِ أَحْبَرُهُمْ وَلَا يَشَعْطِعُ أَنْ يُعَانِدَهُ فِيهِ أَحْبَرُهُمْ وَلَاكُ وَيَعْ عَلَيْهُ وَاللّهَ وَاللّهُ لَمُ النّهُ وَمَعْ فِيهِ إِلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَسْتُطِيعُ أَنْ يُعَانِدُهُ وَلَا يَشَعْطِعُ أَنْ يُعَالِدُ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُمْ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَلَا

٧٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿فِيهِنَّ مُجَّةُ الرَّبِ وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ، وَدَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ، لَيْسَ لَهَا تَصْرِيفٌ وَلَا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعَتْ عَلَيْهِ، وَأُحَرُ مُتَشَاعِمَةٌ فِي الصِّدْقِ وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ، وَدَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ، لَيْسَ لَمَا تَصْرِيفٌ وَلَا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعَتْ عَلَيْهِ، وَأُحَرُم مُتَشَاعِمَةٌ فِي الصِّدْقِ لَمُنْ وَلَا اللَّهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَ كَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحَلَلِ وَالْحَرَامِ، لَا يُصْرَفْنَ إِلَى اللَّبُطِلِ وَلَا وَعَرِيفٌ وَتَأُولِكُ ابْتَلَى اللَّهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَ كَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحُلَلِ وَالْحَرَامِ، لَا يُصْرَفْنَ إِلَى اللَّبُطِلِ وَلَا وَعَرِيفٌ وَتَأُولِكُ ابْتَلَى اللَّهُ فِيهِ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ وَقَصَصِ الْأُمْمِ وَرُسُلِهِمُ الَّذِينَ غُرَوْنَ عَنِ الْحُقِّ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْمُحْكَمِ: مَا أَحْكَمَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ وَقَصَصِ الْأُمْمِ وَرُسُلِهِمُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ، فَفَصَّلَهُ بُبَيَانِ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، وَالْمُتَشَابِهِ هُوَ مَا اشْتَبَهَتِ الْأَلْفَاظُ بِهِ مِنْ قَصَصِهِمْ عِنْدَ التَّكْرِيرِ فَقِصَّةٌ بِإِيقَاقِ الْمُعَانِيْ، وَقِصَّةٌ بِاخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ وَاتِّقَاقِ الْمُعَانِيْ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٣/٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٤/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٧/٥

٧٧- عَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْقُرِ بْنِ الزُّيثِرِ: " ﴿ وَمَا يَغْلَمُ الْوَيِلَةُ ﴾ [آل عمران: ٧] الَّذِي أَرَادَ مَا أَرَادَ ﴿ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٧] فِي الْعِلْمِ - [٢٧٦] - يَعُولُونَ آمَنًا بِهِ، فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ وَهُو قَوْلُ وَاحِدٌ مِنْ رَبٍ وَحِدٍ؟ ثُمَّ رَدُّوا تَأْوِيلَ الْمُتَشَاكِةِ عَلَى مَا عَرَفُوا مِنْ تَأْوِيلِ الْمُحْكَمَةِ اللَّهِ الْمُعْلَقُ وَهُو قَوْلُ وَاحِدٌ، فَاتَّسَقَ بِقَوْلِهِمُ الْكِتَابُ، وَصَدَّقَ بَعْضُا، فَنَفَذَتْ بِهِ الْحُجَّةُ، وَظَهَرَ اللَّهِ الْعَلْمُ الْمُعَلِّلُهُ وَصَدَّقَ بَعْضُا، فَنَفَذَتْ بِهِ الْحُجَّةُ، وَظَهَرَ اللَّهُ وَلَ الْأُولِلَ الْقُولُ الْأُولِلَ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّا الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ بِالِابْتِيدِيةِ فَي الْعِلْمِ بِالْعَلْمُونَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِلِمَاعِمُ وَتَصْدِيقِهِمْ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ بِالِابْتِيدَاءِ فِي تَقُولُونَ آمَنَا بِهِ. وَأَمَّا فِي قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيتِينَ فَوْلِعَهُمْ بِالْعَلْمُونَ الْمُلْمِعِينَ، وَيَجْعَلُ حَبَرُهُ، يَقُولُونَ آمَنَا بِهِ. وَأَمَّا فِي قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيتِينَ فَوالْعَبُومِ فَي الْعِلْمُ وَلَولَ الْبُوسِخِينَ عَلَى الْمُوسِتِينَ، وَيَجْعَلُ حَبَرُهُ، يَقُولُونَ آمَنَا بِهِ. وَأَمَّا فِي قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيتِينَ فَوالْمَاعِينَ فِي الْعَلْمُونَ يَعْلَمُونَ يَالْويلُهُ وَقِي الْعَلْمِونَ يَعْلَمُونَ يَالْويلُهُ وَي وَيَعْمُ عِلْهُ وَهُو هُو يَعْمَهُمْ بِلْعُطْفِ عَلَيْهِ وَاعْوَلُ الْقَوْلُ اللَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْفُولُونَ ﴾ وَلَى اللَّوسِ فِي الْعِلْمِ يَعْفُولُونَ ﴾ وَلَى الْمُوسِلُ وَي قَلْمُ وَلَعْمَهُمْ وَلَوْلَ الْمُوسِ فِي قَوْلُونَ وَلَوْلَ الْمُوسِلُ وَلَا السِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ الْمُؤْمُونَ وَلَوْلَ الْمُولُونَ فَي الْعِلْمِ الْمُولِ فِي عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُ وَلِي الْمُولِ فِي عَلَيْهِ الْمُؤْمُونَ وَالْمَوسُرُهُ وَالْمُولُونَ فَي الْمُؤْمُ وَلَوْلُولُ فَلَاللَهُ وَلِلْ الْمُولِ فِي عَلَامُ وَلَالْمُولُونَ وَلَمُ اللَّهُ وَلِي الْمُولُولُ فَي الْمُؤْمُولُولُ الْمُولِ الْمُولِ فِي الْمُؤْمُولُ وَالْمُولِ فَل

[البحر الطويل]

عَلَى أَنَّا كَانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّهَا ... تَأُوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

وَأَصْلُهُ مِنْ آلَ الشَّيْءُ إِلَى كَذَا، إِذَا صَارَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ يَؤُولُ أَوْلًا وَأَوَّلْتُهُ أَنَا: صَيَّرَتُهُ إِلَيْهِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَأَحْسَنُ تَأُويلًا ﴾ [النساء: ٥٩] أَيْ جَزَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ الْجُزَاءَ هُوَ الَّذِي آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْقَوْمِ وَصَارَ إِلَيْهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَتَأُوّلَ تَأُويلًا ﴾ [النساء: ٥٩] أَيْ جَزَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ الْجُزَاءَ هُو الَّذِي آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْقَوْمِ وَصَارَ إِلَيْهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَتَأُوّلُ عَلَمْ يَزَلْ حَبِّهَا وَمَرْجِعُهُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ حُبَّهَا كَانَ صَغِيرًا فِي قَلْبِهِ، فَآلَ مِنَ الصِّغِرِ إِلَى الْعِظَمِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلْبِهِ، فَآلَ مِنَ الصِّغِرِ إِلَى الْعِظَمِ، فَلَمْ يَزَلْ يَشُبُ حَتَّى أَصْحَبَ فَصَارَ كَبِيرًا مِثْلَ أُمِّهِ، وَقَدْ يَنْبُثُ حَتَّى أَصْحَبَ فَصَارَ كَبِيرًا مِثْلَ أُمِّهِ، وَقَدْ يُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ:

- [٢٢٣] - عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَوَابِعُ حُبِّهَا ... تَوَالِيَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا". (١)

٧٣- "حَتَّى اسْتَحَلَّ كِمَا بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٩] يَعْنِي: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا الْحَقَّ فِيمَا احْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ وَأَيْقَنُوا أَثَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْفِرْيَةِ مُنْ مُبْطِلُونَ، فَأُحْبِرَ اللَّهُ عِبَادَهُ أَتَوْا مَا أَتُوا مِنَ الْبَاطِلِ وَقَالُوا مَا قَالُوا مِنَ الْقُولِ الَّذِي هُوَ كُفْرٌ بِاللَّهِ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ فِيطًا مِنْ الْوَهُ وَاحْتَلَفُوا فِيهِ الْاحْتِلَافَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فِخَطَئِهِ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوهُ وَاحْتَلَفُوا فِيهِ الْاحْتِلَافَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٠/٥

تَعَدِّيًا مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَطَلَبَ الرِّيَاسَاتِ وَالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ". (١)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُومِيِّنَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ يعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تناؤُهُ: فَإِنْ حَاجَكَ يَا مُحَمَّدُ النَّهْرُ مِنْ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ فِي أَمْرِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَحَاصَمُوكَ فِيهِ بِالْبَاطِلِ، فَقُلِ: انْقَدْتُ لِلَّهِ وَحْدَهُ - [٢٨٦] - بِلِسَانِي وَقَلْبِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَإِنَّا حَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِأَمْرِهِ بِأَنْ يَوْلُهُ: ﴿ وَهُمْ عَلَيْهِ، وَقُدْهُ لَقَوْلُهُ وَتَعْظِيمُهُ فَإِذَا حَضَعَ وَجُهُهُ لِشَيْءٍ، فَقُولُ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَهِ، لِأَنَّ الْوَجْهَ أَكْرَمُ جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ، وَفْيهِ بَمَاؤُهُ وَتَعْظِيمُهُ فَإِذَا حَضَعَ وَجُهُهُ لِشَيْءٍ، وَقُولُ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ، لِأَنَّ الْوَجْهَ أَكْرَمُ جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ، وَقْيهِ بَمَاؤُهُ وَتَعْظِيمُهُ فَإِذَا حَضَعَ وَجُهُهُ لِشَيْءٍ، وَقَلْهُ: ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ وَمُن اللَّهُ مِن جَوَارِحِ بُدْنِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠] فَقَدْ حَضَعَ لَهُ الَّذِي هُو دُونَهُ فِي الْكَرَامَةِ عَلَيْهِ مِنْ جَوَارِحِ بُدْنِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَأَسْلَمَ مَنِ اتَّبَعَنِي أَيْضًا وَجْهَهُ لِلَّهِ مَعِي، وَمَنْ مَعْطُوفٌ مِمَا عَلَى التَّاءِ فِي «أَسْلَمْتُ»". (٢)

٧٥- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿فَإِنْ حَاجُوكَ﴾ [آل عمران: ٢٠] " أَيْ بِمَا يَأْتُونَكَ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَقْنَا، وَفَعَلْنَا، وَجَعَلْنَا، وَأَمَرْنَا، فَإِنَّمَا حَاجُوكَ﴾ [آل عمران: ٢٠] " أَيْ بِمَا يَأْتُونَكَ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَقْنَا، وَفَعَلْنَا، وَأَمَرْنَا، فَإِنَّمَا هِيَ شُبْهَةٌ بَاطِلَةٌ قَدْ عَرَفُوا مَا فِيهَا مِنَ الْحَقِّ، فَقُلْ: أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي "". (٣)

٧٦- "كَمَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [آل عمران: ٤٦] قَالَ: «مَضْجَعُ الصَّبِيِّ فِي رَضَاعِهِ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] قَالَ: «مَضْجَعُ الصَّبِيِّ فِي رَضَاعِهِ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] فَإِنَّهُ وَمُحْتُنِكًا فَوْقَ الْغُلُومَةِ وَدُونَ الشَّيْخُوجَةِ، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلُّ كَهْلُ، وَامْرَأَةٌ كَهْلَةُ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ: [البحر الرجز]

وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيًّا ... أُمَارِسُ الْكَهْلَةَ وَالصَّبِيًّا

وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] وَيُكَلِّمُ النَّاسَ طِفْلًا فِي الْمَهْدِ، وَإِنَّمَا عَنَى جُلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦] وَيُكَلِّمُ النَّاسَ طِفْلًا فِي الْمَهْدِ، وَلَالَةً عَلَى بُبُوَّتِهِ، وَبَالِغًا كَبِيرًا بَعْدَ احْتِنَاكِهِ بِوحْي اللَّهِ اللَّهُ عَلَى بَرَاءَةِ أُمِّهِ مِثَا قَدْفَهَا بِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ. وَإِنَّمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ بِذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُوحِيهِ إِلَيْهِ، وَمَا تَقُولُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ. وَإِنَّمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ بِذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيح، وَأَنْهُ كَذَلِكَ كَانَ، وَإِنْ كَانَ الْعَالِبُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَشَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ كُهُولًا وَشُيُوحًا، احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ وَنُ كَانَ الْعَالِبُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَشَّمُ يَتَكَلَّمُونَ كُهُولًا وَشُيُوحًا، احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنْ النَّالِ اللَّهُ مِنَ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى فِي اللَّهُ مِنَ النَّصَارَى عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنْ اللَّهُ مِنَ النَّصَارَى عَلَى الْقَائِلِينَ فِيهُ مِنْ أَهْلِ الْكُهْرِ بِاللَّهِ مِنَ النَّصَارَى عَالِكُ مُولًا وَشُولُولُ وَشُولُولُ وَسُولُولُ الْمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٣/٥

 ⁽ Y) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Y)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢٥

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّ هُمُّمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ، وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِجَاتِ فَيُوفِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٦] فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا نُبُوَّتَكَ يَا عِيسَى، وَحَالِفُوا مِلَّتَكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا نُبُوَّتَكَ يَا عِيسَى، وَحَالِفُوا مِلَّتَكَ وَكَذَّبُوا بِمَا حِنْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ، وَقَالُوا فِيكَ الْبَاطِلِ وَأَضَافُوكَ إِلَى غَيْرِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُضِيفُوكَ إِلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّهُ مِنَ الْمَاطِلَ وَأَضَافُوكَ إِلَى غَيْرِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُضِيفُوكَ إِلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّهُ مِنَ الْمُولِ وَالنِّينَا فِي الدُّنْيَا فَبِالْقَتْلِ وَالسِّبَاءِ وَالذِلَّةِ". (١)

٧٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٨٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢] هَذِهِ الْأَنْبَاءَ الَّتِي أَنَبًا هِمَا نَبِيَّهُ عَنْ عِيسَى وَأُمِّهِ مَرْيَمَ، وَأُمِّهَا حَنَّة، وَرَكْرِيَّا وَابْنِهِ يَحْيَى، وَمَا قَصَّ مِنْ أَمْرِ الْحَوَارِيِّينَ، وَالْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٢] يَا هُحُمَّدُ، يَقُولُ: نَقْرَؤُهَا عَلَيْكَ ﴿ وَسَلَّمَ، بِوَحْيِنَاهَا إِلَيْكَ ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾ فَحُمَّدُ، يَقُولُ: نَقْرَؤُهَا عَلَيْكَ يَا مُحُمَّدُ، عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِوَحْيِنَاهَا إِلَيْكَ ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾ [آل عمران: ٨٥] يَقُولُ: مِنَ الْعِبَرِ وَالْحُجَجِ، عَلَى مَنْ حَاجَكَ مِنْ وَقْدِ نَصَارَى نَجْرَانَ وَيَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَذَبُولَ ، وَكَذَبُوا مَا جِعْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِي ﴿ وَالذِّكُرِ ﴾ [آل عمران: ٨٥] يَعْنِي: وَالْقُرْآنِ ﴿ الْحَكِيمِ ﴾ [البقرة: ٣٢] يَعْنِي: ذِي الْحِكْمَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبُاطِلِ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَاسِبِي الْمَسِيحِ إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ". (٢)

٧٩- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحُكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨] «الْقَاطِعِ الْفَاصِلِ الْحُقِّ الَّذِي لَمْ يَخْلِطْهُ الْبَاطِلُ مِنَ الْجَبَرِ عَنْ عِيسَى، وَعَمَّا احْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِه، فَلَا تَقْبَلَنَّ حَبَرًا غَيْرَهُ»". (٣)

٠٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمُ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ وَالْتُمُونَ الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧١] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: يَا أَهْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ لِمُ تَلْبِسُونَ؟ يَقُولُ: لِمُ تَخْلِطُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ: بِغَلِمُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْبَاطِلِ: وَكَانَ حَلْطُهُمُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ: إِظْهَارُهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنَ -[٩٣] - التَّصْدِيقِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ غَيْرَ الَّذِي فِي قُلُوكِمْ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ". (٤)

٨١- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ، قَالَ: " قَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ الصَّيْفِ، وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بَعْضُهُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦/٥

کو تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٨٥ ع

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٢/٥

لِبَعْضٍ: تَعَالَوْا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدُوةً، وَنَكْفُرُ بِهِ عَشِيَّةً، حَتَّى نُلْبِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ، فَيَرْجِعُوا عَنْ دِينِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمُ تَلْبِسُونَ الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ، فَيَرْجِعُوا عَنْ دِينِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمُ تَلْبِسُونَ الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١] إلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] "". (١)

٧٨- "حَدَّثَنَا بِشُرُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحُقَّ بِالْبَاطِلِ ﴿ اللَّهِ اللَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرُهُ
[آل عمران: ٧١] يَقُولُ: ﴿ لَمْ تَلْبِسُونَ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بِالْإِسْلَامِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ دِينَ اللّهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرُهُ الْإِسْلَامُ وَلَا يَجْزِي إِلَّا بِهِ ﴾ حَدَّثَنِي الْمُثَنِّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، بِمِثْلِهِ إلَّا أَنَّهُ قَالَ: " الَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ الْإِسْلَامُ، وَلَا يَقُلُ: وَلَا يَجْزِي إِلَّا بِهِ "". (٢)

٨٣- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ - [٤٩٤] -: ﴿ يَا أَهْلَ الْحَبَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبُاطِلِ ﴾ [آل عمران: ٧١]: «الْإِسْلَامَ بِالْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ » وَقَالَ آحَرُونَ فِي ذَلِكَ ". (٣)

٨٤-"بِمَا: حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَمِ تَلْبِسُونَ الْخَقُ بِالْبَاطِلِ ﴾ [آل عمران: ٧١] قَالَ: " الْحَقُّ: التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلُ: الَّذِي كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْخَقُ: التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَالْبَاطِلُ: الَّذِي كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْخَقُ: قَالَ: " الْحَقُ بَاللَّهُ مِنَى اللَّبُسِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ". (٤)

٥٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تناؤُهُ: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا حَوَالَيْ مَدِينَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى عَهْدِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٧٥] عَائِدَةٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى عَهْدِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمُنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَقَوْلُهُ: اللّهُ عَلَيْهِ مَنَ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧٨] يَعْنِي جَمَاعَةً ﴿ يَلُوونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨] يَعْنِي: يُحَرِّفُونَ ﴿ أَلْسِنتُهُمْ بِالْكِتَابِ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، يَقُولُ لِيَتُحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧٨] يعْنِي: لِتَظُنُّوا أَنَّ الَّذِي يُحَرِّفُونَهُ بِكَلَامِهِمْ مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، يَقُولُ لِيَ أَلْسِنتَهُمْ ، فَحَرَّفُوهُ وَأَحْدَثُوهُ مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، يَقُولُ لِي أَلْسِنتَهُمْ ، فَحَرَّفُوهُ وَأَحْدَثُوهُ مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَيَرْعُمُونَ أَنَّ مَا لَوْوْا بِهِ أَلْسِنتَهُمْ ، فَحَرَّفُوهُ وَأَحْدَثُوهُ مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَا لَوْوْا بِهِ أَلْسِنتَهُمْ ، فَحَرَّفُوهُ وَأَحْدَثُوهُ مِنْ كِتَابِ الللهِ وَيَرْعُمُونَ أَنَّ مَا لَوُوْا بِهِ أَلْسِنتَهُمْ ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٣/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٤٩٤

مِنَ التَّحْرِيفِ وَالْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ فَأَخْفُوهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: مِمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: مِمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ مِمَّا أَخْدَثُوهُ مِنَّ عَنْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: وَمَا ذَلِكَ الَّذِي لَوَوْا بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ، فَأَحْدَثُوهُ مِمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ مِمَّا أَحْدَثُوهُ مِنْ وَيَقُولُ مِنْ اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ، افْتِرَاءً عَلَى اللهِ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: أَثَهُمْ يَتَعَمَّدُونَ قِيلَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ، وَالشَّهَادَةَ عَلَيْهِ بِالْبُاطِلِ، وَالْإِخْتَاقَ". (١)

٨٦- "حَدَّثْنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَن الْحُسَن، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَاضِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ؛ كَانُوا يَجِدُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَاهِمْ، وَيَسْتَفْتُحِوُنَ بِهِ، فَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَاضِمْ» قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَأَشْبَهُ الْقَوْلَيْنِ بِظَاهِر التَّنْزيل مَا قَالَ الْحُسَنُ، مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَعْني بِهَا أَهْلُ الْكِتَابِ عَلَى مَا قَالَ، غَيْرُ أَنَّ الْأَحْبَارَ بِالْقُوْلِ الْآخَر أَكْثَرُ، وَالْقَائِلِينَ بِهِ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ بِسَبَبِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذُكِرَ أَتَّكُمْ كَانُوا ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَجَمَعَ قِصَّتَهُمْ وَقِصَّةَ مَنْ كَانَ سَبِيلُهُ سَبِيلَهُمْ فِي ارْتِدَادِهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، ثُمُّ عَرَّفَ عِبَادَهُ سُنَّتَهُ فِيهِمْ، فَيَكُونُ دَاخِلًا فِي ذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، ثُمَّ كَفَرَ بِهِ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ كَافِرًا ثُمَّ أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَهُوَ حَيُّ عَنْ إِسْلَامِهِ، فَيَكُونُ مَعْنِيًّا بِالْآيَةِ جَمِيعُ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ كَانَ بِمِثْل مَعْنَاهُمَا، بَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَاضِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَعْنى: كَيْفَ يُرْشِدُ اللَّهُ لِلصَّوَابِ، وَيُوفِّقُ لِلْإِيمَانِ قَوْمًا جَحَدُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ -[٥٦٢] - إيمَانِهِمْ: أَيْ بَعْدَ تَصْدِيقِهِمْ إِيَّاهُ، وَإِقْرَارِهِمْ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ﴿ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَقُولُ: وَبَعْدَ أَنْ أَقَرُّوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَلْقِهِ حَقًّا ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَعْنى: وَجَاءَهُمُ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالدَّلَائِلُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ. ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦] يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يُوَفِّقُ لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ الْجَمَاعَةَ الظَّلَمَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا الْحُقَّ إِلَى <mark>الْبَاطِل</mark>، فَاحْتَارُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى مَعْنَى الظُّلْمِ، وَأَنَّهُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْر مَوْضِعِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ ﴾ [آل عمران: ٨٧] يَعْني: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَبَعْدَ أَنْ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ﴿جَزَاؤُهُمْ ﴾ [آل عمران: ٨٧] تُوَاجُمُمْ مِنْ عَمَلِهِمُ الَّذِي عَمِلُوهُ ﴿أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٨٧] يَعْنى أَنْ حَلَّ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْإِقْصَاءُ وَالْبُعْدُ، وَمِنَ الْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ إِلَّا مِمَّا يَسُوءُهُمْ مِنَ الْعِقَابِ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ [آل عمران: ٨٧] يَعْنِي مِنْ جَمِيعِهِمْ: لَا بَعْضَ مَنْ سَمَّاهُ جَلَّ ثناؤُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ، وَلَكِنْ مِنْ جَمِيعِهِمْ، وَإِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ ثَوَابَ عَمَلِهِمْ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُمْ كَانَ بِاللَّهِ كُفْرًا، وَقَدْ بَيَّنَّا صِفَةَ لَعْنَةِ النَّاسِ الْكَافِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِع بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ -[٥٦٣] - ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [آل عمران: ٨٨] يَعْنِي: مَاكِثِينَ فِيهَا، يَعْنِي: فِي عُقُوبَةِ اللَّهِ ﴿لَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥

٧٨- "وُهُوَ مَا: حَدَّثَنَا أَبُو كُرْبُو، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْر، عَنْ عَبْدِ الْحَييدِ بْنِ بَمْرَام، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَرَّامُ وَسَلَمَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى مَا أَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى مَلْ تَعْلَمُونَ أَنْ تُنتَلَ التَّوْرَاةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «أَنْشِدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنْ إِسْرَائِيلُ يَعْقُوبُ مَرِضًا شَدِيدًا، فَطَالَ سَقَمْهُ مِنْه، فَنَذَرَ لِهِ نَذُرًا لَئِنْ التَّوْرَاةُ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ مَرِضًا شَدِيدًا، فَطَالَ سَقَمْهُ مِنْه، فَنَذَرَ لِهِ نَذُرًا لَئِنْ اللّهُ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، فَطَالَ اللهُ عَلَى مُعْمَلُ اللهُ عَلَى مُوسَى هَلُ تَعْفُوبُ عَرْسَقَ أَكْبُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لِحُمَانُ الْإِبِلِ، وَأَحْبُ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْمَالُوا: اللَّهُمَّ وَلِمْهُ إِلَيْهِ عُلْوالِ بِالتَّوْرَاةِ فَاتُلُوهُمَا إِلْكُوبُ وَكُومَ الْإِبِلِ وَاللَّوْرَاةِ فَاتُلُومُا إِللَّ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ وَلَى عَنْمَاهُ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ فَيْ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ فَالْلُومَا وَلَا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ فَاللَّومَا وَلَا عَلَى مُولَا اللهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكُ عَلَيْهِمْ فَي التَّوْرَةِ فَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكُ عَلَيْهِمْ وَلَيْكُمُ مَلْ يَعْلِمُهُ مَا لَلْكُومُ الْمُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَمُو مُنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَمُو مُ اللّذِي لَكُ عَلَيْهِمْ اللّذِي عَلَيْهِمْ وَلَكُ وَلِكَ وَلَكُ وَلِكَ عَلَيْهِمْ وَلَكُمْ وَلَا يَعْلَمُهُ فَيْلُو عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَنْ عَيْهِ وَسَلَمْ وَمُو مُ اللّذِي لَكُ عَلَوهِ مَا لَلْهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمْ وَمُو أَلْولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَلُو اللّذِي اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ مُعْلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلُمْ وَلَكَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ وَلَكُ وَلِكَ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَلُو اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ مُولُولًا أَنْ الللهُ عَلَيْهُ وَلَكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلُولُ عَلْهُ الللهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦١/٥

مِنْ نَبِيٍّ أَوْ رَسُولٍ، أَوْ مَنْ أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِهِ مِمَّنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ". (١)

٨٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولِئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٤]-[٨٨٥]- يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: فَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ مِنَّا وَمِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ جَيِيكُمْ بِالتَّوْرَاةِ، وَتِلَاوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ وَتِلَاوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَعْنِي فَهَؤُلَاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَؤُلَاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَؤُلَاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهُؤُلَاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهُولًا وَ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ الللّهِ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللهُ الللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ ال

٩٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَبِعُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تناؤُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: صَدَقَ اللّهُ فِيمَا أَحْبَرَنَا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جِلَّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣] وَأَنَّ اللّهَ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلَا عَلَى وَلَدِهِ الْعُرُوقَ وَلَا لَحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا، وَلَا عَلَى وَلَدِهِ اللّهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ، وَفِي كُلِّ مَا أَحْبَرَ بِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ إِثَمَا كَانَ شَيْئًا حَرَّمَهُ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ بِعَيْرِ تَحْرِيمِ اللّهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ، وَفِي كُلِّ مَا أَحْبَرَ بِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ إِثَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ فِي إِضَافَتِكُمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ فِي إِضَافَتِكُمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ فَلَ أَنْكُمْ عَلَيْهِ عَيْرَا الْحَقِيقِ فَوْاكُمْ اللّهُ لِأَنْفِيالِهِ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَقُولُ: فَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ مُحِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنْكُمْ عَلَى الدِينِ الَّذِي ارْتَصَاهُ اللّهُ لِأَنْبِيَاتِهِ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِ اللّهِ، فَإِنْكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحِقُ الَّذِي ارْتَصَاهُ الللهُ مِنْ حَلْقِهِ دِينًا، وَابْتَعَتَ بِهِ أَنْبِياءَهُ، وَذَلِكَ الْحَيْفِيقَةُ وَالْمُشْرِكَةِ وَالْمُشْرِكَةِ وَالْمُشْرِكَةِ وَالْمُشْرِعَةِ وَالْمُشْرِعَةِ وَالْمُشْرِكَةِ .". (٣)

9 - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥] يَقُولُ: لَا يَكُنْ يُشْرِكُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدًا مِنْ حَلْقِهِ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَيُّهَا الْيَهُودُ، فَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّهِ، تُطِيعُومَهُمْ كَطَاعَةِ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ، وَأَنْتُمْ يَكُذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَيُّهَا الْيَهُودُ، فَلَا تَتَّخِذُوا الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ أَرْبَابًا، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْعًا مِنْ دُونِ اللّهِ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلَ يَا مَعْشَرَ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، فَلَا تَتَّخِذُوا الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ أَرْبَابًا، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْعًا مِنْ دُونِ اللّهِ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلَ اللّهِ الْمَهُولِيمِ مَنْ عَيْرِ إِشْرَاكِ أَحَدٍ مَعَهُ فِيهِ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، فَأَخْلِصُوا لَهُ الْعَبَادَةَ وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحَدًا، فَإِنَّ جَمِيعَكُمْ مُقِرُّونَ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَلَى حَقِّ وَهُدًى مُسْتَقِيمٍ، فَاتَّبِعُوا الْعَبَادَةَ وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحَدًا، فَإِنَّ جَمِيعَكُمْ مُقِرُّونَ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَلَى حَقٍّ وَهُدًى مُسْتَقِيمٍ، فَاتَبِعُوا الْعَبَادَةَ وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحَدًا، فَإِنَّ جَمِيعَكُمْ مُقِرُّونَ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَلَى حَقٍّ وَهُدًى مُسْتَقِيمٍ، فَاتَبِعُوا الْعَبَادَةَ وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ أَحَدًا، فَإِنَّ جَيْعِقَةٍ، وَدَعُوا مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ سَائِو الْمِلَلِ غَيْرِهَا أَيُّهُ الْأَحْرَابُ، وَالْمَالِقُ اللّهِ عَلَيْهِ أَنْهُ صَوَابٌ وَحَقٌ مِنْ مِلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ هُو الْجَعْنُمُ عَلَيْهِ أَنْهُ صَوَابٌ وَحَقٌ مِنْ مِلَةٍ إِبْرَاهِيمَ هُو الْجَعْنُ عُلَيْهِ أَنْهُ مَنْ أَلَانِي الْمُعَامُومَا إِلَى مَا قَدْ أَجْمَعْتُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ أَلَذِي الْ الْفَيْمُ وَالْتَعَمْثُ بِهِ أَنْبِيَائِي وَوْسُلِي، وَسَائِرَ ذَلِكَ هُو الْبُلِطِلُ اللّهِ الْقَدْ أَنْمُ مَنْ أَحْدُهُ مِنْ أَكُولُونَ فَلَا اللّهِ الْمُعْتَمْ عَلَيْهِ الْفُولُ عَلْقَى عَلَيْهِ الْفُولُ اللّهُ الْمُعْتُمُ مُنْ أَلْكُولُولُ اللْعَلَالُ اللّهُ وَالْمَعْتُ مِنْ عَلَيْهُ الْمُولِ اللّهِ الْمُعْتُمُ وَالْمُعْتُمُ عَلَيْهِ ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٦/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٧/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٨/٥

بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّمَا قَالَ جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥] يَعْنِي بِهِ: وَمَا كَانَ مِنْ عَدَدَهِمِ وَأُولِيَائِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي التَّظَاهُرِ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَنُصْرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَبَرَّ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ نُصَرَائِهِمْ وَأَهْلِ وِلاَيتِهِمْ، وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثناؤُهُ بِالْمُشْرِكِينَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَسَائِرَ وَلَيْتُهِمْ، وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثناؤُهُ بِالْمُشْرِكِينَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَسَائِرَ الْمُشْرِكَةِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا". (١)

٩١ - "حَقِّ ﴾ [آل عمران: ١١٢] يَقُولُ: وَبِمَا كَانُوا يَقْتُلُونَ أَنْبِياءَهُمْ وَرُسُلَ اللّهِ إِلَيْهِمْ، اعْتِدَاءً عَلَى اللهِ، وَبَعَيْرِ حَقٍّ اسْتَحَقُّوا مِنْهُمُ الْقَتْلَ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: أُلْزِمُوا الذِّلَةَ بِأَيِّ مَكَانٍ لُقُوا إِلَّا بِذِمَّةٍ مِنَ اللّهِ وَجَرَاءَةً عَلَيْهِ بِالْبَاطِلِ، وَبِعَيْرِ حَقٍّ اسْتَحَقُّوا مِنْهُمُ الْقَتْلَ. فَتَأُويلُ الْكَلَامِ: أُلْزِمُوا الذِّلَةَ بِأَيِّ مَكَانٍ لُقُوا إِلَّا بِذِمَّةٍ مِنَ اللّهِ مُتَحَمِّلِيهِ، وَأُلْزِمُوا ذُلَّ الْفَاقَةِ، وَحُشُوعَ الْفَقْرِ، بَدَلًا مِمَّا كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللّهِ، وَأُدِلَّتِهِ وَحُجَجِهِ وَيَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَهُ بِغَيْرِ حَقِّ ظُلْمًا وَاعْتِدَاءً". (٢)

٩٢ – "وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ قَالُوا هَذَا الْقُوْلَ عَلَى وَجُو الْمَسْأَلَةِ، وَالرَّغْبَةِ مِنْهُمْ إِلَى اللّهِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَالظَّفْرِ بَيْمِ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، فَيُعجَّلُ ذَلِكَ هُمْ، قَالُوا: وَكُمَالُ أَنْ يَكُونَ الْقُوْمُ مَعَ وَصْفِ اللّهِ إِيَّهُمْ كَانُوا وَعِدُوا النَّصْرَ، وَمَّ يُوتِتْ هُمْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ هُمْ، لِمَا فِي تَعَجُّلِهِ فَيَرْغَبُوا إِلَى اللّهِ جَلَّ ثناؤُهُ فِي ذَلِكَ هُمْ، لِمَا فِي تَعَجُلِهِ مِنْ سُرُورِ الظَّفَرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصَّفَة، صِفَة مَنْ مَنْ سُرُورِ الظَّفَرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصَّفَة، صِفَة مَنْ هَنْ مُرْورِ الظَّفَرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ الشِّوكِ بِاللّهِ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ، هَا عَنْدِي اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّذِينَ رَغِبُوا إِلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَمَالُولِهِ، وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَلَعْلَولُهِ اللّهِ عَلَيْهِمْ عَاجِلًا لَكَ مُؤْمِولُهِ، وَلَكَى أَنْ الطَّهُ عَلَيْهِمْ عَاجِلًا عَلَيْهِمْ، عَلَى أَعْدَاءِ الللهِ وَلَعْلُوهُمْ فِي شَعْجِل حَرْبُهُمْ، وَنَا الظَّقَرَ عَلَيْهِمْ، يَذُكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضِ فَاللّذِينَ هَاكُونُ وَأُخْرِجُوا وَأُخْرِجُوا وَلَّيْلُولُ فَلْ الطَّقَرَ عَلَيْهِمْ عَلَى عَلَى عَلْكُ عَلَى الللهُ عَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ: الْفَعَلُ عَلَى وَلَكَ أَنَّهُ عَيْرُهُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ: الْفَعَلُ عِنَا يَا وَلَيْ أَنْهُ عَيْرُهُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُعْلُولُ وَلَيْكَ أَنْهُ عَيْرُهُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ: الْفَعَلْ بِنَا يَعْلُولُ وَلَيْكَ أَنَّهُ عَيْرُهُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُعْلَى الللللّهُ اللللّهُ الللّهِ عَلَى الللّهُ عَلَ

٩٣- "عَنْ أَنْ يُؤْتُوهُمْ ذَلِكَ، وَأَمْوَالُ السُّفَهَاءِ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَمْوَالَكُمْ ﴾ [النساء: ٥] غَيْرُ مَخْصُوصٍ مِنْهَا بَعْضُ الْأَمْوَالِ دُونَ بَعْضُ هُ حَبَرٌ عَنْهُمْ وَبَعْضُهُ عَنْ بَعْضُ الْأَمْوَالِ دُونَ بَعْضُ وَلَا تَمْنُعُ الْعَرَبُ أَنْ تُخَاطِبَ قَوْمًا خِطَابًا، فَيَحْرُجَ الْكَلَامُ بَعْضُهُ حَبَرٌ عَنْهُمْ وَبَعْضُهُ عَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٩/٥

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

غَيْبٍ، وَذَلِكَ خُو أَنْ يَقُولُوا: أَكَلْتُمْ يَا فَلَانُ أَمْوَالَكُمْ بِالْبَاطِلِ فَيُحَاطِبُ الْوَاحِدَ خِطَابَ الجُمْعِ بِمَعْتَى أَنَّكَ وَأَصْحَابُكَ، أَوْ وَقَوْمَكَ أَكُلْتُمْ أَمْوَالَكُمْ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ ﴾ [النساء: ٥] مَعْنَاهُ: لَا تُؤْتُوا أَيُهَا النَّاسُ سُفَهَاءَكُمْ أَمْوَالُكُمُ الَّتِي بَعْضُهَا لَكُمْ وَبَعْضُهَا لَهُمْ، فَتُضَيِّعُوهَا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَهُ عَمَّ بِالنَّهُ عِ عَنْ إِيتَاءِ السُّفَهَاءِ الْأَمْوَالَ كُلَّهَا، وَلَا يُخَصِّصْ مِنْهَا شَيْعًا دُونَ شَيْءٍ، كَانَ بَيْنًا بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لَيْ اللّهُ لَكُمْ وَلَهُمْ فِيا اللّهُ لَكُمْ وَلَهُمْ فِيا اللّهُ لَكُمْ وَلَهُمْ فِي اللّهُ لَكُمْ وَلَهُمْ فِي اللّهُ لَكُمْ وَلَهُمْ فِي اللّهُ لَكُمْ وَلَمْ اللّهُ لَكُمْ وَلَهُمْ فِي السُّفَهَاءَ دَحَلَ دَكُومُهُمْ فِي خُولُوا اللّهُ لَكُمْ وَلَهُمْ قِيَامًا وَلِكِنَّ السُّفَهَاءَ دَحَلَ دَكَرُهُمْ فِي فَوْلِهِ: ﴿ النّهَ لَكُمْ وَلَهُمْ فِيامًا وَقِوَامًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنَّا الْقِيَامُ أَصْلُهُ الْقُوامُ، غَيْرَ أَنَّ الْقَافَ الَّتِي عَبْلِ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَوْلُهُ: ﴿ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَوْلُهُ عَلَيْهُ الْقُولُ مِنْهُ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَي وَاعَوْلُهُ الْقُولُ مَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنَّا اللّهُ الْعُولُ مَنْ اللّهُ لَكُمْ قِيمًا لَو اللّهُ الْكُمْ قِيمًا عَلَى الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَهُ الْقُولُ وَنَا اللّهُ لَكُمْ قِيمًا لَا اللّهُ لَكُمْ قِيمًا لَا اللّهُ لَكُمْ قِيمًا لَا الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَلْكُمْ وَيَامًا فَى الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَا الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَا الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَلهُ اللهُ لَكُمْ قِيمًا لَكُمْ قِيمًا لَا لَكُمْ فَيمًا لَا لَكُمْ قِيمًا لَا الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَا الللهُ لَكُمْ قِيمًا لَا لَكُمْ وَلَا لَكُمْ وَلَكُمُ اللّهُ الْعُولُ وَلَا لَكُمْ قَيمًا لَا لَكُمْ وَلَكُمْ اللْفَا لُولُولُ لَلْكُمْ وَلَاللّهُ لَكُمْ فَلَكُمْ وَلِكُمْ الللّهُ لَكُمْ وَلَا لَاللّهُ لَكُمْ وَلَا الللهُ لَكُمْ وَلَا لَا لَا الللهُ لَلْعُولُ اللللهُ لَ

9 ٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ رَيْدٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيُرِيدُ اللَّذِينَ يَتَبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ﴾ [النساء: ٢٧] الْآيَةُ ، قَالَ: يُرِيدُ أَهْلُ اللَّهَهَوَاتِ ﴾ [النساء: ٢٧] وفي دِينِهِمْ ﴿ أَنْ تَمِيلُوا ﴾ [النساء: ٢٧] في دِينِكُمْ ﴿ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] تَتَبِعُونَ أَمْرَ دِينِهِمْ ، وَتَتْرُكُونَ فِي دِينِهُمْ ﴿ أَنْ تَمِيلُوا ﴾ [النساء: ٢٧] في دِينِكُمْ ﴿ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] تَتَبِعُونَ أَمْرَ دِينِهُمْ ، وَتَتْرُكُونَ أَمْرَ دِينِكُمْ اللَّهُ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاتِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَيُرِيدُ الَّذِينَ اللَّهُ وَأَمْرَ دِينِكُمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاتِ مِنَ الْآبَاءِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِلّا حَرَّمَهُ اللّهُ وَأَمْرَ دِينِكُمْ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاتِ مِنَ الْآبَاءِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا حَرَّمَهُ اللّهُ وَأَلْ عَظِيمًا عَنِ الْحَقِ ، وَعَمَّا أَذِنَ اللّهُ لَكُمْ فِيهِ ،". (٢)

٥٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ - [٦٢٦] - بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا تَقُولُهِ بَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ أَنْ تَكُونَ بِحَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] يَغْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاوُهُ ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩] صَدَّقُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩] مَدَّقُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ إِللّهَ وَلَ اللّهَ عَرْسُولُهُ ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ أَمْوَالَ بَعْضٍ بِمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّبَا وَالْقِمَارِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي نَمَاكُمُ اللّهُ عَنْهُا ، إِلّا أَنْ تَكُونَ جِحَارَةً. كَمَا". (٣)

٩٦ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٩] نَهَى عَنْ اللَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ إِللْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] نَهَى عَنْ

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٢٣

^{770/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 770/7

أَكْلِهِمْ أَمْوَالْهُمْ بَيْنَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَبِالرِّبَا وَالْقِمَارِ وَالْبَحْسُ وَالظُّلْمُ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِحَارَةً ، لِيَرْبَحَ فِي الدِّرْهَمِ أَلْفًا إِنِ اسْتَطَاعَ "". (١)

٩٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا حَالِدٌ الطَّحَّانُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بُنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا حَالِدٌ الطَّحَّانُ ، قَالَ: أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِيْنَكُمْ وَالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٦] قَالَ: «الرَّجُلُ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ ، فَيَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا دِرْهُمَّا»". (٢)

٩٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ يَرَاضٍ مِنْكُمْ وَالنّساء: ٢٩] الْآيَةُ ، فَكَانَ الرّجُلُ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النّاسِ بَعْدَمَا نَزَلَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَأْكُلُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النّاسِ بَعْدَمَا نَزَلَتْ فِي وَالْ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَالنّسِ بَعْدَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، فَنُسِحَ ذَلِكَ بِالْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ النُّورِ ، فَقَالَ: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرِجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمُعِيعَا عَلَى الْمُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَمَّهَاتِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ جَمِيعًا عَلَى الْمَريضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْ فُلِهِ إِلَى الطَّعَامِ ، فَيَقُولُ: إِنِي لَأَجُنَتُ ، وَالتَّجَنُّحُ ، وَالتَّجَنُّحُ ، وَالتَّجَنُّحُ ، وَالتَّحَرُّجُ ، وَيَقُولُ: الْمَسَاكِينُ أَحَقُ مِتِي بِهِ. فَأَحَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ ،". (٣) التَّكُرُ وَلَا مُكَانَ الرَّجُلُ الْغَنِيُ بِهِ. فَأَحَلُ مَنْ ذَلِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِمَا لَكُمُ اللّهُ عَلَيْهِ ،". (٣)

99-"حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا حَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا حَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: هُوَ الَّذِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي مِنَ الرَّجُلِ النَّوْبَ ، فَيَقُولُ: «إِنْ رَضِيتَهُ أَحَذْتَهُ ، وَإِلَّا رَدَدْتَهُ وَرَدَدْتَ مَعَهُ دِرْهَمًا» قَالَ: هُوَ الَّذِي الرَّجُلِ النَّوْبِ مِنَ الرَّجُلِ النَّوْبِ ، فَيَقُولُ: «إِنْ رَضِيتَهُ أَحَذْتَهُ ، وَإِلَّا رَدَدْتَهُ وَرَدَدْتَ مَعَهُ دِرْهَمًا» قَالَ: هُو اللَّيَةُ بِالنَّهْيِ عَنْ قَالَ اللَّهُ: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِيلْبَاطِلِ ﴿ [النساء: ٢٩] " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالنَّهْيِ عَنْ قَالَ اللَّهُ عَلَى الْمَوْلِ فِي سُورَةِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ الرَّعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُورِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُولِي مِنْ الْمُورِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُورِيضِ عَلَى الْمُورِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُورِيضِ عَلَى الْمُورِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُورِيضِ عَلَى الْمُورِي فَلَا عَلَى الْمُورِيضَ مَا اللَّهُ الْمُؤْمِلِ عَلَى الْمُورِيضَ مِنْ الْمُؤْمِ الْمُورِي مِنْ الرَّوْمُ الْمُؤْمِلِ عَلَى الْمُولِي مِنْ الْمُؤْمِ الْمُؤَمِّ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُ

٠٠٠ - "وَأَحَلَّ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُوْلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ السُّدِيِّ: وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَرَّمَ أَكُلَ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَكُلَ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْنَا ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَكُلَ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْنَا ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَكُلَ ذَلِكَ خَرَامٌ عَلَيْنَا ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ غَيًّا عَنْ ، فَإِنَّ اللَّهُ لَمْ يَحِلَّ قَطُّ أَكُلَ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ غَيًّا عَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٦

^{777/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 777/7

^{777/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/٦

أَكُلِ الرَّجُلِ طَعَامَ أَخِيهِ قِرَى عَلَى وَجُهِ مَا أَذِنَ لَهُ ، ثُمُّ نُسِحَ ذَلِكَ لِنَقْلِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا وَجُهًا لَمَا أَنْ قِرَى الطَّيْفِ ، وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ كَانَ مِنْ حَمِيدِ أَفْعَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْإِسْلَامِ ، الَّتِي حَمِدَ اللَّهُ أَهْلَهَا عَلَيْهِ وَنَدَبُهُمْ إِلَيْهَا ، وَأَنَّ اللّهَ لَمْ يُحَرِّمْ ذَلِكَ فِي عَصْرٍ مِنَ الْعُصُورِ ، بَلْ نَدَبَ اللَّهُ عِبَادَهُ ، وَحَتَّهُمْ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ وَأَنَّ النَّسْخَ إِنَّكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ مَعْنَى الْأَكُلِ بِالْبَاطِلِ خَارِجٌ ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ نَاسِحًا أَوْ مَنْسُوحًا بِعَوْلِ ، لِأَنَّ النَّسْخَ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْسُوحًا بِالْإِبَاحَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صَحَّ الْقُولُ الَّذِي قُلْنَاهُ ، مِنْ أَنَّ لَيُجُورُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا بِالْإِبَاحَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صَحَّ الْقُولُ الَّذِي قُلْنَاهُ ، مِنْ أَنَّ النَّسْخَ إِنَّا اللّهُ عَنْ أَكُلِ الْأَمْوَالِ بِهِ ، هُو مَا وَصَفْنَا مِمَّا حَرَّمَهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي تَنْزِيلِهِ ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الْبَاطِلِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَذَّ مَا حَالَفَهُ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِلّا أَنْ تَكُونَ جَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ وَشَكَّى اللله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَذَّ مَا حَالَفَهُ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ هُ وَلَاهُ وَيَعْ جَارَةً مَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ، فَيُحِلُ لَكُمْ أَكُلُهَا حِينَفِذٍ بِذَلِكَ الْمَعْنَى. ومَذْهَبُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: أَنَ تَكُونَ تَامَّةً". (اللساء: ٢٩] فَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَارَةً) ، رَفْعًا بِمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تُكُونَ تَكُونَ تَامَّةً ". (١)

1.1- هُهُنَا لَا حَاجَةَ هِمَا إِلَى حَبَرٍ عَلَى مَا وَصَفْتُ؛ وَهِمَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَرَأَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ آحَرُونَ ، وَهُمْ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ جِمَارَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٢] نَصْبًا ، عِمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْأَمْوَالُ الَّيْ تَأْكُلُوكَا بَيْنَكُمْ بِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ، فَيَجِلُّ لَكُمْ هُنَالِكَ أَكُلُهَا ، فَتَكُونُ الْأَمْوَالُ مُضْمَرَةً فِي قَوْلِهِ: الْأَمْوَالُ النَّيْ تَأْكُلُوكَا بَيْنَكُمْ بِجَارَةً مَنْصُوبَةً عَلَى الْخَبَرِ. وَكِلْتَا الْقِرَاءَتِيْنِ عِنْدَنَا صَوَابٌ جَائِرُ الْقِرَاءَةِ بِهِمَا ، فَيَحِلُ لَكُمْ هُنَالِكَ أَكُلُهَا ، فَتَكُونُ الْأَمْوالُ مُضْمَرةً فِي قَوْلِهِ: لِالنَّعْونَ ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] والتِجَارَةُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْخَبَرِ. وَكِلْتَا الْقِرَاءَتِيْنِ عِنْدَنَا صَوَابٌ جَائِرُ الْقِرَاءَةِ بِهِمَا ، فَيَرَاءَةِ الْأَمْولِ مَعَ تَقَارُبِ مَعَانِيهِمَا. غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ وَرَاءَةَ ذَلِكَ بِالنَّصْبِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ فِي تَكُونُ ذِكْرًا مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَالْآحَرُ: أَنَّهُ أَعْرَبُ النَّصْبُ ، إِنْ كَانَ عَمِيْنِ عَلَيْهِ مَا فِي كَدُر مِنْهَا ثُمُّ أُورِدَتْ بِالتِّخِورَةِ وَهِي نَكِرَةٌ ، كَانَ فَصِيحًا فِي كَلَامِ النَّصْبُ ، إِذْ كَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى اسْمِ وَحَبَرٍ ، فَإِذَا لَمُ يَظْهُرْ مَعَهَا إِلَّا نَكِرَةٌ وَاحِدَةٌ نَصَبُوا وَرَفَعُوا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

إِذَا كَانَ طَعْنًا بَيْنَهُمْ وَعِنَاقًا

فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِبَانَةٌ مِنَ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ تَكْذِيبِ قَوْلِ الجُهَلَةِ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ الْمُنْكِرِينَ طَلَبَ الْأَقْوَاتِ بِالتِّجَارَاتِ وَالسَّنَاعَاتِ ، وَاللّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً". (٢)

١٠٢- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٩] قَالَ: «التِّجَارَةُ رِزْقٌ مِنْ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِيلْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٨/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٦

رِزْقِ اللَّهِ ، وَحَلَالٌ مِنْ حَلَالِ اللَّهِ لِمَنْ طَلَبِهَا بِصِدْقِهَا وَبِرِّهَا ، وَقَدْ كُنَّا ثُحَدِّثُ أَنَّ التَّاجِرَ الْأَمِينَ الصَّدُوقَ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»". (١)

١٠٣ - " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] قَالَ: «قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا» وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ وَوَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزُلْ رَحِيمًا بِخَلْقِهِ ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ بِكُمْ كَفَّ بَعْضَكُمْ عَنْ رَحِيمًا فَيْ اللَّهُ يَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزُلْ رَحِيمًا بِخَلْقِهِ ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ بِكُمْ كَفَّ بَعْضَكُمْ عَنْ وَحِيمًا فَتْلُ بَعْضٍ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظُرَ أَكُلَ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظُرَ أَكُلَ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظُرَ أَكُلُ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظُرَ أَكُلُ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَظُرَ أَكُلُ مَالِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا بِعَقِيهِ إِلَا عَنْ تِجَارَةٍ يَمْلِكُ بَعْضَكُمْ بَعْضًا قَتْلًا وَسِلْبًا الْمُؤْمِنُونَ ، بِتَحْرِيمٍ فِي إِلْنَاهُ وَطِيبِ نَفْسِهِ ، لَوْلَا ذَلِكَ هَلَكُتُمْ وَأَهْلَكَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَتْلًا وَسَلْبًا وَعَلَيْهُ بِرِضَاهُ وَطِيبٍ نَفْسِهِ ، لَوْلَا ذَلِكَ هَلَكُتُمْ وَأَهْلَكَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَتْلًا وَسَلْبًا . (٢)

3.١-": ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] وَقَالَ آخُرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ يَفْعُلْ مَا حَرَّفَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٣١] مِنْ نِكَاحٍ مَنْ حَرُّفْتُ نِكَاحَهُ ، وَتَعَدَّى خُلُودَهُ ، وَأَكُلُ أَمْوَالَ الْأَيْتَامِ ظُلْمًا ، وَقَتَلَ النَّهْسَ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا ظُلْمًا بِعَيْرِ حَقِّ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: خُلُوكَ مُالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ظُلْمًا بِعَيْرٍ طِيبِ نَهْسٍ مِنْهُ وَقَتَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ ظُلْمًا ، فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا " قَالَ أَبُو جُعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ: وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّهُ وَلَهُ الْعُقُوبَةِ وَمَنْ يَفْعَلْ مَلَ كُمُّ أَنْ تَرَبُّوا النِسَاءَ كَرُهَا ﴾ [النساء: ٣٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَلَى اللهُ وَرَعَى يَفْعَلْ مَا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ مَعْنَا لِهُ مَعْنَا لِهُ مَعْوَلِهُ الْعُقُوبَةُ مِنَ النِسَاء: ٣٠] إلْبَاطِلِ مُ جَمِيعَ مَا أَوْعَدَ اللّهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَة مِنْ أَوْلِ السُّورَةُ قِيلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ مِ جَمِيعَ مَا أَوْعَدَ اللّهُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَة مِنْ أَوْلِ السُّورَةُ قِيلِ الْمَالِ بِالْبَعِيدِ مَلَ عَلَيْهُ وَمَلُونَ عَنْكُ أَلْهُ مَعْنَى اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى اللّهُ فِي الْآلِهِ فِي الْآلِهِ لِللّهُ فِي الْآلِهِ لِلللّهُ عَلَى قَلْ اللّهُ تَعَالَى قَدْ تَوَعَدَ عَلَى فَلَا لَكُ مُونَا وَلُولُ مَلْ أَلُوكُ مَعْنَا لِهِ مَا شُلَكًا عِمَا لَقُولُهُ فَيْهِ الْمُعْوِلِهِ وَلَالِهُ عَلَى مَلْ اللّهُ عَلَى أَلُولُ مِنْ أَنْ يُكُونُ مَعْنِيًّا بِهِ مَا قُلْلَا عَمَا لَمُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ تَعَالَى قَدْ لَكَ عَلَى اللهُ تَعَلَى اللهُ تَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

٥٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُنُ وَاسْأَلُوا اللَّهَ َ مِنْ فَصْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٦] يَعْنِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/٦

^{77/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٩/٦

بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَا تَشْتَهُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزَلَ فِي نِسَاءٍ ثَمَنَّيْنَ مَنَازِلَ الرِّجَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَا لَهُمْ ، فَنَهَى اللَّهُ عِبَادَهُ عَنِ الْأَمَانِيِّ الْبَاطِلَةِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ ، إِذْ كَانَتِ الرِّجَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَا لَهُمْ ، فَنَهَى اللَّهُ عِبَادَهُ عَنِ الْأَمَانِيُّ الْبَاطِلَةِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ ، إِذْ كَانَتِ الْأَمَانِيُّ تُورِثُ أَهْلَهَا الْحَسَدَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذِكْرُ الْأَحْبَارِ بِمَا ذَكَرْنَا:". (١)

١٠٠٥ اللَّهُ عِمْ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٩] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَيُّ شَيْءٍ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُنْفِقُوا مُّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عِمْ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٩] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَيُّ شَيْءٍ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَاهُمُ رِئَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، لَوْ صَدَّقُوا بِأَنَّ اللَّهَ مُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِحِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ، وَأَعْطَاهُمُوهَا طَيِبَةً عِمَا أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا يُنْفِقُوهَا رِئَاءَ اللَّهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ ، وَصَدَّقُوا بِأَنَّ اللَّهُ ، وَأَعْطَاهُمُوهَا طَيِبَةً عِمَا أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا يُنْفِقُوهَا رِئَاءَ اللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّذِي وَصَفَ النَّاسِ الْيَمَاسِ الْبَكُورِ وَالْفَحْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ ، وَالْمَحْمَدَة بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مُكَذِّبُونَ ، عَلِيمًا ، يَقُولُ وَأَدُوا رَكَاةَ أَمْوالِحِمُ اللَّهِ ، وَالْمَحْمَدَة بِاللَّبِطِلِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَكَانَ اللَّهُ بِعَقُولا عِلْدَى وَصَفَ اللَّهُ مَا لِللَّهُ وَالْيَوْمِ الْلَهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مُكَذِّبُونَ ، عَلِيمًا ، يَقُولُ : ذَا عِلْمٍ عِمْ وَمَا يَقْمَلُومُ وَعَا وَالْيَوْمِ اللَّهُ مِوْلَاهِمُ اللَّهُ مَوْمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَوْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَقَى يُجْزِينَهُمْ عِمَا جَزَاءَهُمْ عِنْد وَالْمُهُمْ إِلَيْهِ ". (٢)

١٠٧-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ نُولِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ [النساء: ١١٥] قَالَ: «مِنْ آلِهَةِ <mark>الْبَاطِلِ»"</mark>. ^(٣)

١٠٨- "حَاجَتِه إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا حَالُهُ مَعَهُ مَا دَامَ حَيًّا مُمْهُلَا بِالْعُقُوبَةِ ، كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ يَعِدُهُمُ اللَّيْطَانُ الْمَرِيدُ أَوْلِيَاءَهُ النَّيْطِانُ الْمَرِيدُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ هُمْ نَصِيبُهُ الْمَفْرُوضُ أَنْ يَكُونَ هُمُ نَصِيرًا مِمَّنْ أَرَادَهُمْ بِسُوءٍ ، وَظَهِيرًا هُمُ عَلَيْهِ ، يَمْتُعُهُمْ مِنْهُ وَيُدَافِعُ عَنْهُمْ ، اللَّذِينَ هُمْ نَصِيبُهُ الْمَفْرُوضُ أَنْ يَكُونَ هُمُ وَالْفَلَجَ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠] يَقُولُ: " وَمَا يُعِدُ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا غُرُورًا ، يَعْنِي: إِلَّا بَاطِلًا. وَإِنَّا جَعَلَ عِدْتَهُ إِيَّاهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا وَعَدَهُمْ غُرُورًا ، لِأَغَمَّمُ كَانُوا يَحْسِبُونَ أَثَمَّمْ فِي اتِخَاذِهِمْ إِيَّاهُ وَلِيًّا عَلَى حَقِيقَتِهِ مِنْ عِدَاتِهِ النَّاطِلَةِ ، حَتَّى إِذَا حَصْحَصَ الْحَقُّ وَصَارُوا إِلَى الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ لَمُمْ عَدُو اللَّهِ : ﴿ وَعَدْكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُوا وَعْدَكُمْ وَمَاكَانَ فِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانِ إِلَا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُوا وَعْدَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُوا وَعْدَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُوا وَعْدَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُوا وَعْدَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُوا وَعْدَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُوا اللَّهُ وَعَدْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ فِي فَلَا تَلُومُونِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولُ الْعُرَامُولِ وَلَمُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولِ وَلُومُولُ الْمُعَلِّ فَلَا لَعْتُو اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْعَلُومُ الْعُلُولُ اللَّهُ عَلَا لَا لَهُ مُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْتُمْ عَلَا لَا لَهُ مُولِ اللَّهُ الْع

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٣/٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۷

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا عِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ عِمُصْرِخِيَّ إِنِي كَفَرْتُ عِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [إبراهيم: ٢٢] وَكَمَا قَالَ لِلْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ وَقَدْ زَيَّنَ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِيّ جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِغَتَانِ ﴾ لِلْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ وَقَدْ زَيَّنَ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيُوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِيّ جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِغَتَانِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] وَحَصْحَصَ الحُقُ ، وَعَايَنَ حَدَّ الْأَمْرِ ، وَنُزُولَ عَذَابِ اللّهِ بِحِزْبِهِ ﴿نَكُصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِي اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] فَصَارَتْ عِدَاتُهُ ، عَدُوّ اللهِ بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِيّ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِيّ أَحَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] فَصَارَتْ عِدَاتُهُ ، عَدُوّ اللهِ ، إيّاهُمْ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ غُرُورًا ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ". (١)

١٠٩ - "الشَّيْطَانُ ، رَجَاءً لِإِدْرَاكِ مَا يَعِدُكُمْ مِنْ عِدَاتِهِ الْكَاذِبَةِ وَأَمَانِيِّهِ الْبَاطِلَةِ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عِدَاتَهُ غُرُورٌ
 لَا صِحَّةَ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ ، وَتَتَّخِذُونَهُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَتْرَكُونَ أَنْ تُطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَنْهَاكُمْ عَنْهُ ،
 فَتَكُونُوا لَهُ أَوْلِيَاءَ؟ وَمَعْنَى الْقِيلِ وَالْقَوْلِ وَاحِدٌ". (٢)

١١٠-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء: ١٢٨] وَالشُّحُّ: هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ " -[٥٦٥] - وَإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا الْقَوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: وَأُحْضِرَتْ أَنْفَسُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الشُّحَّ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ ، لِأَنَّ مُصَالَحَةَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهَا مِنْ مَالِهِ جَعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنِ الْقَسْمِ لَهَا غَيْرُ جَائِزَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَاضِ عِوَضًا مَنْ جَعْلِهِ الَّذِي بَذَلَهُ لَهَا ، وَالْجُعْلُ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى عِوَض: إِمَّا عَيْنِ ، وَإِمَّا مَنْفَعَةٍ ، وَالرَّجُلُ مَتَى جَعَلَ لِلْمَرْأَةِ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَصْفَحَ لَهُ عَنْ يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا فَلَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهَا عَيْنًا وَلَا مَنْفَعَةً. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَعَايِي أَكُل الْمَالِ بِ<mark>الْبَاطِل</mark>ِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ إِذْ كَانَ حَقًّا لِلْمَرْأَةِ ، وَلَهَا الْمُطَالَبَةُ بِهِ ، فَلِلرَّجُل افْتِدَاؤُهُ مِنْهَا بِجَعْلِ ، فَإِنَّ شُفْعَةَ الْمُسْتَشْفِع فِي حِصَّةٍ مِنْ دَارٍ اشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ فِيهَا حَقٌّ ، لَهُ الْمُطَالَبَةُ بِمَا ، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَطْلُوبِ افْتِدَاءُ ذَلِكَ مِنْهُ بِجَعْلِ ، وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الصُّلْحَ فِي ذَلِكَ عَلَى عِوَضٍ غَيْرُ جَائِزٍ ، إِذْ كَانَ غَيْرَ مُعْتَاضٍ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ فِي الشُّفْعَةِ عَيْنًا وَلَا نَفْعًا ، مَا يَدُلُّ عَلَى بُطُولِ صُلْحِ الرَّجُلِ امْرَأْتَهُ عَلَى عِوَضِ ، عَلَى أَنْ تَصْفَحَ عَنْ مُطَالَبَتِهَا إِيَّاهُ بِالْقِسْمَةِ لَهَا. وَإِذْ فَسَدَ ذَلِكَ صَحَّ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ مَا قُلْنَا. وَقَدْ أَبَانَ الْخَبَرَ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ -[٥٦٦]- إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الْآيَةُ ، نَزَلَتْ فِي أَمْرِ رَافِع بْنِ حَدِيج وَزَوْجَتِهِ ، إِذْ تَزَوَّجَ عَلَيْهَا شَابَّةً ، فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيْهَا ، فَأَبَتِ الْكَبِيرَةُ أَنْ تَقَرَّ عَلَى الْأَثَرَةِ ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَتَرَكُّهَا ، فَلَمَّا قَارَبَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا ، حَيَّرَهَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالرَّجْعَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَثَرَة ، فَاخْتَارَتِ الرَّجْعَةَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَثَرَة ، فَرَاجَعَهَا وَآثَرَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٧/٧

تَصْبِرْ فَطَلَقَهَا. فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَأَحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشَّحَ ﴾ [النساء: ١٦٨] إِنَّا عَنَى بِهِ: وَأَحْضِرَتْ أَنْفُسُ النِّسَاءِ الشُّحَ بِحُقُوقِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ عَلَى مَا وَصَفْنَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَقُوا ﴾ [النساء: ١٢٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَإِنْ تُحْسِنُوا أَيُّهَا الرِّجَالُ فِي أَفْعَالِكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ إِذَا كَرِهْتُمْ مِنْهُنَّ دِمَامَةً أَوْ خُلُقًا ، أَوْ بَعْضَ مَا تَكْرَهُونَ مِنْهُنَّ بِالصَّيرِ عَلَيْهِنَ ، وَإِيْفَائِهِنَّ خُقُوقَهُنَّ ، وَعِشْرَقِنَ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَتَتَقُوا ﴾ [النساء: ١٢٨] يَقُولُ: " وَتَتَقُوا اللّهَ فِيهِنَ بِتَرْكِ الجُوْرِ مِنْكُمْ عَلَيْهِنَ فِيمَا يَجِبُ لِمَنْ كَرِهْتُمُوهُ مِنْهُنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِسْمَةِ لَهُ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَاللَّهُ فَلَى عَلَيْهُ مِنَ الْقِسْمَةِ لَهُ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِسْمَةِ لَهُ وَالنَّفَقَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي أَمُورِ نِسَائِكُمْ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي أَمُورٍ نِسَائِكُمْ فَلُونَ وَيَعْمُ وَلِي اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي الْمَعْرُوفِ ، وَالْجُورِ عَلَيْهِنَ فِيمَا يُلْزِمُكُمْ هُنَّ وَيَجِبُ ﴿ وَعَلِيلًا الرِّحَالُ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِنَ فِيمَا عَلَيْهُ مَنْ فِيمَا عُلْمُ عَلَيْهُمْ مَ عَلَيْهُ مَنْهُ شَيْءٌ ، بَلْ هُو بِهِ عَالِمٌ ، وَلَهُ مُحْصٍ عَلَيْكُمْ ، حَتَّى يُوفِيكُمْ جَزَاءَ ذَلِكَ اللَّهُ حُسَانِهِ وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ". (١)

١١١- "وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى النَّهْيِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْفَسَقَةِ عِنْدَ حَوْضِهِمْ فِي بَاطِلِهِمْ. وبِنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ يَقُولُونَ تَأْوُّلًا مِنْهُمْ هَذِهِ الْآيَةِ ، إِنَّهُ مُرَادٌ كِمَا النَّهْي عَنْ مُشَاهَدَةِ كُلِّ بَاطِلٍ عِنْدَ حَوْضِ أَهْلِهِ فِيهِ". (٢)

١١٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُمُتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَبِكُفْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُمُتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦] يَعْنِي: بِغَلْكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَبِكُفْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُمُتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦] يَعْنِي بِغَيْرِ ثَبَتٍ وَلَا بِفِرْيَتِهِمْ عَلَيْهَا ، وَرَمْيِهِمْ إِيَّاهَا بِالزِّنَا ، وَهُوَ الْبُهْتَانُ الْعَظِيمُ؛ لِأَثْمُ مُوْهَا بِذَلِكَ وَهِيَ مِمَّا رَمَوْهَا بِهِ بِعَيْرِ ثَبَتٍ وَلَا بُرْهَانَ بَرِيئَةً ، فَبَهَتُوهَا بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

١١٣ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ ، عَنِ الْخُسَنِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ – [٦٦٧] – بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ [النساء: ١٥٩] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَظُنُهُ إِنَّمَا قَالَ: إِذَا حَرَجَ عِيسَى آمَنَتْ بِهِ الْيَهُودُ " ، وَقَالَ آحَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِعِيسَى قَبْلَ مَوْتِ الْكِتَابِي ذِكْرُ مَنْ كَانَ يُوجِّهُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا عَايَنَ عِلْمَ الْحُقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، الْكَوْرِبَ بَهِ الْمَوْتُ لَمْ تَخْرِجْ نَفْسُهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ فِي دِينِهِ: ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٤/٧

 $^{7.7/\}gamma$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مجر ۱٤٩/٧ هجر الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

١١٤ - " حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَحُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] الآية ، عُوقِبَ الْقُوْمُ - [٦٧٧] - بِظُلْمٍ ظَلَمُوهُ وَبَعْي بَعَوْهُ حَرِّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَحُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] الآية ، عُوقِبَ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٦٠] يعْنِي: وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٦٠] يعْنِي: وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِقَوْلِهِمْ عَلَى اللهِ الْبَاطِلَ ، عَبَادَ اللهِ عَنْ دِينِهِ وَسُبُلِهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِعِبَادِهِ صَدًّا كَثِيرًا ، وَكَانَ صَدُّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِقَوْلِهِمْ عَلَى اللهِ الْبَاطِلَ ، وَالْبَاطِلَ ، وَكَانَ مِنْ عَظِيمٍ ذَلِكَ جُحُودُهُمْ وَالِّذَعَائِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ عَنِ اللهِ ، وَتَبْدِيلِهِمْ كِتَابَ اللهِ وَتَحْرِيفِ مَعَانِيهِ عَنْ وُجُوهِهِ ، وَكَانَ مِنْ عَظِيمٍ ذَلِكَ جُحُودُهُمْ وَالنَّهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرْكِهِمْ بَيَانَ مَا قَدْ عَلِمُوا مِنْ أَمْرِهِ لِمَنْ جَهَلَ أَمْرَهُ مِنَ النَّاسِ. وَبِنَحْوِ ذَلِكَ كَابَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرْكِهِمْ بَيَانَ مَا قَدْ عَلِمُوا مِنْ أَمْرِهِ لِمَنْ جَهَلَ أَمْرَهُ مِنَ النَّاسِ. وَبِنَحْوِ ذَلِكَ كَابَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرْكِهِمْ بَيَانَ مَا قَدْ عَلِمُوا مِنْ أَمْرِهِ لِمَنْ جَهَلَ أَمْرَهُ مِنَ النَّاسِ. وَبِنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ مِنْ يَقُولُ". (١)

٥١٥- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمُ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَحْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ فُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَحْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ فُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٦] يعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَحَرَّمْنَا عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ نَقَضُوا مِيثَاقَهُمُ اللَّذِي وَاتَقُوا رَبَّهُمْ ، وَكَفَرُوا بِآلِكُ عَلَى مَرْيَمَ ، وَفَعَلُوا مَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ طَيِّبَاتٍ مِنَ الْمَآكِلِ وَغَيْرِهَا كَانَتْ لَهُمْ حَلَالًا ، عُقُوبَةً لَهُمْ بِظُلْمِهِمُ الَّذِي أَجْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ. كَمَا: ". (٢)

١١٦- " حَدَّقَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِهِ ، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثني عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ ، كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٦٠] قَالَ: ﴿انْفُسَهُمْ وَغَيْرُهُمْ عَنِ الْحُقِّ > حَدَّنَنِي الْمُنَتَى ، قَالَ: ثنا أَبُو مُحَدَّفِهَ ، قَالَ: ثنا شِبْل ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَبِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ. وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَخْدِهِمُ الرّبَا﴾ [النساء: ١٦١] وَهُو أَخْدُهُمْ مَا أَفْضَلُوا عَلَى رُءُوسِ أَمْوَالِمِمْ لِقَصْلُ تَأْخِيرٍ فِي الْأَجَلِ بَعْدَ تَحِلِّهَا. وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الرّبَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ ﴿وَقَدْ ثُمُوا عَنْهُ ﴾ [النساء: ١٦١] يَعْنِي عَنْ أَخْذِ الرّبَا. -[٦٧٨] - [٢٧٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكْلِهِمُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ١٦١] يَعْنِي: مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنَ الرُّشَا عَلَى الْحُكْمِ ، كَمَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكُلِهِمُ أَمُوالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ١٦١] يَعْنِي: مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنَ الرُّشَا عَلَى الْحُكْمِ ، كَمَا اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ وَأَكْلِهِمُ الللهُ عَلَى مَنَ الْمُعَلِّ وَمُعَلَى الْمُعْمَى اللهُ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ اللهَ يَعْمُ اللهُ عِيْمُ اللهُ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ مَنَ الْمَاكِلِ الْخُسِيسَةِ الْخَيْبِيةِ ، فَعَاقَبَهُمُ اللهُ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ بَعْمِ اللهُ عِنْمُ اللهُ عِنْمُ اللهُ عِنْمُ اللهُ عِنْمُ اللهُ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ مَنَ الْمُاكِولِ النَّاسِ كَذَلِكَ عِلْهُ اللهَ عِنْمُ اللهُ عِنْمُ اللهُ عِنْمُ اللهُ عَلَى جَمِعِ ذَلِكَ عَلَى عَمْهُمُ اللهُ عِنْمُ مَنَ الطَّيِبَاتِ الْوَاعِمُ وَالْعُلُولُ عَنْمُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَنْهُمُ اللهُ عَلَى عَمْهُمُ اللهَ وَالْعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى وَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَوْ عَلَى اللهَ عَلَيْمُ عَلَهُ عَلَى عَلَى

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٦/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ، وَهُوَ الْمُوجِعُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، عِدَّةً يَصْلَوْنَهَا فِي الْآخِرَةِ ، إِذَا وَرَدُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَيُعَاقِبُهُمْ هِمَا". (١)

١١٧ - "وَأُوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِقَوْلِهِ: ﴿ لاَ تُحِلُوا شَعَائِرَ اللهِ ﴾ [المائدة: ٢] قَوْلُ عَطَاءٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَوْجِيهِهِ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: لَا تُحِلُقُوا حُرُمَاتِ اللّهِ ، وَلَا تُضِيعُوا فَرَائِضَهُ ، لِأَنَّ الشَّعَائِرَ جَمْعُ شَعِيرَةٍ ، وَالشَّعِيرَةُ: فَعِيلَةٌ مِنْ قَوْلِ الْفَائِلِ: فَدْ شَعَرَ فُلَانٌ جِمَدَا الْأَمْرِ: إِذَا عَلِمَ بِهِ ، فَالشَّعَائِرُ: الْمَعَالِمُ مِنْ ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ مَعْنَى الْفَائِلِ: فَدْ شَعَرَ فُلَانٌ جَمَا اللّهِ عَلَمُ اللهِ ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَعَالِمُ اللهِ كُلُهَا فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ ، مِنْ تَكْرِيمِ مَا اللّهَ إِصَابَتَهُ فِيهَا عَلَى الْمُحْرِمِ ، وَتَضْيِيعُ مَا خَي عَنْ تَضْيِيعِهِ فِيهَا ، وَفِيمَا حَرَّمَ مِنَ اسْتِخْلَالِ حُرُمَاتِ حَرَمِهِ ، وَعَشْيعِهِ فِيهَا مَلَى اللهُ عَمَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لِأَنَّ كُلُ ذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِهِ وَشَعَائِرِهِ اللّهِ بَعْلَمُ عَلَى اللهُ عَرَامُهُ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لِأَنَّ كُلُ ذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِهِ وَشَعَائِرِهِ اللّهِ بَعْلَمُ عَلَى اللهُ عَلَمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَحَرَامِهِ ، لِأَنَّ كُلُ ذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِهِ وَشَعَائِرِهِ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَمَ عَلَيمِهِ وَمَعَالِمِهِ وَشَعَائِرِهِ وَمَعَالِمِ وَعَلَمُهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَيْرِ اللّهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ الللهُ عَلَى الللهُ

١١٨- " حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ وَسَلَّمَ ، جَاءَ بِالْفُرْقَانِ الَّذِي فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [المائدة: ١٩] وَهُو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ بِالْفُرْقَانِ الَّذِي فَرَقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْمُنْ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْمُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ بِالْفُرْقَانِ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْمُنْ عَلَى انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ. وَالْفَتْرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الإِنْقِطَاعُ ، يَقُولُ: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ الْحَقَّ وَالْمُدَى عَلَى انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ. . وَالْفَتْرَةُ : الْفَعْلَةُ الْمَوْضِعِ الْانْقِطَاعُ مِنَ الرُّسُلِ. . وَالْفَتْرَةُ : الْفَعْلَةُ ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَتَرَ هَذَا الْأَمْنُ يَقْتُورًا ، وَذَلِكَ إِذَا هَدَأَ وَسَكَنَ ، وَكَذَلِكَ الْفَتْرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَاهَا: السُّكُونُ ، يُرَادُ بِهِ سُكُونُ بَعِيءٍ الرُّسُلِ ، وَذَلِكَ انْقِطَاعُهَا. ثُمُّ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي قَدْرِ مُدَّةِ تِلْكَ الْفَتْرَة ، السُّكُونُ ، يُرَادُ بِهِ سُكُونُ بَعِيءٍ الرُّسُلِ ، وَذَلِكَ انْقِطَاعُهَا. ثُمُّ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي قَدْرِ مُدَّةٍ تِلْكَ الْفَتْرَة ، فَالْ التَّافُولِ فِي ذَلِكَ عَنْ قَتَادَةً. ". (٣)

١٩٥- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْمُقْسِطِينَ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْمُقْسِطِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَوُلاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ ، سَمَّاعُونَ لَقِيلِ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ ، وَمِنْ قِيلِ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَوُلاءِ النَّهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ ، سَمَّاعُونَ لَقِيلِ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ ، وَمِنْ قِيلِ بَعْضِهِمْ: إِنَّ حُكْمَ الرَّانِي الْمُحْصَنِ فِي التَّوْرَاةِ الْجُلْدُ وَالتَّحْمِيمُ ، بَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضِهِمْ لِلْعُصْوِنَ فِي التَّوْرَاةِ الْجُلْدُ وَالتَّحْمِيمُ ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٧/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاطِيلِ وَالْإِفْكِ ، وَيَقْبَلُونَ الرُّشَا ، فَيَأْكُلُونَهَا عَلَى كَذِيهِمْ عَلَى اللَّهِ وَفِرْيَتِهِمْ عَلَيْهِ. كَمَا: ". (١)

١٢٠- "قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤُلَاءِ الْغَالِيَةِ مِنَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْإِنْجِيلَ ﴿ لَا تَعْلُوا فِي دِينكُمْ ﴾ [النساء: ١٧١] يَقُولُ: " لَا تَقْرُطُوا فِي الْقُوْلِ فِيمَا تَدِينُونَ بِهِ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ ، فَتُجَاوِزُوا فِيهِ الْحُقَّ إِلَى الْبَاطِلِ ، فَتَقُولُوا فِيهِ: هُوَ اللّهُ ، أَوْ هُوَ ابْنُهُ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ الْمَسِيحِ ، فَتَجُاوِزُوا فِيهِ الْحُقَّ إِلَى الْبَاطِلِ ، فَتَقُولُوا فِيهِ: هُوَ اللّهُ ، أَوْ هُوَ ابْنُهُ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَالَامَةَ ؛ وَلَا تَشِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ صَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصَلُّوا كَثِيرًا ﴾ [المائدة: ٧٧] وَيَقُولُ: وَلا تَشِعُوا أَيْفُ كُمَا يَبْهُو وَاللّهِ مِنْ سَبِيلِ الْهُدَى فِي الْقُولِ فِيهِ ، فَتَقُولُونَ فِيهِ كُمَا قَالُوا: هُو الْغَيْرِ رِشْدَةٍ ، وَتَبْهَةُوا أُمَّهُ كُمَا يَبْهُو وَاللّهِ مُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ وَمَلُوهُمْ عَلَى الْكُورِ فِيهِ كُمَا قَالُوا: هُو وَاصَلَّ هُؤُلَاءِ الْيَهُودُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، فَحَادُوا بِمِ عَيْ طَرِيقِ الْحُقِّ وَمَمُلُوهُمْ عَلَى اللّهُ وَلَكَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَكُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَاءٍ اللّهُ عَلَوا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَذَهَا عُمْمُ عَنِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَذَهَا عُمْمُ عَنِ اللّهُ عِيسَى وَمُحَمَّدًا صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَذَهِا عَيْرُ عَنِهُ اللّهُ عِي وَالّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ". (٢٠) اللهُ عَلَى وَمَنَالُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُ وَلَكُ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَهَا عُمْمُ عَنِ اللّهُ عِدْ وَاللّهُ عَدْهُمْ مِنْهُ . وَذَلِكَ كَانَ صَلَاهُمُ اللّهُ يَعْ وَلِكَ قَالَ أَهُلُ اللّهُ عِلَى اللّهُ عِدَالِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَلَكَ قَالَ أَهُلُ التَّأُوبِلِ اللّهُ وَلِكَ قَالَ أَهُلُ اللّهُ عَلَهُ اللّهُ عِنْهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَو الللّهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَا اللّهُ عَلَمُ الللهُ عَا

١٢١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ اعْتِدَاءً، وَأَحْطَأُ فِعْلًا، وَأَحْطَلُ قَوْلًا ﴿ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يَعْنِي: مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللّهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاحْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَزَعَمَ أَنَّ لَهُ اللّهُ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يَعْنِي: مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللّهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاحْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَرَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا مِنْ حَلْقِهِ وَإِلَمًا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ كَمَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، أَوِ ادَّعَى لَهُ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً كَمَا قَالَتُهُ النَّصَارَى ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِحُجَجِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَتِهِ اللّهِ الْعَلَامِ لَهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ الْمُعْرَفِقُ اللّهُ الْمُقْرَونَ عَلَى اللّهِ الْمُعْرَفُونَ الْبُقَاءَ فِي الْجُنَانِ، وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَالْجُاحِدُونَ بِنُبُوّةٍ أَنْبِيَائِهِ. ". (٣)

١٢٢- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ ثُمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرُكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرُكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مَا كُنّا مَا عَنْ الْكَلّمِ، وَإِلّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مَا كُنّا مَا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقِرْنِ عَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ الْاعْوِمِ غَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَالِكُومِ عَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الإحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَالْقُولِ لِمَعْرَفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَوْمِ عَبَ الْفِتْنَةُ وَلِ لِمُعْلِكَ إِلّا عِنْدَ الإحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ وَالْمَامِ عَنْ الْكُومِ عَلَى الْمُعْفِقِ الْمُعْلِكَ إِلَا عُنْدَالِكَ إِلَا عُنْدَالِهُ لَهُ مِنْ الْقُومِ غَيْرَ وَاقِع هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٨/٩

الَّتِي هِي الِاخْتِبَارُ مَوْضِعَ الْحُبَرِ عَنْ جَوَاكِمِمْ وَمَعْذِرَتِهِمْ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا ﴾ الأنعام: ٢٣] ، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿ وَاللّهِ رَبَّنَا﴾ [الأنعام: ٢٣] حَفْضًا عَلَى أَنَّ (الرَّبَّ) نَعْتُ لِلّهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِالنَّصْبِ بِمَعْنَى: وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ وَهُ فَرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَأُولَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأً: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ الرَّبِّ بِمَعْنَى: يَا رَبَّنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا جَوَابٌ مِنَ الْمَسْفُولِينَ الْمَقُولِ لَهُمْ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاوُكُمُ اللّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢] ، وَكَانَ مِنْ جَوَابِ الْقَوْمِ لِرَهِّمِمْ: وَاللّهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ، فَنَقُوا أَنْ يَكُونُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. وَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٢] : مَا كُنّا نَدْعُو لَكَ شَرِيكًا وَلَا نَدْعُو سِوَاكَ". (١)

١٢٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [الأنعام: ٥٥] : وَكَمَا فَصَّلْنَا لَكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ ابْتِدَائِهَا وَفَاتِجَتِهَا يَا مُحَمَّدُ إِلَى هَذَا الْمُوْضِعِ مُحَجَّتَنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَأَدِلَّتِنَا، وَمَيَّزْنَاهَا لَكَ وَبَيَّنَاهَا، كَذَلِكَ وَفَاتِجَتِهَا يَا مُحَمَّدُ إِلَى هَذَا الْمُوْضِعِ مُحَجَّتَنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَأَدِلَّتِنَا، وَمَيَّزْنَاهَا لَكَ وَبَيَّنَاهَا، كَذَلِكَ وَفَاتِجَتِهَا يَا مُحَمَّدُ إِلَى هَذَا الْمُوضِعِ مُحَجَّتَنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَأَدِلَّتِنَا، وَمَيَّزْنَاهَا لَكَ وَبَيَّنَاهَا، كَذَلِكَ فَقَصِّلُ لَكَ أَعْلَامَنَا وَأَدِلَتِنَا فِي كُلِّ حَقِّ يُنْكُرُهُ أَهْلُ الْبُطِلِ مِنْ سَائِرِ أَهْلِ الْمِلَلِ غَيْرِهِمْ، فَنُبَيِّنَهَا لَكَ حَتَّى ثُبَيِّنَ فَقُولِهِ: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] فَقُرَّا ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ سَأَلُوهُ طَرْدَ النَّهُ وَالَّنَ مَا أَلُوهُ طَرْدَهُمْ

١٢٤ - " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) قَالَ: «النَّذِينَ يَأْمُرُونَكَ بِطَرْدِ هَؤُلَاءِ» وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِالتَّاءِ ﴿ سَبِيلُ - [٢٧٧] - الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] بِرَفْعِ السَّبِيلِ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ لِلسَّبِيلِ، وَلَكِنَّهُ يُؤَنِّهُهَا، وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: وَكَذَلِكَ نُقَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَتَّضِحَ لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: وَكَذَلِكَ نُقَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَتَّضِحَ لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: وَكَذَلِكَ نُقَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَتَّضِحَ لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ طَرِيقُ الْمُجْرِمِينَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ اللّهِ اللهَ اللهَ اللهَ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلسَّبِيلِ وَلَكِنَّهُمْ اللّهُ وَلَيَ اللّهُ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلسَّبِيلِ وَلَكَنَّهُمْ فِي تَذْكِيرِ السَّبِيلِ وَتَأْنِيثِهَا. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي (السَّبِيلِ) الرَّفْعُ، لِأَنْ وَالْمَا فِي تَذْكِيرِ السَّبِيلِ وَ تَأْنِيثِهَا. وَأُولِى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي (السَّبِيلِ) الرَّفْعُ، لِأَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

١٢٦ – "الحُقُّ وَعَرَفَهُ، شَهِدَ شَهَادَةَ الحُقِّ، وَأَظْهَرَ خِلَافَ قَوْمِهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَسْتَوْحِشْ مِنْ قِيلِ الحُقِّ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ، مَعَ خِلَافِ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِقَوْلِهِ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ هُمُّ: يَا قَوْمٍ، إِنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مَعَ اللَّهِ الَّذِي حَلَقَنِي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِي وَقَالَ هُمُّ: يَا قَوْمٍ، إِنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مَعَ اللَّهِ الَّذِي حَلَقَنِي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِي وَجُهِتُ وَجُهِي فِي عِبَادَتِهِ إِلَى الَّذِي حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، الدَّائِمِ الَّذِي يَبْقَى وَلَا يَفْنَى، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، لَا إِلَى الَّذِي يَفْقَى، وَيُرُولُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجْهَهُ لِعِبَادَتِهِ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ لِرَبِّهِ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ التَّوْحِيدِ، لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُوجِهُ لَهُ وَجْهَهُ مَنْ الْعِبَادَةِ لَهُ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ لِرَبِّهِ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ التَّوْحِيدِ، لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُوجِهُ لَهُ وَجْهَهُ مَنْ الْعَبَادَةِ لَهُ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ لِرَبِّهِ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ التَّوْعِيفِ غَيْرُ نَافِع مُوجِهَةً بَلُ صَارُهُ وَمُهْلِكُهُ. ﴿ وَمُا لِيُعْمَونَ الْوَجْهِ لَا عَلَى التَّوْعِيفِ غَيْرُ نَافِع مُوجِهَةً بَلُ صَارُهُ وَمُهْلِكُهُ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/٩

⁷⁷ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7

أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٩] يَقُولُ: وَلَسْتُ مِنْكُمْ أَيْ لَسْتُ مِمَّنْ يَدِينُ دِينَكُمْ، وَيَتَّبِعُ مِلَّتَكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ". (١)

١٢٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ جَعْلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام: ٩١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ الْقَائِلِينَ لَكَ: مَا أُنْزِلَ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ، قُلْ: ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ الْقَائِلِينَ لَكَ: مَا أُنْزِلَ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ، قُلْ: ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلَالَةِ ﴿ وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلَالَةِ ﴿ وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلَالَةِ ﴿ وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلَالَةِ ﴿ وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ٩١] يَعْنِي: جَلَاءً وَضِيَاءً مِنْ ظُلْمَةِ مِنْ أَمْرٍ دِينِهِمْ، يَبْعُلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهُ وَمُلُكَ اللنَّاسِ، يُبَيِّنُ هُمُ بِهِ الْحُقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرٍ دِينِهِمْ، يَبْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهُ وَلَاكَ: ﴿ جَعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهُ خَطَابًا لِلْيَهُودِ عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ تَأُولِلَ مَنْ". (٢)

١٢٨ - "مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقَ الْكَذِبِ عَلَيْهِ وَدَعْوَى <mark>الْبَاطِلِ.</mark> وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ خُو الَّذِي قُلْنَا فِيهِ". (٣)

١٢٩ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ ثُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ عِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرً الْحُقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ اللّهِ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا تَقُولُ رُسُلُ اللهِ الَّتِي تَقْبِضُ أَرْوَاحَ هَؤُلَاءِ الْكُقَّارِ لَمَا، يُخْبِرُ عَنْهَا أَثَمَا تَقُولُ لِأَجْسَامِهَا وَلاَّصْحَابِهَا: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى سَحَطِ اللّهِ وَلَعْنَتِهِ، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ اللّهُ وَلَعْنَتِهِ، وَقِيلِكُمْ عَلَيْهِ الْبَاطِلِ، وَزَعْمِكُمْ أَنَّ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنْ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنْ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنَّ اللّهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ رَسُولِهِ، وَقِيلِكُمْ عَلَيْهِ الْبَاطِلِ، وَزَعْمِكُمْ أَنَّ الللهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَوحِ إِلَيْكُمْ شَيْئًا، وَإِنْكَارِكُمْ أَنَّ الللهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَلَمْ رَسُولِهِ، وَالِانْقِيَادِ لِطَاعَتِهِ. يَكُونَ اللّهُ أَنْزَلَ عَلَى بَشَو إِلاَنْقِيَادِ لِطَاعَتِهِ. وَالْانِعام: ٩٣] وهُو عَذَابُ جَهَنَّمَ الَّذِي يُهِينُهُمْ فَيُذِلِّهُمْ، حَتَّى يَعْرِفُوا صَعَارَ أَنْفُسِهِمْ وَذِلَّتَهَا". (٤)

١٣٠-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّهُ يُلْقِي الْمُلْقِي مِنْهُمُ الْقَوْلَ الَّذِي زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ بِالْبَاطِلِ إِلَى صَاحِبِهِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ فَيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ. ثُمَّ يُلْقِي الْمُلْقِي مِنْهُمُ الْقُوْلَ الَّذِي زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ بِالْبَاطِلِ إِلَى صَاحِبِهِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ فَيضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ. ثُمَّ الْمُلْقِي مِنْهُمُ الْقُوْلِ فَي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَقَالَ -[٤٩٨] - بَعْضُهُمْ:

magnale (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر magnale (1)

 $^{^{\}pi q \Lambda/q}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر q

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $(1)^{9}$

مَعْنَاهُ: شَيَاطِينُ الْإِنْسِ الَّتِي مَعَ الْإِنْسِ، وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ الَّتِي مَعَ الْجِنِّ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ". (١)

١٣١- "كَمَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ زُخُرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ»". (٢)

١٣٢ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] فَإِنَّهُ الْمُزَيَّنُ بِالْبَاطِلِ كَمَا وَصَفْتُ قَبْلُ، يُقَالُ مِنْهُ: زَخْرَفَ كَلَامَهُ وَشَهَادَتَهُ إِذَا حَسَّنَ ذَلِكَ بِالْبَاطِلِ وَوَشَّاهُ، ". (٣)

١٣٣- "حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ رُحْرُفَ الْقُوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: «تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ» حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شَبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٤)

١٣٤- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ زُحْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١٦٢] قَالَ: " الزُّخْرُفُ: الْمُزَيَّنُ، حَيْثُ زَيَّنَ لَهُمْ هَذَا الْعُرُورُ، كَمَا زَيَّنَ إِبْلِيسُ لِآدَمَ مَا جَاءَهُ بِهِ وَقَاسَمَهُ إِلَّهُ لِمَنَ النَّاصِحِينَ. وَقَرَأَ: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ ﴾ [فصلت: ٢٥] ، قَالَ: ذَلِكَ الزُّحْرُفُ وَأَمَّا الْغُرُورُ: فَإِنَّهُ لِمَنَ النَّاصِحِينَ. وَقَرَأَ: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرُنَاءَ فَزَيَّنُوا لَمُمْ ﴾ [فصلت: ٢٥] ، قَالَ: ذَلِكَ الزُّحْرُفُ وَأَمَّا الْغُرُورُ: فَإِنَّهُ مَا غَرَّ الْإِنْسَانَ فَحَدَعَهُ فَصَدَّهُ عَنِ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَأِ، وَمِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: غَرُرْتُ فَلَانًا بِكَذَا وَكَذَا، فَأَنَا أَغُرُهُ غُرُورًا وَغَرًّا،". (٥)

٥٣٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ شِئْتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ يُؤْمِنَ الَّذِينَ كَانُوا لِأَنْبِيَائِي أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا يَنَاهُمُ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَلْ شَيَاطِينِ السَّيَاطِينَ اللَّونَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْتَلِقُونَ مِنْ إِفْكِ وَزُورٍ، يَقُولُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ [الأنعام: ١١٦] يَعْنِي وَمَا يَغْتَلِقُونَ مِنْ إِفْكِ وَزُورٍ، يَقُولُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ [الأنعام: ١١٢] يَعْنِي وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ وَلُولِ مَنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِيْقِ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ وَلَا عَامُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِنِي مِنْ وَرَاءِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٩٠٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٩،٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٢/٩

عِقَاكِمِمْ عَلَى افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَاخْتِلَاقِهِمْ عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَالزُّورَ". (١)

١٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقُوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١٦٢] ، ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ جَلَّ تَنَاوُهُ: يُوحِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْقُوْلِ بِالْبَاطِلِ، لِيَغُرُّوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ، فَيَفْتِنُوهُمْ يُوحِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْلَاخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَلِيَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَلِيَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] يَقُولُ: وَلِتَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ٢١٥] يَقُولُ: وَلِيَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّوْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ وَلِيَنْونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيْ وَلِيَعْرَابِ يَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ وَلَعْمِيلُ إِلَيْهِ قُلُوبُ اللَّوْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُو مِنْ صَغَوْتَ تَصْغَى وَتَصْغُو، وَالتَنْزِيلُ جَاءَ بِتَصْغَى صَغَوًا وَصُغُوّا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ صَغَيْتُ بِالْيَاءِ، وَذَلِكَ إِذَا مِلْتُ، يُقَالُ: أَصْغَيْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا أَمَلْتُهُ اللَّهُ وَمِيلًا وَمُؤَلِّ مَعْلُ وَمُؤْلِ فَوْلِمِعْ مَعَكَ، وَيُقَالُ: أَصْغَيْتُ الْإِنَاءَ: إِذَا أَمَلْتُهُ اللَّهُ وَالِكَ إِذَا أَمَلُتُهُ اللَّهُ وَمُنْ لَكُ مُ وَمُنْكُ وَلَوْمُ فَلُ وَلِكُ وَلِكُ وَلِكُ وَلِكُ وَلَوْمِ اللَّوالِي وَلِيلُولُ وَلِلْكُولُ وَلِهُ لَوْمُ مِنْ مَعَلًى وَمُعْلَى الْمُعْلِي وَلِيلُ وَلُولُ وَلَوْمُ وَلَا اللَّهُ وَلَالَ الْمُولِيلُ وَلَالَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْمُ مُلْ وَلُولُ مُ وَلِيلًا وَلَوْمُ مُولِ اللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا أَلْمُلْكُ اللَّهُ وَلُولُ اللَّهُ وَلِيلُولُ وَلَوْمُ اللَّولُولُ وَلَا أَمُلُولُ اللَّولُولُ مُنَالًا وَلَا أَلُولُولُ مُولِلًا وَلَوْمُ اللَّهُ

١٣٧- "يَقُولُ: فَصْلًا بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الصَّادِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ، وَكَذِبِ الْكَاذِبِ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ. ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] يَقُولُ: فَلَا تَكُونَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الشَّاكِينَ فِي حَقِّيَةِ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ. ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الشَّهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَضَمَّنَهُ، لِأَنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ الْأَنْبَاءِ الَّتِي جَاءَتُكَ مِنَ اللَّهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَضَمَّنَهُ، لِأَنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ اللَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ مِنَ اللَّهُ مُتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] مِمَا مَضَى مَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿ فَلَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] مِمَا أَعْنَى عَنْ إِعْلَاقِهُ مِنَ اللَّهُ مُنَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿ فَلَلَا تَكُونَنَّ مِنَ اللَّهُ مُنَوِينَ فِيهِ اللَّهِ فِيهِ اللَّهُ وَيُولِهِ الْكَافِ الْمُعْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] مِمَا مَضَى مَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿ فَلَلَا تَكُونَنَّ مِنَ اللْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧] مِمَا الرِّوايَةِ الْمَرُويَّةِ فِيهِ اللَّهُ الْكُولُونَ الْتَوْلُولُ الْمُعْتَرِينَ اللَّهُ الْمُولِيَةِ فِيهِ اللَّهُ عَلَى الْرِوايَةِ الْمُرُويَّةِ فِيهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْوِلَةِ الْمُرُولِيَةِ فِيهِ اللَّهُ اللللْمُولِيَةِ الْمُولِيَةِ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُولِقُ اللللْمُ الللْمُولِي الللْمُ اللْمُولُولُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللْ

١٣٨- " فِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَة، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَاصَمَتِ الْيَهُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: نَأْكُلُ مَا قَتَلْنَا، وَلَا نَأْكُلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: نَأْكُلُ مَا قَتَلْنَا، وَلَا نَالْمُومُونَ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] وَأُولَى مَا قَتَلْنَا، وَلَا نَعْمَ اللهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] وَأُولَى اللهُ قَتَلُ اللهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] وَأُولَى اللهُ قُولِلِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، أَنْ يُقُالَ: إِنَّ اللهَ أَخْبَرَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُ الْجُنْسَانِ كِلَاهُمَا تَعَاوَنَا مَنْ عَدُولُوا شَيَاطِينَ الْجُنِ الْفَوْلُ فِيهَا: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِ نَعْمُ الْيَقِ الْإِنْسِ عُومُونَ إِلَى الْقُولِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١٦١] ، بَلْ ذَلِكَ الْأَغْلَبُ مِنْ يَأْوِيلِهِ عِنْدِي، وَالْجُورُ فَي الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١٦١] ، بَلْ ذَلِكَ الْأَغْلَبُ مِنْ تَأْوِيلِهِ عِنْدِي،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٣/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٣/٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٧/٩

لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْجُنِّ وَالْإِنْسِ، كَمَا جَعَلَ لِأَنْبِيَائِهِ مِنْ قَبْلِهِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْمُزَيَّنَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ، ثُمَّ أَعْلَمُهُ أَنَّ أُولَئِكَ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ لِيُجَادِلُوهُ وَمَنْ بَعْضٍ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَيْتَةِ عَلَيْهِمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِي عَنَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِنَهْيِهِ عَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَيْتَةِ عَلَيْهِمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِي عَنَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِنَهْيِهِ عَنْ أَكْلِهِ مِمَّا لَمُ يُعْفِهُمْ: هُو ذَبَائِحُ كَانَتِ الْعَرَبُ تَذْبُحُهَا لِآلِهِبَهَا". (١)

١٣٩ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ صَغَارٌ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: سَيَأْتِينِي رِزْقِي عِنْدَ اللّهِ، بِمَعْنَى: مِنْ عِنْدِ اللّهِ، يُرَادُ بِذَلِكَ: سَيَأْتِينِي الَّذِي لِي عِنْدَ اللهِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ لِمَنْ قَالَ: (سَيُصِيبُهُمْ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ) أَنْ يَقُولَ: (جِعْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ) بِمَعْنَى: جِمْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ، لِأَنَّ مَعْنَى (سَيُصِيبُهُمْ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ) أَنْ يَقُولَ: (جِعْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ) بِمَعْنَى: جِمْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ، لِأَنَّ مَعْنَى (سَيُصِيبُهُمْ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الذُّلِّ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَظِيرٍ (جِعْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ مَبْدِ اللّهِ) وَرَسُولِهِ صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ مَنَ الدُّلِ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَظِيرٍ (جِعْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَمَاللهِ عَلْمُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَيْتَةِ مَعَ – [٤٥] – الصَّغَارِ، عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَكِيدُونَ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ اللهِ وَطَاعَتِهِ". (٢)

١٤٠ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ افْتِرَاءً ﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلُوا مِنْ تَلِق، فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ، كَذِبًا عَلَى اللهِ، وَتَخَرُّصًا الْبُاطِلَ عَلَيْهِ، لِأَثَمَّمُ أَضَافُوا مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفَهُ عَنْهُمْ جَلَ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ، فَنَفَى اللهُ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَكْذَبَهُمْ، وَأَخْبَرَ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَثَمَّمُ كُذُبَةٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ سَيَجْزِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] يَقُولُ: سَيُثِيبُهُمْ رَبُّهُمْ ﴿ وَبُولِهِمْ بِذَلِكَ جَزَاءَهُمْ". (٣)

١٤١ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٣] ، فَإِنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللَّهَ فِي مُجَازَاتِمِمْ عَلَى وَصْفِهِمُ الْكَذِبَ وَقِيلِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَيْهِ، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي سَائِرِ تَدْبِيرِهِ فِي حَلْقِهِ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] عِمَا يُصْلِحُهُمْ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ ". (٤)

١٤٢ - "الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الَّذِينَ زَيَّنَ لَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ، وَتَحْرِيمِ مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَقَتَلُوا طَاعَةً لَهَا أَوْلَادَهُمْ، وَحَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ وَجَعَلَهُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ أَنْعَامِهِمْ سَفَهًا مِنْهُمْ، يَقُولُ: فَعَلُوا مَا فَعَلُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٩ه

و د الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽²⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (4)

٣٤ - الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلاَ آبَوْنَ وَلاَ عَرْمُونَ اللّهِ مَتَّ عَلْهِمْ حَتَّى دَاقُوا بَأْسَنَا قُلُ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَبِعُونَ إِلّا الطَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ سَيَقُولُ الّذِينَ أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْعَادِلُونَ بِاللّهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ مُشْرِكِي قُرِيشٍ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْحَيْجَازُا مِنَ الْإِدْعَانِ لِلْحَقِي بِاللّهِ الْمُعْرَفِي مِنْ مُشْرِكِي قُرِيشٍ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الحَيْجَازُا مِنَ الْإِدْعَانِ لِلْحَقِي بِالبِّلطِلِ مِنَ الحُجْةِ لَمَّا تَبَيَّنَ هُمُّ الحُقُّ، وَعَلِمُوا بَاطِلَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شِرَكِهِمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ الْجُجَةِ لَمَّا تَبَيَّنَ هُمُّ الحُقُّ، وَعَلِمُوا بَاطِلَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شِرَكِهِمْ مَا كَانُوا يُحْتِمُونَ مِنَ الْحُجْةِ لَمَّا تَبَيَّنَ مَا مُعْلِمُونِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [الأنعام: ١٣٦] وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوالِنَا، مَا جَعَلْنَا لِيهِ شَوِيكَا، وَلَا جَوْنُ اللّهُ مِنَا الْإِيمَانِ وَلَا لِلْعَبَادَةِ دُونَ الْأَوْنَانِ وَالْآلِفِةِ وَتَخْلِيلِ مَا حَرَّمُ مِنَ الْبَحَاثِ وَالسَّوَائِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَى الشَّولِيَّ إِلَى الْقِيمُونَ، لِأَنْ يَطُولُ الشَّولِ اللّهُ مِنْ هَلُولُ الشَّولِي لِلْ الْمُؤْلُولُ المَّالَى الْمُؤْلُولُ الشَّرِيكِ لِكَ مِنْ الْمُؤْلُولِ المَّولِي الْمُؤْلِقِ الْمَعْلَى مَا حَرَّمُنَا، وَلَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ الْمُؤْلُولُ اللَّمُونُ اللَّولُولُ اللَّمِنَاءُ وَلَوْلَ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّمُولُ اللَّهُ عِلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُولُ اللَّهُ مِنْ عَلَى الْمُولُ اللَّهُولُ اللَّهُ عِلَى الْعُلُولُ اللَّهُ عِلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ الللَّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُولُ اللَّهُ الْعَلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْعَلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْعَلَى الْعُلُول

١٤٤ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِجُولَاءِ الْعَادِلِينَ إِلَا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْهُ لَا الطَّنَّ وَلا يَعْمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ الْمُحَرِّمِينَ مَا هُمْ لَهُ مُحَرِّمُونَ مِنَ الْخُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، الْقَائِلِينَ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِمِ مَا نُحْرِمُ وَلَا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِمِ مَا نُحْرَمُ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِمِ مَا نُحْرَمُ وَلَا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِمِ مَا نُحْرَمُ فَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِمِ مَا خُرَمُ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَعْرِمِ مَا أَشْرَكُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ، وَلَكِنْ رَضِيَ مِنَّا مَا خَنُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَعْرِمِ مَا خُورِمُ وَلَا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَعْرِمِ مَا خُورِمُ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَتَعْرِمِ مَا خُورِمُ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِرْكِ وَتَعْرِمِ مَا خُورُهُ اللهِ الْعَلَى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الشِرْكِ وَتَعْرِمِ الْمُعَرِمِ مَا خُورُهُ لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَامِ الْمُؤْلِقُ وَلَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّوْلُولُ وَلَا عَلَيْهِ مِنَ الشَيْوِلُ وَلَا عَلَيْهِ مِنَ السَّرِيْكِ وَتَعْرِمِ الْعَلَامِ الْعَلَامِ الْعَلَامِ الْفَرْقِ الْعَلَامِ الْعَلَامِ الْعَلَامِ الْعَلَامُ الْقُولُ الْعَلَيْمِ لَلْهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْقَلْقُلُولُ الْعَلَامُ الْعِلْمُ الْعَلَيْمِ لَلْهُولُولُولُ الْعَلَيْمِ لَعْلَيْهِ الْعَلَيْمِ لِي مِنْ الْمُؤْلِقُولُ الْعُلَامِ الْعَلَامِ الْعَلَيْمِ الْعَلَامُ اللللّهُ عَلَيْمُ لِلْمُعَلِيْمُ اللْعُلِي الْعَلَامُ الْعَلَامُ الْعَلَامِ الْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٩

عِنْدَكُمْ بِدَعْوَاكُمْ مَا تَدَّعُونَ عَلَى اللَّهِ مِنْ رِضَاهُ بِإِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مَا تُشْرِكُونَ وَتَحْرِيمِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا تَحْرِهُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا عَلَمْ يَقِينٌ مِنْ حَبَرِ مَنْ يَقْطَعُ حَبَرُهُ الْعُذْرَ، أَوْ حُجَّةٍ تُوجِبُ لَنَا الْيَقِينَ مِنَ الْعِلْمِ، فَتُحْرِجُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا ذَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَوَاضِعَ حَطَا قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. ذَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَوَاضِعَ حَطَا قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. ﴿ إِنْ تَقُولُونَ مَنَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُولُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، وَتَعْبُدُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تُعْبُدُونَ مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَعْبُدُونَ مَنَ اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ طَلَّى اللَّهُ عَلَى عَلِي اللَّهُ طَلَّا وَحُسْبَانًا أَنَّهُ حَقَّ، وَأَنْتُمْ فِي ذَلِكَ وَلُولُ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ وَالْمَالِ. ﴿ وَإِنْ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الطَّلُ ، وَأَنْتُمْ عَلَى بَاطِلٍ. ﴿ وَإِنْ أَنْتُمْ فِي فَلُولُ لَا يَعْرُمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: وَإِنْ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى بَاطِلٍ. ﴿ وَإِنْ أَنْتُمْ فِي فَلِكَ مَا تَعْبُدُونَ ، يَقُولُ: وَإِنْ أَنْتُمْ فِي فَلِكَ اللَّهِ ظَنَّا بِغَيْرٍ يَقِينٍ عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَاضِحٍ ". (١)

٥١٥- اقالَ اللهُ لِنَبِيّهِ: ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا﴾ [النساء: ١٥] يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِنْ جَاءُوكَ بِشُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] ، فَإِهَّمْ كُذُبَةٌ وَشُهُودُ رُورٍ فِي اللهَ حَرَّمَ مَا يَرْعُمُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] ، فَإِهُمُ كُذُبَةٌ وَشُهُودُ رُورٍ فِي شَهَادَقِيمْ عِمَا شَهِدُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى اللهِ. وَحَاطَبَ بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَصْحَابُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ. ﴿ وَلَا تَتَبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: وَلا تُتَبِعْ مُعْمَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّيْعِ وَلَا مِنْ جَلْفِهِ. ﴿ وَكُلِيلِ مَا أَحَلَّ هُمُمْ، وَلَكِنِ اتَبْعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُونَ بِلاَ يَعْمُ اللهُ عَنْ يَكِيهِ وَلا مِنْ خُلْفِهِ. ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: وَلا تَتَبِعُ أَهُمْ بَعْدَ الْمَعْمَ بَعْدَ مَا عَمْ عَلَى مَا عُمْ عَلَيْهِمْ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] يَقُولُ: وَلا تَتَبِعُ أَلْوَيْنَ وَالْأُونِينَ وَالْأُونَانَ وَالْأَوْنَانَ وَالْأَوْنِينَ وَالْأَوْنِينَ وَالْأَوْنِينَ وَلَا اللَّهُ عِلْوَا اللهُ عَدْلُونَا اللهُ وَيَتَعْدُلُونَا لَهُ نِرَقِيمْ يَعْدَلُونَا وَالْأَوْنِينَ وَالْأَوْنِينَ وَالْأَوْنِينَ وَالْأُومُونَ وَلَا اللهُ عَدْلًا، وَيَتَعْذُلُونَا لَهُ نِدًا يَعْبُدُوهَا مِنْ دُونِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي

١٤٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالُواْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ خَنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ خَنُ نَرْزُقُكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ [الأنعام: ١٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ النَّقُسُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمِؤُلاءِ الْعَادِلِينَ بِرَهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤُلِّاءِ الْعَادِلِينَ بِرَهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُعْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُؤُلَّاءِ الْعَادِلِينَ بِرَهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُعَلِي مَا لَكُونُ وَفِيهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، عَلَى مَا ذَكُرْتُ لَكَ فِي تَنْزِيلِي عَلَيْكَ: تَعَالُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ أَقْرَأً عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ وَتُو بِي اللهُ عَلَيْكُمْ وَا بِللهِ شَيْعًا مِنَ اللّهِ أَوْحَاهُ إِلَيْ الْوَالِدَيْنِ وَعُلَا مِنَ عَلَيْكُمْ عَلَى اللهِ الْأَوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَلَا تَعْبُدُوا بِاللّهِ شَيْعًا مِنْ حَلْقِهِ، وَلَا تَعْدِلُوا بِهِ الْأَوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَلَا تَعْبُدُوا شَيْعًا سِوَاهُ. ﴿ وَالْسَاطِلُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْ مِنْ حَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ مِنْ عَلَيْهِ الْوَالِدَيْنِ

^{707/9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1

^{700/9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 700/9

إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣] يَقُولُ: وَأَوْصَى بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَحَذَفَ (أَوْصَى) وَأَمَرَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةِ السَّامِعِ بِمَعْنَاهُ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ. وَأَمَّا (أَنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [الأنعام: ١٥١] فَرُفِعَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ هُو أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ: الْجَرْهُ بِالنَّهْيِ، وَتَوْجِيهُهُ (لَا) إِلَى مَعْنَى النَّهْيِ. وَالنَّصْبُ عَلَى تَوْجِيهِ الْكَلَامِ إِلَى الْخَبَرِ، وَنَصْبِ (تُشْرِكُوا) بِ (أَلَّا) كَمَا يُقَالُ: أَمَرْتُكَ أَنْ لَا تَقُومَ.". (١)

١٤٧ – "الْأُوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ، الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ مِنْ عِبَادَةَ الْآهِةِ وَالْأَوْتَانِ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَقُولُ: وَذَيْحِي. ﴿وَمُحْيَايَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَقُولُ: وَحَيَاتِي. ﴿وَمُمَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ حَالِصًا دُونَ مَا الْأَوْتَانِ. ﴿لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] : يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ حَالِصًا دُونَ مَا أَشْرَكْتُمْ بِهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَوْتَانِ. ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ حَلْقِهِ، وَلا الشَيْءٍ مِنْهُمْ فِيهِ نَصِيبٌ، لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَّا لَهُ حَالِصًا. ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] يَقُولُ: وَأَنَا أَوَلُ مَنْ أَقَرُ وَخَضَعَ مِنْ هَذِهِ وَبِذَلِكَ أَمْرَتِ رَبِي. ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] يَقُولُ: وَأَنَا أَوْلُ مَنْ أَقَرُ وَأَذْعَنَ وَحَضَعَ مِنْ هَذِهِ وَبِذَلِكَ أَمْرَتِي رَبِي. ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] يَقُولُ: وَأَنَا أَوْلُ مَنْ أَقَرُ وَأَذَى وَحَضَعَ مِنْ هَذِهِ وَبِذَلِكَ أَمْرَتِي رَبِي. ﴿ وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦١] يَقُولُ: وَأَنَا أَوْلُ مَنْ أَقَرُ مَنْ قَالَ: النَّسُكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: اللَّهُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ: النَّسُكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الذَّبُحُ". (٢)

١٤٨ – "وَذَلِكَ كَمَا حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: "كَانَ فِي ذَلِكَ الرَّمَانِ لَا مَحْرَجَ لِلْعُلَمَاءِ الْعَابِدِينَ إِلَّا إِحْدَى حَلَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبَتِهَا: الرَّبِيعِ، قَالَ: وَدُعَاءٌ إِلَى الحُقِّ، أَوِ الإعْتِزَالُ، فَلَا تُشَارِكُ أَهْلَ الْبَاطِلِ فِي عَمَلِهِمْ، وَتُؤَدِّي الْفَرَائِضَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ، وَتُكْبُ لِلّهِ، وَلَا تُشَارِكُ أَحَدًا فِي إِثْمِ. قَالَ: وَقَدْ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ آيَةً مُحْكَمَةً: ﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللّهِ أَبْغِي رَبَّا وَهُو وَتُحِبُ لِللّهِ، وَتُبْغِضُ لِللّهِ، وَلَا تُشَارِكُ أَحَدًا فِي إِثْمٍ. قَالَ: وَقَدْ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ آيَةً مُحْكَمَةً: ﴿ وَلُو اللّهِ أَبْغِي رَبًا وَهُو رَبُّ كُلّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] إلى قَوْلِهِ: ﴿ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿ وَمِمَا تَفَرَّقَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] إلى قَوْلِهِ: ﴿ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿ وَوْرَ يَوْزَرُ، فَهُو وَزِيرٌ، وَوُزِرً لَهُو وَزِيرٌ، وَوُزِرً لَهُو وَزِيرٌ، وَوُزِرً لَهُو وَلِيرٌ، وَوُزَرُ فَهُو مَوْزُورٌ". (٣)

١٤٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمُّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَافِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَافِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَافِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَكَا بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: وَلا تَجَدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَتَنَاهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ الدُّنْيَا،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٠

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] مِنْ قِبَلِ <mark>الْبَاطِلِ"</mark>. ^(١)

٠٥٠- "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحُكَمِ: ﴿ ثُمُّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] قَالَ: «مِنْ قِبَلِ الدُّنْيَا يُرَيِّنُهَا هَمُّ» ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الدُّنْيَا يُرَيِّنُهَا هَمُّهُ ﴾ ﴿ وَمِنْ قَبَلِ الْحَوَقِ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الْحَوَقِ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] : «مِنْ قِبَلِ الْحَوَقِ يَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ٢٠] : «مِنْ قِبَلِ الْبَاطِلِ يُرَغِّبُهُمْ فِيهِ وَيُزَيِّنُهُ هُمُّهُ ﴾ [. (٢)

١٥١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ مُ ۚ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدَيْهُمْ فِيهِهُ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهُمْ فِيهِ وَعَنْ أَيْدِيهُمْ فِيهِمْ وَعَنْ أَيْدُهُمْ فِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعِمْ وَعِنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِهِمْ وَعِيهُمْ وَلِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِهِمْ وَلِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ أَيْدِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمُ وَلِيهِمُ وَلِيهِمُ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهِمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهِمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمُ وَلِيهُمُ وَلِيهُمْ وَلِيهُمْ وَلِيهُ

١٥٦ - " حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَّيْدٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿ مُمَّ لَاتِينَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧] ، فقالَ مُجَاهِدٌ: هُو كَمَا قَالَ: هَا أَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ حَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَاغِيمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ » زَادَ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: يَأْتِيهِمْ مِنْ ثَمَّ حَدَّثَنِي الْحُرْثُ هَا أَيْدِيهِمْ وَمِنْ حَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَاغِيمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ » زَادَ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: يَأْتِيهِمْ مِنْ ثَمَّ حَدَّثِنِي الْحُرْثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدٍ الْمَدَيِيُّ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: فَذَكَرَ خُو حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَيْ عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَرِيزِ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ جَمِيعٍ وَجُوهِ الْحَقِّ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ جَمِيعٍ وَجُوهِ الْحَقِقِ اللّهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْحَقِقِ وَأَحَسِنُ هُمُ الْبُلُطِلِ، وَذَلِكَ عُقَيْبُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْعُدُنَ لَهُمُ مِنَ جَمِيعٍ وَجُوهِ الْحَقِقِ اللّهُ اللهُ أَنْ يَسْلُكُوهُ، وَهُو مَا وَصَفْنَا مِنْ دِينِ اللّهَ الْحَقِّ، فَيَا يُعِمْ فِي ذَلِكَ مِنْ خَلُكَ مِنْ خَيْقِهُمْ وَعَنْ شَمَاتِلِهِمْ اللهُ بِهِ، فَيَصُدُّهُمْ عَنْهُ، وَمَنَ الْوَجْهِ اللّهُ عَنْهُ، فَيُرْزِينُهُ هُمُّمُ اللّهُ بِهِ، فَيَصُدُّهُمْ عَنْهُ، وَمَنَ الْوَجْهِ اللّهُ عَنْهُ، فَيُزِينَّهُ هُمُّ وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، وَمَنَ الْوَجْهِ الَّذِي نَهَاعُلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَاعُلُهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَاعُلُهُمْ اللّهُ بَقِهُ وَمَنَ الْوَجْهِ اللّذِي مَا اللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ مُ اللّهُ عَنْهُ مَا اللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ مَلَالِكَ مِنْ حَلْكِ مَنْ الْوَجْهِ اللّهُ عَنْهُ مَا لَلْهُ عَنْهُ أَلْهُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِمْ وَعَنْ شَمَائِلُهُ مَن الْوَجْهِ اللّهُ عَنْهُ مُ اللّهُ عَنْهُ مَا الللهُ عَنْهُ مَا اللهُ عَنْهُ مُ اللّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ الللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ الللهُ عَنْهُ الللهُ عَنْهُ الللهُ عَنْهُ الللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ الله

١٥٣ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى فِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى فِرُدُهُ: ذَلِكَ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكُمْ أَيِّهِ الَّذِي يُعْلَمُ إِلَيْكُمْ أَيِّهَا النَّاسُ مِنَ اللِّبَاسِ وَالرِّيَاشِ مِنْ حُجَج اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ الَّتِي يَعْلَمُ كِمَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠)

و الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۰/۹۹ فصير (۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠) ٩٩/١٠

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٠/١٠

مَنْ كَفَرَ صِحَّةَ تَوْحِيدِ اللهِ، وَحَطاً مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الضَّلَالَةِ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: جَعَلْتُ ذَلِكَ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَى مَا وَصَفْتُ لِيَذَّكَرُوا، فَيَعْتَبِرُوا وَيُنِيبُوا إِلَى الْحُقِّ وَتَرْكِ الْبَاطِلِ، رَحْمَةً مِنِّي بِعِبَادِي". (١)

\$ ٥١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى. ﴿ وَلَقَدْ جِغْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفْسِمُ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ جِغْنَا هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةَ بِكِتَابٍ، يَغْنِي الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلُهُ إِلَيْهِمْ. هَذَا الْقُرْآنَ مُفَصَّلًا مُبَيّنًا فِيهِ الحُقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، ﴿ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ هَذَا الْقُرْآنَ مُفَصَّلًا مُبَيّنًا فِيهِ الحُقُّ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي مُيِّرَ فِيهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحُقِّ، ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، عَلَى عِلْمٍ مِنّا بِحَقِي مَا فُصِلَ فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي مُيِّرَ فِيهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحُقِّ، ﴿ هُدًى وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. فَيُنْقِدُهُمْ بِهِ يَقُولُ: بَيْنَاهُ لِينَهُ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَهَا فُصِلَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَهَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللّهِ وَهَيْهِ وَأَحْبَارِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. فَيُنْقِدُهُمْ بِهِ مِنَ الصَّلَالَةِ إِلَى الْهُلْدَى. وَهَذِهِ الْآيَةُ مُرْدُودَةً عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ مِنَ الصَّلَاهُ مِنْ لِكُنَاهُ اللَّذِي فَي مَوْفِع نَصْ الصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ فَطَلْعُونَ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ فَعَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَى عِلْ فَصَلَّلْنَاهُ مَلِكَ عَلَى عِلْمٍ فَعَلَّلُهُمْ لِيهِ وَذِكْرَى لِللْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ فَعَلَى عِلْمٍ فَعَلَّى عَلَى عِلْمُ فَعَلَى عَلَى عَلَى عِلْمُ فَعَلَى عَلَى عِلْمُ فَعَلَّلُهُ مُنْهُ لِكُونَ اللَّهُمْ وَمُعْمَى الْقُطْعِ مِنَ الْمُاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَضَعَلَى الللَّهُ عِلَى الْمُعْلَى عَلَى عَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ هُ وَعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَ

٥٥ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدُ: عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ: «عُلُوًّا فِي الْبَاطِلِ»". (٣)

١٥٦- "حَدَّثَنِي الْحُرْثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَبُو سَعْدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَجِّيمْ﴾ [الأعراف: ٧٧]، قَالَ: «عَتَوْا فِي الْبَاطِلِ وَتَرَكُوا الحُقَّ»". (٤)

١٥٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِي اللّهِ: وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ قَالَ: «عُلُوًا فِي الْبَاطِلِ» وَهُوَ مِنْ قَوْلِيمْ: جَبَّارٌ عَاتٍ: إِذَا كَانَ عَالِيًا فِي بَحَبُّرِهِ. ﴿وَقَالُوا قَوْلِي اللّهِ وَقَالُوا يَعْدُنَا مِنْ عَذَابِ اللّهِ وَنِقْمَتِهِ، يَا صَالِحُ الْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا مِنْ عَذَابِ اللّهِ وَنِقْمَتِهِ، السّعِخَالًا مِنْهُمْ لِلْعَذَابِ. ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢] - الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢] - الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢] - الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٧] ، يَقُولُ: إِنْ كُنْتَ مِنَ - [٣٠٢]

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٢/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٤٠/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠١/١٠

۳۰۱/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

إِلَيْنَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ رُسُلَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. فَعُجِّلَ ذَلِكَ لَمُمْ كَمَا اسْتَعْجَلُوهُ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَأَحَدَثُهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨]". (١)

١٥٨ - "كَالْأَنْعَام، وَهِيَ الْبَهَائِمُ الَّتِي لَا تَفْقُهُ مَا يُقَالُ لَمَا وَلَا تَفْهَمُ مَا أَبْصَرَتْهُ مِمَّا يَصْلُحُ وَمَا لَا يَصْلُحُ وَلَا يَقْلُومِا الْحَيْرُ مِنَ الشَّرِ فَتُمَيِّرُ بَيْنَهُمَا، فَشَبَّهَهُمُ اللَّهُ هِمَا؛ إِذْ كَانُوا لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا يَرُوْنَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ حُجَجِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيمَا يَسْمَعُونَ مِنْ آيِ كِتَابِهِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ بَلْ هُمْ أَصَلُ ﴾ [الأعراف: ١٧٩] يَقُولُ: هَوْلَاءِ الْكَفْرَةُ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ عَرُونَ فِيمَا يَسْمَعُونَ مِنْ الْحَقِّ وَأَلْزَمُ لِطَرِيقِ الْبَطِلِ مِنَ الْبَهَائِم؛ لِأَنَّ الْبَهَائِم، لَا الْجَيْرَا هَا وَلا تَمْيِرَ فَتَحْتَارَ هَا وَصَفَى اللَّهُ وَمُعَ ذَلِكَ مَّرْبُ مِنَ الْمُصَارِ وَتَطْلُبُ لِأَنْفُسِهَا مِنَ الْغِذَاءِ الْأَصْلَحِ. وَالنَّونَ وَصَفَ اللَّهُ وَمُعَ مَا أَعْطُوا مِنَ الْأَفْهَامِ وَالْعُقُولِ الْمُمَيِّرَةِ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَضَارِ، تَتْرُكُ مَا فِيهِ صَلَاحُ وَعَمَى اللَّهُ وَمُعَ وَالْمَعُولِ الْمُمَيِّرَةِ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَضَارِ، تَتْرُكُ مَا فِيهِ صَلَاحُ وَمِي مِنْهَا أَسَدُّ وَهِي مِنْهَا أَسَدُ وَهِي مِنْهَا أَسَدُ وَهِي مِنْهَا أَسَدُ وَهِي مِنْهَا أَسُلُونَ وَصَفَهَا بِهِ رَبُّنَا جَلَّ ثَنُولُهُ. وَلُولُولُ الْمَالِحِ وَالْمَضَارِ، تَتْرُكُ مَا فِيهِ مَصَارُهَا، فَالْبَهَائِمُ مِنْهَا أَسَدُّ وَهِي مِنْهَا أَسَدُ وَهِي مِنْهَا أَسْلُونَ وَصَفْعَها بِهِ رَبُّنَا جَلَّ ثَنُولُهُ عَلَاهِ الْمُعَلِّذِينَ وَصَفْعَها بِهِ رَبُّنَا جَلَّ ثَنُولُهُ وَلَا يَدْبُولُونَ هُو الْمَعْلَى وَكُومُ اللَّذِينَ وَصَفْقَهُمْ، الْقُومُ الَّذِينَ وَصَفْقَهُمْ، الْقُومُ الَّذِينَ وَمَالَمُ الْمُعَلِقُولُهُ اللَّذِينَ وَصَفْقَا وَلَا عَلَى مَا دَلَّتُ عَلَيْهِ مِنْ تَوْجِيدِ وَهِا لَكُومُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّه

٥٩ - " حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ فِي آدَمَ: " ﴿ هُوَ الَّذِي حَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] فَشَكَّتْ أَحَبِلَتْ أَمْ لَا؟ ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللّهَ رَجَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] الْآيَة، فَأَتَاهُمَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِيَانِ مَا يُولَدُ لَكُمَا أَمْ هَلْ تَدْرِيَانِ مَا يَكُونُ أَبَعِيمَةً تَكُونُ أَمْ لَا؟ وَزَيَّنَ فَلَمَا الْبَاطِلِ إِنَّهُ غَوِيُّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِيَانِ مَا يُولَدُ لَكُمَا أَمْ هَلْ تَدْرِيَانِ مَا يَكُونُ أَبْعِيمَةً تَكُونُ أَمْ لَا؟ وَزَيَّنَ فَلَمَا الْبَاطِلُ إِنَّهُ غَوِيُ الشَّيْطَانُ وَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَدَيْنِ فَمَاتَا، فَقَالَ هُمُا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًا وَمَاتَ مُمَا تَاهُمَا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًا وَمَاتَ كُمُا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًا وَمَاتَ كُمُا الشَّيْطَانُ: إِنَّكُمَا إِنْ لَمْ تُسَمِّيَاهُ بِي لَمْ يَخْرُجْ سَوِيًا وَمَاتَ كَمَا مَاتَ الْأَوْلُانِ، فَسَمَّيَا وَلَدَهُمَا عَبْدَ الْحَارِثِ، فَنَمَّ مَاتَ الْأَوْلُانِ، فَسَمَّيَا وَلَدَهُمَا عَبْدَ الْحَارِثِ، فَنَمَّ الْنَاهُمُا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكًاءَ فِيمَا آتَاهُمَا وَاللَّعُرُونَ اللَّالَةُ عَلَى اللَّالِكُ وَلَوْلُكُ وَلَكُمَا أَمْ اللَّالِولُ الْمَالُولُ الْمُعَلِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّيَّةُ اللَّهُ اللَّكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ا

١٦٠-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ كَيْمَا يُحِقَّ الْحَقَّ، كَيْمَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ الْآلِهَةِ وَالْأَصْنَامِ، وَذُلِكَ هُوَ تَحْقِيقُ الْحَقِّ ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال: ٨] يَقُولُ وَيُبْطِلَ عِبَادَةَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْتَانِ وَالْكُفْرِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱/۱۰ ٣٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/١٠

﴿ وَلَوْ كُرِهَ ﴾ [الأنفال: ٨] ذَلِكَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا، فَاكْتَسَبُوا الْمَآثِمَ وَالْأَوْزَارَ مِنَ الْكُفَّارِ". (١)

١٦١ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ لِيُحِقَّ الْحُقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كُرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال: ٨] هُمُ الْمُشْرِكُونَ " وَقِيلَ: إِنَّ الْحَقَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ". (٢)

١٦٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَيِّ مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ حِينَ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ، فَ ﴿إِذْ » مِنْ صِلَةِ ﴿يُبْطِلَ » وَمَعْنَى مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُبْطِلَ لِبَاطِلَ حِينَ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ، وَتَدْعُونَهُ لِلنَّصْرِ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ قَوْلِهِ: ﴿ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] تَسْتَجِيرُونَ بِهِ مِنْ عَدُوّكُمْ، وَتَدْعُونَهُ لِلنَّصْرِ عَلَيْهِمْ. ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] يَقُولُ: فَأَجَابَ دُعَاءَكُمْ بِأَيْفٍ - [٥١] - مِنَ الْمَلائِكَةِ يَرْدَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ وَجَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٣)

١٦٣ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: نَجَاةً " - [١٣١] - ذِكْرُ مَنْ قَالَ فَصْلًا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩] قَالَ: فُرْقَانٌ يُفَرِّقُ فِي قُلُوكِمِمْ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَيَهْتَدُوا بِذَلِكَ الْفُرْقَانِ". (٤)

١٦٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: فَصْلًا بَيْنَ الحُقِّ <mark>الْبَاطِلِ</mark>، يُظْهِرُ بِهِ حَقَّكُمْ وَيُخْفِي بِهِ بَاطِلَ مَنْ حَالَفَكُمْ " لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: فَصْلًا بَيْنَ الخُقِّ الْبَاطِلِ، يُظْهِرُ بِهِ حَقَّكُمْ وَيُخْفِي بِهِ بَاطِلَ مَنْ حَالَفَكُمْ " وَالْفُرْقَانَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَصْدَرٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ أَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا فَرْقًا وَفُرْقَانًا". (٥)

- ١٦٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ - الْأَنْفَالِ، ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ - عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ يَوْمَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٠٥٠

 $^{1 \}pi \cdot / 1 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣١/١١

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠/١١

١٦٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْفِينِ أَنْمَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْمًا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَقْسُومُ الْقَسْمِ الَّذِي الْجُمْعَانِ ﴿ [الأنفال: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيْقِنُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَقْسُومُ الْقَسْمِ الَّذِي بَيْنَ اللّهُ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَرَّقَ بَيْنَ الْخُورِيَّةُ وَبِنَا أَنْزَلَ اللّهُ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَرَقَ بَيْنَ اللّهُ عَلَى عَدُوهِمْ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمْعَانِ، جَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ وَظُهُورَهُمْ عَلَى عَدُوهِمْ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمْعَانِ، جَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى غَيْرٍ ذَلِكَ بَمْ الْتَقَى الْجُمْعَانِ، جَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى غَيْرٍ ذَلِكَ بَمَّا يَشَاءُ قَدِيرٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَى إِهْلَاكِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَإِذْلَاهِمْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى غَيْرٍ ذَلِكَ مِمَّا يَشَاءُ قَدِيرٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى إِهْلَاكِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَإِذْلَاهِمْ بِأَيْدِي اللّهُ عَلَى عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى إِهْلِكُ أَوْلِكُ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (١)

١٦٧ – "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْبَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ – [٢٠٢] - عُثْمَانَ الْجُرَرِيِّ، عَنْ مِقْسَمٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ يَوْمُ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] قَالَ: يَوْمُ بَدْرٍ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ "". (٢)

١٦٨ - " حَدَّ تَنِي الْمُتَنِّي، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَإِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَإِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] يَوْمَ فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُو يَوْمُ بَدْرٍ، وَهُو أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهْدِ مَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُشْرِكِينَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةً. فَالْتَقُوْا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِتَسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضْ وَلُكُونَ مَا مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثُهُا وَإِيضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَالْمُشْرِكِينَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ زِيَادَةٌ عَلَى سَبْعِينَ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ "". (٣)

١٦٩ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مِقْسَمٍ: " ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] قَالَ: يَوْمُ بَدْرٍ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ "". (٤)

١٧٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ "". الْتَقَى الْجُمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١١

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٢/١١

١٧١- "حَدَّثَنَا بِشْرُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] وَذَاكُمْ يَوْمُ بَدْرٍ، يَوْمَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ "". (١)

١٧٣- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَمُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَا لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ تَنْزِلُ مَعَهُ أَعْمَا لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ تَنْزِلُ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ، فَزَعَمَ عَدُوُّ اللّهِ أَنَّهُ لَا يَدَ لَهُ بِالْمَلائِكَةِ، وَقَالَ: إِنِي أَرَى مَا لَا تَرُوْنَ، إِنِي أَحَافُ اللّهَ. وَكَذَبَ وَاللّهِ عَدُوُّ اللّهِ أَنَّهُ لَا يَدَ لَهُ بِالْمَلائِكَةِ، وَقَالَ: إِنِي أَرَى مَا لَا تَرُوْنَ، إِنِي أَحَافُ اللّه. وَكَذَبَ وَاللّهِ عَدُوُّ اللّهِ أَنَّهُ لَا يَدَ لَهُ بِالْمَلائِكَةِ، وَقَالَ: إِنِي أَرَى مَا لَا تَرُوْنَ، إِنِي أَحَافُ اللّهِ، وَكَذَبَ وَاللّهِ عَدُو اللّهِ عَدُو اللّهِ إِنَّهُ لَا يَدَ لَهُ وَلَا مَنَعَةَ لَهُ، وَتِلْكَ عَادَةُ عَدُو اللّهِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَاسْتَعَاذَ بِهِ، حَتَى اللّهِ، مَا بِهِ خَنَافَةُ اللّهِ، وَلَكِنْ عَلِمَ أَنْ لَا قُوّةَ لَهُ وَلَا مَنَعَةَ لَهُ، وَتِلْكَ عَادَةً عَدُو اللّهِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَاسْتَعَاذَ بِهِ، حَتَى إِنْ اللّهِ اللّهِ اللّهُ إِنْ اللّهُ وَلَا مَنْعَةَ لَهُ، وَتِلْكَ عَادَةً عَدُو اللّهِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَاسْتَعَاذَ بِهِ، حَتَى إِلَا الْتَقَى الْحُقُ وَالْبَاطِلُ أَسْلَمَهُمْ شَرَّ مَسْلَمٍ وَتَبَرَّأً مِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ "". (٣)

١٧٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَا كُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَأَقَرُوا بِوَحْدَانِيَّةِ رَبِّهِمْ، إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالنَّصَارَى ﴿ لَيُهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿ لَيَا ثُمُولَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴿ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ: يَأْخُذُونَ وَالْقُرَّاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿ لَيَا ثُكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ: يَأْخُذُونَ فِي الْمُعْدُونَ وَيَا خُذُونَ فِي الْإِسْلامِ اللَّهُ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلامِ وَلِيلًا مِنْ سَفَلَتِهِمْ. ﴿ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلامِ وَلِيلًا مِنْ سَفَلَتِهِمْ. ﴿ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلامِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰۳/۱۱

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٣/١١

الدُّحُولَ فِيهِ بَيْنَهُمْ إِيَّاهُمْ عَنْهُ. وَبِنَحُو مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويل". (١)

١٧٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴿ [التوبة: ٣٤] أَمَا السُّدِيِّ: " ﴿ يَا أَيُّهُودِ، وَأَمَّا الرُّهْبَانُ: فَمِنَ النَّصَارَى، وَأَمَّا سَبِيلُ اللَّهِ: فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "". (٢)

١٧٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَيَأْكُلُهَا أَيْضًا مَعَهُمْ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ - [٢٤] - وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤] يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، فَبَاتِ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوجِعٍ مِنَ اللَّهِ. وَاحْتَلَفَ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوجِعٍ مِنَ اللَّهِ. وَاحْتَلَفَ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هُمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوجِعٍ مِنَ اللَّهِ. وَالْحَالُونَ فَيَا النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَعَنَى اللَّهُ فَوْلَا يَعْضُهُمْ: هُو كُلُّ مَالٍ وَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ تُؤَدَّ زَكَاتُهُ. قَالُوا: وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُنْفِقُوكَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤] وَلَا يُؤَدُّونَ زَكَامًا". (٣)

١٧٧- ﴿ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَحَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَيَحْلِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَأْذِنُوكَ فِي تَرْكِ الْحُرُوحِ مَعَكَ اعْتِذَارًا مِنْهُمْ إِلَيْكَ بِالْبَاطِلِ، لِتَقْبَلَ مِنْهُمْ عُذْرَهُمْ، وَتَأْذَنَ لَهُمْ فِي يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَأْذِنُوكَ فِي تَرْكِ النَّمُوحِ مَعَكَ اعْتِذَارًا مِنْهُمْ إِلَيْكَ بِالْبَاطِلِ، لِتَقْبَلَ مِنْهُمْ عُذْرَهُمْ، وَتَأْذَنَ لَمُمُ فِي اللَّهِ كَاذِبِينَ: لَوِ اسْتَطَعْنَا لَحَرَجْنَا مَعَكُمْ، يَقُولُ: لَوْ أَطَقْنَا الْخُرُوجَ مَعَكُمْ بِوُجُودِ السَّعَةِ وَالْمَرَاكِبِ اللَّهُ كَاذِبِينَ الْمُسَافِرِ وَالْغَازِي مِنْهُ، وَصِحَّةِ الْبَدَنِ وَالْقُوَى، لَتَرَجْنَا مَعَكُمْ إِلَى عَدُوّكُمْ. ﴿ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ وَالْقُوى، لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ إِلَى عَدُوّكُمْ. ﴿ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ والتّوبة: ٤٢] يَقُولُ: يُوجِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ بِحَلِفِهِمْ بِاللّهِ كَاذِبِينَ الْهَلَاكَ وَالْعَطَبَ؛ لِأَثَمَّمُ يُورِثُونَكُمَا سَحَطَ". (٤)

١٧٨ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٥٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَتَخْرُجَ أَنْفُسُهُمْ، فَيَمُوتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَجُحُودِهِمْ نُبُوَّةَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُقَالُ مِنْهُ: زَهَقَتْ نَفْسُ فُلَانٍ، وَزَهِقَتْ، فَمَنْ قَالَ: رَهِقَتْ، قَالَ: تَزْهِقَ ثُلُوهُ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ ثُمُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: زَهِقَ فُلَانٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: زَهِقَ فُلَانٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: زَهِقَ فُلَانٌ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ يَزْهَقُ زُهُوقًا، وَمِنْهُ قِيلَ: إِذَا سَبَقَهُمْ فَتَقَدَّمَهُمْ، وَيُقَالُ: زَهَقَ الْبَاطِلُ: إِذَا ذَهَبَ وَدُرِسَ ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲) تفسیر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١١

١٧٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ هُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هِوَ أُذُنَّ وَأَمْنَاهُمُ مِنْ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هِوُ لَأَذُنَّ وَأَمْنَاهُمُ مِنْ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُونَ: هُوَ أُذُنَّ وَأَمْنَاهُمُ مِنْ مُكَذِيبِهِ، وَالْقَائِلِينَ فِيهِ الْهُجُرَ وَالْبَاطِلِ، عَذَابٌ مِنَ اللهِ مُوجِعٌ لَهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ". (١)

١٨٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا خُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَئِنْ سَأَلْتَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَيْنَ سَأَلْتَ يَا مُحَمَّدُ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مِنَا لَهُ وَايَاتٍ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُعَلِّمَةُ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: (٢)

١٨١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَثَّكُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُولَاءِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفْتَهُمْ: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ [التوبة: ٦٦] بِالْبَاطِلِ، فَتَقُولُوا: كُنَّا خَوْضُ وَنَلْعَبُ. ﴿قَدْ حَكَدْتُمُ الْحَقَ بِقَوْلِكُمْ مَا قُلْتُمْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦] يَقُولُ: يَعْدَ بَعْدَ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ بِهِ وَإِقْرَارِكُمْ بِهِ. ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِبْ طَائِفَةً ﴾ [التوبة: ٦٦] وَذُكِرَ أَنَّهُ عُنِي بِالطَّائِفَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَجُلُ وَاحِدٌ". (٣)

١٨٢-"مِنْكُمْ قُوَّةً وَبَطْشًا، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ أَمْوَالًا وَأُوْلَادًا. ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ ﴿ [التوبة: ٦٩] يَقُولُ: فَتَمَتَّعُوا بِنَصِيبِهِمْ وَحَظِّهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَرَضُوا بِذَلِكَ مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الدُّنْيَا عِوَضًا مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ سَلَكْتُمْ أَيُّهَا المُنَافِقُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ بِحَلَاقِهُمْ، يَقُولُ: فَعَلْتُمْ بِدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الْأُمَمُ النَّيْمَ اللهِ عَلَاقِهُمْ، يَقُولُ: كَمَا فَعَلَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنْ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمُ الَّذِينَ أَهْلَكُتُهُمْ بِخَلَافِهِمْ أَمْرِي بِخَلَاقِهِمْ، يَقُولُ: كَمَا فَعَلَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ كَحُوْضِ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ كَحُوْضِ وَلَيْكُمْ، وَبُنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱ /۹۳۵

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۱ه

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١١ ٥٤٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٥٥

١٨٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَجَاءَ ﴾ [الأعراف: ١١٣] وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٠] فِي التَّحَلُّفِ. ﴿ وَقَعَدَ ﴾ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالْجِهَادِ مَعَهُ ﴿ الّذِينَ كَذَبُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠] عَنِ الْمَجِيءِ إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالْجِهَادِ مَعَهُ ﴿ الّذِينَ كَذَبُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠] وَقَالُوا الْكَذِبَ، وَاعْتَذَرُوا بِالنّبَاطِلِ مِنْهُمْ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سَيُصِيبُ ". (١)

١٨٤ – "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [التوبة: ٩٠] قَالَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ جَاءُوا فَاعْتَذَرُوا، فَلَمْ يَعْذِرْهُمُ اللَّهُ " فَقَدْ أَخْبَرَ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِنَّمَا كَانُوا أَهْلَ اعْتِذَارٍ بِالْبَاطِلِ لَا بِالْحَقِّ. فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفُوا بِالْإعْذَارِ إِللَّاطِلِ لَا بِالْحَقِّ. فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفُوا بِالْإعْذَارِ إِللَّاطِلِ. فَأَمَّا بِالْحَقِّ عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنْ ". (٢)

٥٨٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ اللّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَحْلِفُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ اعْتِذَارًا بِالْبَاطِلِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٤] يَقُولُ: فَإِنَّ اللّهَ لَا يَعْلَمُونَ صِدْقَهُمْ مِنْ كَذِيمُمْ، فَإِنَّ رِضَاكُمْ عَنْهُمْ غَيْرَ أَيُّهُمْ عَنْهُمْ عَيْرَ اللّهُ مِنْ سَرَائِرِ أَمْرِهِمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَمِنْ حَفِيّ اعْتِقَادِهِمْ مَا تَحْهَلُونَ، وَأَثَّمُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللّهِ وَمِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ". (٣)

١٨٦- اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغُزْوَةَ حِينَ طَابَتِ التِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَأَنَا إِلَيْهِمَا أَصْعَرُ. فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْعًا، رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ إِذَا حَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ حُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُرُنُنِي وَسُلُمَ يَحُرُنُنِي وَسُلُمَ يَحُرُنُنِي وَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَمَ فَعَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَيْهِ وَسَلَمَةً عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٩/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣١/١١

أَبُو حَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ، فَلَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ. قَالَ كَعْبُ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي هَيِّي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَحَطِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا غَدًا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْي مِنْ أَهْلِي. فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِي الْبَاطِلُ، حَتَّى ". (١)

١٨٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ وَاحِدٍ وَمِلَّةٍ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أَهْلُ دَيْنٍ وَاحِدٍ وَمِلَّةٍ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ: وَوَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَ مِنَ اللّهِ أَنَّهُ لَا يَهْلِكُ قَوْمًا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ: ﴿ وَلَوْلَا أَنَّهُ لَا يَهْلِكُ قَوْمًا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَحْتَلِفِينَ فِي مَعْنَى وَلَا إِلَّا بَعْدَ اللَّهُ النَّيْيِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣] وَبَيَّنَا الصَّوَابَ وَلَا أَنَّهُ لِي يَهْلِكُ قَوْلِهِ: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّيِيِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣] وَبَيَّنَا الصَّوَابَ مِنْ اللَّهُ لِي بِشَوَاهِدِهِ فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٢)

١٨٨- "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٨] يَا مُحَمَّدُ لِحُولُاءِ الْمُشْرِكِينَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ ﴾ [الأنعام: ٤٦] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقِ ﴾ [يونس: ٥٥] يَقُولُ: مَا حَلَقَ اللهُ لَكُمْ مِنَ الرِّرْقِ فَحَوَّلَكُمُوهُ، وَذَلِكَ مَا تَتَعَذُّونَ بِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ؛ ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ [يونس: ٥٥] يَقُولُ: فَحَلَّلُتُمْ بَعْضَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِكُمْ، وَحَرَّمُتُمْ بَعْضَهُ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ كَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَهُ مِنْ حُرُوثِهِمُ اللّهِ بِرَعْمِهِمْ وَحَرَّمُتُمْ بَعْضَهُ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ كَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَهُ مِنْ حُرُوثِهِمُ اللّهِ بِزَعْمِهِمْ وَحَرَّمُتُمْ بَعْضَهُ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ كَتَحْرِيمِهِمْ مَا كَانُوا يَحْرِمُونَهُ مِنْ حُرُوثِهِمُ اللّهِ بِزَعْمِهِمْ يَعْفَلُوهُ اللهُ لِنَبِيّهِ فَقَالَ: ﴿وَجَعَلُوا لِللهِ بِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحُرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَمَعَلُوا لِللهُ عِنَالَ اللهُ اللّهُ لِبَيِيهِ مُعَمَّدُ هَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللّهُ لِنَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللّهُ لِنَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللّهُ النَّافُونَ اللهُ لِنَبِيهِ مُعَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ اللهُ التَّافُولِنَ وَنَكُذِبُونَ؟ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا وَيُونَ الْلِكَ قَالَ أَهُلُ التَّافُولِلَ . ذِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ ". (٣)

١٨٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ١٨٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحْزُنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَوْلُ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي رَهِمْ مَا يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللَّهُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا يَقُولُونَ، وَإِشْرَاكِهِمْ مَعَهُ الْأُوْتَانَ وَالْأَصْنَامَ؛ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِللَّهِ جَمِيعًا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللَّهُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٣/١٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١٢

وَالْآخِرَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا، وَهُوَ الْمُنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ الْبَاطِلِ مَا يَقُولُونَ، فَلَا يَنْصُرُهُمْ عِنْدَ انْتِقَامِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ لَا يُعَازُهُ شَيْءٌ. ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ [المائدة: ٧٦] يَقُولُ: وَهُوَ ذُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ [المائدة: ٤٦] يَقُولُ: وَهُو ذُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ وَيُعْلِنُونَهُ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ عَلَيْهِ، وَذُو عِلْمٍ بِمَا يُضْمِرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُ، وَهُو هَمُ وَهُو هَمُ مِالْمِرْصَادِ". (١)

١٩٠- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَا إِنَّ لِلّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلّا يَخْرُصُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَلَا إِنَّ لِلّهِ ﴾ [يونس: ٥٥] يَا مُحْمَّدُ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِلْكًا وَعَبِيدًا لَا مَالِكُ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ سِوَاهُ، يَقُولُ: فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَمَا الْعَبَادَةُ لِلْمَالِكِ دُونَ الْمَمْلُوكِ، إِلَمَا مَعْبُودًا مَنْ يَعْبُدُهُ هَوُّلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَام، وَهِيَ لِلّهِ مِلْكُ، وَإِنَّمَا الْعِبَادَةُ لِلْمَالِكِ دُونَ الْمَمْلُوكِ، وَلَا اللّهَ مُؤْكِنَةً وَلَيْ الْمَعْلُوكِ مُنَ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاوُهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ وَلِلّهُ شُرَكَاءَ ﴾ [يونس: ٢٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاوُهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ وَلِلْرَبِّ دُونَ اللّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [يونس: ٢٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاوُهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَدُولُ لِلّهِ شُرَكَاءَ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَيُّ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءً فِي الْمَالِقُ فِي الْمَالِقُ وَمَا يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءً وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَيُ شَيْءٍ يَتَبِعُ مَنْ يَقُولُ لِلّهِ شُرَكَاءً فِي الْمَالِكُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَيُ شَيْءٍ وَمُلْكِهِ كَاذِبًا، وَاللّهُ الْمُنْفُودُ بِمِلْكِ كُلِّ شَيْءٍ فِي سَمَاءٍ كَانَ أَوْ أَرْضٍ. ﴿ إِلّا الشَّكَ لَا الْيَقِينَ. ﴿ وَإِلّٰ لَمَعْمُ إِلّا الطَّنَّ وَمَعْنَا الْمُعْمَى عَنْ عَيْرٍ عِلْمٍ مِنْهُمْ مِمَا يَقُولُونَ " (١١) يَقُولُونَ " وَإِنْ هُمْ يَتَقَوّلُونَ الْبُاطِلِ تَظَنَّا وَتَخُوصًا لِلْإِفْكِ عَنْ غَيْرٍ عِلْمٍ مِنْهُمْ مِمَا يَقُولُونَ " (١)

١٩١-"يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ هَمُ ﴿ إِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَفْتَرُونَ عَلَيْهِ الْبَاطِلِ ، وَيَدَّعُونَ لَهُ وَلَدًا؛ ﴿ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [يونس: ٢٠] يَفْتِرُونَ عَلَيْهِ الْبَاطِلِ ، وَيَدَّعُونَ بِهِ، وَبَلَاغٌ يَتَبَلَّغُونَ بِهِ إِلَى الْأَجَلِ يَقُولُ: لَا يَبْقُونَ فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنْ لَهُمْ ﴿ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ ، إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ ، إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ ، إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] وَذَلِكَ إِصْلَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ؛ ﴿ وَمَا كَانُوا يَكُفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠] بِاللّهِ فِي الدُّنْيَا، فَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيَجْحَدُونَ آيَاتِهِ. وَرَفَعَ قَوْلَهُ: ﴿ مَتَاعٌ ﴾ [البقرة: ٢٤١] بِمُضْمَرٍ قَبْلَهُ وَلِكَ وَاللّهُ وَيُحْدُونَ آيَاتِهِ. وَرَفَعَ قَوْلَهُ: ﴿ مَتَاعٌ ﴾ [البقرة: ٢٤١] بِمُضْمَرٍ قَبْلَهُ هُمُ الْفَدَابُ الشَّدِيدَ ﴾ وَامَّا ﴿ هَذَابُ فَي الدُّنْيَا، فَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيَجْحَدُونَ آيَاتِهِ. وَرَفَعَ قَوْلَهُ: ﴿ مَتَاعٌ ﴾ [البقرة: ٢٤١] بِمُضْمَرٍ قَبْلُكُ وَاللّهُ وَيُعْمَلُونُ وَلَكُ وَاللّهُ وَيَعْمَلُونُ وَلَكُ وَلَاكَ هُولُكُ وَلَاكَ عَلَالُكَ ﴾ وَإِمَّا ﴿ هَذَابُ لَكُ وَلِكُ وَلَكُ وَلَكُ وَلَاكُ وَلِلْكَ هُولُكُ وَلَاكً وَلَاكً هُولُكُ وَلَاكً وَلَاكً وَلَالُكَ هُمُ اللّهُ وَيَتِبُونَ وَلِيكُ وَلَاكً وَاللّهُ وَلِيكُ وَلِكُ وَلَولُ لَكُمُ وَلَاكً وَقَوْلُكُ وَلُهُمُ اللّهُ وَيَعْحَدُونَ آيَاتِهِ وَلَاكًا وَلَالُكَ هُ وَلَاللّهُ وَلَاكً وَلُولُ وَلَقَلُولُ وَلُهُمُ اللّهُ وَلِيكُ وَلُولُ وَلَالُكُ وَلَالِكُ وَلِلْكُ وَلِلْكُ وَلِلْكُ وَلِلْكُولُولُ وَلَمُ وَلِلْكُونَ وَلَالُكُولُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلِلْكُولُ وَلَالُكُ وَلُكُونُ وَلُولُ وَلُكُولُ وَلَالُولُ وَلَالِكُولُ وَلَعُولُولُهُ وَلَمُولُ وَلَاللّهُ وَلَالَالْكُولُولُ وَلُلُولُ وَلَالُولُولُ وَلَالِكُولُ وَلَالِكُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ

١٩٢ - "وَأُخْرَى أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ السَّحَرَةِ، إِنَّمَا جَاءَ هِمْ فِرْعَوْنُ لِيُعَالِبُوهُ عَلَى مَا كَانَ جَاءَهُمْ فِي مِنَ السَّحَرَةِ، إِنَّمَا جَاءُوا كَانَ اللَّهُ آتَاهُ، فَلَمْ يَكُنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُصَدِّقُونَهُ فِي الْخَبَرِ عَمَّا جَاءُوا يَصَدِّقُونَهُ فِي الْخَبَرِ عَمَّا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْبَاطِل، فَيَسْتَحْبِرُهُمْ أَوْ يَسْتَجِيرُ اسْتِحْبَارَهُمْ عَنْهُ؛ وَلَكِنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَعْلَمَهُمُ أَنَّهُ عَالِمٌ بِبُطُولِ مَا جَاءُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/١٢

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

١٩٣- "حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ ذُرِيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [يونس: ٨٣] يَقُولُ: بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ فَهَذَا الْخَبِّرُ يُنْبِئُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ الذُّرِّيَّةَ فِي هَذَا الْمَوْضِع هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَهُوَ أَنَّ الذُّرِّيَّةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أُرِيدَ كِمَا ذُرِّيَّةُ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهَلَكُوا قَبْلَ أَنْ يُقِرُّوا بِنُبُوَّتِهِ لِطُولِ الزَّمَانِ، فَأُدْرَكَتْ ذُرِّيَّتُهُمْ فَآمَنَ مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ بِمُوسَى وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ذِكْرٌ لِغَيْرٍ مُوسَى، فَلَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ» ﴿مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [الأعراف: ٦٠] " مِنْ ذِكْر مُوسَى لِقُرْبِهِمْ مِنْ ذِكْرِه، أَوْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ ذِكْر فِرْعَوْنَ لِبُعْدِ ذِكْره مِنْهَا، إِذْ لَمْ يَكُنْ بِخِلَافِ ذَلِكَ دَلِيلٌ مِنْ حَبَرٍ وَلَا نَظَرٍ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [يونس: ٨٣] مِنْ ذِكْرِ مُوسَى لَا مِنْ ذِكْرِ فِرْعَوْنَ؛ لِأَنَّمَا لَوُ كَانَتْ مِنْ ذِكْرِ فِرْعَوْنَ لَكَانَ الْكَلَامُ: «عَلَى حَوْفٍ مِنْهُ» ، وَلَمْ يَكُنْ ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ - [٢٤٨] - ﴿ [يونس: ٨٣] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ [يونس: ٨٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلَى حَالِ حَوْفٍ مِمَّنْ آمَنَ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ مُوسَى بِمُوسَى فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَني إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ حَائِقُونَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلِئِهِمْ أَنْ يَفْتِنُوهُمْ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ: فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ، لِأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ إِنَّمَا كَانَتْ أُمَّهَا ثُمُّمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَآبَاؤُهُمْ مِنَ الْقِبْطِ، فَقِيلَ لَمُمُ الذُّرِّيَّةُ مِنْ أَجْل ذَلِكَ، كَمَا قِيلَ لِأَبْنَاءِ الْفُرْسِ الَّذِينَ أُمَّهَا تُمُّمْ مِنَ الْعَرَبِ وَآبَاؤُهُمْ مِنَ الْعَجَمِ: أَبْنَاءٌ. وَالْمَعْرُوفُ مِنْ مَعْنَى الذُّرِّيَّةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: أَهَّا أَعْقَابُ مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ ذُرِيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحِ ﴾ [الإسراء: ٣]

 $^{7 \}times 7 \times 7 \times 7$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

وَكَمَا قَالَ: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيِّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ ﴾ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: ﴿ وَزُكْرِيًّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ [الأنعام: ٨٥] فَجَعَلَ مَنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَلِئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] فَإِنَّ الْمَلَأَ: الْأَشْرَافَ. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَمِنْ أَشْرَافِهِمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبيَّةِ فِيمَنْ عَنَى بِالْهَاءِ وَالْمِيم اللَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَلَئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: عَنَى بِهَا الذُّرِّيَّةَ. وَكَأَنَّهُ وَجَّهَ الْكَلامَ إِلَى: فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ، عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَمَلَأِ الذُّريَّةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. -[٢٤٩] - وَقَالَ بَعْضُ خُويِي الْكُوفَةِ: عَنَى بِهِمَا فِرْعَوْنَ، قَالَ: وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ وَفِرْعَوْنُ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا ذُكِرَ لِخَوفٍ أَوْ سَفَرِ وَقُدُومٍ مِنْ سَفَرِ ذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَيْهِ وَإِلَى مَنْ مَعَهُ. وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: قَدِمَ الْخَلِيفَةُ فَكَثُرَ النَّاسُ، تُريدُ بِمَنْ مَعَهُ، وَقَدِمَ فَعَلَتِ الْأَسْعَارُ؟ لَأَنَّا نَنْوِي بِقُدُومِهِ قَدُومَ مَنْ مَعَهُ. قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ يُرِيدُ أَنَّ بِفِرْعَونَ آلَ فِرْعَوْنَ، وَيَحْذِف آلَ فِرْعَوْنَ فَيَجُوزُ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٦] يُريدُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١] وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْهَاءُ وَالْمُيمُ عَائِدَتَانِ عَلَى الذُّرِّيَّةِ. وَوَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّهُ عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَمَلَأِ الذُّرِّيَّةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي ذُرِّيَّةِ الْقُرْنِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مَنْ كَانَ أَبُوهُ قِبْطِيًّا وَأُمُّهُ إِسْرَائِيلِيَّةَ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى. وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٣] يَقُولُ: كَانَ إِيمَانُ مَنْ آمَنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمِ مُوسَى عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَفْتِنَهُمْ بِالْعَذَابِ، فَيَصُدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَيَحْمِلُهِمْ عَلَى الرُّجُوع عَنْ إِيمَا نِهِمْ، وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ. -[٢٥٠] - وَقَالَ: ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٣] فَوَحَّدَ وَلَمْ يَقُلْ: «أَنْ يَفْتِنُوهُمْ» ، لِدَلِيلِ الْخَبَرِ عَنْ فِرْعَوْنَ بِذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا عَلَى مِثْل مَا كَانَ عَلَيْهِ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿عَلَى حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلِئِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٣] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [يونس: ٨٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَجَبَّارٌ مُسْتَكْبِرٌ عَلَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس: ٨٣] وَإِنَّهُ لِمَنْ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَقَّ إِلَى <mark>الْبَاطِل</mark>، وَذَلِكَ كُفْرُهُ بِاللَّهِ، وَتَزَّكُهُ الْإِيمَانَ بِهِ، وَجُحُودُهُ وَحْدَانِيَّةَ اللَّهِ، وَادِّعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ الْأُلُوهَةَ، وَسَفْكُهُ الدِّمَاءَ بِغَيْر حِلِّهَا". (١)

١٩٤ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: " ﴿ أُحْكِمَتْ ﴾ [هود: ١] بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ قَالَ: وحَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ: " ﴿ أُحْكِمَتْ ﴾ [هود: ١] بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ، فَبُيِّنَ مِنْهَا الْحَلَالُ [هود: ١] بِالْأَمْرِ وَالنَّهْي " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ مِنَ الْبَاطِلِ، ثُمَّ فُصِّلَتْ، فَبُيِّنَ مِنْهَا الْحَلَالُ وَالنَّهُمْ وَالنَّهُمْ وَالنَّهُمْ وَالنَّهُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

١٩٥ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿الرِ كِتَابُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ حَبِيرٍ ﴾ [هود: ١] أَحْكَمَهَا اللهُ مِنَ الْبَاطِلِ، ثُمَّ فَصَّلَهَا بِعِلْمِهِ، فَبَيَّنَ حَلَالُهُ، وَحَرَامَهُ وَطَاعَتَهُ، وَمَعْصِيَتَهُ "". (١)

١٩٦ - " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ أَحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَلَيْ اللّهُ مِنَ الْبَاطِلِ، ثُمَّ فَصَّلَهَا: بَيَّنَهَا " وَأَوْلَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ ثُمُّ فَصِّلَهَا: بَيَّنَهَا " وَأَوْلَى الْقُولَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَحْكُمَ اللّهُ آيَاتَهُ مِنَ الدَّحْلِ، وَالْخَلِ وَالْبَاطِلِ، ثُمَّ فَصَّلَهَا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْي. وَذَلِكَ أَنَّ إِحْكَامَ الشَّيْءِ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَحْكُمَ اللّهُ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِحْكَامُهَا مِنْ حَلَلٍ يَكُونُ فِيهَا أَوْ بَاطِلٍ يَقْدِرُ ذُو زَيْغٍ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا مَنْ إِلنّهَانِ عَمَّا فِيهَا أَوْ بَاطِلٍ يَقْدِرُ ذُو زَيْغٍ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا مَنْ قَبْلَهُ. وَإِنْقَانُهُ، وَإِحْكَامَ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِحْكَامُهَا مِنْ حَلَلٍ يَكُونُ فِيهَا أَوْ بَاطِلٍ يَقْدِرُ ذُو زَيْغٍ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا مَنْ قَلْلُهُ. وَإِنْقَانُهُ، وَإِحْكَامَ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِحْكَامُهَا مِنْ جَلَلٍ يَكُونُ فِيهَا أَوْ بَاطِلٍ يَقْدِرُ ذُو زَيْغٍ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا مَنْ قَلْلُهُ. وَإِنْقَانُهُ، وَإِحْكَامَ آيَاتِهِ فَإِنَّهُ تَمْيِيرُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ بِالْبَيَانِ عَمَّا فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَأَمَرٍ، وَهَيْ يَوْ لِكَ غَوْلَ ذَكُلُ مُعْرَبِهُ وَلَاكَ يَعْضِهُا مِنْ بَعْضٍ بِالْبَيَانِ عَمَّا فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَأَمَرٍ، وَمَعْي. وَكُلُ بَعْضُ الْمُفْسِرِينَ يُغُلِ فَالُهُ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ ذِكْرُ

١٩٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا، فَقَالَ هُمُّ: يَا قَوْمِ اعْبُدُوا إِنْ أَنتُمْ إِلّا مُفْتَرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٩] اللّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ دُونَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْآلِحةِ وَالْأَوْثَانِ. ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ مَعْبُودٌ يَسْتَحِقُ الْعِبَادَةَ عَلَيْكُمْ غَيْرُهُ، فَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَأَفْرِدُوهُ بِالْأَلُوهَةِ ﴿ إِنَّ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: ٥٠] – [٤٤٣] – يَقُولُ: مَا أَنتُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ مَعَهُ الْآلِحَةَ وَالْأَوْتَانَ إِلّا أَهْلُ فِرْيَةٍ مُكَذِّبُونَ، تَخْتَلِقُونَ الْبُاطِلَ، وَاللّهُ سَوَاهُ ". (٣)

١٩٨ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْحَقِّ ﴿ وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْحَقِّ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْحَقِّ " - [٦٣٤] - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحُوهُ ". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٣/١٢

١٩٩ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْحُقِّ "". (١)

٢٠٠ - "قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَقِّ وَأَهْلُ الْحُقِّ وَأَهْلُ الْحَقِّ " قَالَ: ثَنَا الْحَقِّ اللَّهُ اللَّقِيِّ اللَّهِ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْحُقِّ " قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٢)

٢٠١ – "قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩]

٢٠٢ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي الْحُكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ. ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْحُقِّ "". (٤)

٢٠٣ – "قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَنُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنِ الْحُسَنِ، " ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُحُتَّلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٩] "". (٥)

٢٠٤-"قَالَ: ثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّقَ، عَنْ مُحَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُحْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: أَهْلُ الْبَاطِلِ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: أَهْلُ الْجُوقِ " حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يَزَالُونَ مُحْتَلِفِينَ فِي الرِّزْقِ، فَهَذَا فَقِيرٌ وَهَذَا غَنِيُّ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٦)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٣/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ١٣٤

 $^{7 \}pi 8/17$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

^{70/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/١٢

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٦/١٢

٥٠٠- وَبَاطِلٍ، وَالْآخَرُ أَهْلُ حَقِّ ثُمُّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلِذَلِكَ حَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٩] فَعَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلِذَلِكَ حَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٩] صِفَة الصِّنْفَيْنِ، فَأَحْبَرَ عَنْ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. فَإِنْ قَالَ وَلِلْكَ حَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٩] صِفَة الصِّنْفَيْنِ، فَأَحْبَرَ عَنْ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُمْ الْمُنْمَتِّعُونَ هُمُ الْمُلُومِينَ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّا مَعْنَى لِلْكَ حَلَقَهُمْ رَكُمُمْ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُتَمَتِّعُونَ هُمُ الْمَلُومِينَ؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّا مَعْنَى الْلَكَلَامِ: وَلَا يَزَالُ النَّاسُ مُعْتَلِفِينَ بِالْبَاطِلِ مِنْ أَدْيَاخِيمْ وَمِلَلِهِمْ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٩] فَهَذَاهُ لِلْحَقِّ الْكَلَامِ: وَلَا يَزَالُ النَّاسُ مُعْتَلِفِينَ بِالْبَاطِلِ مِنْ أَدْيَاخِيمْ وَمِلَلِهِمْ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُكَ ﴾ [هود: ١١٩] فَهَدَاهُ لِلْحَقِّ وَلِعَلْمِهِ، وَعَلَى عِلْمِهِ النَّافِذِ فِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخُونُ فِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ حَلَقَهُمْ، فَمَعْنَى اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِلْ لَكُولُ وَلِكَ لِلَّهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ حَلَقَهُمْ، فَمَعْنَى اللَّرَجُلِ: أَكُرَمْتُكَ عَلَى بِرِّكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ عَلَى بِرِّكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ عَلَى بِرِكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ عَلَى بِرِكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ عَلَى بِيلًا فَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهُمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ حَلَقَهُمْ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ فَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ وَلِكَ لِلْكَ عَلَى عَلَى اللَّالِكَ عَلَقُهُمْ أَنَّهُ عَلَى مِنْ وَلَاكُ لِلْ وَلَلْكُوالِكُ لِلْكَ عَلَى عَلَى اللَّهُ وَلِكَ اللَّوْمُ لَلُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرُ وَلَا لَكُولُ اللَّهُ عَلَى اللْعَلَالُ لِلْكَافِهُ الْمُؤْمِلُ وَلِكُ الْمُؤْمِلُ وَالِكُ لِلْكَ عَلَى اللْعُلَالُ لَاللَّهُ الْمُلْعُولُ اللْعَلَيْمُ الْعَلَى الْمُؤْمِلُ لَاللَّهُ الْمُؤْمِلُ لَا لَكُولُولُ فَي

٢٠٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحُقُ﴾ [الشعراء: ٩٤] يُوسف: ٥١] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ حَصْحَصَ: حَصَّ؛ وَلَكِنْ قِيلَ: حَصْحَصَ، كَمَا قِيلَ: ﴿فَكُبْكِبُوا﴾ [الشعراء: ٩٤] [يوسف: ٥١] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ الْخَصِّ: اسْتِغْصَالُ الشَّيْءِ، يُقَالُ فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّدَى» فِي «ذَرَّةَ »، وَ «ذَرْذَرَ» فِي «ذَرَّةَ »، وَ هَذَرْذَرَ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: حَصْحَصَ الْحُقُّ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، فَانْقَطَعَ، وَتَبَيَّنَ الْحُقُّ فَظَهَرَ". (٢)

٢٠٧- "هُرِّمُونِ» . حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿لُولَا أَنْ تَعْفُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " تُحَرِّمُونِ. حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي تُقْنِدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " تُحَرِّمُونِ. حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْمُرَمُ وَالْمُسَادُ، وَالْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي التَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ: الْمُرَمُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَالضَّعْفُ، وَفِي الْفِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّة:

[البحر الكامل]

يَا عَاذِلَيَّ دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ اهْوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَةَ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَمَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لُوْلَا أَنْ الْمُقَانِ الْمَعَانِ الْمُعَانِ الْمُعَانِ الْمُعَانِ الْمُعَانِ الْمُعَانِ الْمُعَانِ اللهُ عَلَى الْحَبَلَافِ عِبَارَاهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِ الْمُعَانِ الْمُعَانِ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ لَقَنِّدُونِ ﴾ [يوسف: 92] عَلَى الْحَبْلُافِ عَلَى الْمُعَانِ اللهُ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيُ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤١/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

٢٠٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] أَيْ إِنَّكَ لَمِنْ ذِكْرِ يُوسُفَ فِي الْبَاطِلِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ "". (١)

٢٠٩ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَبِيًّا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَلَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتَالَ ﴾ [الرعد: ١٧] قالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتَالَ ﴾ [الرعد: ١٧] قالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْأَرْضِ ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: فَاحْتَمَلَتُهُ الْأَوْدِيَةُ بِمِلْئِهَا، الْمَدْرِهِ، وَالصَّغِيرُ بِصِغَرِهِ، ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ". (٢)

١٨٠-"الَّذِي حَدَثَ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلُهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ زَبَدُا عَالِيًا فَوْقَ السَّيْلِ، فَهَذَا أَحَدُ مَثَلَي وَالْبَطِلِ، فَالحُقُ هُوَ الْمَاءُ الْبَاقِي الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالزَّبَدُ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ هُوَ الْبَاطِلِ، وَالْمَثَلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالزَّبَدُ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ هُوَ وَالْبَطِلِ، وَالْمَثَلُ الْجَوْقِ وَمَثَلِ آخَرُ لِلْحَقِ وَالْبَاطِلِ، مَثَلُ عُلِيه فِي النَّارِ طَلَبَ حِلْيَةٍ يَتَّخِذُوهَا أَوْ مَتَاعٍ، وَذَلِكَ مِنَ النَّحَاسِ وَالرَّصَاصِ الْحَدِيدِ، يُوقَدُ عَلَيْهِ لِيُتَّحَذَ مِنْهُ مَتَاعٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، ﴿ وَبَدَّ مِنْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] . يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ لِيُتَّحَذَ مِنْهُ مَتَاعٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، ﴿ وَبَدَّ مِنْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] . يقولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ زَبَدٌ مِثْلُهُ مَتَاعٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، ﴿ وَبَدَّ مِنْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] . يقولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدِّ مِثْلُهُ وَبَدُ السَّيْلِ وَيَعُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدِ مِنْلُهُ وَبَدُ السَّيْلِ وَعِلُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدِ مِنْلُ وَبَدِ السَّيْلِ وَيَعُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدِ مِنْ مَاءِ السَيْلِ وَعِلُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ فَوْدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ وَبَدِ مِنْ مَاءِ السَّيْلِ وَحَالِصِ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، كَذَلِكُ يُعْتِلُ اللَّهُ الْخَقُ وَالْبَاطِلِ ﴿ وَعَلْمُ اللَّهُ الْمُعَلِ الْمُعْرِبُ اللَّهُ الْمُعْرَاقِ اللهَ الْمُعْرَاقِ اللهَ الْمُعْرَاقِ اللهَ الْمُعْرَاقِ اللهِ الْمُعْرِقُ وَلَيْهِ النَّافِعِ مِنْ مَاءِ السَّيْلِ وَحُالِصِ الدَّهَبِ وَالْفِضَةِ، كَذَلِكُ يُعْرَلُ اللَّهُ الْمُعْرَاقِ اللَّهُ الْمُعْرِلُ الْمُعْرَاقُ اللَّهُ الْمُعْمَ وَالْمُعْرَاقُ اللَّهُ الْمُؤَاقِ وَالْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْرَاقِ اللَّهُ الْمُعْمُ وَالْمُولُ الْمُعْرَاقُ اللَّهُ الْمُؤْمَ وَالْمُعْلِ الْمُعْمُ وَالْمُعْمُ وَالْمُعْمَى وَالْمُولَ الْمُعَلِّلُ المَّاءِ الْمُعْمَلُ اللَّهُ الْمُعْمَاءُ وَالْمُعْمُ وَالْمُعَالُ اللللَّهُ الْمُعْمَلِ الْمُعْلُلُ اللللْمُ اللَّهُ الْمُعْمَاءُ والْمُعَ

٢١١ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ قَوْلُهُ: ﴿ الْمِعْدُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: " احْتَمَلَ السَّيْلُ مَنَ السَّمَاءِ مِنْ عُودٍ، وَدِمَنَةٍ، ﴿ وَمِمَنَةٍ، ﴿ وَمِمَنَةٍ، ﴿ وَمِمَنَةٍ، وَالْفِضَّةُ، وَالْحِلْيَةُ، وَالْفِضَّةُ، وَالْحِلْيَةُ،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/١٣

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَالْمَتَاعُ، وَالنَّحَاسُ، وَالْحَدِيدُ، -[٤٩٩] - وَلِلنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ حَبَثْ، فَجَعَلَ اللَّهُ مِثْلُ حَبَيْهِ كَزَبَدِ الْمَاءِ، فَ هَعَلَ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ [الرعد: ١٧] فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَأُمَّا مَا يَنْفَعُ الْأَرْضَ فَمَا شَرِبَتْ مِنَ الْمَاءِ فَأَنْبَتَتْ، فَجَعَلَ ذَلِكَ مِثْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَبْقَى لِأَهْلِهِ، وَالْعَمَلُ السَّيِّئُ يَضْمَحِلُ عَنْ أَهْلِهِ، كَمَا يَذْهَبُ هَذَا الزَّبَدُ، فَكَذَلِكَ الْهُدَى وَالْحَدُ لَا اللَّبَيْنُ يَعْمَلُ السَّيِّئُ يَضْمَحِلُ عَنْ أَهْلِهِ، كَمَا يَذْهَبُ هَذَا الزَّبَدُ، فَكَذَلِكَ الْمُدَى وَالْحَدِيدُ لَا وَالْحَدُى اللَّهُ وَبَقِيَ كَمَا يَبْقَى مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فِي الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيدُ لَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُعْمَلُ مِنْ عَمِلَ بِالْحَقِّ كَانَ لَهُ وَبَقِيَ كَمَا يَبْقَى مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فِي الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيدُ لَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُعْمَلُ مِنْهُ سِكِينٌ وَلَا سَيْفَ حَتَى يَدْخُلَ فِي النَّارِ فَتَأْكُلُ حَبَثَهُ، فَيَحْرُجُ جَيِّدُهُ فَيُنْتَفَعُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَصْمَحِلُ الْبَاطِلُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُقِيمَ النَّاسُ، وَعُرِضَتِ الْأَعْمَالُ، فَيَزِيغَ الْبَاطِلُ وَيَهْلِكَ، وَيَنْتَفِعَ أَهْلُ الْحَقِي بِالْحَقِ مَا يَنْ النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] "". (١)

٢١٢- "حَدَّثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ ﴾ [الرعد: ٢١] فَقَالَ: ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ٢١] فَقَالَ: ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ٢١] فَقَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَدِيدِ فَحَلُصَ حَالِصُهُ، قَالَ: ﴿كَمَا الرَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ٢١] كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقِ لِأَهْلِهِ فَانْتَفِعُوا "". (٢)

٣١٠- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ - [٠٠٠] - جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: " ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: مَا أَطَاقَتْ مَلأَهَا ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: انْقَضَى الْكَلامُ، ثُمُّ اسْتَقْبَلَ فَقَالَ: «وَمِمَّا قُللَ: مَثْلُهُ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: الْمَتَاعُ: الْحُدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدٌ مِثْلُهُ، قَالَ: الْمَتَاعُ: الْحُدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدُ مِثْلُهُ، قَالَ: الْمَتَاعُ: الْحُدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدُ مِثْلُهُ، قَالَ: الْمَتَاعُ: الْحُدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ زَبَدُ مِثْلُهُ، وَلَا اللّهَاسِمُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْلُ قَالَ: ثنا الْمُعَلِقِدِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: فَذَكَرَ خَوْهُ". (٣) حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُجُاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: فَذَكَرَ خَوْهُ". (٣)

٢١٤ – "وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَوْلُهُ: " ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: جُمُودًا فِي الْأَرْضِ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] يَعْنِي الْمَاءَ، وَهُمَا مَثَلَانِ: مَثَلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٩/١٣

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) عفسير الطبري = جامع البيان ط

٥ ٢١- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] السَّيْلُ مِثْلُ حَبَثِ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ، ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧] جُمُودًا فِي الْأَرْضِ، ﴿ وَمُّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِعَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] الْحَدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَالرَّصَاصُ وَأَشْبَاهُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمُّا مَثَلَانِ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ "". (٢)

٢١٦- "حَدَّثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: وثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ -[٥٠١] - مُجَاهِدٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي قَوْلِهِ: قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ -[٥٠١] - مُجَاهِدٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: " بِمِلْئِهَا، ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ ﴿ابْتِعَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: عَبَثُ الحِّدِيدِ وَالحُلِيّةِ، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ السَّيْلُ ﴿ابْتِعَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: الْمَاءُ وَهُمَا [الرعد: ١٧] قَالَ: الْمَاءُ وَهُمَا وَالْبَاطِلِ "". (٣)

٢١٧- " حَدَّنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَرِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] الصَّغِيرُ بِصِغِرِه، وَالْكَبِيرُ بِكِبَرِه، ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] أَيُ عَالِيًا، ﴿ وَمِّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ، كَذَلِكَ يَصْرِبُ اللَّهُ الْحُتِقُ وَالْبَاطِلَ ، فَأَمّا الزَّبَدُ فَعَاءَ ﴾ [الرعد: ١٧] وَالجُفّاءُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧] هَذِهِ ثُلَاثَةُ أَمْقَالٍ ضَرَبَهَا اللَّهُ فِي مَثَلٍ وَاحِدٍ، يَقُولُ: كَمَا اصْمَحَلَّ هَذَا الزَّبَدُ فَصَارَ جُفّاءً لَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَلَا يُرْجَى بَرَكَتُهُ ، كَذَلِكَ يَصْمَحِلُ اللَّهُ فِي مَثَلٍ وَاحِدٍ، يَقُولُ: كَمَا اصْمَحَلَّ هَذَا الزَّبَدُ وَكَمَا مَكَثَ هَذَا الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ ، وَأَخْرَجَتْ نَبَاهًا، كَذَلِكَ يَبْقَى الْخُولُ عَلَهُ لِلْمُحَلِ هَذَا الزَّبَدُ، وَكَمَا مَكَثَ هَذَا الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ الْمُرْعَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ ، وَأَخْرَجَتْ نَبَاهًا، كَذَلِكَ يَبْقَى الْخُولُ النَّارِ ﴾ [الرعد: ١٧] الْآيَةُ، كَمَا النَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ الْمُعْدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [الرعد: ١٧] الْآيَةَ، كَمَا يَبْقَى حَالِصُ الذَّهُ وِ الْفَضُورُ حِينَ أَدْخِلَ النَّارَ وَذَهُ النَّهُ وَلَكُ يَبْقَى خَالِصُ هَذَا الصَّفُو حِينَ أَدْخِلَ النَّارَ وَذَهَبَ عَنِهُ فِي النَّارِ وَذَهُ لَا الْمَاءُ فِي الْمُعُورُ حِينَ أَدْخِلَ النَّارَ وَذَهُم بَ حَبْثُهُ ، كَذَلِكَ يَبْقَى خَلُولُ كَمَا يَبْقَى خَالِصُ هَذَا الصَّفُو حِينَ أَذُخِلَ النَّارَ وَذَهُ لِ عَنْ أَنْفِعُ بِهِ، فِيهِ مَنَافِعُ: يَقُولُ: كَمَا عَلْهُ هَا الْمُهُ فَعُ إِلَهُ فَي عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّلُولُ وَمَا لُولُ اللَّهُ وَلَا الْمُعْفُولُ عَلَى اللَّارَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥٠٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥٠٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥٠٠

وَذَهَبَ حَبَثُهُ، كَذَلِكَ يَبْقَى الْحَقُّ لِأَهْلِهِ كَمَا بَقِيَ خَالِصُهُمَا "". (١)

١١٨ - " حَدَّتني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمُمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتُ وَلْهِ: ﴿ وَمُلَّا عُونِدُ مَثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: " هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ - [٥٠٣] - وَالْبَاطِلِ فَقَرَأً: ﴿ أَنْزَلَ مِنْ لَكُ مِنْ لَكُ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] هَذَا الزَّبَدُ لَا يَنْفَعُ ، ﴿ أَوْ مَتَاعٍ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] هَذَا الزَّبَدُ لَا يَنْفَعُ أَيْضًا، قَالَ: وَبَقِيَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ فَنَفَعَ النَّاسَ، وَبَقِيَ الْحُلِيُ الَّذِي صَلَّحَ وَبُعْ مَنْ هَذَا لَا يَنْفَعُ أَيْضًا، قَالَ: وَبَقِيَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ فَنَفَعَ النَّاسَ، وَبَقِيَ الْحُلِيُ الَّذِي صَلَّحَ مِنْ هَذَا، فَانْتَفَعَ النَّاسُ فِيمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتَالُ ﴾ [الرعد: ١٧] وَقَالَ: هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتُ لَلُ وَلَاكَ عَلَالًا ﴾ [الرعد: ١٧] وَقَالَ: هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْحَقِ وَالْبَاطِلِ "". (٢)

٢١٩- ٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهِ الْأَبْدُ ﴿وَمِمَّا الرَّبَدُ الرَّعِد: ٢١] الْكَبِيرُ بِقَدَرِهِ وَالصَّغِيرُ بِقَدَرِهِ ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ٢١] قَالَ: رَبَا فَوْقَ الْمَاءِ الزَّبَدُ ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [الرعد: ٢١] قَالَ: " هُوَ الذَّهَبُ إِذَا أُدْخِلَ النَّارَ بَقِيَ صَفُوهُ، وَنُهِيَ مَا كَانَ مِنْ كَدَرِهِ وَقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [الرعد: ٢١] قَالَ: " هُوَ الذَّهَبُ إِذَا أُدْخِلَ النَّارَ بَقِيَ صَفُوهُ، وَنُهِيَ مَا كَانَ مِنْ كَدَرِهِ وَقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٧] يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ فَلَا يَكُونُ شَيْئًا وَهَذَا مَثَلُ الْحَقِ وَالْبَاطِلِ، ﴿وَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ إِللَّهُ لِلْحَقِ وَالْلَابَعُ وَلَا يَكُونُ شَيْئًا مَثَلُ الْخُولِ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ٢٧] وَهَذَا يُحْرِجُ النَّبَاتَ، وَهُو مَثَلُ الْحَقِ ﴿أَوْ مَثَلُ الْحُقِ وَالْمَالِ الْمَتَاعُ: الصَّفْرُ وَالْحَدِيدُ "". (٣)

٢٢٠ - ٣ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَهُ بْنُ حَلِيفَة، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، قَالَ: بَلَغَنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] قَالَ: " إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ الللهُ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهِا ﴾ [الرعد: ١٧] الصَّغِيرُ عَلَى قَدْرِهِ، وَالْكَبِيرُ عَلَى قَدْرِهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا عَلَى قَدْرِهِ ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: عَظِيمًا، وَحَيْثُ اسْتَقَرَّ الْمَاءُ يَذْهَبُ الزَّبَدُ جُفَاءً فَتَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ، فَلَا يَكُونُ ثَرِيا ﴾ [الرعد: ١٧] يَقُولُ: عَظِيمًا، وَحَيْثُ اسْتَقَرَّ الْمَاءُ يَذْهَبُ الزَّبَدُ جُفَاءً فَتَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ، فَلَا يَكُونُ شَيْعًا، وَيَبْقَى صَرِيحُ الْمَاءِ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ شَرَاهُمُ وَمَنْفَعَتُهُمْ ﴿ وَمُنْفَعَتُهُمْ ﴿ وَمُنْفَعَتُهُمْ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ [الرعد: ١٧] مَثْقُ النَّاسَ مِنْهُ شَرَاهُمُ وَاللَّهُمْ وَمَنْفَعَتُهُمْ وَالْوَمَةُ وَيَبْقَى مَا يَنْفَعُ فِي النَّارِ الدَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحُدِيدُ فَيَذْهَبُ حَبَثُهُ وَيَبْقَى مَا يَنْفَعُ فِي النَّارِ الدَّهَبُ وَالْفِضَةُ وَالنَّحَاسُ وَالْحُدِيدُ فَيَذْهَبُ عَلَيْهِ فِي النَّارِ الدَّهَبُ وَالنَّكَاسُ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ ، وَالْخَبَثُ وَالزَّبَدُ مُثَلُ الْبَاطِلِ، وَالَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِمَّا تَحْصَّلُ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ ، وَالْخَبَثُ وَالزَّبَدُ مُثَلُ الْبَاطِلِ، وَالَّذِي يَنْفَعُهُمُ النَّالِ الْوَلِي يَنْفَعُهُمُ النَّالِ الْوَلِيمِ مُ مَا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ مَا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ مَا اللَّهُ اللَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَنْفَعُهُمُ الْمَالُ اللَّذِي فِي أَيْدِيهُمْ الْمَالُ اللَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ مُ الْمَالُ اللَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٣ ٥٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۳

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٢/١٣

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٢١ – ٣٦٠ عَنْ عَطَاءٍ، «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلْحَقِ وَالْبَاطِلِ فَضَرَبَ مَثَلَ الْحَقِ وَالْبَاطِلِ كَمَثَلِ السَّيْلِ الَّذِي يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، وَضَرَبَ مَثَلَ الْبَاطِلِ كَمَثَلِ النَّبَدِ الَّذِي مَثَلًا لِلْحَقِ وَالْبَاطِلِ كَمَثَلِ السَّيْلِ الَّذِي يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، وَضَرَبَ مَثَلَ الْبَاطِلِ كَمَثَلِ النَّبَدِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ النَّاسَ» وَعَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] : عَالِيًا مُنْتَفِحًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رُبُوًا فَهُو رَابٍ، لَا يَنْفَعُ النَّاسَ» وَعَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ رَابِيًا ﴾ [الرعد: ١٧] : عَالِيًا مُنْتَفِحًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رُبُوًا فَهُو رَابٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ الْمَتَاعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ الْمَتَاعُ، وَمِنْهُ مَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ الْمَتَاعُ، وَمِنْهُ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ النَّاسُ فَهُو مَتَاعٌ، كَمَا لِللَّهُ يُسْتَمْتَعُ بِهِ، وَكُلُّ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ النَّاسُ فَهُو مَتَاعٌ، كَمَا لِللَّهُ يَا الشَّاعُ: فَقُلُ الشَّاعُ: فَقُلُ اللَّهُ يَعْمَلُهُ فَوْلُ اللَّهُ يَعْمَلُهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى الللللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَ

[البحر الوافر]

مَّتَّعْ يَا مُشَعَّثُ إِنَّ شَيْئًا ... سَبَقْتَ بِهِ الْمَمَاتَ هُوَ الْمَتَاعُ". (١)

٢٢٢- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣] وَالظَّاهِرُ مِنَ الْقُوْلِ: هُوَ الْبَاطِلُ "". (٢)

٣٢٣ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْجَالُوا وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْقُوْلِ وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْقُوْلِ وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا الْبَاطِلِ وَالْكَذِبَ "". (٣)

٢٢٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خُنُ نَزَّلْنَا - [١٩] - الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ خَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ، قَالَ فِي آيَةٍ أُحْرَى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ﴾ [فصلت: ٢٤] وَالْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ، ﴿مِنْ مَلْ فَلَا يَسْتَطِيعُ إِبْلِيسُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، وَلَا يَنْتَقِصُ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٢٤] فَأَنْزَلَهُ اللّهُ ثُمَّ حَفِظَهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِبْلِيسُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، وَلَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ حَقًّا، حَفِظَهُ اللّهُ مِنْ ذَلِكَ "". (٤)

٥٢٥- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إَسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرُقَاءَ، عَنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: " سِحْرًا، أَعْضَاءُ وَرُقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١] قَالَ: " سِحْرًا، أَعْضَاءُ الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَقُرَيْشٌ فَرَّقُوا الْقُرْآنَ، قَالُوا: هُوَ سِحْرٌ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/١٣ ٥٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۳/۹۶۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/ ٤٥٥

الماري = جامع البيان ط هجر ۱۸/۱٤ غسير الطبري = جامع البيان ط

أَمْرَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْلِمَ قَوْمًا عَضَّهُوا الْقُرْآنَ أَنَّهُ لَمُمْ نَذِيرٌ مِنْ عُقُوبَةٍ تَنْزِلُ بِحِمْ بِعَضْهِهِمْ إِيَّاهُ مِثْلُ مَا أَنْزَلَ بِالْمُقْتَسِمِينَ، وَكَانَ عَضْهُهُمْ إِيَّاهُ: قَدْفُهُمُوهُ بِالْبَاطِلِ، وَقِيلِهِمْ إِنَّهُ شِعْرٌ وَسِحْرٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَإِنَّا قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأُويلَاتِ بِهِ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ ابْتِدَاءِ السُّورَةِ وَمَا بَعْدَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأُويلَاتِ بِهِ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ ابْتِدَاءِ السُّورَة وَمَا بَعْدَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥] ، عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا، وَإِنَّهُ إِنَّا عُنِي بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥] مُشْرِكِي قَوْمِهِ مَنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَيَكُفُّرُ بِبَعْضٍ، بَلْ إِنَّكَ قَوْمِهِ مَنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَيَكُفُّرُ بِبَعْضٍ، بَلْ إِنَّكَ كَذَلِكَ، فَلَاكَ مَعْنَهُ مُ يَكُنْ فِي مُشْرِكِي قَوْمِهِ مَنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَيَكُفُّرُ بِبَعْضٍ، بَلْ إِنَّكَ كَذَلِكَ، فَلَالَ بَعْضُهُ فَي أَمْرِهِ عَلَى أَحِدِ مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِهِ، وَإِمَّا كَافِرٌ بِجَمِيعِهِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالصَّحِيخُ مِنَ الْقَوْلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ اللّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩٦] قَوْلُ اللّذِينَ زَعَمُوا أَثَمَّمُ عَضَهُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ سِحْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ شِعْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو كَهَانَةٌ، وَأَمَّا أَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْقُولِ، أَوْ عَضُّوهُ اللّهُ عَلَى مِنَ الْقُولِ، أَوْ عَضُوهُ اللّهُ مِنْ الْقُولِ، أَوْ عَضُوهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مِنَ الْقُولِ، أَوْ عَضُوهُ اللّهُ مِنْ الْعَوْلِ، أَوْ عَضُوهُ اللّهُ الْمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْقُولِ، أَوْ عَضُوهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مِنَ الْقُولِ، أَوْ عَضُوهُ اللّهُ الللّهُ الللّه

٢٢٦- "فَفَرَّقُوهُ، بِنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ احْتَمَلَ قَوْلَهُ «عِضِينَ» ، أَنْ يَكُونَ جَمْعُ: عِضَةٍ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عُضْو، لِأَنَّ مَعْنَى التَّعْضِيَةِ: التَّفْرِيقُ، كَمَا تُعْضِي الجُّزُورُ وَالشَّاةُ، فَتُفَرَّقُ أَعْضَاءَ، وَالْعَضْهُ: الْبَهْتُ وَرَمْيُهُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ، فَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى ". (٢)

٣٦٧- "الْبَاطِلُ مِنْ أَمْرِهِ ﴿ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [البقرة: ٩٠] يَعْنِي عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ رُسُلِهِ ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ [النحل: ٢] فَ ﴿ أَنْدِرُوا ﴾ وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ ﴿ أَنْذِرُوا ﴾ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: يُنَرِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، بِأَنْ أَنْذِرُوا عِبَادِي سَطُوتِي ﴿ أَنْذِرُوا عِبَادِي سَطُوتِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي وَإِشْرَاكِهِمْ فِي التِّخَاذِهِمْ مَعِي الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ، فَإِنَّهُ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنا ﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: لَا تَنْبَغِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي وَإِشْرَاكِهِمْ فِي اتِّخَاذِهِمْ مَعِي الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ، فَإِنَّهُ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنا ﴾ [النحل: ٢] يَقُولُ: لَا تَنْبَغِي الْأَلُوهَةُ إِلَّا لِي ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُعْبَدَ شَيْءٌ سِوَايَ، ﴿ فَاتَقُونِ ﴾ [البقرة: ٢٤] يَقُولُ: فَاحْذَرُونِي بِأَدَاءِ فَرَائِضِي وَإِفْرَادِ الْعَبَادَةِ وَإِحْلَاصِ الرُّبُوبِيَّةِ لِي، فَإِنَّ ذَلِكَ غَاتُكُمْ مِنَ الْمُلَكَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ". (٣) الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ الرُّبُوبِيَّةِ لِي، فَإِنَّ ذَلِكَ غَاتُكُمْ مِنَ الْمُلَكَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَأْوِيلِ". (٣)

٢٢٨- "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَٱلْقُوْا السَّلَمَ ﴾ [النحل: ٢٨] يَقُولُ: فَاسْتَسْلَمُوا لِأَمْرِهِ، وَانْقَادُوا لَهُ حِينَ عَايَنُوا الْمَوْتَ قَدْ نَزَلَ بِحِمْ ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾ [النحل: ٢٨] وفي الْكَلام مَحْذُوفٌ اسْتُغْنِيَ بِفَهْم سَامِعِيهِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلامُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَهُوَ: قَالُوا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ أَثَمَّمُ كَذَّبُوا وَقَالُوا: مَا كُنَّا نَعْصِيَ اللّهَ اعْتِصَامًا الْكَلامُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَهُو : قَالُوا مَا كُنَّا نَعْمِلُ مِنْ سُوءٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ أَثَمَّمُ كَذَّبُوا وَقَالُوا: مَا كُنَّا نَعْصِيَ اللّهَ اعْتِصَامًا مِنْ سُوءٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ أَثَمُ مُكَدُّبُوا وَقَالُوا: مَا كُنَّا نَعْصِيَ اللّهَ اعْتِصَامًا مِنْ مَعَالِ اللّهِ . ﴿ إِلّٰ إِللّٰهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ فَقَالَ: بَلْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَأْتُونَ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَأْتُونَ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِيهِ، وَتَأْتُونَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٨/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٩/١٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فِيهَا مَا يُسْخطُهُ". (١)

٩ ٢ ٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ الْجُاعِلُونَ الْآلِهِ وَكُفْرًا، لَيَسْأَلَنَّكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا الْمُشْرِكُونَ الْآلِهِ وَكُفْرًا، لَيَسْأَلَنَّكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا الْمُشْرِكُونَ اللّهِ عِلَى اللّهِ بِدَعْوَاكُمْ لَهُ شَرِيكًا، وَتَصْبِيرِكُمْ لِأَوْتَانِكُمْ فِيمَا رَزَقَكُمْ نَصِيبًا، تَفْتَرُونَ، يَعْنِي: تَخْتَلِقُونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْإِفْكِ عَلَى اللّهِ بِدَعْوَاكُمْ لَهُ شَرِيكًا، وَتَصْبِيرِكُمْ لِأَوْتَانِكُمْ فِيمَا رَزَقَكُمْ نَصِيبًا، ثُمَّ لَيُعَاقِبَنَّكُمْ عُقُوبَةً، تَكُونُ جَزَاءً لِكُفْرَانِكُمْ نِعْمَهُ وَافْتِرَائِكُمْ عَلَيْهِ". (٢)

٣٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي احْتَلَفُوا فِيهِ، وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا أَنْزَلْنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ كِتَابَنَا وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا أَنْزَلْنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ كِتَابَنَا وَبَعْثَنَاكَ رَسُولًا إِلَى حَلْقِنَا إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ دِينِ اللهِ، فَتُعَرِّفُهُمُ الصَّوَابَ مِنْهُ، وَاخْقَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَبَعْثَنَاكَ رَسُولًا إِلَى حَلْقِنَا إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ دِينِ اللهِ، فَتُعرِّفُهُمُ الصَّوَابَ مِنْهُ، وَاخْقَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَتَعْفَى اللهُ عَلَيْهِمْ بِالصَّوَابِ مِنْهُ حُجَّةَ اللهِ الَّذِي بَعَثَكَ كِمَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠] يهِ، فَيُصَدِّقُونَ يَقُولُ: وَهُدًى بَيَانًا مِنَ الضَّلَالَةِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْكِتَابَ، ﴿ وَوَدُمْةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥] بِهِ، فَيُصَدِّقُونَ يَقُولُ: وَهُدًى بَيَانًا مِنَ الضَّلَالَةِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْكِتَابَ، ﴿ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥] بِهِ، فَيُصَدِّقُونَ عَلَيْهِمْ .". (٣)

٢٣١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ فَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ فَالَ: ثنا وَرُقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: شَا كَمُنْ اللهِ تَعَالَى مُعَ اللهِ تَعَالَى مُعَ اللهِ تَعَالَى هُمُ اللهِ تَعَالَى وَرُقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيُّمَا أَمُنُهُ ﴿ [النحل: ٢١] قَالَ: «مَثَلُ آلِمَةٍ اللهِ تَعَالَى وَرُقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيُّمَا أُمُنُهُ ﴿ [النحل: ٢١] قَالَ: «مَثَلُ آلِمَةٍ اللهِ تَعَالَى وَرُقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيُّمَا أَمُنُهُ ﴿ [النحل: ٢١] قَالَ: «مَثَلُ آلِمَةٍ اللهِ اللهُ اللهِ المُثَالُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

٣٣٢ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِبَاتِ، أَفِيالْبُاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَاللّهُ ﴾ [البقرة: ١٩] اللّذِي ﴿ جَعَلَ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [النحل: ٧٢] يَعْنِي أَنَّهُ حَلَقَ مِنْ آدُوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٢] ، كَمَا: ". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٤/١٤

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٤/١٤

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٥/١٤

٣٣٣-"﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُحْرِّمُ عَلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ وَالْوَصَائِلِ، فَيُصَدِّقُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يَقُولُ: وَبِمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَمُمْ مِنْ وَالسَّوَائِبِ وَالْوَصَائِلِ، فَيُصَدِّقُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكُفُرُونَ ﴾ يَقُولُ: يَنْكِرُونَ تَحْلِيلَهُ، وَيَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَحَلَّهُ". ذَلِكَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِإِحْلَالِهِ، ﴿ يَكُونَ اللَّهُ أَحَلَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بِإِحْلَالِهِ، ﴿ يَكُونَ اللَّهُ أَحَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَحَلَهُ اللَّهُ اللللْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْكُونُ اللَّهُ اللللْكُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْكُولُونَ اللَّهُ الللْمُونَ اللَّهُ اللللْكُولُونَ اللَّهُ اللللْكُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْحُدُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْكُولُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْكُولُونَ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللْلُهُ اللللْلُهُ اللللْكُولُونَ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللْلُولُولُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللْلَالِهُ اللللللْكُولُ الللللِهُ اللللْلِهُ الللللْلِهُ اللللللْلُولُ الللللِهُ الللللللْلُولُ الللللْلِهُ الللللللْلِهُ اللللللْلَاللَّهُ اللللللْلِلْفُولُ الللللللللللْلِلْلَهُ اللللللْلِلْلَهِ الللللِهُ الللللْلُولُ الللللللْلُولُ الللللْلُولُ الللللْلُولُ اللللللِهُ اللللللْلُولُ اللللْلَهُ الللللْلُمُولُولُ الللللِلْ

٢٣٤ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةً، قَالَ: شَعْ حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". وَنْ دُونِهِ مِنَ الْبُاطِلِ» . حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ".

٣٥٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ مِا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ، بَلْ أَكْتَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا نَسَخْنَا حُكْمَ آيَةٍ فَأَبْدَلْنَا مَكَانَهُ حُكْمَ أُخْرَى، وَوَاللّهُ أَعْلَمُ مِا يُنَزِّلُ ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ: وَاللّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي هُوَ أَصْلَحُ لِخِلْقِهِ فِيمَا يُبَدِّلُ وَيُغَيِّرُ مِنْ أَحْكَامِهِ، ﴿ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِاللّذِي هُو أَصْلَحُ لِخِلْقِهِ فِيمَا يُبَدِّلُ وَيُغَيِّرُ مِنْ أَحْكَامِهِ، ﴿ وَاللّهُ اللّهُ عَلَمُ لِللّهِ الْمُكَذِّبُو رَسُولِهِ لِرَسُولِهِ: إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَاللّهُ أَنْتَ مَفْتَ ﴾ [النحل: ١٠١] يَقُولُ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ الْمُكَذِّبُو رَسُولِهِ لِرَسُولِهِ: إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُقْتَرٍ ، أَيْ مُكَذِّبُ عَرُصُ بِتَقَوُّلِ الْبَاطِلِ عَلَى اللّهِ يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: بَلْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَنْتَ مُفْتَرٍ ، أَيْ مُكَذِّبٌ خُرُصُ بِتَقَوُّلِ اللّبَاطِلِ عَلَى اللّهِ يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: بَلْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا اللّهُ تَعَالَى: بَلْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ اللّهَ اللّهُ وَلِكَ وَلَى اللّهُ عَلَمُونَ حَقِيقَةَ صِحَتِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي مُكْذِ اللّهِ نَاسِحَهُ وَمَنْسُوحَهُ لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ صِحَتِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي تَأُولِلْ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] قالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٣٦٦- "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولِئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥] يَقُولُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ فَيُصَدِّقُونَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ ﴾ [النحل: ١٠٤] يَقُولُ: لَا يُوفِقُهُمُ اللَّهُ لِإِصَابَةِ الْحُقِّ وَلَا يَهْدِيهِمْ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمُمْ فِي الْآخِرَةِ وَعِنْدَ اللَّهِ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ. ثُمَّ أَحْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا لِلنَّيِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّأَ مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّأَ مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَتَحَرَّصُ الْكَذِبَ وَيَتَقَوَّلُ الْبُطِلِ، الَّذِينَ لَا يُصِدِّقُونَ بِحُجَجِ اللهِ وَإِعْلَامِهِ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٤/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

لِأَثَمَّمْ لَا يَرْجُونَ عَلَى الصِّدْقِ ثَوَابًا وَلَا يَخَافُونَ عَلَى الْكَذِبِ عِقَابًا، فَهُمْ أَهْلُ الْإِفْكِ وَافْتِرَاءِ الْكَذِبِ، لَا مَنْ كَانَ رَاحِيًا مِنَ اللَّهِ عَلَى الصِّدْقِ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ، وَحَائِفًا عَلَى الْكَذِبِ الْعِقَابَ الْأَلِيمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ رَاحِيًا مِنَ اللَّهِ عَلَى الصِّدْقِ التَّوَابُ اللَّهُ عَلَى الْكَذِبِ الْعِقَابَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبُ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ الْكَذِبِ لَا الْمُؤْمِنُونَ". (١)

٣٣٧-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَصَوْبُ: هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ الْحَقُّ، قَالَ: وَالْمُحَالِفُ هُوَ الْبَاطِلُ وَقَرَأً قَوْلَ هِيَ أَصَوْبُ: هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ الْحَقُّ، قَالَ: وَالْمُحَالِفُ هُوَ الْبَاطِلُ وَقَرَأً قَوْلَ اللّهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] قَالَ: فِيهَا الْحَقُّ لَيْسَ فِيهَا عِوَجٌ. وَقَرَأً ﴿وَلَمْ يَجْعَلُ لَهُ عِوجًا، قَيِّمًا ﴾ اللّهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا مُسْتَقِيمًا". (٢)

٣٣٨ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَا تُنْفِقْ فِي <mark>الْبَاطِلِ</mark>، فَإِنَّ الْمُبَذِّرَ: هُوَ الْمُسْرِفُ فِي غَيْرِ حَقٍّ " قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ أَنْفَقَ إِنْسَانٌ مَالَهُ كُلَّهُ فِي الْحُقِّ مَا كَانَ تَبْذِيرًا، –[٣٥] – وَلَوْ أَنْفَقَ مُدَّا فِي بَاطِلِ كَانَ تَبْذِيرًا". (٣)

٣٩٩- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَا بَعُطِيَّةٍ ﴿ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩] عَنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] قَالَ: مَغْلُولَةٌ لَا تَبْسُطُهَا كِيْرٍ وَلَا بِعَطِيَّةٍ ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩] فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَيَنْفُذَ مَا مَعَكَ، وَمَا فِي يَدَيْكَ، فَيَأْتِيكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَهُ فَيَحْسُرُ بِكَ، فَيَلُومُكَ حِينَ أَعْطَيْتُ هَوُلَاءٍ، وَهُ تُعْطِهِمْ ". (٤)

٠٤٠ – "الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نحيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ [الإسراء: ٣٦] وَلَا تَرْمِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ وَهَذَانِ التَّأُولِيلانِ مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْقُولَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ الْقَائِلُ يَدْخُلُ فِيهِ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَرَمْي النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَهَذَانِ التَّأُولِيلانِ مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْقُولَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ الْقَائِلُ يَدْخُلُ فِيهِ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَرَمْي النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَالْجَهْتُ، وَرُوْيَةُ مَا لَمْ يَرَهُ. وَأَصْلُ الْقَفُو: الْعَضْهُ وَالْبَهْتُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُنُ بُنُو النَّصْ بِنِ كِنَانَةَ لَا نَقْفُو أُمَّنَا وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَبَيْنَا» وَكَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يُنْشِدُ فِي ذَلِكَ بَيْتًا:

[البحر الطويل]

وَمِثْلُ الدُّمَى شُمُّ الْعَرَانِينِ سَاكِنٌ ... كِمِنَّ الْحَيَاءُ لَا يُشِعْنَ التَّقَافِيَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧١/١٤

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٥٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٥

يَعْنِي بِالتَّقَافِي: التَّقَاذُفَ. وَيَزْعُمُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿لَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦] لَا تَتْبَعْ مَا لَا تَعْلَمُ، وَلَا يَعْنِيكَ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يَزْعُمُ أَنَّ أَصْلَهُ الْقِيَافَةُ، وَهِيَ اتِّبَاعُ الْأَثَرِ، وَإِذَا كَانَ كَمَا ذَكَرُوا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ: «وَلَا تَقُفْ» بِضَمِّ الْقَافِ وَسُكُونِ". (١)

٢٤١ – "الْفَاءِ، مِثْلُ: وَلَا تَقُلْ. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: فَفَوْتُ أَثَرَهُ، وَقُفْتُ أَثَرَهُ، فَتُقَدِّمُ أَحْيَانًا الْوَاوَ عَلَى الْفَاءِ وَتُؤَخِّرُهَا أَحْيَانًا بَعْدَهَا، كَمَا قِيلَ: قَاعُ الجُمَلِ النَّاقَةُ: إِذَا رَكِبَهَا وَقَعَا وَعَاثَ وَعَثَى، وَأَنْشَدَ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: [البحر الوافر]

وَلَوْ أَيِّي رَمِيتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ... لَعَاقَكَ مِنْ دُعَاءِ الذِّئْبِ عَاقِ

يَعْنِي عَائِقٌ، وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَقُلْ لِلنَّاسِ وَفِيهِمْ مَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، فَتَرْمِيَهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَتَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَذَلِكَ هُوَ الْقَفْوُ. وَإِثَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ تَقُلْ لِلنَّاسِ وَفِيهِمْ مِا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، فَتَرْمِيَهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَتَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَذَلِكَ هُو الْقَفْوُ. وَإِثَمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُو الْعَالِبُ مِنِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ الْقَفْوَ فِيهِ". (٢)

٢٤٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحُقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ حَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِللَّمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ حَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِينَ اللَّذِينَ كَادُوا أَنْ يَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُحْرِجُوكَ مِنْهَا: ﴿ جَاءَ الْحُقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ [الإسراء: ٨١] وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى الْخَقِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْلِمَ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُ قَدْ زَهَقَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْحُقُّ: هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ: هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ اللَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يُعْلِمَهُمُ أَنَّهُ قَدْ زَهَقَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْحُقُّ: هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ : هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ : هُوَ الْشُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ : هُوَ الْقُرْآنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ : (٣)

٢٤٣ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: إلاسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْحَقِّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ وَبِالْبَاطِلِ الشِّرْكَ". (٤)

٢٤٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَالُ جَاءَ الْحَقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الشِّرْكُ وَمَا هُمْ فِيهِ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٥٩٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۶ ه

^{7./10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مارا د الطبري = جامع البيان ط هجر (٤) تفسير الطبري = جامع البيان

مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةً، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلاَ أَبُاعِ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَحُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةً، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلاَ أَبُاعِلُ وَسِتُونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا وَيَقُولُ: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] - وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: أَمْرُ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَلَى نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْبِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْفِي وَسَلَّمَ أَنْ يُجْبِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْفِي وَسَلَّمَ أَنْ يُعْفِي وَسَلَّمَ أَنْ يُعْفِي وَلَا طَاعَةً عِمَّا هُوَ لَكُ مَا كَانَ لِلّهِ فِيهِ رِضًا وَطَاعَةً، وَأَنَّ الْبَاطِلُ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَذَهَبَ كُلُ مَا كَانَ لِلَهِ فِيهِ رِضًا وَطَاعَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الْجُقَّ هُو كُلُّ مَا حَالَفَ طَاعَةً إِبْلِيسَ، كَانَ لا رِضًا لِلّهِ فِيهِ وَلا طَاعَةً عِمَّا هُوَ لَهُ مَعْمِيةً وَلِلشَّيْطَانِ طَاعَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُقَّ هُو كُلُ مَا حَالَفَ طَاعَةً إِبْلِيسَ، وَلَا لللهُ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةً عِمَّا هُو لَهُ مَعْمِيةً وَلِلشَيْطُولِ وَبِذَلِكَ جَاءَ الْقُرْآنُ وَالتَنْزِيلُ، وَعَلَى ذَلِكَ قَاتَلَ مَعْمِي عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ اللّهِ مِنَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ اللّهِ مِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ اللّهِ عَلَى إِللّهِ عَلَى إِقَامَةٍ جَمِيعِ الْحُقِّ، وَإِبْطُلُ جَمِيعٍ الْحُقِّ، وَإِبْطُلُ جَمِيعٍ الْجُقِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ الللهِ عَلَى إِللّهُ عَلَى إِلْكَ جَاءَ الْقُرْآنُ وَالنَّنْ لِحَمِيعٍ الْمُعْلِ جَمِيعٍ وَسَلَمَ أَهُلُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى إِلَى اللهُ عَلَى إِلَاللهَ عَلَى إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْكُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلُولُ اللّهُ عَلَى إِلَى اللهُ عَلَى إِلَا لَهِ عَلَى إِلْكُولُ اللّهُ عَلَى إِلَا لَلْهِ عَلَى إِلْلَيْعُولُ

٢٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحُقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الْحُقُّ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحُقُّ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الْحُقُّ: ﴿وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] . (٣)

٢٤٧ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ [الإسراء: ٨١] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ ، مِنْ قَوْلِمِمْ: زَهَقَتْ نَفْسُهُ: إِذَا جَاوَزَ الْغَرَضَ فَاسْتَمَرَّ عَلَى جِهَتِهِ، يُقَالُ وَمِنْ قَوْلِمِمْ: أَزْهَقَ السَّهُمُ: إِذَا جَاوَزَ الْغَرَضَ فَاسْتَمَرَّ عَلَى جِهَتِهِ، يُقَالُ مِنْهُ: زَهَقَ الْبَاطِلُ ، يَزْهَقُ زُهُوقًا ، وَأَزْهَقَهُ اللَّهُ: أَيْ أَذْهَبَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ ". (٤)

٢٤٨ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ اللهِ عَلَيْ مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] يَقُولُ: ذَاهِبًا". (٥)

٢٤٩ - "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا عَبَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا عَبَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الْمُعَنَى، أَنَّهُ قَرَأً: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦] حَقَّفَهَا: فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَءُوا الْقِرَاءَة

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١/١٥

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٥

٠ ٥٠ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا ذُكِرَ مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، قَالَ: ثُمُّ مَلَكَ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ رَجُلٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ تيذوسيس، فَلَمَّا مَلَكَ بَقِيَ مُلْكُهُ ثَمَانِيًا وَسِتِّينَ سَنَةً، فَتَحَزَّبَ النَّاسُ فِي مُلْكِهِ، فَكَانُوا أَحْزَابًا، فَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ السَّاعَةَ حَقٌّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُكَذِّبُ، فَكُبُر ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ الصَّالِح تيذوسيس، وَبَكَى إِلَى اللهِ وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ، وَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا لَمَّا رَأَى أَهْلَ <mark>الْبَاطِل</mark> يَزِيدُونَ وَيَظْهَرُونَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَيَقُولُونَ: لَا حَيَاةَ إِلَّا الْحَيَّاةَ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا تُبْعَثُ النُّفُوسُ، وَلَا تُبْعَثُ الْأَجْسَادُ، وَنَسُوا مَا فِي الْكِتَابِ، فَجَعَلَ تيذوسيس يُرْسِلُ إِلَى مَنْ يَظُنُّ فِيهِ حَيْرًا، وَأَنَّهُمْ أَثِمَّةٌ فِي الْحقّ، فَجَعَلُوا يُكَذِّبُونَ بِالسَّاعَةِ، حَتَّى كَادُوا أَنْ يُحَوِّلُوا النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ وَمِلَّةِ الْحَوَارِيِّينَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ - [٢٠٠] - الصَّالِحُ تيذوسيس، دَحَلَ بَيْتَهُ فَأَغْلَقَهُ عَلَيْهِ، وَلَبِسَ مَسْحًا وَجَعَلَ تَحْتَهُ رَمَادًا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، فَدَأَبَ ذَلِكَ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ زَمَانًا يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ، وَيَبْكِي إِلَيْهِ مِمَّا يَرَى فِيهِ النَّاسُ، ثُمَّ إِنَّ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي يَكْرُهُ هَلَكَةَ الْعِبَادِ، أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ عَلَى الْفِتْيَةِ أَصْحَابَ الْكَهْفِ، وَيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ شَأْغَهُم، وَيَجْعَلَهُمْ آيَةً لَهُمْ، وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْ يَسْتَجِيبَ لِعَبْدِهِ الصَّالِح تيذوسيس، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ، فَلَا يَنْزعُ مِنْهُ مُلْكَهُ، وَلَا الْإِيمَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ، وَأَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ يَجْمَعَ مَنْ كَانَ تَبَدَّدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَلْقَى اللَّهُ فِي نَفْس رَجُل مِنْ أَهْل ذَلِكَ الْبَلَدِ الَّذِي بِهِ الْكَهْفُ، وَكَانَ الْجَبَلُ بنجلوس الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ لِذَاكَ الرَّجُل، وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ الرَّجُل أوليَاس، أَنْ يَهْدِمَ الْبُنْيَانَ الَّذِي عَلَى فَمِ الْكَهْفِ، فَيَبْنِي بِهِ حَظِيرَةً لِغَنَمِهِ، فَاسْتَأْجَرَ عَامِلَيْنِ، فَجَعَلَا يَنْزِعَانِ تِلْكَ الْحِجَارَةَ، وَيَبْنِيَانِ هِمَا تِلْكَ الْحَظِيرَةَ، حَتَّى نَزَعَا مَا عَلَى فَمِ الْكَهْفِ، حَتَّى فَتَحَا عَنْهُمْ بَابَ الْكَهْفِ، وَحَجَبَهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّاس بِالرُّعْبِ، فَيَرْعُمُونَ أَنَّ أَشْجَعَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ غَايَةً مَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ بَابِ الْكَهْفِ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَرَى كَلْبَهُمْ دُوكَهُمْ إِلَى بَابِ الْكَهْفِ نَائِمًا، فَلَمَّا نَزَعَا الْحِجَارَةَ، وَفَتَحَا عَلَيْهِمْ بَابَ الْكَهْفِ، أَذِنَ اللَّهُ ذُو الْقُدْرَةِ وَالْعَظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ مُحْيِى الْمَوْتَى لِلْفِتْيَةِ أَنْ يَجْلِسُوا بَيْنَ ظَهْرَي الْكَهْفِ، فَجَلَسُوا فَرحِينَ مُسْفِرةً وُجُوهَهُمْ طَيَبَةً أَنْفُسُهُمْ، فَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، حَتَّى كَأَنَّا اسْتَيْقَظُوا مِنْ سَاعَتِهِمُ الَّتي كَانُوا يَسْتَيْقِظُونَ لَمَا إِذَا أَصْبَحُوا مِنْ لَيْلَتِهِمُ الَّتي يَبِيتُونَ فِيهَا ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّوْا كَالَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ، لَا يَرَوْنَ وَلَا يُرَى فِي وُجُوهِهِمْ، وَلَا أَبْشَارِهِمْ، وَلَا أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ يُنْكِرُونَهُ كَهَيْئَتِهِمْ حِينَ رَقَدُوا بِعَشِيّ أَمْس، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ مَلِكَهُمْ - [٢٠١] - دقينوس الْجَبَّالُ فِي طَلَبهمْ وَالْتِمَاسِهمْ. فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، قَالُوا ليمليخا، وَكَانَ هُو صَاحِبُ نَفَقَتِهمُ الَّذِي كَانَ يَبْتَاعُ لَمُمْ طَعَامَهُمْ وَشَرَاكِمُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءَهُمْ بِالْخَبَرِ أَنَّ دقينوسَ يَلْتَمِسَنَّهُمْ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ: أَنْبُقْنَا يَا أَخِي مَا الَّذِي قَالَ النَّاسُ فِي شَأْنِنَا عَشِيَّ أَمْسِ عِنْدَ هَذَا الْجِبَّارِ؟ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَثَمُّمْ رَقَدُوا كَبَعْض مَا كَانُوا يَرْقُدُونَ، وَقَدْ خُيِّلَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ نَامُوا كَأَطْوَلِ مَا كَانُوا يَنَامُونَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَصْبَحُوا فِيهَا، حَتَّى تَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١٥

﴿ كُمْ لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] نِيَامًا؟ ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] وَكُلُّ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ يَسِيرٌ. فَقَالَ هَمُمْ يمليخا: افْتُقِدْتُمْ وَالْتُمِسْتُمْ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤْتَى بِكُمُ الْيَوْمَ، فَتَذْبَحُونَ لِلطَّواغِيتِ أَوْ يَقْتُلَكُمْ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُمْ مَكْسِلمينا: يَا إِخْوَتَاهِ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ، فَلَا تَكْفُرُوا بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِذَا دَعَاكُمْ عَدُو اللَّهِ، وَلَا تُنْكِرُوا الْحَيَاةَ الَّتِي لَا تَبِيدُ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ، وَالْحَيَاةَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، ثُمَّ قَالُوا لِيمليخا: انْطَلِقْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَسْمَعُ مَا يُقَالُ لَنَا كِمَا الْيَوْمَ، وَمَا الَّذِي نُذَكُّرُ بِهِ عِنْدَ دقينوس، وَتَلَطَّفْ وَلَا يَشْغُرَنَّ بِنَا أَحَدُّ، وَابْتَعْ لَنَا طَعَامًا فَأْتِنَا بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ آنَ لَكَ، وَزدْنَا عَلَى الطَّعَامِ الَّذِي قَدْ جِعْتَنَا بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَلِيلًا، فَقَدْ أَصْبَحْنَا جِيَاعًا، فَفَعَلَ يمليخا كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، وَوَضَعَ ثِيَابَهُ، وَأَحْذَ الثِّيَابَ الَّتِي كَانَ يَتَنَكَّرُ فِيهَا، وَأَحْذَ وَرِقًا مِنْ نَفَقَتِهِمُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ، الَّتِي ضُرِبَتْ بِطَابَع دقينوس الْمَلِكِ، فَانْطَلَقَ يمليخا حَارِجًا، فَلَمَّا مَرَّ بِبَابِ -[٢٠٢] - الْكَهْفِ، رَأَى الْحِجَارَةَ مَنْزُوعَةً عَنْ بَابِ الْكَهْفِ، فَعَجِبَ مِنْهَا، ثُمٌّ مَرَّ فَلَمْ يُبَالِ بِهَا، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ مُسْتَخْفِيًا يَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ تَخَوُّفًا أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَيَعْرِفُهُ، فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى دقينوس، وَلَا يَشْعُرُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَنَّ دقينوسَ وَأَهْلَ زَمَانِهِ قَدْ هَلَكُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِائَةٍ وَتِسْع سِنِينَ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ مَا بَيْنَ أَنْ نَامُوا إِلَى أَنِ اسْتَيْقَظُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ. فَلَمَّا رَأَى يمليخا بَابَ الْمَدِينَةِ رَفَعَ بَصَرَهُ، فَرَأَى فَوْقَ ظَهْر الْبَابِ عَلَامَةً تَكُونُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، إِذَا كَانَ ظَاهِرًا فِيهَا، فَلَمَّا رَآهَا عَجِبَ وَجَعَلَ يَنْظُرُ مُسْتَخْفِيًا إِلَيْهَا، فَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَتَعَجَّبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ الْبَابَ، فَتَحَوَّلَ إِلَى بَابٍ آحَرَ مِنْ أَبْوَاكِمَا، فَنَظَرَ فَرَأَى مِنْ ذَلِكَ مَا يُجِيطُ بِالْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَرَأَى عَلَى كُلِّ بَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّ الْمَدِينَةَ لَيْسَ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ يَعْرِفُ، وَرَأَى نَاسًا كَثِيرِينَ مُحْدَثِينَ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ يَمْشِي وَيَعْجَبُ وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ حَيْرَانُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي أَتَى مِنْهُ، فَجَعَلَ يَعْجَبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَ شِعْرِي، أَمَا هَذِهِ عَشِيَّةُ أَمْس، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُخْفُونَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ وَيَسْتَحْفُونَ هِمَا، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا ظَاهِرَةُ لِعَلِّي حَالٍ ؟ ثُمَّ يَرَى أَنَّهُ لَيْسَ بِنَائِم، فَأَحَد كِسَاءَهُ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمُّ دَحَلَ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَمْشِي بَيْنَ ظَهْرَيْ سُوقِهَا، فَيَسْمَعُ أُنَاسًا كَثِيرًا يَحْلِفُونَ بِاسْم عِيسَى ابْن مَرْيَمَ، فَزَادَهُ فَرَقًا، وَرَأَى أَنَّهُ حَيْرَانُ، فَقَامَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارٍ مِنْ جُدُرِ الْمَدِينَةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هَذَا أَمَّا عَشِيَّةُ أَمْس فَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ يَذْكُرُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَّا قُتِلَ، وَأَمَّا الْغَدَاةَ فَأَسْمَعُهُمْ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَذْكُرُ أَمْرَ عِيسَى لَا يَخَافُ ثُمَّ قَالَ فِي -[٢٠٣] - نَفْسِهِ: لَعَلَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْمَدِينَةِ الَّتي أَعْرِفُ أَسْمَعُ كَلَامَ أَهْلِهَا وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مَدِينَةً قُرْبَ مَدِينَتِنَا فَقَامَ كَالْحَيْرَانِ لَا يَتَوَجَّهُ وَجْهًا، ثُمُّ لَقِيَ فَتَّى مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَا فَتَّى؟ قَالَ: اسْمُهَا أفسوس، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَعَلَّ بِي مَسًّا، أَوْ بِي أَمْرٌ أَذْهَبَ عَقْلِي؟ وَاللَّهِ يَحِقُّ لِي أَنْ أُسْرِعَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ أَحْزَى فِيهَا أَوْ يُصِيبَني شَرٌّ فَأَهْلِكَ. هَذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ يمليخا أَصْحَابَهُ حِينَ تَبَيَّنَ هَمُمْ مَا بِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَفَاقَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَجَّلْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يُفْطَنَ بِي لَكَانَ أَكْيَسَ لِي، فَدَنَا مِنَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الطَّعَامَ، فَأَخْرَجَ الْوَرِقَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ، فَأَعْطَاهَا رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ: بِعْنِي بِهَذِهِ الْوَرِقِ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَعَامًا. فَأَحَذَهَا الرَّجُلُ، فَنظَرَ إِلَى ضَرْبِ الْوَرِقِ وَنَقْشِهَا، فَعَجِبَ مِنْهَا،

ثُمُّ طَرَحَهَا إِلَى رَجُل مِنْ أَصْحَابِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمُّ جَعَلُوا يَتَطَارَحُونَهَا بَيْنَهُمْ مِنْ رَجُل إِلَى رَجُل، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، ثُمُّ جَعَلُوا يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُمْ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَصَابَ كَنْزًا حَبِيمًا فِي الْأَرْضِ مُنْذُ زَمَانٍ وَدَهْرِ طَوِيل، فَلَمَّا رَآهُمْ يَتَشَاوَرُونَ مِنْ أَجَلِهِ فَرَقَ فَرَقًا شَدِيدًا، وَجَعَلَ يَرْتَعِدُ وَيَظُنُّ أَثَّكُمْ قَدْ فَطِنُوا بِهِ وَعَرَفُوهُ، وَأَثَّكُمْ إِنَّا يُرِيدُونَ أَنْ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ دقينوس يُسْلِمُونَهُ إِلَيْهِ. وَجَعَلَ أُنَاسٌ آحَرُونَ يَأْتُونَهُ فَيَتَعَرَّفُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ وَهُوَ شَدِيدُ الْفَرَقِ مِنْهُمْ: أَفْضِلُوا عَلَى، فَقَدْ أَخَذْتُمْ وَرقِي فَأَمْسِكُوا، وَأَمَّا طَعَامُكُمْ فَلَا حَاجَةَ لي بهِ. قَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا فَتًى، وَمَا شَأْنُكَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْأَوَّلِينَ، فَأَنْتَ تُريدُ أَنْ تُخْفِيَهُ مِنَّا، فَانْطَلِقْ مَعَنَا فَأَرنَاهُ وَشَارِكْنَا فِيهِ، نُخْفِ عَلَيْكَ مَا وَجَدْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ نَأْتِ بِكَ السُّلْطَانَ، - [٢٠٤] - فَنُسْلِمُكَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُكَ. فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ، عَجِبَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: قَدْ وَقَعْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَحْذَرُ مِنْهُ ثُمٌّ قَالُوا: يَا فَتَى إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْتُمَ مَا وَجَدْتَ، وَلَا تَظُنُّ فِي نَفْسِكَ أَنَّهُ سَيَحْفَى حَالُكَ. فَجَعَلَ يمليخا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ لَهُمْ وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، وَفَرَقَ حَتَّى مَا يَجِيرُ إِلَيْهِمْ جَوَابًا، فَلَمَّا رَأَوْهُ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَذُوا كِسَاءَهُ فَطَوَّقُوهُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا يَقُودُونَهُ فِي سِكُكِ الْمَدِينَةِ مُلَبَّبًا، حَتَّى سَمِعَ بِهَ مَنْ فِيهَا، فَقِيلَ: أُخِذَ رَجُلٌ عِنْدَهُ كَنْزٌ. وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ صَغِيرُهُمْ وَكبِيرُهُمْ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا هَذَا الْفَتَى مِنْ أَهْل هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَمَا رَأَيْنَاهُ فِيهَا قَطُّ، وَمَا نَعْرَفُهُ، فَجَعَلَ يمليخا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ لَهُمْ، مَعَ مَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَرَقَ فَسَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ يُصَدَّقْ. وَكَانَ مُسْتَيْقِنَا أَنَّ أَبَاهُ وَإِحْوَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّ حَسَبَهُ مِنْ أَهْل الْمَدِينَةِ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِهَا، وَأَنَّهُمْ سَيَأْتُونَهُ إِذَا سَمِعُوا، وَقَدِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ مِنْ عَشِيَّةِ أَمْسِ يَعْرِفُ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِهَا، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا. فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ كَالْخَيْرَانَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَأْتِهِ بَعْضُ أَهْلِهِ، أَبُوهُ أَوْ بَعْضُ إِحْوَتِهِ فَيُحَلِّصُهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، إِذِ احْتَطَفُوهُ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى رِئِيسَى الْمَدِينَةِ وَمُدَبِّرِيْهَا اللَّذَيْنِ يُدَبِّرَانِ أَمْرَهَا، وَهُمَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ، كَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا أريوس، وَاسْمُ الْآحَرِ أُسطيوس، فَلَمَّا انْطُلِقَ بِهِ - [٢٠٥] - إِلَيْهِمَا، ظَنَّ يمليخا أَنَّهُ يُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى دقينوس الْجِبَّارِ مَلِكِهِمُ الَّذِي هَرَبُوا مِنْهُ، فَجَعَلَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْحَرُونَ مِنْهُ، كَمَا يُسْخَرُ مِنَ الْمَجْنُونِ وَالْحَيْرَانِ، فَجَعَلَ يمليخا يَبْكِي. ثُمُّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى اللَّهِ، ثُمُّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَوْلِجْ مَعِي رُوحًا مِنْكَ الْيَوْمَ تُؤَيِّدُينِ بِهِ عِنْدَ هَذَا الْجَبَّارِ. وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: فُرِّقَ بَيْني وَبَيْنَ إِخْوَتِي يَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا لَقِيتُ، وَأَنَّى يُذْهَبُ بِي إِلَى دقينوس الْجِبَّارِ، فَلَوْ أَنَّكُمْ يَعْلَمُونَ فَيَأْتُونَ، فَنَقُومُ جَمِيعًا بَيْنَ يَدَيْ دقينوس، فَإِنَّا كُنَّا تَوَاثَقْنَا لَنَكُونَنَّ مَعًا، لَا نَكْفُرُ بِاللَّهِ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا، وَلَا نَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ مِنْ دُونَ اللَّهِ، فُرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَلَنْ يَرَوْنِي وَلَنْ أَرَاهُمْ أَبَدًا، وَقَدْ كُنَّا تَوَاثَقْنَا أَنْ لَا نَفْتَرِقَ فِي حَيَاةٍ وَلَا مَوْتٍ أَبَدًا. يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ بِي؟ أَقَاتِلِي هُوَ أَمْ لَا؟ ذَلِكَ الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ يمليخا نَفْسَهُ فِيمَا أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الرَّجُلَيْنِ الصَّالِحَيْنِ أريوس وَأسطيوس، فَلَمَّا رَأَى يمليخا أَنَّهُ لَمْ يُذْهَبْ بِهِ إِلَى دقينوس، أَفَاقَ وَسَكَنَ عَنْهُ الْبُكَاءُ، فَأَحَذَ أريوس وأسطيوس الْوَرقَ فَنَظَرًا إِلَيْهَا وَعَجِبَا مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا: أَيْنَ الْكَنْزُ الَّذِي وَجَدْتَ يَا فَتَّى؟ هَذَا الْوَرِقُ يَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ كَنْزًا فَقَالَ لَهُمَا يمليخا: مَا وَجَدْتُ كَنْزًا وَلَكِنْ هَذِهِ الْوَرِقُ وَرِقُ آبَائِي،

وَنَقْشُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَضَرْبُهُا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا شَأْنِي، وَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ يمليخا: مَا أَدْرِي، فَكُنْتُ أَرَى أَيِّي مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالُوا: فَمَنْ أَبُوكَ وَمَنْ يَعْرِفُكَ بِهَا؟ -[٢٠٦]-فَأَنْبَأَهُمْ بِاسْم أَبِيهِ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَعْرفُهُ وَلَا أَبَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: أَنْتَ رَجُلٌ كَذَّابٌ لَا تُنْبِئُنَا بِالْحِقّ، فَلَمْ يَدْر يمليخا مَا يَقُولُ لَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ نَكَّسَ بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَوْلَهُ: هَذَا رَجُلٌ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، وَلَكِنَّهُ يُحَمِّقُ نَفْسَهُ عَمْدًا لِكَيْ يَنْفَلِتَ مِنْكُمْ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرًا شَدِيدًا: أَتَظُنُّ أَنَّكَ إِذْ تَتَجَانَنُ نُرْسِلُكَ وَنُصَدِّقُكَ بأَنَّ هَذَا مَالُ أَبِيكَ، وَضَرْبُ هَذِهِ الْوَرقِ وَنَقْشُهَا مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ؟ وَإِنَّمَا أَنْتَ غُلَامٌ شَابٌ تَظُنُّ أَنَّكَ تَأْفِكُنَا، وَنَحْنُ شُمُّطٌ كَمَا تَرَى، وَحَوْلَكَ سُرَاةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَولَاةُ أَمْرِهَا، إِنّي لَأَظُنُّني سَآمُرُ بِكَ فَتُعَذَّبُ عَذَابًا شَدِيدًا، ثُمَّ أُوثِقُكَ حَتَّى تَعْتَرِفَ هِمَذَا الْكَنْزِ الَّذِي وَجَدْتَ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ يمليخا: أَنْبِئُونِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ صَدَقْتُكُمْ عَمَّا عِنْدِي، أَرَأَيْتُمْ دقينوس الْمَلِكَ الَّذِي كَانَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ عَشِيَّةَ أَمْس مَا فَعَلَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْض رَجُلٌ اسْمُهُ دقينوس، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَلِكٌ قَدْ هَلَكَ مُنْذُ زَمَانٍ وَدَهْرِ طَوِيل، وَهَلَكَتْ بَعْدَهُ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ يمليخا: فَوَاللَّهِ إِنِّي إِذًا لَحَيْرَانُ، وَمَا هُوَ بِمُصَدِّقٌ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ بِمَا أَقُولُ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَقَدْ فَرَرْنَا مِنَ الْجَبَّارِ دقينوس، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ عَشِيَّةَ أَمْس حِينَ دَحَلَ مَدِينَةَ أَفسوس، وَلَكِنْ لَا أَدْرِي أَمَدِينَةُ أَفسوس هَذِهِ أَمْ لَا؟ فَانْطَلِقًا مَعِي إِلَى الْكَهْفِ الَّذِي في جَبَل بنجلوس أُرِيكُمْ أَصْحَابِي. فَلَمَّا سَمِعَ أريوسَ مَا يَقُولُ يمليخا قَالَ: يَا قَوْمُ لَعَلَّ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ جَعَلَهَا لَكُمْ عَلَى يَدَيْ هَذَا الْفَتَى، فَانْطَلِقُوا بِنَا مَعَهُ يُرِنَا أَصْحَابَهُ، كَمَا - [٢٠٧] - قَالَ. فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ، نَحْوَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ. وَلَمَّا رَأَى الْفِتْيَةُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ يمليخا قَدِ احْتُبِسَ عَلَيْهِمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَاهِمْ عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي بِهِ، ظُنُّوا أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ فَذُهِبَ بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ دقينوس الَّذِي هَرَبُوا مِنْهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَظُنُّونَ ذَلِكَ وَيَتَحَوَّفُونَهُ، إِذْ سَمِعُوا الْأَصْوَاتَ وَجَلَبَةَ الْخَيّل مُصْعِدَةً نَحْوَهُمْ، فَظُنُّوا أَنَّكُمْ رُسُلُ الْجِبَّارِ دقينوس بَعَثَ إِلَيْهِمْ لِيُؤْتَى بِهِمْ، فَقَامُوا حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا نَأْتِ أَخَانَا يمليخا، فَإِنَّهُ الْآنَ بَيْنَ يَدَي الْجُبَّارِ دقينوس يَنْتَظِرُ مَتَى نَأْتِهِ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ ظَهْرِي الْكَهْفِ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا أريوس وَأَصْحَابَهُ وُقُوفًا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ. وَسَبَقَهُمْ يمليخا، فَدَحَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَبْكِي. فَلَمَّا رَأَوْهُ يَبْكِي بَكَوْا مَعَهُ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ شَأْنِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ حَبَرَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِمُ النَّبَأَ كُلَّهُ، فَعَرَفُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا بِأَمْرِ اللَّهِ ذَلِكَ الزَّمَانَ كُلَّهُ، وَإِنَّمَا أُوقِظُوا لِيَكُونُوا آيَةً لِلنَّاسِ، وَتَصْدِيقًا لِلْبَعْثِ، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا. ثُمَّ دَحَلَ عَلَى أَثَرِ يمليخا أريوس، فَرَأَى تَابُوتًا مِنْ نُحَاسِ مَخْتُومًا بِخَاتَم مِنْ فِضَّةٍ، فَقَامَ بِبَابِ الْكَهْفِ، ثُمَّ دَعَا رِجَالًا مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَفَتَحَ التَّابُوتَ عِنْدَهُمْ، فَوَجَدُوا فِيهِ لَوْحَيْنِ مِنْ رَصَاص، مَكْتُوبًا فِيهِمَا كِتَابٌ، فَقَرَأَهُمَا فَوَجَدَ فِيهِمَا: أَنَّ مكسلمينا، ومحسلمينا، ويمليخا، وَمرطونس، وَكسطونس، وَيبورس، وَيكرنوس، -[٢٠٨] - وَيطبيونس، وَقالوش، كَانُوا فِتْيَةً هَرَبُوا مِنْ مَلِكِهِمْ دقينوس الْجِبَّارِ، مَخَافَةَ أَنْ يَفْتِنَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَدَحَلُوا هَذَا الْكَهْفَ، فَلَمَّا أُحْبِرَ بِمَكَانِهِمْ أَمَرَ بِالْكَهْفِ فَسُدًّ عَلَيْهِمْ

بِالْحِجَارَةِ، وَإِنَّا كَتَبْنَا شَأْهُمْ وَقِصَّةَ حَبَرِهِمْ، لِيَعْلَمَهُ مَنْ بَعْدَهُمْ إِنْ عَثَرَعَلَيْهِمْ. فَلَمَّا قَرَءُوهُ، عَجِبُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ الَّذِي أَرَاهُمْ آيَةً لِلْبَعْثِ فِيهِمْ، ثُمَّ رَفَعُوا أَصْوَاتَّهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ. ثُمَّ دَحَلُوا عَلَى الْفِتْيَةِ الْكَهْفَ، فَوَجَدُوهُمْ جُلُوسًا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ، مُشْرِقَةً وُجُوهُهُمْ، لَمْ تَبْلَ ثِيَاجُهُمْ. فَحَرَّ أُريوس وَأَصْحَابُهُ سُجُودًا، وَحَمِدُوا اللَّهَ الَّذِي أَرَاهُمْ آيَةً مِنْ آيَاتِهِ. ثُمَّ كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْبَأَهُمُ الْفِتْيَةُ عَن الَّذِينَ لَقُوا مِنْ مَلِكِهِمْ دقينوس ذَلِكَ الْجُبَّارُ الَّذِي كَانُوا هَرَبُوا مِنْهُ. ثُمَّ إِنَّ أريوس وَأَصْحَابَهُ بَعَثُوا بَرِيدًا إِلَى مَلِكِهِمُ الصَّالِح تيذوسيس، أَنْ عَجِّلْ لَعَلَّكَ تَنْظُرُ إِلَى آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُلْكِكَ، وَجَعَلَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ، لِتَكُونَ لَمُمْ نُورًا وَضِيَاءً، وَتَصْديقًا بِالْبَعْثِ، فَاعْجَلْ عَلَى فِتْيَةٍ بَعَثَهُمُ اللَّهُ، وَقَدْ كَانَ تَوَفَّاهُمْ مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ. فَلَمَّا أَتَى الْمَلِكَ تيذوسيس الْخَبَرُ، قَامَ مِنَ الْمَسْنَدَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، وَرَجَعَ إِلَيْهِ رَأْيُهُ وَعَقْلُهُ، وَذَهَبَ عَنْهُ هَمُّهُ، وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَعْبُدُكَ، وَأَحْمَدُكَ، وَأُسَبِّحُ لَكَ، تَطَوَّلْتَ عَلَىَّ، وَرَحِمْتَني بِرحْمَتِكَ، فَلَمْ تُطْفِئ النُّورَ الَّذِي كُنْتَ جَعَلْتَهُ لِآبَائِي، وَلِلْعَبْدِ الصَّالِح قسطيطينوس - [٢٠٩] - الْمَلِكِ، فَلَمَّا نَبَّأَ بِهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ رَكِبُوا إِلَيْهِ، وَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا مَدِينَةَ أَفسوس، فَتَلَقَّاهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى صَعِدُوا نَحْوَ الْكَهْفِ حَتَّى أَتَوْهُ، فَلَمَّا رَأَى الْفِتْيَةَ تيذوسيس، فَرِحُوا بِهِ، وَحَرُّوا شُجُودًا عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَقَامَ تيذوسيس قُدَّامَهُمْ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُمْ وَبَكَى، وَهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَحْمَدُونَهُ، وَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أُشْبِهَ بِكُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ حِينَ رَأَوُا الْمَسِيحَ. وَقَالَ: فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ، كَأَنَّكُمُ الَّذِي تُدْعَوْنَ فَتُحْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ فَقَالَ الْفِتْيَةُ لتيذوسيس: إنَّا نُودِعُكَ السَّلَامَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَفِظَكَ اللَّهُ، وَحَفِظَ لَكَ مُلْكَكَ بِالسَّلامِ، وَنُعِيذُكَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْجِنّ وَالْإِنْس، فَأَمَرَ بِعَيْش مِنْ حُلَّر وَنَشِيل. إِنَّ أَسْوَأً مَا سَلَكَ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَعْلَمَ شَيْئًا إِلَّا كَرَامَةً إِنْ أُكْرِمَ بِهَا، وَلَا هَوَانَ إِنْ أُهِينَ بِهِ. فَبَيْنَمَا الْمَلِكُ قَائِمٌ، إِذْ رَجَعُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، فَنَامُوا، وَتَوَقَّ اللَّهُ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْرِهِ. وَقَامَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَجَعَلَ ثِيَابَهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَ لِكُلِّ رَجُل مِنْهُمْ تَابُوتًا مِنْ ذَهَب، فَلَمَّا أَمْسَوْا وَنَامَ، أَتَوْهُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالُوا: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنَّا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابٍ وَإِلَى التُّرَابِ نَصِيرُ، فَاتْرُكْنَا كَمَا كُنَّا فِي الْكَهْفِ عَلَى التُّرَابِ حَتَّى يَبْعَثَنَا اللَّهُ مِنْهُ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ حِينَئِذٍ بِتَابُوتٍ مِنْ سَاجٍ، فَجَعَلُوهُمْ فِيهِ، -[٢١٠] - وَحَجَبَهُمُ اللَّهُ حِينَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِمْ بِالرُّعْبِ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ. وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَجُعِلَ كَهْفُهُمْ مَسْجِدًا يُصَلَّى فِيهِ، وَجُعِلَ هَمُمْ عِيدًا عَظِيمًا، وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى كُلَّ سَنَةٍ. فَهَذَا حَدِيثُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ.". (١)

١٥١- "حَفْضًا، عَلَى تَوْجِيهِهِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ، وَإِلَى أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَهِ الْحُقِّ أُلُوهِيَّتُهُ، لَا الْبَاطِلُ بِطُولَ أُلُوهِيَّتِهِ الَّتِي يَدْعُوهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ آلْهِةً. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَبَعْضُ مُتَأَجِّرِي الْكُوفِيِّينَ: (لِلَّهِ الْحُقُّ) بِرَفْعِ الْحُقِّ تَوْجِيهًا مِنْهُمَا إِلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ الْوَلَايَةِ، وَمَعْنَاهُ: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ الْحَقُّ، لَا الْبَاطِلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ حَفْضًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩/١٥

مَا وَصَفْتُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ". (١)

٢٥٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ لِيَبَشِّرُوا لَهُوَا الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبَ عَظِيمَ عَظِيمَ عَقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبَ عَظِيمَ عَقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبَ عَظِيمَ عَقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، وَلَيْنَذِرُوا أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَمَعَاصِيهِ ﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالنَّبَاطِلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَنْيَتًا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُولِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُولِهِ الْمُعْتَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُولِهِ الْمُعْتَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسُولِهِ الْمُؤْلِدِ وَلِي الللهِ الْمُؤْلِدِ اللهُ عَلَيْهِ الْمُعْلِقِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْ الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ الللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

[البحر الطويل]

رَدِيتُ وَنَجَّى الْيَشْكُرِيَّ حِذَارُهُ ... وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ وَيُرْوَى: وَنَجَّى، وَأَدْحَضْتُهُ أَنَا: إِذَا أَذْهَبْتُهُ وَأَبْطَلْتُهُ". (٢)

٣٥٧ – "قَالَ حَالِدٌ: وَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلًا يَقُولُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ؟ فَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ، فَالْحُقُّ مَا قَالَ، وَالْبَاطِلُ مَا حَالَفَهُ". (٣)

١٥٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ ثُنَبِّقُكُمْ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمُعُونَ عَنَتَكَ وَجُادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ، وَيُحَاوِرُونَكَ بِالْمَسَائِلِ مِنْ أَهْلِ وَلُونَكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْجَهْوَدُ، وَالنَّصَارَى ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ [الكهف: ١٠٣] أَيُّهَا الْقُوْمُ ﴿ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] يَعْنِي بِالَّذِينَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي عَمَلِ يَبْغُونَ بِهِ رِبُحًا وَفَضْلًا، فَنَالُوا بِهِ عَطَبًا وَهَلَاكًا وَلَمْ يُولِ طَلَبًا،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧١/١٥

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

كَالْمُشْتَرِي سِلْعَةً يَرْجُو هِمَا فَضْلًا وَرِبْحًا، فَحَابَ رَجَاؤُهُ وَحَسِرَ بَيْعُهُ، وَوُكِسَ فِي الَّذِي رَجَا فَضْلَهُ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الرُّهْبَانُ وَالْقُسُوسُ". (١)

٥٥٥ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَحْسَرِينَ الْأَسْوَدِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ – [٢٢] – هَلْ نُنَبِّكُمْ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ [الكهف: ٣٠١] قَالَ: هُمْ كَفَرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَانَ أَوَائِلُهُمْ عَلَى حَقٍّ، فَأَشْرَكُوا بِرَهِمْ، وَابْتَدَعُوا فِي أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ٣٠١] قَالَ: هُمْ كَفَرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَانَ أَوَائِلُهُمْ عَلَى حَقٍّ، فَأَشْرَكُوا بِرَهِمْ، وَابْتَدَعُوا فِي دينِهِمْ، الَّذِي يَجْتَهِدُونَ فِي الْبَاطِلِ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي الضَّلَالَةِ، وَيَحْسَبُونَ أَثَمَّمُ عَلَى هُدًى، فَضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْخَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَثَمَّمُ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، ثُمُّ رَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: وَمَا أَهْلُ النَّارِ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ وَقَالَ آجَرُونَ: بَلْ هُمُ الْخُوارِخِ". (٢)

٢٥٦-"الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمُ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَسْمَعُ هَوُلَاءِ النَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجُنَّةَ فِيهَا لَغُوًا، وَهُوَ الْمُذْي وَالْبَاطِلُ مِنَ الْقُولِ وَمَعْنَاهُ: وَلَكِنْ يَسْمَعُونَ سَلَامًا، وَهُو تَجِيَّةُ وَالْكَلَامِ ﴿إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٢٦] وَهَذَا مِنَ الاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ، وَمَعْنَاهُ: وَلَكِنْ يَسْمَعُونَ سَلَامًا، وَهُو تَجِيَّةُ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمُ مُ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا﴾ [مريم: ٢٦] يَقُولُ: وَهُمُ طَعَامُهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمُ مُ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٢٦] يَقُولُ: وَهُمُ طَعَامُهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ فِي قَدْرِ وَقْتِ الْبُكْرَةِ وَوَقْتِ الْعَشِيِّ مِنْ كَارِ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَإِنَّا يَعْنِي أَنَّ الَّذِيَ بَيْنَ غَدَائِهِمْ فِي الْجُنَّةِ قَدُرُ مَا بَيْنَ غَدَاءِ أَحَدِنَا فِي الدُّنْيَا وَعَشَائِهِ، وَكَذَلِكَ مَا بَيْنَ الْعَشَاءِ وَالْغَدَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا لَيْلُ وَعَشَائِهِمْ فِي الْجُنَّةِ وَلَا كَالُولُ كَقُولُهِ: ﴿ حَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ٩] وَ ﴿ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةٍ وَلَا كَالُولُ كَقُولُهِ: ﴿ حَلَقَ الْلَّرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ٩] وَ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةٍ وَلَا كَالُ اللَّامُ الدُّنْيَا". (٣)

٧٥٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَغُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرَدًا﴾ [مريم: ٨٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠] لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، مَا اطَّلَعَ الْغَيْب، فَعَلِمَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كُذَّبَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كُذَّبَ صِدْقَ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَبِّهِ، الْقَائِلُ وَكَفَرَ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ سَنَكُتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَبِّهِ، الْقَائِلُ وَكَفَرَ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَا لَا خِرَةً ﴿ مَا لَا وَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩] أَيْ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَبِّهِ، الْقَائِلُ وَلَا اللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهِ وَلَا الْكَافِرُ بِرَبِّهِ، الْقَائِلُ وَلَا اللّهُ عَلَى إِلَا خِرَةً ﴿ مَا لَا وَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩] ﴿ وَلَكُونُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا الْكُولُ وَلَوْلًا وَلَكُهُ لَا فَا لَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَوْلُهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الْعَدَابِ مَدًا لَا لَا لَا عَلَا لَا لَا لَا عَلَالًا وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَلْكُولُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَلْهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّه

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥ / ٢٣/

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٦/١٥

يَقُولُ: وَنَزِيدُهُ مِنَ الْعَذَابِ فِي جَهَنَّمَ بِقِيلِهِ الْكَذِبَ <mark>وَالْبَاطِل</mark>َ فِي الدُّنْيَا، زِيَادَةً عَلَى عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ بِاللَّهِ". ^(١)

٢٥٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا - [٦٤٦] - لُدَّا ﴾ [مريم: ٩٧] أَيْ جُدَّالًا بِالْبَاطِلِ، ذَوِي لَدَدٍ وَخُصُومَةٍ ". (٢)

٥٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ ﴾ [مريم: ٩٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا يَا مُعَاصِيهِ، مُعَاصِيهِ، مُعَاصِيهِ، فَإِنَّذِنَ بِلِسَانِكَ تَقْرَؤُهُ، لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِقَابَ اللّهِ، بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، بِالْجُنَّةِ. ﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُ أَهْلُ بِالْجُنَّةِ. ﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُ أَهْلُ لَا يَقْبَلُونَ الْحُقَّ. وَاللَّدُّ: شِدَّةُ الْحُصُومَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣) لَذَدٍ وَجَدَلٍ بِالْبَاطِلِ، لَا يَقْبَلُونَ الْحُقَّ. وَاللَّدُّ: شِدَّةُ الْخُصُومَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

٢٦٠ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿ قَوْمًا لُدًّا ﴾ [٢٦٠ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: أُخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أُخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿ قَوْمًا لُدًّا ﴾ [مريم: ٩٧] قَالَ: جُدَّالًا بِالْبَاطِلِ". (٤)

٢٦١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكِنْ نُنَزِّلُ الْحَقَّ مِنْ عِنْدَنَا، وَهُوَ كِتَابُ اللهِ ، وَتَنْزِيلُهُ عَلَى الْكُفْرِ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ: فَيُهْلِكُهُ ، كَمَا يَدْمَعُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ بِأَنْ يَشُجَّهُ عَلَى رَأْسِهِ شَجَّةً بَهُ وَأَهْلِهِ ، ﴿ فَيَدْمَعُهُ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ: فَيُهْلِكُهُ ، كَمَا يَدْمَعُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ بِأَنْ يَشُجَّهُ عَلَى رَأْسِهِ شَجَّةً تَبْلُغُ الدِّمَاغَ، وَإِذَا بَلَغَتِ الشَّجَّةُ ذَلِكَ مِنَ الْمَشْجُوجِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدَهَا حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ ﴿ فَإِذَا هُوَ زَاهِقَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] يَقُولُ: فَإِذَا هُوَ هَالِكُ مُضْمَحِلٌ ". (٥)

٢٦٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَالْ نَقْذِفُ بِالْحُقِّ عَلَى اللّهِ الْقُرْآنُ، وَالْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨] وَالْحَقُّ كِتَابُ اللّهِ الْقُرْآنُ، وَالْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ، ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨] أَيْ ذَاهِبُ". (٦)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥ / ٦٤ ٦

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٠/١٦

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٦

٢٦٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَأَحَاهُ هَارُونَ الْفُرْقَانَ، يَعْنِي بِهِ الْكِتَابَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَأَحَاهُ هَارُونَ الْفُرْقَانَ، يَعْنِي بِهِ الْكِتَابَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُوسَى الْخُقِ وَالْبَاطِلِ ، وَذَلِكَ هُوَ التَّوْرَاةُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ". (١)

٢٦٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

٥٦٥- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ هُمُ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ كِمَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ كِمَا فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصَّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسْمَعُونَ كِمَا فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الْمِلَادِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ ضُرَبَائِهِمْ مِنْ مُكَذِّبِي رُسُلِ يَسِيرُوا هَؤُلاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالجُّاحِدُونَ قُدْرَتَهُ فِي الْبِلَادِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ ضُرَبَائِهِمْ مِنْ مُكَذِّبِي رُسُلِ اللَّهِ ، الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، كَعَادٍ ، وَقَوْمِ لُوطٍ ، وَشُعَيْبٍ، وَأَوْطَانِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، فَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا ، وَيَعْتَبِرُوا اللَّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبْدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبُ رُسُلَهُ، فَيُنِيبُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَعْلَمُوا بِتَدَبُّرِهِمْ أَمْرَهَا ، وَأَمْرَ أَهْلِهَا سُنَةَ اللَّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبَدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، فَيُنِيبُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَعْلَمُوا بِتَدَبُّرِهِمْ أَمْرَهَا ، وَأَمْرَ أَهْلِهَا سُنَةَ اللَّهِ فِيمَنْ كَفَرَ ، وَعَبَدَ غَيْرُهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، فَيُنِيبُوا مِنْ عُتُوهِمْ ، وَيَكُونُ هُمْ إِذَا تَدَبَّرُوا ذَلِكَ ، وَاعْتَبِرُوا بِهِ ، وَأَنَابُوا إِلَى الْحَقِ. ﴿ وَقُلُوبٌ يَعْقِلُونَ كِمَا ﴾ [الحج: ٢٦] عُقِلُونَ كِمَا هُ إِذَا تَدَبَّرُوا ذَلِكَ ، وَقُدْرَتَهُ عَلَى مَا بَيَّنَا. ﴿ أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ كِمَا ﴾ [الحج: ٢٦] يَقُولُ: أَوْ آذَانٌ تُصْغِي لِسَمَاعِ النَّهِ عَلَى مَا بَيَّنَا وَبُيْنَ الْبَاطِلِ". (٣)

٢٦٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿ مُّمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ [الحج: ٥٦] يَقُولُ: ثُمَّ يُخَلِّصُ اللَّهُ آيَاتِ كِتَابِهِ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي النَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ. ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٩٥] بِمَا يَحْدُثُ فِي حَلْقِهِ مِنْ حَدَثٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ. ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي تَدْبِيرِهِ إِيَّاهُمْ وَصَرُفِهِ لَهُمْ فِيمَا شَاءَ وَأَحَبَّ". (١)

٣٦٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوكُمُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [الحج: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيَنْسَحُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْعَرَانِيقُ اللَّهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْعَرَانِيقُ اللَّهُ الْعَرَانِيقُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيُ قَلُوكِمْ مَرَضٌ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْبَعِي فِي قُلُوكِمْ مَرَضٌ مِنَ اللَّهُ لَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْعُلِي الللَّهُ اللَّهُ الللْعُلِي الللْهُ الللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٥٩٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/١٦

النِّفَاقِ؛ وَذَلِكَ الشَّكُ فِي صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاكَ قَالَ أَنْهُ إِلَاكُ عَاللهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلِيعًا عَلَيْهِ وَسَلِيعًا عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْ

٢٦٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوثُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكِ فَيُوْمِنُوا بِهِ فَتُحْبِتَ لَهُ قُلُومُهُمْ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِاللّهِ قُلُومُهُمْ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادُ اللّهَ مِنْ آيَاتِهِ الَّتِي أَحْكَمَهَا لِرَسُولِهِ وَنَسَحَ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِيهِ، أَنَّهُ الحُقُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَيُومُنُوا بِهِ ﴾ [الحج: ٤٥] يَقُولُ: فَيُصَدِّقُوا بِهِ. ﴿ فَتُحْبِتَ لَهُ قُلُومُهُمْ ﴾ [الحج: ٤٥] يَقُولُ: فَيَصَدِّقُوا بِهِ. ﴿ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادِ اللّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٤٥] وَلُومُنُوا بِهِ وَالْإِقْرَادِ مِمَا فِيهِ. ﴿ وَإِنَّ اللّهَ لَمَادِ اللّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٤٥] وَلُو وَسُولِهِ إِلَى الْحَقِي الْقَاطِهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْحَقِي الْقَاطِهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْحَقِي الْقَاطِدِ ، وَالْحِقِ الْوَاضِحِ، بِنَسْخِ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَةِ وَلِنَّ اللّهَ لَمُرْشِدُ اللّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْحَقِي الْقَاطِةِ وَلَى اللّهَ لَمُولِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْكَ قَالَ أَهْلُ التَّالُويلِ ". وَالْمُولِهِ إِللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْحَقِي الْقَاطِةِ وَلَى الْمُؤْمُ وَلِينَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّافُولِ".

٢٦٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحُقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهِ عَلَىٰ وَكُوهُ بِقَوْلِهِ ﴿ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢] هَذَا الْفِعْلَ الَّذِي فَعَلْتُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٢٦]-[٢٢٦]- يعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢] هَذَا الْفِعْلَ الَّذِي فَعَلْتُ مِنْ إِيلَاجِي النَّهَارِ ، وَإِيلَاجِي النَّهَارَ فِي النَّهَارَ فِي النَّهَارَ فِي النَّهَارَ فِي النَّهْلِ؛ لِأَيِّ أَنَا الْحَقُّ الَّذِي لَا مِثْلَ لِي ، وَلَا شَرِيكَ ، وَلَا شَرِيكَ ، وَلا نَدِي اللَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ، بَلْ هُوَ الْمَصْنُوعُ ، وَأَنَّ اللَّذِي يَدْعُوهُ هَوُّلَاءِ الْمُشْرِكُونَ إِلْهَا مِنْ دُونِهِ هُو الْبَاطِلُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ، بَلْ هُوَ الْمَصْنُوعُ ، وَبِيَدِهِ الضَّرُ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُنُ شَيْءٍ دُونَهُ ، وَبِيَدِهِ الضَّرُ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُنُ شَيْءٍ دُونَهُ ، وَبَعْبُدُونَ اللَّهُ عُلُمْ عِبَادَتُهُ ." (٣)

وَكَانَ ابْنُ جُرَيْحٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢]". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/١٦

^{717/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 717/17

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/١٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٢/١٦

٢٧١-"مَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ۗ [الحج: ٦٢] قَالَ: «الشَّيْطَانُ» وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] قَالَ: «الشَّيْطَانُ» وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءٍ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الحج: ٦٢] فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ: (تَدْعُونَ) بِالتَّاءِ عَلَى وَجْهِ الْخَطَّابِ؛ وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ عَلَى وَجْهِ الْخَيَرِ، وَالْيَاءُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ، لِأَنَّ - [٦٢٣] - ابْتِدَاءَ الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْخَطَّابِ". (١)

٢٧٢–"وَقَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِنْ حَلْقِهِ مُعْرِضُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(٢)

٢٧٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ، مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ: " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ، مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ: " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ، مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يَقُولُ:

٢٧٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ <mark>الْبَاطِل</mark>َ وَالسِّيِّئَ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَخْيَى، قَالَ: «يَهْجُرُونَ فِي <mark>الْبَاطِلِ»"</mark>. قَالَ: «يَهْجُرُونَ فِي <mark>الْبَاطِلِ»"</mark>. (٤)

٢٧٥ – "قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ: ﴿سَامِرًا -[٥٥] - تَمْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] قَالَ: يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ يَخُوضُونَ فِي الْبَاطِلِ "". (٥)

٢٧٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ عَمِلَ الرَّبُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا يَهْوَى هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَجْرَى التَّدْبِيرَ عَلَى مَشِيئَتِهِمْ وَإِرَادَقِمْ ، وَتَرَكَ الْحَقَّ الَّذِي هُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ؛ وَذَلِكَ أَثَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَالصَّحِيحَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْفَاسِدَ. فَلَوْ كَانَتِ الْأُمُورُ جَارِيَةً عَلَى مَشِيئَتِهِمْ وَاللَّهُمُ وَلَا عَلَى الْمُقْوَلُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَالصَّحِيحَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْفَاسِدَ. فَلَوْ كَانَتِ الْأُمُورُ جَارِيَةً عَلَى مَشِيئَتِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ مَعَ إِيثَارِ أَكْثَرِهِمُ اللَّهُ عَلَى الْحَقِّ، لَمْ تَقِرَّ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ مِنْ حَلْقِ اللَّهِ، لِأَنَّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٦

المبين ط هجر $1 \cdot / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{11/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٧

ذَلِكَ قَامَ بِالْحَقِّ -[٨٩] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٣٢٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ حَلُوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمُوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ دِلَالَاتٍ وَعَلَامَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ؛ وَمُوْضِحَاتٍ ذَلِكَ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ: مُفَصِّلَاتٍ الْحُقِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: (مُبَيَّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ: بِمَعْنَى مُفَصَّلَاتٍ، وَأَنَّ اللَّهَ فَصَّلَهُنَّ وَبَيَّنَهُنَّ لِعِبَادِهِ، فَهُنَ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: (مُبَيَّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ: جَمْعَى مُفَصَّلَاتٍ، وَأَنَّ اللَّهَ فَصَّلَهُنَّ وَبَيَّنَهُنَّ لِعِبَادِهِ، فَهُنَّ مُفَصَّلَاتٍ مُ وَأَنَّ اللَّهَ فَصَّلَهُنَّ وَبَيْنَهُنَّ لِعِبَادِهِ، فَهُنَّ مُفَصَّلَاتٍ مُ وَالْتَورِ: ٣٤] بِكَسْرِ الْيَاءِ، بَمَعْنَى أَنَّ الْآيَاتِ هُنَّ اللَّهَ فَصَّلَلَتُ مُبَيِّنَاتٌ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ [النور: ٣٤] بِكَسْرِ الْيَاءِ، بَمَعْنَى أَنَّ الْآيَاتِ هُنَ اللَّهُ فَصَّلَلَتُ مُبَيَّنَاتُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿ مُبْيِنَاتٍ ﴾ [النور: ٣٤] بِكَسْرِ الْيَاءِ، بَمَعْنَى أَنَّ الْآيَاتِ هُنَّ الْمُولِي وَلِيَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿ مُمْبَيِّنَاتٍ ﴾ [النور: ٣٤] بِكَسْرِ الْيَاءِ، بَمَعْنَى أَنَّ الْآيَاتِ هُنَّ الْقُورِ الْقَاقِ وَالصَّوَابَ لِلنَّاسِ وَقَرْلِيهِمْ إِلَى الْحُقِّ. ". (٢)

٣٧٨- "دِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْرٍ - [٢٩٧] - الرَّارِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَيْ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ: ﴿ وَلَكَ أَنْوَلُنَا إِنْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ حَلَوًا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ عُقَيْبَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ حَلَوًا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] فَكَانَ ذَلِكَ عِلَى انْقِضَاءِ الْحُبَرِ عَنْهُ مِنْ عَيْمِو. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَلَكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى انْقِضَاءِ الْحُبَرِ عَنْهُ مِنْ عَيْمِو. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مُنَا الْتُكَمَّ وَلَقَدُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيُّهُمَ اللّهُ مِنَ اللّهِ مِنْ عَيْمِو. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مُوعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: وَاللّهُ مُنْ عَنْهِ مِنْدُ عَلَى النَّوْعِلَةِ الْبِيدَاءَ وَالْعَلْ الْمُنْفِينَاتِ الْحَيْ مِنَا الْمُنْكِنَاتِ الْحَيْقِ مِنَا الْمُعَلِقِ الْمُعَلِيقِ الْمُنْفِقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] فَهَدَيْنَاكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ﴾ [النور: ٣٤] فَهُدُ الللهُ وَلَيْكُمْ أَيُّهُمْ اللهُ الْمُنْكِنَاتِ الْمُبَيِّنَاتِ الْمُبَيِّيَاتِ الْمُبَيِّيَاتِ الْمُبَيِّيَاتِ الْمُبْيَنِيَاتِ الْمُبَيِّيَاتِ الْمُبَيِّيَاتِ الْمُبَيِّيَاتِ اللّهُ وَلِي فَيْوَلِ فِي الْمُنْكَاةِ وَلَيْكُمْ أَلُوا مِنْ مِثُولُ وَمُولُ السَّامُ وَلَو عَلْهُ اللَّلْوِي فِي الْمُنْعِقِ بِالْمُنَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَثَلُ مُورِهِ ﴾ [النور: ٣٥] يَقُولُ: هَمْلُ نُورِهِ ﴿ [النور: ٣٥] عَلَالَ مُعْلَلُ مُورِهِ وَالْمُؤْرِقِ مِنَ الْإِيمُ وَلَوْلُ مِنَ الْمُنْعِلِ فِي بَيَائِهِ كُمِشْكَاةٍ وَعَلَى مُعْلَى الْمُولِ فِي مَثَلُوا مُؤْلُوا مُؤْلُوا اللللهُ مِنْ الْمُؤْمِنِ اللْيَقِي فِي قَلْهِ مِنَ الْإِمْرَاقِ مَا أَنْ الْمُؤْمِنِ اللْيَعْ فِي قَلْهِ مِنَ الْإِمْرَاقِ مَلَى مَثَلُوا مِنْ مَثَلُ مُورُهُ وَالْمُوا الللهُ مُولِ الللهُ مُنْ الْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ الللهُوا وَالْمُؤْمِ

٢٧٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [النور: ٦٦] وَذَلِكَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٦] ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ

 $[\]Lambda\Lambda/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر Λ

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٤/۱۷

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَالطَّعَامُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَمْوَالِ، فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَ أَحَدٍ. فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْوَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ مَا مَلَكُتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١]". (١)

٢٨٠-"بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩]". (٢)

٢٨١- "كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " تَبَارَكَ: تَفَاعَلَ مِنَ الْبَرَكَةِ " وَهُوَ كَقُوْلِ الْقَائِلِ: تَقَدَّسَ رَبُّنَا، فَقُولُهُ: عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " يَقُولُ: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفَصْلَ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، فَصْلًا بَعْدَ فَصْلٍ بَعْدَ فَصْلٍ ، وَسُورَةً بَعْدَ سُورَةٍ، عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَكُونَ مُحَمَّدُ لِجَمِيعِ الْجِنِ وَالْإِنْسِ الَّذِينَ بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ دَاعِيًا إِلَيْهِ، نَذِيرًا: يَعْنِى مُنْذِرًا يُنْذِرُهُمْ عِقَابَهُ ، وَيُخَوِّفُهُمْ عَذَابَهُ، إِنْ لَمْ يُوجِدُوهُ ، وَلَمْ يُخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ ، وَيَخْلِعُوا كُلَّ مَا دُونَهُ مِنَ الْآهِةِ وَالْأَوْتَانِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٣٨٦ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقَدْ أَتَى قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ، يَعْنِي الَّذِينَ قَائُلُوا: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آحَرُونَ ﴾ [الفرقان: ٤] ظُلْمًا، يَعْنِي بِالظُّلْمِ: نِسْبَتَهُمْ كَلَامَ اللهِ ، وَتَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الظُّلْمِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ وَتَنْزِيلَهُ إِلَى أَنَّهُ إِفْكُ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الظُّلْمِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْنِعِهِ ، فَكَانَ ظُلْمُ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْقُرْآنَ بِقِيلِهِمْ هَذَا ، وَصْفَهُمْ إِيَّاهُ بِغَيْرِ صِفَتِهِ. - [٣٩٩] - وَالرُّورُ: أَصْلُهُ مُوضِعِهِ ، فَكَانَ ظُلْمُ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْقُرْآنَ بِقِيلِهِمْ هَذَا ، وَصْفَهُمْ إِيَّاهُ بِغَيْرِ صِفَتِهِ. - [٣٩٩] - وَالرُّورُ: أَصْلُهُ عَلَيْهِ مَوْلَاءِ الْقُومُ فِي قِيلِهِمْ ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آحَرُونَ ﴾ [الفرقان: ٤] كَذِبًا مَحْضًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

٣٨٦- "قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَصْلُ الزُّورِ تَحْسِينُ الشَّيْءِ ، وَوَصَفُهُ بِخِلَافِ صِفَتِهِ ، حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَى مَنْ يَسْمَعُهُ أَوْ يَرَاهُ أَنَّهُ جَلَافَ مِا هُوَ بِهِ ، وَالشِّرْكُ قَدْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ مُحَسَّنٌ لِأَهْلِهِ ، حَتَّى قَدْ ظُنُّوا أَنَّهُ حَقُّ ، وَهُو الْفِيهِ أَنَّهُ خَيْرَاهُ أَنَّهُ أَيْضًا مِمَّا مِمَّا مِكَ يَدْخُلُ فِيهِ الْغِنَاءُ ، لِأَنَّهُ أَيْضًا مِمَّا يُحَيِّنُهُ تَرْجِيعُ الصَّوْتِ ، حَتَّى يَسْتَحْلِيَ سَامِعُهُ سَمَاعَهُ ، وَالْكَذِبُ أَيْضًا مَلَ الرَّورِ فَإِذَا وَيَدْخُلُ فِيهِ ، لِتَحْسِينِ صَاحِبِهِ إِيَّاهُ ، حَتَّى يُظِنَّ صَاحِبَهُ أَنَّهُ حَقُّ ، فَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَدْخُلُ فِي مَعْنَى الزُّورِ . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَأُولَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأُولِلِهِ أَنْ يُقَالَ: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ شَيْئًا مِنَ الْبَاطِلُ ، لَا شِرْكًا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٦/١٧

^{77/1}۷ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/1۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

، وَلَا غِنَاءً ، وَلَا كَذِبًا وَلَا غَيْرَهُ ، وَكُلُّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ الزُّورِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَمَّ فِي وَصَفِهِ إِيَّاهُمْ ، أَثَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا بِحَجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا ، مِنْ حَبَرٍ أَوْ عَقْلِ". (١)

٢٨٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِي مَخْزُومٍ، عَنْ سَيَّارٍ: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّعْوِ مَرُّوا كِلُّعْدِ مَرُّوا بِاللَّعْوِ مَرُّوا كِلُهُ مِنَ كُلُونَ فِيهِ مِنَ كَلُونَ فِيهِ مِنَ [الفرقان: ٢٧] ﴿ إِذَا مَرُّوا بِالرَّفَثِ كَفُّوا» . - [٥٢٥] - وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا مَرُّوا بِمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ مَرُّوا مُنْكِرِينَ لَهُ" . (٢)

٥٨٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ ، وَاللَّغْوُ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ وَقَرَأَ: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْتَانِ ﴾ [الحج: ٣٠] ". وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِيَ بِاللَّغْوِ هَا هُنَا: الْمَعَاصِيَ كُلَّهَا". (٣)

٣٨٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: (اللَّهُوْ كُلُّهُ الْمَقَاصِي». قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَاقِ، قَالَ: أَبُو جَعْفِر، عَنِ الْمُقْوَالِ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا مَرُوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٢٧] قَالَ: ﴿ اللَّهُو كُلُّهُ الْمَقْطِيي». قَالَ أَبُو جَعْفِر: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي خَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَحْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ مَدَحَهُمْ بِأَغَمُمْ إِذَا مَرُوا بِاللَّغُو مِرُوا كِرَامًا، وَاللَّعُو فِي كَلامِ الْعَرْبِ هُوَ كُلُّ كَلامٍ أَوْ فِعْلٍ بَاطِلٍ لَا حَقِيقَةً لَهُ وَلَا أَصْلَ ، أَوْ مَا يُسْتَقْبَحُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ ، فَهُو الْمُؤْمِنِينَ اللَّعْوِ، وَذَكْرَ التِكَاحَ بِصَرِيحِ اللهِ بِعَا يُسْتَقْبَحُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ ، فَهُو الْمُؤْمِنَ اللَّعْوِ، وَذَكْرَ التِكَاحَ بِصَرِيحِ اللهِ بِعَا يُسْتَقْبَحُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ ، فَهُو اللَّعْوِ ، وَكَذَلِكَ تَعْظِيمُ الْمُشْرِكِينَ آلْجَنَّهُمْ مِنَ البَّطِلِ الَّذِي لَا حَقِيقَةً لَمُ عَلَى اللَّعْوِ ، فَلَا وَجَدَ إِلَّ اللَّعْوِ ، فَكَذَلِكَ عَظِيمُ الْمُمْولِكِينَ آلْجَنَّهُمْ مِنَ الْبَاطِلِ اللَّذِي وَمَعْنَى اللَّعْوِ ، فَلَا وَجَةَ إِذْ - [٢٢٥] - كَانَ كُلُ ذَلِكَ يَلْعَلَى اللَّعْوِ ، فَلَا وَجَةَ إِذْ - [٢٢٥] - كَانَ كُلُ ذَلِكَ يَلْعُولُ مَنْ عَلَى اللَّعْوِ ، فَلَا وَجَةَ إِذْ - [٢٢٥] - كَانَ كُلُ ذَلِكَ يَلْعَلَى عَنْ مِنْ عَنْ يَعْفِ اللَّعْوِ الْمُؤْمِلُ وَالْمُهُولُ الْمُعْلِى الْمُعْوِلُ الْمُعْمَلُولُ الْمُعْمُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلِكَ بِأَنْ يَنْ عَنْ اللَّهُ وَلَى الْمُعْرَامُ اللَّهُ وَلَى الْمُؤْمُ مِنَ الْمُؤْلِ الْمَعْرِيقُ عَلَى عَنْ إِللَّهُ وَلِكَ عَلْ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَلِ اللَّهُ وَلِ اللَّهُ وَلِكَ عَلْ اللَّهُ وَلِكَ عَلَى اللَّهُ وَلَى الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُعْرَامُ اللَّهُ وَلِكَ عَلَى اللَّهُ وَلِ اللَّهُ وَلَى الْمُؤْلِ اللَّهُ اللَّهُ وَلِ اللَّهُ وَلِكَ مِنَ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللَّولِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَلِكَ الْمُؤْلُولُ اللَّلَالُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/١٧٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧/٥٥٥

هجر ۱۷/۱۷ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

٧٨٧- " حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثني أَبِي ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّمْمَٰنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، فَقَالَ: " لَقَدْ بُعِثَ مَشُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَشَدِّ حَالَةٍ بُعِثَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي فَتْرَةٍ وَجَاهِلِيَّةٍ ، مَا يَرَوْنَ دِينًا أَفْضَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَشَدِّ حَالَةٍ بُعِثَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي فَتْرَةٍ وَجَاهِلِيَّةٍ ، مَا يَرَوْنَ دِينًا أَفْضَلَ مِنْ عَبَادَةِ اللهُ وَلَا فِي عَلَى أَسْدِ عَلَيْهِ بِالْإِسْلاَمِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو وَلَدَهُ وَوَالِدَهُ وَأَخَاهُ كَافِرًا وَقَدْ فَتَحَ اللّهُ قُفْلَ عَلْبِهِ بِالْإِسْلاَمِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنِهُ وَاللّهِ بِي النَّارِ ، وَإِنَّا لَلْهُ وَلَا يَنْ الْمُعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ دَحَلَ النَّارَ ، فَلَا اللهُ بْنِ الْمُعْلَدِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِيَّاتِنَا قُرَةً أَعْيُنٍ هُ إِلْ الْمُقَادِينُ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الْمُبْارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الْمُبْرَبُ بَنِ الْمُقَلِد ، غَنُوهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

٢٨٨ – "قَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَثَمُّمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ أَثَمُّم، يَعْنِي الشُّعَرَاءَ فِي كُلِّ وَادٍ يَذْهَبُونَ، كَالْهَائِمِ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى غَيْرٍ قَصْدٍ، بَلْ جَائِرًا عَلَى الْحَقِّ، وَطَرِيقِ، الرَّشَادِ، وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَمُمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِعَيْرٍ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبُاطِلِ وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَمُمْ فِي الْوجُوهِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويِلِ. ". (٢)

٣ ٨٨٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا سَمِعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ اللَّكِتَابَ اللَّغْوَ، وَهُوَ الْبَاطِلُ مِنَ الْقَوْلِ". (٣)

٠ ٩ ٩ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّعْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] لَا يُجَارُونَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] لَا يُجَارُونَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَلَى اللَّهُ وَالْبَاطِلِ فِي بَاطِلِهِمْ، أَتَاهُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا - [٢٨١] - وَقَذَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ". وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِيَ بِاللَّعْوِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلْحُقُوهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مِمَّا لَيْسَ هُوَ مِنْهُ. ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/١٧٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۷٦/۱۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٩١ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿وَكُمْ أَهْلَ الْغَفْلَةِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ وَالرُّكُوبُ لِمَعَاصِي أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بِطَرِتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] قَالَ: الْبَطَرُ: أَشَرُ أَهْلِ الْغَفْلَةِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ وَالرُّكُوبُ لِمَعَاصِي اللَّهِ، وَقَالَ: ذَلِكَ الْبَطَرُ فِي النِّعْمَةِ "". (١)

٢٩٢ – "وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهَا لِللهِ وَتَبْرِئَةً لَهُ، وَعُلُوًا عَمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَا تَخَرَّصُوهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ عَلَيْهِ. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوَجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنِ الَّذِي يُشْرِكُونَ بِهِ. ". (٢)

٢٩٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ ". (٣)

٢٩٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] الشِّرْكِ "". (٤)

٥٩٥ – "الْخَاسِرُونَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ لَكَ: لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ، الْجَاحِدِينَ بِآيَاتِنَا مِنْ قَوْمِكَ: كَفَى اللهُ يَا هَؤُلاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ أَنْرِلَ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ، الجُّاحِدِينَ بِآيَاتِنَا مِنْ قَوْمِكَ: كَفَى اللهُ يَا هَؤُلاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْمُجَازِي يَعْلَمُ الْمُجَازِي لَعْلَمُ الْمُجَازِي أَمْنُوا يَعْلَمُ الْمُجَازِي مَنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي كُلُ فَرِيقٍ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا مِنَ هُو أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِلِللهِ ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴿ وَلَقُولُ: وَمَحَدُوا بِاللّهِ ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: هُمُ الْمَعْبُونُونَ فِي صَفْقَتِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٥)

٢٩٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَكُفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرُوْا أَنَّا جَعْلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِمِمْ أَفْبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكُفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى حَرَمًا آمِنًا وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِمِمْ أَفْبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكُفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا خَبَّى اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ الْخُوْفِ وَالْخُذَرِ مِنَ الْغُرَقِ إِلَى الْبِرِ ، إِذَا هُمْ بَعْدَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $[\]pi \cdot \pi/1\Lambda$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/ ٤٣٠

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨/١٨

أَنْ صَارُوا إِلَى الْبَرِّ يُشْرِكُونَ بِاللهِ الْآلِمَةَ وَالْأَنْدَادَ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴿ [النحل: ٥٥] يَقُولُ: لِيَجْحَدُوا نِعْمَةَ اللهِ النَّيِ أَنْعُمِهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] بِكُسْرِ اللَّامِ، بِمَعْنَى: وَكَيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] بِكُسْرِ اللَّامِ، بِمَعْنَى: وَكِيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُوفِيِينَ: (وَلْيَتَمَتَّعُوا) ، بِسُكُونِ اللَّامِ عَلَى وَجْهِ الْوَعِيدِ". (١)

٢٩٧ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ: أَفَبِالشِّرْكِ بِاللَّهِ يُقِرُّونَ بِأَلُوهَةِ الْأَوْتَانِ بِأَنْ يُصَدِّقُوا، ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] الَّتِي حُصَّهُمْ بِمَا مِنْ أَنْ جَعَلَ بَلَدَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يَكُفُرُونَ؟ يَعْنِي بِقُولِهِ ﴿ يُكُفُرُونَ﴾ [البقرة: ٦١] : يَجْحَدُونَ. ". (٢)

٢٩٨- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ " ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] أَيْ يَجْحَدُونَ "". (٣)

٢٩٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ - [٥٣٤] - يَشْتَرِي لَهُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: ٦] وَاللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يُنْفِقَ النَّاسِ مَنْ - [٥٣٤] - يَشْتَرِي لَهُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: ٦] وَاللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يُنْفِقَ فِيهِ مَالًا، وَلَكِنِ اشْتِرًا وَهُ اسْتِحْبَا ابُهُ، بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ يَخْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْحَقِّ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ "". (٤)

٠٠٠ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: تَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: آللهُ عَنِي وَالْمُعَنِيّةُ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ، أَوِ اسْتِمَاعٌ إِلَيْهِ، أَوْ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْبَاطِلِ "". (٥)

٣٠١ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوا ﴾ [لقمان: ٦] قَالَ: هَوُلَاءِ أَهْلُ الْكُفْرِ، أَلَا تَرَى إِلَى فَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا تُتُلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان: ٧] فَلَيْسَ هَكَذَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قَالَ: وَنَاسٌ يَقُولُونَ: هِيَ فِيكُمْ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، قَالَ: وَهُوَ الْحَدِيثُ الْبَاطِلِ الَّذِي كَانُوا يَلْعَوْنَ فِيهِ ".

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٣٣

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨ه

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: عَنَى بِهِ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْخَدِيثِ مُلْهِيًا عَنْ سَبِيلِ اللهِ، مِمَّا نَهَى اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ عَنْ اللهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ ﴿ هُوُ الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦] وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَلَى عُمُومِهِ، كَتَى يَأْتِيَ مَا يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِهِ، وَالْغِنَاءُ وَالشِّرْكُ مِنْ ذَلِكَ.". (١)

٣٠٢ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿ بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الضَّلَالَةِ، أَنْ يَغْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْحُقِّ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ » . ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦] يَسْتَهْزِئُ يَخْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْخَقِّ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ » . ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦] يَسْتَهْزِئُ فَيُ بَعِيدٍ مِنَ فَيْكُونَا مِنْ ذِكْرِ سَبِيلِ اللّهِ أَشْبَهُ عِنْدِي لِقُرْبِهِمَا مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ الْآخَرُ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ. وَاتِّخَاذُهُ ذَلِكَ هُزُوًا هُوَ اسْتِهْزَاقُهُ بِهِ. ". (٢)

٣٠٣-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ عِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٩] يَقُولُ: وَإِنَّ اللَّهَ بِأَعْمَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ حَيْرٍ أَوْ شَرِّ ذُو خِبْرَةٍ وَعِلْمٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، وَحَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ خِطَابًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمَعْنِيُّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ ﴾ [لقمان: ٢٩] عَلَى مَوْضِعِ حُجَّتِهِ مَنْ جَهِلَ عَظَمَتَهُ، وَأَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ مَعَهُ غَيْرُهُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلَ ﴾ [لقمان: ٣٠] ". (٣)

٣٠٠-"وَقَوْلُهُ. ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ <mark>الْبَاطِلَ﴾</mark> [لقمان: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَبِأَنَّ الَّذِي يَعْبُدُ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ <mark>الْبَاطِلَ</mark> الَّذِي يَضْمَحِلُ، فَيَبِيدُ وَيَفْنَى". ^(١)

٥٠٠٥-"﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ: إِنَّ فِي جَرْيِ الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ دَلَكَ قَا الْبَحْرِ وَالْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهِ عَلَى نِعَمِهِ، فَلَمْ يُكُفُرُهُ". (٥) يَقُولُ: لِكُلِّ مَنْ صَبَّرَ نَفْسَهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَشَكَرَهُ عَلَى نِعَمِهِ، فَلَمْ يُكُفُرُهُ". (٥)

٣٠٠٦ "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [السجدة: ٢٥] يَقُولُ فِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ يُبَيِّنُ جَمِيعَ حَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ فِي الدُّنْيَا يَخْتَلِفُونَ، مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ دِينِهِمْ، فَيُغَرِّقُ بَيْنَهُمْ بِقَضَاءٍ فَاصِلِ،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) منارع

مجر ۱/۱۸ عفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٧٧٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨٥

بِإِيجَابِهِ لِأَهْلِ الْحُقِّ الجُنَّةَ، وَلِأَهْلِ <mark>الْبَاطِلِ</mark> النَّارَ.". ^(١)

٣٠٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦] يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ اللّهُ ذَا سَتْرٍ عَلَى ذَنْبِ مَنِ اثَّهُ وَاللّهُ وَذَنْبِ مَنِ اثَّهُ فَالَ الْبَاطِلِ وَالزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ، وَذَنْبِ مَنِ ادَّعَى وَلَدَ غَيْرِهِ ابْنًا لَهُ إِذَا تَابَا وَرَاجَعَا أَمْرَ اللّهِ ذَنْبِ مَنْ ظَاهَرَ زَوْجَتَهُ فَقَالَ الْبَاطِلِ وَالزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ، وَذَنْبِ مَنِ ادَّعَى وَلَدَ غَيْرِهِ ابْنًا لَهُ إِذَا تَابَا وَرَاجَعَا أَمْرَ اللّهِ وَانْتَهَيَا عَنْ قَوْلِ الْبَاطِلِ بَعْدَ أَنْ نَهَاهُمَا عَنْهُ ذَا رَحْمَةٍ بِهِمَا أَنْ يُعَاقِبَهُمَا عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ تَوْبَبَهِمَا مِنْ خَطِيئَتِهِمَا.". (٢)

٣٠٨-"قَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ: فَكُنْتُ أَنَا وَسَلْمَانُ وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَالنُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِيُّ، وَسِتَّةُ مِنَ الْأَنْصَارِ، فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، فَحَفَرْنَا تَحْتَ دُوبَارِ حَتَّى بَلَغْنَا الصَّرَى أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ الْخُنْدَقِ صَحْرَةً بَيْضَاءَ مُرُوهُ، فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا، وَشَقَّتْ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا سَلْمَانُ، ارْقَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرُهُ خَبَرَ هَذِهِ الصَّحْرَةِ، فَإِمَّا أَنْ نَعْدِلَ عَنْهَا، فَإِنَّ الْمَعْدَلَ قَرِيبٌ، وَإِمَّا أَنْ يَأْمُرنَا فِيهَا بِأَمْرِه، فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ حَطَّهُ، فَرَقِيَ سَلْمَانُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ضَارِبٌ عَلَيْهِ قُبَّةً تُؤكِيَّةً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِنَّا، خَرَجَتْ صَخْرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ مُرُوهُ، فَكَسَرَتْ حَدِيدَنَا، وَشَقَّتْ عَلَيْنَا، حَتَّى مَا يَجِيءُ مِنْهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَمُرْنَا فِيهَا بِأَمْرِكَ، فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ حَطَّكَ، فَهَبَطَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ سَلْمَانَ فِي الْحُنْدَقِ، وَرَقَيْنَا نَحْنُ التِّسْعَةُ عَلَى شَفَةِ -[٤١] - الْحُنْدَقِ، فَأَحَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ مِنْ سَلْمَانَ، فَضَرَبَ الصَّحْرَةَ ضَرْبَةً صَدَعَهَا، وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، يَعْنى: لَابَتَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْح، وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ. ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّانِيَةَ، فَصَدَعَهَا وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْح، وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونِ، ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّالِثَةَ، فَكَسَرَهَا، وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا، حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلِمٍ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْح، ثُمَّ أَحَذَ بِيَدِ سَلْمَانَ فَرَقِيَ، فَقَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْعًا مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِّنَّا وَقَدْ رَأَيْنَاكَ تَضْرِبُ فَيَحْرُجُ بَرْقٌ كَالْمَوْج فَرَأَيْنَاكَ تُكَبِّرُ فَنُكَبِّرُ، وَلَا نَرَى شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: «صَدَقْتُمْ، ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الْأُولَى فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحِيرَةِ وَمَدَائِنُ كِسْرَى، كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ، فَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَةَ، فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَ لي مِنْهُ قُصُورُ الْخُمُر مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ وَأَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/ ٦٣٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١٩

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتِي الثَّالِقَةَ وَبَرَقَ مِنْهَا الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ، كَأَمُّا أَنْيَابُ الْكِلَابِ، وَأَخْبَرَنِي حِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، فَأَبْشِرُوا، يُبَلِّغُهُمُ النَّصْرَ، وَأَبْشِرُوا يُبَلِغُهُمُ النَّصْرَ، وَأَبْشِرُوا يُبَلِغُهُمُ النَّصْرَ، وَقَالُوا: الحُمْدُ لِلَّهِ مَوْعُودُ صِدْقٍ، بِأَنْ وَعَدَنَا النَّصْرَ، وَقَالُوا: الحُمْدُ لِلَّهِ مَوْعُودُ صِدْقٍ، بِأَنْ وَعَدَنَا النَّصْرَ، بَعْدَ الْحَصْرِ، -[٢٦] - فَطُبِقَتِ الْأَحْرَابُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ هُذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَعِدُكُمُ وَيَعِدُكُمُ الْبُاطِلَ، يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ [الأحزاب: ٢٦] . الْآيَةَ، وَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: أَلَا تَعْجَبُونَ؟ يُحَدِّنُكُمْ وَيُعَيِّيكُمْ وَيَعِدُكُمُ الْبُاطِلَ، يُخْبِرُكُمْ أَنَهُ يُبْصِرُ مِنْ وَالْحَرَابِ: تَعْمَلُونَ الْمُنَافِقُونَ أَلُّ الْمُنَافِقُونَ أَلَا تُعْجَبُونَ؟ يُحَدِّنُكُمْ وَيُقَولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

٣٠٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠] يَقُولُ: وَأَهْلُ الْإِرْجَافِ فِي الْمَدِينَةِ بِالْكَذِبِ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ بِالْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ". (٢)

٣١٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحُقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِبُطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٨٠] يَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحُقِّ ﴾ [سبأ: ٤٨] وَهُوَ الْوَحْيُ، يَقُولُ: يُنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ،". (٣)

٣١١ – "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحُقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾ [الأنبياء: ١٨] إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ عَلَّمُ الْعُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] إلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾ [الأنبياء: ١٨] إلى قَوْلِهِ ﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾ وَيُثْبِتُ اللهُ – [٣٠٨] – الحُقَّ الَّذِي دَمَغَ بِهِ الْبَاطِلِ ، يَدْمَغُ بِهِ الْبَاطِلِ ، يَدْمَغُ بِهِ الْبَاطِلِ ، وَيُثْبِتُ اللهُ وَلَكُمُ الْعُيُوبِ ﴾ [سبأ: بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَيُهْلِكُ الْبُعُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] إلى قَوْلُهُ ﴿ قُلُ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨] إلى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

٣١٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] «أَيْ بِالْوَحْي» ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحُقُّ﴾ [سبأ: ٤٩] «أَيِ الْقُرْآنُ» ﴿وَمَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 19

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸٥/۱۹

^(7/19) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/19)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

يُبْدِئُ <mark>الْبَاطِلُ</mark> وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] " <mark>وَالْبَاطِلُ</mark>: إِبْلِيسُ: أَيْ مَا يَخْلُقُ إِبْلِيسُ أَحَدًا، وَلَا يَبْعَثُهُ "". ^(١)

٣١٣ – "فَيَقْذِفْهُ إِلَى نَبِيِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] يَقُولُ: عَلَّامُ مَا يَغِيبُ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَلَا مَظْهَرَ لَهَا، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ، وَذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الرَّبِّ؛ غَيْرَ أَنَّهُ رُفِعَ لِمَحِيئِهِ بَعْدَ الْخَبَرِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا وَقَعَ النَّعْثُ بَعْدَ الْخَبَرِ، فِي أَنِ اتْبَعُوا النَّعْتُ أَعْرَابَ مَا فِي الْخَبَرِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ الْخَبِر، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا وَقَعَ النَّعْثُ بَعْدَ الْخَبَرِ، فِي أَنِ اتْبَعُوا النَّعْتَ أَعْرَابَ مَا فِي الْخَبَرِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ يَقُومُ الْكَرِيمُ عَلَى مَا وَصَفْتُ، وَالنَّصْبُ فِيهِ جَائِزٌ، لِأَنَّهُ نَعْتُ لِلْأَبٍ، فَيَتْبَعُ إِعْرَابَهُ ﴿ وَلَا يَعْرَابَهُ وَقَعَ النَّعْثِ عَلَى مَا وَصَفْتُ، وَالنَّصْبُ فِيهِ جَائِزٌ، لِأَنَّهُ نَعْتُ لِلْأَبٍ، فَيَتْبَعُ إِعْرَابَهُ ﴿ وَلَا يَعْرَابَهُ وَلَا يَعْرَابَهُ فَوْلُ : وَمَا يُسْتِي وَالنَّصْبُ فِيهِ جَائِزٌ، لِأَنَّهُ نَعْتُ لِلْأَبٍ، فَيَتْبَعُ إِعْرَابَهُ وَقُلْ جَاءَ الْقُرْآنُ وَوَحْيُ اللّهِ ﴿ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ ﴾ [سبأ: ٤٩] يَقُولُ: وَلَا يُعِيدُهُ حَلَّ اللهُ عَلَى مَا فَسَرَهُ أَهْلُ التَّأُولِلِ: إِبْلِيسُ ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩] يَقُولُ: وَلَا يُعِيدُهُ حَلَّا بَعْدَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ التَّأُولِلِ: (٢)

٣١٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٢٨] قَالَ: «تَأْتُونَنَا مِنْ قِبَلِ الْحُقِّ تُزَيِّنُونَ لَنَا الْبَاطِلَ، وَتَصُدُّونَنَا عَنِ الْجَقِّ»". (٣)

٥١٥ – "وَالشَّجَرُ كِعَطَايَاكُمْ، وَإِنَّكُمْ عَلَى بَاطِلٍ وَغُرُورٍ، أَوْ كَمَا قَالَ لَمُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُونِ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ، وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَلَيْكُمْ سَاخِطٌ فِيمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، فَإِنْ اسْتَجَابَتْ لَكُمْ، فَذَلِكَ كَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ هِي لَمْ تَغْعُلْ عَلِمْمُمْ أَنْكُمْ عَلَى وَرَعُمُونَ أَهَّا حُيْرٌ مِمَّا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، فَإِنْ اسْتَجَابَتْ لَكُمْ، فَذَلِكَ كَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ هِي لَمْ تَغْعُلْ عَلِمْمُمْ أَنْكُمْ عَلَى بَطْلِ، فَنَرَعْتُمْ، وَمَعُوثُ اللّهَ فَقَرَّجَ عَنْكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، قَالُوا: أَنْصَفْتَ ؛ فَحَرَجُوا بِأُونَاغِمْ، وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللّهِ مِنْ إِحْدَاثِهِمِ النَّذِي لَا يَرْضَى، فَدَعُوهَا فَلَمْ تَسْتَجِبْ لَمُمْ، وَلَمْ تُفْتَحْ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَى عَرَفُوا إِلَى اللّهِ مِنْ الْبَلَاءِ مَنَ الْبَلَاءِ مَنَ الْبَلَاءِ مَنَّ الْبَلَاءِ مَنَّ الْبَلَاءِ مَنَ الْبَلَاءِ وَالْبَاطِلِ، ثُمَّ قَالُوا لِإِلْيَاسَ: يَا إِلْيَاسُ إِنَّا قَدْ هَلَكُمْنَا فَادْعُ اللّهَ لَنَا، فَدَعَا لَمُمْ إِلْيَاسُ بِالْفُرْجِ مِمَّ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ مُقَلِ اللّهِ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ مُ ثُمَّ يَرَامَى إِلَيْهِ السَّحَابُ، مُا هُمْ فِيهِ، وَأَنْ يُسْتَعُوا، وَقَلَّهُوا، فَحْرَجَتْ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُوسُ بِإِذْنِ اللّهِ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ تَرَامَى إِلَيْهِ السَّحَابُ مُ مَنْ كُفُوجُ فِيهِ إِلَى بَلَكِ كَذَا وَكُذَا وَلَا عَلَيْهِ مَنَ الْبَلَاءِ، فَلَمْ مِنْ يُوبُعُهُ أَنْ يَقْبِطُهُ إِلَيْكُوا عَلَى الْبَلَاءِ اللّهُ عَلَيْهُ أَنْ يَقْبِعُهُ أَوْلُوا عَلَيْهُ مُنَا اللّهُ فَيْونَا عَلَيْهِ مُنَا اللّهُ مُوبُ وَيَهُ إِلَى اللّهُ عَلَى الْبُهِمْ وَلَى اللّهُ عَلَى الْبُلَاقُولُ مِنْ مَنْ مَنَ مُ مُنَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُلُولُ وَلَيْ مِنْ الْبُلُولُ وَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٧/١٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٧/١٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٢٥

فَكَانَ آخِرَ عَهْدُهُمْ بِهِ، فَكَسَاهُ اللهُ الرِّيشَ، وَأَلْبَسَهُ النُّورَ، وَقَطَعَ عَنْهُ لَذَّةَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَطَارَ فِي الْمَلائِكَةِ، فَكَانَ إِنْسِيًّا مَلَكِيًّا أَرْضِيًّا سَمَاوِيًّا "". (١)

٣١٦- " دِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَعْلَمُونَ نَبَأَ مَا كَذَّبُوا بِهِ بَعْدَ حِينٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَرَأَ: ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ قَالَ: ﴿ وَهَذَا أَيْضًا الْآخِرَةُ بِسْتَقِرُ فِيهَا الْحُقُ، وَيَبْطُلُ الْبَاطِلُ وَوَقَلَ وَلَا لَمُكَذِّبِينَ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقَى مُ الْمُكَذِّبِينَ بَعِدَا الْقُرْآنِ أَقَى مُ يَعْلَمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ الْمُكَذِّبِينَ بَعِدَا الْقُرْآنِ أَقَى مُ يَعْلَمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ عَلَى اللهُ أَعْلَمُ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِينَ عَلَى اللهُ عَلَمُ وَنَ عَلِمَ مَنْ عَلِمُ مَنْ عَلِمَ عَلِمَ عَلِمَ عَلِمَ مَنْ عَلِمَ عَلِمَ عَلِمَ مَنْ عَلِمَ مَنْ عَلِمَ مَقْ قَلْ لَكَ عَلَمَ اللهُ اللهُ عَلَى وَقَبْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَدَّ عِنْدَ الْعَرَبِ لِلْحِينِ، لَا يُجَاوِزُ وَلَا يَقْصُرُ وَقَبْلَ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلِمَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ عَلَمَ لَكِهِ بِبَدْرٍ وَقَبْلَ ذَلِكَ، وَلِا حَدَّ عِنْدَ الْعَرَبِ لِلْحِينِ، لَا يُعْلَمُ اللهُ مِنْ عَيْرِ حَصْرِ ذَلِكَ عَلَى وَقْتٍ دُونَ عَنْهُ فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا قَوْلَ فِيهِ أَصَحُ مِنْ أَنْ يُطْلَقَ كُمَا أَطْلَقَهُ اللّهُ مِنْ غَيْرٍ حَصْرِ ذَلِكَ عَلَى وَقْتٍ دُونَ وَلَا يَعْمُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلَ". (٢)

٣١٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَّارٌ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ﴾ لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ﴾ [الزمر: ٣] مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَكَاذِبٌ ﴾ [الزمر: ٣] مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ، يَتَقَوَّلُ عَلَيْهِ، كَفَّارٌ لِيَعْمِهِ، وَيَزْعُمُ أَنَّ لَهُ وَلَدًا افْتِرَاءً عَلَيْهِ، كَفَّارٌ لِيَعْمِهِ، جَحُودٌ لِرُبُوبِيتِيهِ". (٣)

٣١٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: (رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ) قَالَ: «هَذَا مِثْلُ إِلَهِ الْبَاطِلِ وَإِلَهِ الْحَقِّ»". (٤)

٣١٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلَّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ كَانَ عَقَابِ ﴾ [غافر: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يُخَاصِمُ فِي حُجَجٍ اللّهِ وَأَدِلَتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۲۰

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

بِالْإِنْكَارِ لَهَا، إِلَّا الَّذِينَ جَحَدُوا تَوْحِيدَهُ". (١)

٣٢١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [غافر: ٥] يَقُولُ: وَحَاصَمُوا رَسُوهُمُ بِالْبَاطِلِ مِنَ اللَّهُونُ وَحَاصَمُوا رَسُوهُمُ عَلِمُ الْخُصُومَةِ لِيُبْطِلُوا بِجِدَاهِمْ إِيَّاهُ وَحُصُومَتِهِمْ لَهُ الْحَقَّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مِنَ الدُّحُولِ فِي طَاعَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ الْخُصُومَةِ لِيُبْطِلُوا بِجَدَاهِمْ إِيَّاهُ وَحُصُومَتِهِمْ لَهُ الْحَقَّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مِنَ الدُّحُولِ فِي طَاعَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بَتَوْحِيدِهِ، وَالْبِقُرارِ بَتَوْحِيدِهِ، وَالْبَاطِلِ". (٣)

٣٢٢ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَثَمَّمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا حَقَّ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا الَّتِي قَصَصْتُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قِصَصَهَا عَذَابِي، وَحَلَّ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا حَقَّ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا الَّتِي قَصَصْتُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قِصَصَهَا عَذَابِي، وَحَلَّ عَلَى اللَّذِينَ عَلَى اللَّذِينَ عَلَى الَّذِينَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ قَوْمِكَ، الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ". (٤)

٣٢٣- "مَقَامِكُمْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى قَتْلِهِ، فَتُزِيدُوا رَبَّكُمْ بِذَلِكَ إِلَى مَتَعَدِّ بِكُمْ إِلَى قَتْلِهِ، فَتُزِيدُوا رَبَّكُمْ بِذَلِكَ إِلَى سَحَطِهِ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ سَحَطًا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُوفِقُ لِلْحَقِّ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ عَلَيْهِ البِّاطِلَ وَغَيْرُ الْحُقِّ وَقَدِ احْتَلَفَ لِلْحَقِّ مَنْ هُو مُتَعَدِّ إِلَى فِعْلِ مَا لَيْسَ لَهُ فِعْلُهُ، كَذَّابٌ عَلَيْهِ يَكُذِبُ، وَيَقُولُ عَلَيْهِ البِّاطِلَ وَغَيْرُ الْحُقِّ وَقَدِ احْتَلَفَ اللّهَ لَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَى مَعْنَى الْإِسْرَافِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الشِّرْكَ، وَأَرَادَ: إِنَّ اللّهَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٩/٢٠

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨١/٢٠

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ بِهِ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ". (١)

٣٢٤ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ اللّهِ يَعْبُرُ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ﴾ [غافر: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الْمُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿ اللّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ﴾ [غافر: ٣٥] فَقَوْلُهُ ﴿ الّذِينَ » مَرْدُودٌ الْمُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿ اللّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ﴾ [غافر: ٣٥] وَتَأْوِيلُ الْكَلَام: كَذَلِكَ يُضِلُ اللّهُ أَهْلَ الْإِسْرَافِ وَالْغُلُوّ فِي عَلَى مَعَاصِيهِ، الْمُرْتَابِينَ فِي أَحْبَارِ رُسُلِهِ، الّذِينَ يُخَاصِمُونَ فِي حُجَجِهِ الَّتِي أَتَتْهُمْ مِنْ عِنْدِ مُحَجِهِ الَّتِي أَتَتْهُمْ مِنْ عِنْدِ عُرَافِهِ أَلْكُلَام مَا ذَكُرْنَا فِي ". (٢) وَالْذِينَ » إِذَا كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ مَا ذَكُرْنَا فِي ". (٢)

٣٢٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [غافر: ٦٣] يَقُولُ: كَذِهَابِكُمْ عَنْهُ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَانْصَرَافِكُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَالرُّشْدِ إِلَى الضَّلَالِ، ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَانْصَرَافِكُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَالرُّشْدِ إِلَى الضَّلَالِ، ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ أَيُّهُمْ وَرَكِبْتُمُ بَاللَّهُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَسْلَكُهُمْ، وَرَكِبْتُمْ بَاللَّهُمْ فَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَسْلَكُهُمْ، وَرَكِبْتُمُ عَجْتَهُمْ فِي الضَّلَلِ اللهِ وَأُولِيَةِ مُعَشَرَ قُرَيْشٍ مَسْلَكُهُمْ، وَرَكِبْتُمُ عَنْهُ فَي الضَّلَلُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

٣٢٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكُمْ عِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرُحُونَ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر: ٧٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكُمْ عِمَا الْحُلُوا أَبُوابَ جَهَنَّمَ حَالِدِينَ فِيهَا فَبِعْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر: ٧٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكُمْ عِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ ﴾ [غافر: ٧٥] هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا الْيَوْمَ بِكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ تَعْذِيبِنَاكُمُ الْعَذَابِ كُنْتُمْ فِيهِ، بِفَرَحِكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تَفْرَحُونَهُ فِي الدُّنْيَا، بِغَيْرِ مَا أُذِنَ لَكُمْ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْمَعَاصِي، وَعِمَرَحِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ، بِفَرَحِكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تَفْرَحُونَهُ فِي الدُّنْيَا، بِغَيْرِ مَا أُذِنَ لَكُمْ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْمَعَاصِي، وَعِمَرَحِكُمْ فِيهَا، وَالْمَرَحُ: هُوَ الْأَشِرُ وَالْبَطَرُ - [٣٦٦] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

٣٢٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] يَقُولُ: الْغَطُوا <mark>بِالْبَاطِلِ</mark> مِنَ الْقَوْلِ إِذَا سَمِعْتُمْ قَارِئَهُ يَقْرَؤُهُ كَيْمَا لَا تَعْمَوُهُ، وَلَا تَفْهَمُوا مَا فِيهِ -[٤١٨]- وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٥)

 $mim_{\chi} = mim_{\chi} = mim_{\chi} = mim_{\chi}$ البيان ط هجر (۱) تفسير الطبري

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $mo \sqrt{1/1}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $mo \sqrt{1/1}$

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

٣٢٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لِكِتَابُ عَزِيدٌ ﴾ [فصلت: ٤١] يَقُولُ: ﴿أَعَرَّهُ اللَّهُ لِأَنَّهُ كَلَامُهُ، وَحَفِظُهُ مِنَ الْبَاطِلِ» ". (١)

٣٢٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ <mark>الْبَاطِلُ</mark> مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَكَذَبُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُمْ، وَعُنِيَ بِالذِّكْرِ الْقُرْآنُ". (٢)

٣٣٠-"وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَأْتِيهِ <mark>الْبَاطِلُ</mark> مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِي تَأُويلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَا يَأْتِيهِ النَّكِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ". (٣)

٣٣١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٦] قَالَ: «النَّكِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ وَقَالَ ﴿ لَنَّاتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُنْقِصَ مِنْهُ حَقًّا، وَلَا يُزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، قَالُوا: وَالْبَاطِلُ هُوَ الشَّيْطَانُ ". (٤)

٣٣٢-"وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [الرعد: ١١] مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ ﴿وَلَا مِنْ حَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٦] مِنْ قِبَلِ الْبَاطِلِ". (٥)

٣٣٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ جَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٢] " الْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْقِصَ مِنْهُ حَقَّا، وَلَا يُزِيدَ فِيهِ مَنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا يُنْقِصَ مِنْهُ شَيْعًا مِنْهَا". (٦) بَاطِلًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ الْبَاطِلُ لَا يُطِيقُ أَنْ يُزِيدَ فِيهِ شَيْعًا مِنَ الْخُرُوفِ وَلَا يُنْقِصَ، مِنْهُ شَيْعًا مِنْهَا". (٦)

٣٣٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّيْعِانُ لَا يَسْتَطِيعُ السُّيِّعِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ حَلْفِهِ ﴿ [فصلت: ٤٢] قَالَ: " الْبَاطِلُ: هُوَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَطِيعُ

در) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان عبير اللبيان عبير اللبير اللبيان عبير اللبير اللبيان عبير اللبيان عبير اللبيان عبير اللبيان عبير اللبيان ع

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (τ) ٤٤٤/

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ) تفسير الطبري (الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَنْ يُزِيدَ فِيهِ حَرْفًا وَلَا يُنْقِصَ " وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: لَا يَسْتَطِيعُ ذُو بَاطِلٍ بِكَيْدِهِ تَغْيِيرَهُ بِكَيْدِهِ، وَتَبْدِيلَ شَيْءٍ مِنْ مَعَانِيهِ عَمَّا هُوَ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْإِنْيَانُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا إِخْاقَ مَا لَيْسَ بِكَيْدِهِ تَغْيِيرَهُ بِكَيْدِهِ، وَنَائِلُهُ مِنْ حَلْفِهِ". (١)

٣٣٥-"وَقَوْلُهُ: ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ١٩] يَقُولُ: لَفَرَغَ رَبُّكَ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَ هَوُّلَاءِ الْمُحْتَلِفِينَ فِي الْجَوِّ الْمُحْتَلِفِينَ فِي الْمُحْتَلِفِينَ فِي الْجَوِّ الْمُحْتَلِفِينَ فِي الْجَوِّ عَلَيْهِمْ". (٢) الْجَوِّ عَلَيْهِمْ". (٢)

٣٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللّهَ الْبَاطِلِ وَيُحِقُّ الْحُقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ: اللّهُ الْبَاطِلِ وَيُحِقُ الْحُقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ: ﴿ وَقَوْلُهُ عَلَيْنَا الْحَتِلَاقًا مِنْ قَبْلُ اللّهُ ﴾ [الأنعام: ٢١] فَجَاءَ بِهَذَا الّذِي يَتْلُوهُ عَلَيْنَا الْحَتِلَاقًا مِنْ قِبْلُ نَفْسِهِ - [٤٠٥] - وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِنْ يَشَأِ اللّهُ ﴾ [الشورى: ٢٤] يَا مُحَمَّدُ يَطْبَعْ عَلَى قَلْبِكَ، فَتَنْسَ هَذَا الْقُرْآنَ الّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ.". (٣)

٣٣٧-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَمْحُ اللّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] يَقُولُ: وَيَذْهَبُ اللّهُ بِالْبَاطِلِ فَيَمْحَقُهُ ﴿وَيُحِقُ الْحَقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [الشورى: ٢٤] الَّتِي أَنْزَلَهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَيُثْنِتُهُ". (٤)

٣٣٨-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَمْحُ اللّهُ الْبَاطِلَ ۗ [الشورى: ٢٤] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَلَكِنَّهُ حُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ فِي الْمُصْحَفِ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] وَمَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَيَدَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِ ﴾ [الإسراء: ١١] وَلَيْسَ بِجَزْمٍ عَلَى الْعَطْفِ - [٥٠٥] - عَلَى يَخْتِمْ". (٥)

٣٣٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الأنفال: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ ذُو عِلْمٍ بِمَا فِي صُدُورِ خَلْقِهِ، وَمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ ضَمَائِرُهُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمْ شَيْءٌ، يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ صَدُورِ خَلْقِهِ، وَمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ ضَمَائِرُهُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمْ شَيْءٌ، يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ حَدِي، لِأَيِّي أَخُو حَدَّثْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَفْتَرِيَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، لَطَبَعْتُ عَلَى قَلْبِكَ، وَأَذْهَبُتُ أَنْ عُنَا لَا يَعْتَلَ مِنْ وَحْيِي، لِأَيِّي أَخُو الْبَاطِلِ فَأُذْهِبُهُ، وَأُحِقُ الْحُقَّ، وَإِنَّمَا هَذَا إِحْبَارٌ مِنَ اللّهِ الْكَافِرِينَ بِهِ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا افْتَرَى هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ قِبَل

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠٥

نَفْسِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَفُعِلَ بِهِ مَا أُخْبِرَ بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ". (١)

٣٤٠ - "وَالْبَاطِلِ وَقَرَأَ ذَلِكَ اللّهِ، وُجُوْأَةً مِنْهُمْ عَلَى قِيلِ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَةُ قُرَاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ هُوَ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّمْنِ إِنَاتًا ﴾ [الزحرف: ١٩] يَمْعَى: جَمْعِ عَبْدٍ فَمَعْنَى الْكَلامِ عَلَى قِرَاءَةِ هَوْلَاءِ: وَجَعَلُوا مَلَائِكَة اللّهِ اللّذِينَ هُمْ حُلْقُهُ وَعِبَادُهُ بَنَاتِ اللّهِ، فَأَنْتُوهُمْ بِوَصْفِهِمْ إِيَّاهُمْ بِأَثَمُّمْ إِنَاتُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي وَرَاءَةِ وَلَا مُصَادِ صَحِيحَتا الْمَعْنَى، فَبِأَيْتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ عَبَادُ اللّهِ وَعِنْدُهُ وَاحْتَلَقُوا أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ فَوْلِهِ: ﴿ أَشَهِدُوا حُلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩] فَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرًاءِ الْمُعْنَى، فَبِأَيْتِهِمْ إِيَّاهُمْ بَعْرَى أَلْفُولِ عَلَى وَجُهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَهُمْ إِنَاتٌ، مَلَائِكَةً اللّهِ إِنَانًا، حُلْقُ مَلَائِكَتِهِ اللّهُ مُعْمُ عِنْدُهُ، فَعَلِمُوا مَا هُمْ، وَأَثَمَمْ إِنَاتٌ، فَوَصَفُوهُمْ بِذَلِكَ، لِعِلْمِهِمْ اللّهُ مُؤْلِكِهِ اللّهُ اللّهُ مَلْكُوبُ اللّهُ عَلَى وَجُهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَهُمْ إِنَاتٌ، فَوَصَفُوهُمْ بِذَلِكَ، لِعِلْمِهِمْ اللّهُ مُولُولِ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقُرِئَ بِهِمْ اللّهُ اللّهُ مِنْ الْقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقُرِئَ بِهِمْ اللّهُ اللّهِ مِنْ الْقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقُرِئَ بِهِمْ اللّهُ اللّهُ إِلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى وَلَاهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ مِنْ الْقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقُرِئُ بِعُمْ اللّهُ اللّهِ الْمَالِئُ فَعُرُكُمْ اللّهُ اللّهِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْهُولُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْهُولُ فِي الْأَولِينَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللّهُ اللهُ عَلَى الللهُ اللهُ الللهُ عَلَى عَلَقُهُمُ اللّهُ اللهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ

٣٤١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٢] يَقُولُ: قَالُوا: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مِلَّةٍ وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا، وَنَعْبُدُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ فَعَلُوا، وَنَعْبُدُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ مَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَاحْتِجُومِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَاحْتِجُومِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَاحْتِجَهُمْ عِلَى دِينِهِمُ الْبَاطِلِ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ". (٣)

٣٤٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ حَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] إِلَى ﴿ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا وَخُصُومَةً يُخَاصِمُونَكَ بِهِ ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ مَا مَثَلُوا لَكَ هَذَا الْقَوْلَ إِلّا جَدَلًا وَخُصُومَةً يُخَاصِمُونَكَ بِهِ ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] والزخرف: ٥٨] مَنْ فَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] والزخرف: ٥٨] والزخرف و

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٠٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٧٥

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ»". (١)

٣٤٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهُ ﴿ [الزخرف: ٦٦] يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْأَحْزَابُ الْمُحْتَلِفُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، الْقَائِلُونَ فِيهِ الْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ، إِلَّا السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ فَجْأَةً ﴿ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِمَجِيئِهَا". (٢)

٣٤٤ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحُقِّ فَبِآيِ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْحُجَجُ يَا مُحْمَّدُ مِنْ رَبِّكَ عَلَى حَلْقِهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِإِلْبَاطِلِ، أَمَّا يُؤْمِنُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ بَعْدَ حَدِيثِ رَلُّفَى، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ بَعْدَ حَدِيثِ اللّهِ هَذَا النَّذِي يَتُلُوهُ عَلَيْكُمْ، وَبَعْدَ حُجَجِهِ عَلَيْكُمْ وَأَدِلَّتِهِ اللّهِ يَوْاءَةِ مَنْ قَرَأَ (تُؤْمِنُونَ) عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ مِنَ اللّهِ هَذَا النَّوْمِيلُ عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ مِنَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأَدِلَتِهِ وَهَذَا التَّأُويلُ عَلَى مَذْهُبِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ (تُؤْمِنُونَ) عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ مِنَ اللّهِ مِنَ اللّهَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأَدِلِقَ فَوْلُهُ عَلَيْكُ وَآيَاتِهِ وَهَذَا التَّأُويلُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأُ (تُؤْمِنُونَ) عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ مِنَ اللّهِ عَلَيْهُ مِنْ فَرَأُ وَلِكَ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأُ وَلَكَ وَآيَاتِهِ هَذِهِ اللّهِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَلِكِكُمْ مَا يُولِكُ عَلَى اللّهُ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَة، وَلِكِكُمْ الْقَرَاءَتَيْنِ وَجُهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ وَلَاكُ وَالْمَوْمُ يُولُولُ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَة، وَلِكُونِهُ وَلْعَوْمُ يُولُولُ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَة، وَلِكَ الْقَرَاءَتَيْنِ وَجُهِ الْخَيْرِ وَجُهُ اللّهُ الْمَدِينَةِ وَالْبَصُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨] و ﴿ لِلْقَوْمِ يُوتِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] . (٣)

٣٤٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَبِعْهَا وَلاَ تَتَبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أُولِيَاءُ بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَعْدِ الَّذِي آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَعْدِ الَّذِي آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ ﴿ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: عَلَى طَرِيقَةٍ وَسُنَّةٍ وَمِنْهَاحٍ مِنْ أَمْرِنَا الَّذِي وَكَلا تَتَبِعْ وَلَى اللهَ هُولُا تَتَبِعْ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لا يَعْلِمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: فَاتَبِعْ قِلْكَ الشَّرِيعَةَ الَّتِي جَعَلْنَاهَا لَكَ ﴿ وَلَا تَتَبِعْ مَلَ وَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لا يَعْوَفُونَ الْحَقَّ مِنَ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَ الْخَقْ مِنَ اللهُ الْفَيْوَلُ وَلا تَتَبِعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: وَلا تَتَبِعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] يَقُولُ: وَلا تَتَبَعْ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ بِاللّهِ، الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ الْعَقَ وَلَ الْحَاقِيقِ فَلَ الْعَاهِ الْعَاقِلَ الْعَلَيْمِ الْعَلَى اللّهُ عِلْمُونَ الْعَلَى اللّهُ مِنْ اللّهِ الْعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ الْعَلَى اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَى الللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعُولُ اللّهُ الْعَلَقَ اللّهُ الْعَلَى الللّهُ اللّهُ الْعَلَامُ اللّهُ الْعَلَيْ الْعَالِي اللّهِ الْعَلَيْ اللّهُ الْعَلَى الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٩/٢٠

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<mark>الْبَاطِلِ</mark>، فَتَعْمَلَ بِهِ، فَتَهْلِكَ إِنْ عَمِلْتَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". ^(١)

٣٤٦ – "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ الْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً تَحْيَاهُمْ وَمَمَا تُمُّمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: اجْتَرَحُوا السَّيِّنَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحِاتِ سَوَاءً تَحْيَاهُمْ وَمَمَا تُمُّمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿هَذَا ﴾ [البقرة: ٢٥] الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿بَصَائِرُ - [٨٧] – لِلنَّاسِ ﴾ [القصص: ٣٤] يُبْصِرُونَ بِهِ الْحَقَّ مِنَ الْبُاطِلِ، وَيَعْرِفُونَ بِهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالْبَصَائِرُ: جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا وَيَعْرِفُونَ بِهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالْبَصَائِرُ: جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا وَيَعْرِفُونَ بِهِ الْخِقَ مِنَ الْبُاطِلِ، وَيَعْرِفُونَ بِهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالْبَصَائِرُ: جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا وَيَعْرِفُونَ بِهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالْبَصَائِرُ: جَمْعُ بَصِيرَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا وَيَعْرِفُونَ بِهِ الْمَالِ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ". (٢)

٣٤٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ فَجَاهِدٍ، قَالَ: دَعَا أَبُو بَكْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ: " إِنَّ أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ أَنْ تَحْفَظَهَا: إِنَّ لِلَّهِ فِي اللَّيْلِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَبِالنَّهَارِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْل، إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ نَافِلَةٌ حَتَّى يُؤدِّي الْفَريضَةَ، إِنَّهُ إِنَّمَا تَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحُقُّ فِي الدُّنْيَا، وَتَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْحِقُّ أَنْ يَنْقُلَ، وَحَقَّتْ مَوَازِينُ مَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِاتِّبَاعِهِمُ <mark>الْبَاطِلَ</mark> فِي الدُّنْيَا، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا <mark>الْبَاطِلُ</mark> أَنْ يَخِفَّ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجُنَّةِ بِأَحْسَنَ أَعْمَالِهِمْ، -[١٤٣] - فَيَقُولُ قَائِلٌ: أَيْنَ يَبْلُغُ عَمَلِي مِنْ عَمِل هَؤُلَاءٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَحَاوَزَ عَنْ أَسْوَأِ أَعْمَا لِمِمْ فَلَمْ يُبْدِهِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ النَّار بِأَسْوَإِ أَعْمَا لِمِمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا خَيْرٌ عَمَلًا مِنْ هَؤُلَاءٍ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ أَعْمَالِمِمْ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ آيَةَ الشِّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّحَاءِ، وَآيَةَ الرَّحَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشِّدَّةِ، لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا، لِفَلَا يُلْقِيَ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أُمْنِيَةً يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ فِيهَا غَيْرَ الْحَقِّ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ ﴾ [الأحقاف: ١٦] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَة وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ (يُتَقَبَّلُ). (وَيُتَجَاوَزُ) بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْهُمَا، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَرَفْع (أَحْسَنُ) وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ [الأحقاف: ١٦] ، ﴿وَنَتَجَاوَزُ ﴾ [الأحقاف: ١٦] بِالنُّونِ وَفَتْحِهَا، وَنَصْبِ ﴿أَحْسَنَ ﴾ [الأحقاف: ١٦] عَلَى مَعْنَى إِخْبَارِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ، وَرَدًّا لِلْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [العنكبوت: ٨] وَخُنُ نَتَقَبَّلُ مِنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٨٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٨٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٢/٢١

٣٤٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْجُقَ الْبَاطِلِ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّمِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْتَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا بِمَدَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ إِضْ لَالِنَا أَعْمَالَ الْكَافِرِينَ، وَتَكْفِيرِنَا عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، جَزَاءً مِنَّا لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَلَى فِعْلِهِ أَمَّا الْكَافِرُونَ فَأَضْلَلْنَا أَعْمَالُهُمْ، وَجَعَلْنَاهَا عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ وَهُدًى، بِأَثَمَّمُ اتَّبَعُوا الشَّيْطَانَ فَأَطَاعُوهُ، وَهُو الْبَاطِلُ". (1)

٣٤٩- "كَمَا: حَدَّتَنِي زَكْرِيًا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي خَالِدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ ﴾ [محمد: ٣] قالَ: " الْبَاطِلُ: الشَّيْطَانُ " وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّنَاتِهِمْ، وَأَصْلَحْنَا لَهُمْ حَالَهُمْ بِأَثَّمُ اتَّبَعُوا الْحُقَ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنْ وَأَصْلَحْنَا لَهُمْ حَالَهُمْ بِأَثَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ مِنَ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ لِينَاسٍ أَمْثَالُهُمْ ﴾ [محمد: ٣] يَقُولُ عَنَّ وَجَلَّ: كَمَا بَيَّنْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِعْلِي بِفَرِيقِ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، كَذَلِكَ مُقَلِلُ لَلْنَاسِ أَمْثَالُهُمْ ﴾ [محمد: ٣] يَقُولُ عَنَّ وَجَلَّ: كَمَا بَيَّنْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِعْلِي بِفَرِيقِ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، كَذَلِكَ مُقَلِلُ لَلْنَاسِ الْأَمْثَالَ، وَنُشَيِّهُ لَهُمُ الْأَشْبَاهَ، فَنُلْحِقُ بِكُلِّ قَوْمٍ مِنَ الْأَمْثَالِ أَشْكَالًا". (٢)

٠٥٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرُوةَ بْنِ الزُّيْرٍ، عَنِ الرُّمْدِيةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلْيَقَةِ قَلَدَ الْمُدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ حُزَاعَة يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِي تَرَكُتُ لَائِمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِي تَرَكُتُ كُعْبَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيْ وَسَلَّمَ: ﴿ أَشِيرُوا عَلَيَّ أَتَرُونَ أَنْ غَيلَاعِلَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَا شَعْرَهُ عَنْفُولَاءِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَشِيرُوا عَلَيَ أَتَرُونَ أَنْ غَيلَ عَلَى ذَرَارِي هَوْلَاءٍ اللّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَتُصِيبَهُمْ، وَعَدُوا فَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَخُوفِينَ وَإِنْ لَحْوَلَ أَنْ غَيلُهُ عَلَى فَقَالَ اللّذِي عَنُولِ عَنْفُولَاءٍ اللّذِينَ أَعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: إِنَّ مَعْدُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: إِنَا مُؤْنُورِينَ عَنُوفِينَ وَإِنْ لَقِعَالِ الْمَرْفِقِ إِنَا اللّذِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةً يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَعِنُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: وَمَا لَالْيَقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا فَلَي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَاكُ وَا يَبْعُضِ الطَّيقِي مَلَى اللهُ عَلَي مِعْمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَاكُ وَا لِنَامُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَاكُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَاكُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَوْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَاكُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَوْلَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ

 $^{1 \}wedge 1 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ كِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَثَبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثُمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَرَحُوهُ فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ، قَدْ نَزُلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَمَكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَحَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرُهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ ثُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِي آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعُوا مِنْ مَقَالَتِهِ لِبُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ ثَقِيفٍ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَخْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ -[٢٩٩]- فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُّكَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ومَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةً إِلَى لِحِيْةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْل السَّيْفِ، وَقَالَ: أَجِّرْ يَدَكَ عَنْ لِجِيْيَةِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ» وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُل مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتُّهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ

لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِمَا وَجْهَهُ وَحِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ خَفَوْا أَصْوَاتَّهُمْ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠] - سُبْحَانَ اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِمُؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاحِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرُكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرُو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِن اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنَّ لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؛ قَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَل مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُحِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلِ؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللَّهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى <mark>الْبَاطِلِ؟</mark> قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ ثُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ

أَبَا بَكْر، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحُقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى <mark>الْبَاطِل؟</mark> قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلُ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقْمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَحَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا؛ ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَم الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ في الشِّرْكِ؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَئِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوج؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْش، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآحَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآحَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَة، فَدَحَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا» ، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمُّ أَغَاثَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْنِ عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣] - يَخْرُجُ مِنْ قُرِيْشِ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشُ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزِلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَتَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٦/۲۱

١٥٥٥- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا وَلَكِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِأَصْحَابِ نَبِيِّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، ﴿ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّهِ ﴾ [الحجرات: ٧] فَاتَّقُوا اللّهَ أَنْ تَقُولُوا اللّهِ أَنْ تَقُولُوا اللّهِ أَنْ يَقُولُوا اللّهِ عَلَى الصَّوَابِ فِي أُمُورِهِ". (١)

٣٥٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلاَ يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا الْمُؤْمِنُونَ، وَلاَ يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ وَقَالَ: ﴿ لاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] فَجَعَلَ اللَّامِزَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَلاَ يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ وَقَالَ: ﴿ لاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] فَجَعَلَ اللَّامِ أَخَاهُ لَامِزًا نَفْسَهُ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ فِيمَا يَلْزَمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِنْ تَحْسِينِ أَمْرِه، وَطَلَبِ صَلَاحِه، وَحَبَيّتِهِ الْخَيْرُ وَلِذَلِكَ رُويَ الْخَبْرُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ كَالْجُسَدِ الْوَاحِدِ فَإِذَا اشْتَكَى مِنْهُ النَّيْرُ وَلِذَلِكَ رُويَ الْخَبْرُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ كَالْجُسَدِ الْوَاحِدِ فَإِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُو تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ ﴾ وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ فَعْنَى: وَلا يَقْتُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] بِمَعْنَى: وَلا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلِنَ عَلْنَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلَ". (٢)

٣٥٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَبِلَ الْخُرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الدِّينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ يَوْمُ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لُعِنَ الْمُتَكَهِّنُونَ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ وَالْبَاطِلِ فَيَتَظَنَّنُونَهُ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي بِهِ الْمُرْتَابُونَ". (٣)

 [&]quot;٥٤/٢١ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢٥ "

^{777/1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 77/1

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٣٥٥ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَا لَغُوّ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] أَيْ لَا لَغُوّ فِيهَا وَلَا بَاطِلٌ، إِنَّمَا كَانَ الْبَاطِلُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الشَّيْطَانِ "". (١)

٣٥٥ – "وَحَدَّنَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا لَغُو فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطور: ٣٣] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا لَغْوٌ وَلَا بَاطِلٌ، إِنَّمَا كَانَ اللَّغْوُ وَالْبَاطِلُ فِي الدُّنْيَا» وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطور: ٣٣] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ – [٨٥] – قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ﴿لَا لَغُو فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطور: ٣٣] فقرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ لَيْسَ فِي الْكَأْسِ لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ وَقَرَأَهُ بَعْضُ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ وَالتَّنُوينِ عَلَى وَجْهِ الْخَبْرِ، عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَأْسِ لَغُو وَلَا تَأْثِيمٌ وَقَرَأَهُ بَعْضُ فَوْلًا وَلَا تَأْثِيمٌ وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْبَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ) نَصْبًا عَيْر مُنَونٍ عَلَى وَجْهِ التَّبْرِئَةِ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَمُّمَا قِرَاءَتَانِ مَعُووفَتَانِ، فَوْرَاءَ الْمَعْنَونِ عَلَى وَجْهِ التَّبْرِئَةِ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَمُّمَا قِرَاءَتَانِ مَعُووفَتَانِ، فَرَاءِ الْبَصْرَةِ (لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ) نَصْبًا عَيْر مُنَونٍ عَلَى وَجْهِ التَّبْرِئَةِ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَثَى مُعُووفَتَانِ مَعُووفَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَأَلَّو الْمَورِيُ عَلَى وَجْهِ التَّبْوِينَ إِلَيَّ لِكَثْرُو الْقِرَاءَةِ هِمَا، وَأَهُمَا قَرَاءَتَونِ مَعْرُوفَتَانِ، فَإِلَيْهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّفْعُ وَالتَّنْوِينُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَةِ يَيْنِ إِلَيْ لِكُثْرُو الْقِرَاءَةِ هِمَا، وَأَهُا أَصَحُ الْمَعْنَيَيْنِ".

٣٥٧ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿ [القمر: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي دَعُنِ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحُتِرَاقٍ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ فِي الْجَتِرَاقِ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ فِي الْجَتِرَاقِ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ فِي الْجَتِرَاقِ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ فِي الْجَاطِلِ". (٣)

٣٥٨- ٣٥٨ قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا اللهِ مَا لَا اللهِ عَلَى اللهُ الْبَاطِلِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ نَاجِيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجُواكُمْ صَدَقَةً ﴿ [الجادلة: ١٢] لِقَلَّا يُنَاجِي أَهْلُ الْبَاطِلِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، فَيَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الحُقِّ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَلَا نُطِيقُهُ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ اللهِ مَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَلَا نُطِيقُهُ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَنَّ تُفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ﴿ أَأَشْفَقُتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ غَيْوِمُ مَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ﴿ أَأَشْفَقُتُمْ أَنْ تُعَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ كَثِيرٍ مِنْ نَجُواهُمْ إِلّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [الجادلة: ١٣] وَقَالَ: ﴿ لَا حَيْمَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجُواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء: ١١٤] مَنْ جَاءَ يُنَاجِيكَ فِي هَذَا فَاقْبَلْ مُنَاجَاتُهُ، وَمَنْ جَاءَ يُنَاجِيكَ فِي غَيْرٍ هَذَا فَاقْطَعْ أَنْتَ ذَاكَ عَنْهُ اللهُ عَزَ وَجَلَّ: ﴿ أَلُهُ تَوْلُونَ رُبُمَا نَاجُوا فِيمَا لَا حَاجَةً لَمُمْ فِيهِ، فَقَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلُمُ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ثُمُوا عَنِ النَّهُ عَرَونَ لِمَا فُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجُونَ بِالْإِثْمُ وَالْغُدُوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾ قَالَ: لِأَنَّ الْحُبِيثَ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٨٨

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

٣٥٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحُصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوكُمُ شَتَّى ذَلِكَ بِأَهُمُ قَوْمٌ لَا جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحُصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوكُمُ شَتَّى ذَلِكَ بِأَهُمُ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر: ١٤] قَالَ: بَجِدُ أَهْلَ النّبَاطِلِ مُخْتَلِفَةً شَهَادَكُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ، مُخْتَلِفَةً أَعْمَاهُمُ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي عَدَاوَةٍ أَهْلِ الْحَقِّ". (١)

٣٦٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِمَّنِ احْتَلَقَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُو سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُو سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُو قُولُ اللّهِ الْكَذِبَ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْبَاطِلُ وَهُو يُعْلِقُونُ اللّهِ اللّهِ الْكَذِبَ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْبُاطِلُ وَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْبُاطِلُ وَاللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ النّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ لِإِصَابَةِ الْحُقِّ اللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ النَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ لِإصَابَةِ الْحُقِّ.". (٢)

٣٦١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠] وَلَا تُطِعْ يَا مُحَمَّدُ كُلَّ ذِي إِكْتَارٍ لِلْحَلِفِ بِالْبَاطِلِ؛ ﴿ مَهِينٍ ﴾ [البقرة: ٩٠] : وَهُوَ الضَّعِيفُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. غَيْرُ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَّهَ مَعْنَى الْمَهِينِ ﴾ [البقرة: ٩٠] - إِلَى الْكَذَّابِ، وَأَحْسِبُهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ إِذَا وُصِفَ بِالْمَهَانَةِ فَإِنَّا وُصِفَ بِعَا لِمَهَانَةِ فَإِنَّا وُصِفَ بِعَا لِمَهَانَةِ نَفْسِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ صِفَةُ الْكَذُوبِ، إِنَّا يَكْذِبُ لِمَهَانَةِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ. ". (٣)

٣٦٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴾ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الَّذِي تَخَيَّرُونَ مِنَ الْأُمُورِ لِأَمُورِ لِأَمُورِ لِأَمْورِ لِأَمْورِ لَا لَكُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ مِنَ <mark>الْبَاطِلِ، وَيَتَمَنُّونَ مِنَ الْأَمَانِيِ لَا أَنْفُسِكُمْ، وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، تَوْبِيخٌ لِمُؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَتَقْرِيعٌ لَهُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ مِنَ <mark>الْبَاطِلِ، وَيَتَمَنُّونَ مِنَ الْأَمَانِيَ</mark> الْكَاذِبَةِ.". (٤)</mark>

٣٦٣-"الْأَقَاوِيلِ لَأَحَدْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمُّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿ [الحاقة: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكِنَّهُ ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ ﴾ [الحاقة: ٤٤] مُحَمَّدُ ﴿ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ ﴾ [الحاقة: ٤٤] مُحَمَّدُ ﴿ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقة: ٤٤] الْبَاطِلَةِ، وَتَكَذَّبَ عَلَيْنَا ﴿ لَأَحَدْنَا مِنْهُ بِالْيُمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] يَقُولُ: لَأَحَدْنَا مِنْهُ بِالْقُوّةِ مِنَّا وَلَا يُعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ، وَلَا يُؤَجِّرُهُ كِمَا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ وَالْقُدْرَةِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَإِنَّا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ، وَلَا يُؤَجِّرُهُ كِمَا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/٢٢

^{718/77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 718/77

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٢٣

 $^{1 \}wedge 0 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَأَحَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٥٥] لَأَحَذْنَا مِنْهُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى مِنْ يَدَيْهِ؛ قَالُوا: وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلُ، وَمُعْنَاهُ: إِنَّا كُنَّا ثُلِلَّهُ وَفُيِينُهُ، ثُمَّ نَقْطَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَتِينَ؛ قَالُوا: وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِ ذِي السُّلْطَانِ إِذَا أَرَادَ السُّلْطَانِ إِذَا أَرَادَ السُّلْطَانِ إِذَا أَرَادَ السُّلْطَانِ إِنَّا كُنَّا ثُلِكَ كَقَوْلِهِ: السُّلْطَانِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ وَفُينِهُ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ، حُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا قَالُوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا سُتِحْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ، حُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا قَالُوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا سُتِحْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ، حُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا قَالُوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا سُتِحْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضٍ أَعْوَانِهِ، خُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِالْدِي وَصَفْنَا حَالَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى فَوْلِهِ لَوْتِينَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ." (١)

٣٦٤ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٤١] يَقُولُ: أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي بَسَاتِينَ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ سُلِكُوا فِي سَقَرَ ، أَيُّ شَيْءٍ سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ؟ ﴿ وَاللَّهِ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ عَنِ الْمُحْرِمِينَ اللَّذِينَ سُلِكُوا فِي سَقَرَ ، أَيُّ شَيْءٍ سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ؟ ﴿ وَاللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنْ كَفُونَ هَمُ اللَّهُ مَعْ مَنْ يَخُوضُ فِيهِ . ﴿ وَكُنَّا خَوْضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ [المدثر: ٤٥] يَقُولُ: وَكُنَّا خَوْضُ فِيهِ . " . (٢)

٣٦٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥] اخْتَلَفَ أَهْلُ الرِّوَايَةِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: بَلْ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ شُهُودٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَوِ اعْتَذَرَ بِالْقَوْلِ مِمَّا قَدْ أَتَى مِنَ الْمَآثِمِ، وَرَكِبَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَجَادَلَ بِالْبَاطِلِ. ". (٣)

٣٦٦- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى - [٤٩٦] - مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: وَلَوِ اعْتَذَرَ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَلَوِ اعْتَذَرَ لِأَنَّ وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْمَعَانِي بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَحْبَرَ عَنِ الْإِنْسَانِ أَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدًا مِنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: وَلَكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَحْبَرَ عَنِ الْإِنْسَانِ أَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدًا مِنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكَ أَنَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَحْبَرَ عَنِ الْإِنْسَانِ أَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدًا مِنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكَ مَنَ اللّهُ عَلَيْهِ بِهِ أَحَقُ وَأُولَى مِنَ اعْتِذَارِهِ بِالْبَاطِلِ". (٤)

٣٦٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: لُوِ احْتَاجَ أَهْلُ الْبَاطِلِ أَنْ يَعْمَلُوا إِنَاءً مِنْ فِضَّةٍ يُرَى مَا فِيهِ مِنْ حَلْفِهِ، كَمَا يُرَى مَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/٢٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (τ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

فِي الْقَوَارِيرِ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ". (١)

٣٦٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ [المرسلات: ٤] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ. ". (٢)

٣٦٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ ٣٦٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ [المرسلات: ٤] يَعْنِي الْقُرْآنَ مَا فَرَقَ اللّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْفَارِقَاتِ، وَهِي الْفَاصِلَاتُ بَيْنَ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلَا يُخَصِّصْ بِذَلِكَ مِنْهُنَّ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَنْمُ بِكُلِّ فَارِقَةٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَلَكًا كَانَ أَوْ قُرْآنًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ". (٣)

٣٧٠-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: طَرِيقُ الْحُقِّ وَالْبَاطِلِ، بَيَّنَّاهُ لَهُ وَأَعْلَمْنَاهُ، وَسَهَّلْنَا لَهُ الْعَمَلَ بِهِ". (٤)

٣٧١- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، قَالَ: ثني غِمْرَانُ أَبُو الْخَسَنِ الذِّمَارِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِثَّهُمْ عَنْ رَهِّمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ٥١] قَالَ: الْمَنَّانُ، وَالْمُحْتَالُ، وَالَّذِي يَقْتَطِعُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِيَمِينِهِ بِالْبَاطِلِ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِثَمَّمُ عَنْ رُؤْيَةِ رَهِّمْ". (٥)

٣٧٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهُزْلِ ﴾ [الطارق: ١٤] يَقُولُ: وَمَا هُوَ بِاللَّعِبِ وَلَا <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي اللَّعِبِ وَلَا <mark>الْبَاطِلِ</mark> وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي اللَّعِبِ وَلَا الْبَاطِلِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي اللَّعِبِ وَلَا النَّاوِيلِ". (٦)

٣٧٣-"وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَهَذَا الْخَبَرَ لَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقُولُ: لَقُولُ لَقُولُ وَهَذَا الْخَبَرَ لَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقُولُ: لَقُولُ لَقَوْلُ عَلَى الْجَبَارَةِ عَنْهُ، يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِبَيَانِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي الْعِبَارَةِ عَنْهُ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٥٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٧/٢٣

مجر (π) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

ا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 117/75

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٥/٢٤

۳۰7/۲٤ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَوْلٌ حَقٌّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَوْلٌ حُكُمٌ". (١)

٣٧٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿وَمَا هُوَ بِالْمُزْلِ﴾ [الطارق: ١٤] يَقُولُ: بِالْبَاطِلِ "". (٢)

٣٧٥-"وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] يَقُولُ: لَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْوُجُوهُ، الْمَعْنَى لِأَهْلِهَا، فِيهَا فِي الْجُنَّةِ الْعَالِيَةِ لَاغِيَةً. يَعْنِي بِاللَّاغِيَةِ: كَلِمَةَ لَغْوٍ. وَاللَّغْوُ: الْبَاطِلُ، فَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لَغْوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِينَافِلِ الْجُنَّةِ الْعَالِيَةِ لَاغِيَةً، كَمَا قِيلَ الشِّعْرِ شَاعِرٌ؛ وَكَمَا قَالَ الْخُطَيْئَةُ: لِصَاحِبِ الْفَرَسِ: فَارِسٌ، وَلِقَائِلِ الشِّعْرِ شَاعِرٌ؛ وَكَمَا قَالَ الْخُطَيْئَةُ:

[البحر الكامل]

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ ... كَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ

يَعْنِي: صَاحِبَ لَبَنٍ، وَصَاحِبَ تَمْرٍ. وَزَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَسْمَعُ فِيهَا حَالِفَةً عَلَى الْكَذِب، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَاغَية؛ وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ، لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَاغَية؛ وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ، لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ خِلَافُهُمْ فِيمَا كَانُوا عَلَيْهِ مُجْمِعِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٣٧٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ عَلَيْنَا لَبَيَانَ الْحُقِّ مِنَ <mark>الْبَاطِلِ،</mark> وَالطَّاعَةِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويِلِ". (٤)

٣٧٧- " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ ﴾ [البينة: ١] قَالَ: ﴿ لَمْ يَكُونُوا مُنْتَهِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ ؛ ذَلِكَ الْمُنْفَكُ » وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، لَمْ يَكُونُوا تَارِكِينَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ فِي كِتَاكِيمْ ، حَتَّى بُعِثَ، فَلَمَّا بُعِثَ تَفَرَّقُوا فِيهِ وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفْتَرِقِينَ فِي أَهْرٍ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفْتَرِقِينَ فِي أَهْرٍ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنِ اللّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفْتَرِقِينَ فِي أَهْرٍ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ: هُومِي إِرْسَالُ اللّهِ إِيَّاهُ رَسُولًا إِلَى حَلْقِهِ ، رَسُولٌ مِنَ اللّهِ. وَقَوْلُهُ ﴿مُنْفَكِينَ ﴾ [البينة: ١] فِي هَذَا الْمَوْتِي عِنْدِي مِنَ انْفِكَاكِ الشَّيْعَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ اللّهِ ﴾ [البينة: ٢] وهِي نَكِرَةٌ عَلَى الْبَيِّنَةِ ، وَهِي مَعْرَفَةٌ ، كَمَا زَالَ، احْتَاجَ الشَّيْعَيْنِ أَحَدُهُمُ الْبَيْنَةُ مُ وَاسْتُؤْنِفَ قَوْلُهُ ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللّهِ ﴾ [البينة: ٢] وهِي نَكِرَةٌ عَلَى الْبَيِّيَةِ ، وَهِي مَعْرِفَةٌ ، كَمَا إِلَى اللّهِ إِيّاهُ إِيّاهُ وَلُولُ الْمَحِيدُ فَعَالٌ ﴾ [البروج: ٢٦] فَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيهُمْ بَيَانُ أَمْرٍ مُحَمَّدٍ أَنَهُ رَسُولُ اللّهِ ، بِبَعْثِهِ الللهُ إِيَّاهُ وَلِي اللّهِ إِلَالَةً الللهُ إِيَّاهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ إِلَى الللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُه

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٣٠

 $[\]pi \cdot V/\Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر Υ

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر 27/75

إِلَيْهِمْ، ثُمُّ تَرْجَمَ عَنِ الْبَيِّنَةِ، فَقَالَ: تِلْكَ الْبَيِّنَةُ، ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ [البينة: ٢] ، يَقُولُ: يَقْرَأُ صُحُفًا مُطْهَرَةً مِنَ اللّهِ فَيْمَةً ﴾ والبينة: ٣] يَقُولُ: فِي الصُّحُفِ الْمَطْهَرَةِ كُتُبٌ مِنَ اللّهِ فَيِّمَةٌ صُحُفًا مَطْهَرَةً مُشْتَقِيمَةٌ، لَيْسَ فِيهَا خَطَأٌ، لِأَكْمَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

(۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٥٥٥